



250,000,000



طال شوق الزيارتكم

أهل العيان عنكم



و من مولفكم

فاسألوا عن خيالكم



## تأنيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان \* وخصه بعمود الفضل  
والامتنان \* وهبناه لادراك حقائق المعرفة والبيان \* وتوجه بتاج الكرامة  
والبراعة والاتقان \* وجعل الطبائع مختلفة والاخلاق متباينة على عمر  
الازمان \* وميز صاحب الذوق الشليم بطافة الذات وسلاوة اللسان \*  
وخص اصداؤه بشوء الخلق وكثافة الطبع كعواقر الريف اذ لا يجد ران \*  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من افضل جرثومة العرب من عدنان  
المخصوص بجوامع الكلم ولوامع التبيان \* وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله  
لافتاف جواهر العلم افنان \* صلاة وسلاما دائمين متلازمين في كل وقت واداء  
وبعد فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن  
خضر الشربيني كانا لله له ورحم سلفه ان مما عسى ان يلقى من نظم شعر الازراف  
\* الموصوف بكثافة اللفظ بلاخلاف \* المشابه في رسته لطايف البحر والسور  
ذكره في بعض المجالس قصيد ابي شادوف \* الحاكي لبغرات الخروف واطين البروف  
\* فوجدته قصيدا ياله من قصيد \* كأنه عمل من حديد \* اورض من خوف الجريد  
فالتبس منى من لا تسعني مخالفته \* ولا يمكنني اطاعته \* ان اصنع عليه شركا  
كوش الفراع \* او غبار العفاس وزواجر السباع \* يحل الفاظه السخيم \*  
وبيان معانيه الذميمة \* ويكشف القناع عن وجه لغاته الفشوية ومصاب  
الفشكليه \* ومعانيه الركيكة \* ومبانيه الدكيكة \* ومقاصده العبيطة والفا  
المويطة \* وان اتم بحكايات غريبه \* ومسائل هبالية عجيبه \* وان اتحفه بشرح  
لغات الازراف التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف \* وأشعارهم المغترفة



من بحر التخابيط \* وأشتاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبيه الشريط  
ووقائع وقعت لبعضهم باتفاق \* في القاهرة ومصر ونجر بولاق \* وذكر  
فقراتهم لبحال \* وعلمهم الذي يشبه ماء النخال \* وفقراتهم الأجلال \* ولغز  
الأوباش منهم والأطراف \* وذكر نسائهم عند المراهش \* وملاعبتهم في الفرس  
التي هي تشبيه نط القرد \* أو بركة الهندود \* وأن أورد بول كلام المتن بمعنى  
إذا ذقتها أيها السامع يحكي طعم البول \* وإذا اقتطفت من يانغ ثمار لغظه  
أيها الناظر فكانك قد قطفت زبل الغول \* وإذا نظرت إلى أشعاره فكان  
رصاص القليل \* وإذا تأملت عفاشة كلامه فكانك تلوك زبل الخيل \* وأن  
أصبر فيه ببعض نكتات عزليته \* وحكمه بآليته \* على سبيل المجد والخلعة  
والدبدبة والصقاعة \* حتى يشتمر شرح هذا القصيد \* من دمي إلى الصعيد  
وأن هو أن لا يخلو منه أقليم بل ولا بلد من بلاد العبد \* وقل أن يخلو سامعه  
من تواتر الألفاظ التي كالولاش \* وربما أعتري قارئه ضرب من الطراش  
فهو إن سر على المسامع يمر كالريح \* وإن حجه الطبع كالمرض للصحيح \* كما قال  
الشاعر الفصيح \* الملتقط شجره من الدق الوضيع \*

إذا حققت أن اللفظ صوت \* وأن الصوت معنى يا فصيح \*  
فحق أن تألفي كلام \* تلذذه السامع وهو صحيح \*  
وفي المثل في البحر سبك يفسى نار فالو أكان الماء يطفئه \* قال هذا كلام  
اسمعه والأغنية \* ولا بأس بوصف هذا الشرح بآيات \* كأنها بول لبنك فأقول  
كتاب قد حوى فن الولاش \* كتاب قد آتى مثل الفرائش  
كتاب فيه أوراق وحبر \* وقول صادق مع قول لاش  
وفيه يا أخى من كل معنى \* إذا ما ذقت طعم العفاش  
والفاظ به تحكى لتولي \* عليها رونق مثل العماش  
وفيه مسائل حازت هبالا \* عليها سابل مثل القماش  
وفيه النظم شبه الطوبى \* وفيه مسائل جاءت بلاش  
إذا طالعته حقًا ومصدقًا \* فلا تأمن سر يعا من طراش



وكل هذا المناسبة الفاظ القصيد \* وحمل معانيه التي تحكي خوف الجرد  
 فالشارح لا يخرج عن كلام الماتن \* كما هو عادة القاطن في هذا الفن  
 والظاهر \* فيأله من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك \* ولو نقش على  
 عمود الصواري لتحرك \* ولو مش به حجر لتشط \* ولو ألقى في اليم لتكدر  
 فهو جدير بأن يزعم ببول الحوش على جذران الكاش \* وحقيق وبأن  
 يسطر على بيوت الأضياء ببول العرائس \* وأن يلتقي على رؤس المزايل \*  
 وأحق بأن يزعم على جذران المكاسل \* فهو شرح عديم النظير في الكثافة  
 لكونه في معنى أو صافا لرافة \* وليس له شبيه في الثقاله \* لكونه في وصف  
 ذوى الرذاله \* واعلم أن كل شرح لابد له من اسم يناسبه \* وعلم عليه يقاربه  
 (وقد سمي) هذا الشرح هو الخوف \* بشرح قصيد أبي شادوف  
 وأطلب من القرحة الفاسد \* والفكرة الكاسد \* الإعانة على الكلام  
 من بنات الأفكار \* وأسطر في الأوراق من فشار \* وإن يكون من بحر  
 الخرافات \* والأمور الهباليات \* والخلاعة والمجون \* ونقح على كلام ابن  
 سودون \* فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك والخلاعة \* ولا يميل إلى قول  
 فيه البلاغة والبراعة \* لأن النفوس الآن متشوقة إلى شيء يسليها من  
 المهور \* وينزل عنها وارد الغيوم \* (وفي هذا المعنى شعر) \*  
 ففي مذهبي أن الخلاعة راحة \* تسلي هموم الشخص عند انقباضه  
 وزماننا هذا لا يعيش فيه إلا من عند طرف من التمسخر والخلاعة  
 \* والدينية والصقاعه \* ولهذا قال الشاعر \*  
 مات من عاش بالفصاحة جوعاً \* وحظي من يقود أو يتمسخر  
 وقد تساقا لأرذاق \* لمن لا يدرك الخط في الأوراق \* ويحكم  
 صاحب البلاغة \* ولا يجد من القوت بلاغة \* ولهذا قال الشاعر \*  
 رزق التسوس يحيتها بشهولة \* وذو الفصاحة رزقهم مسجون  
 أن كان حرماني لأجل فصاحتي \* أمن على من التسوس أكون  
 وقال البوصيري الأديب رحمه الله تعالى موالياً



رَبِّ الْفَصَاحَةِ عَدِيمُ الذَّوْقِ يَقِفْ أَيْلَمٌ \* وَالْأَيْلَمُ التَّيْسُ مُصَدِّرٌ وَمُسْتَعْظَمٌ  
يَأْتِي أَنْ كَانَ حَرَمَانِي كَمَا تَعَلَّمَ \* أَمَّا نَ عَلَى أَكُونُ تَيْسُ بْنُ تَيْسُ بْنُ أَيْلَمُ  
(وَقَالَ ابْنُ التَّوَيْدِ عَيْتُ) \*

يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ كَرِضَا قَتَبِي الْقِسْمُ \* مَا أَنْتَ هَتَمٌ قُلِّي مِنْ أَنْتَهَمُ  
تَعْطَى الْيَهُودَ قَنَا طَبِيبًا مُقَنْطَرَةً \* مِنَ الْبَحَيْنِ وَرَجُلِي مَا لَهَا قَدَمُ  
أَعْطَيْتَنِي حِكْمًا لَمْ تَعْطِنِي وَرَقًا \* قُلِّي بِلَا وَرَقٍ مَا تَنْفَعُ الْحَكَمُ  
فَالشَّخْصُ يَكُونُ مَعَ زَمَانِهِ بِحَسَبِ حَالِهِ \* وَيَدَارِي وَقْتَهُ بِمَا يَنْسَبُ  
لَا حَوَالَهُ \* وَيَكُونُ حَذَرًا مِنْ دَهْرٍ وَصَوْلَتِهِ \* وَبِرَقَصٍ لِلْقُرْدِ فِي دَوْلَتِهِ  
\* وَيَعَاشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ \* وَيَدُورُ مَعَهُمْ وَيَنْسَبُ عَلَى مَنَاقِلِهِمْ وَيَنْتَبِذُ  
فِي مَدَارِجِ خِلَاعَاتِهِمْ \* وَيُظْهِرُ فُتُطَاهِرَ بَرَاعَاتِهِمْ \* كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَدَاهِمٌ مَدَمْتُ فِي دَاهِمٍ \* وَهَتَمٌ مَدَمْتُ فِي هَتَمٍ \* وَأَخْسَنُ الْعِشْرَةِ مَعَ بَعْضِهِمْ \* يَعْنِيكَ الْكُلُّ عَلَى بَعْضِهِمْ  
وَقِيلَ - إِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ مَاتَ أَمَامَهُ فَقَالَ لَوْ زِدْتُهُ خَوَاصٍ دَوْلَتُهُ أَنْظَرُوا  
لَنَا أَمَّا مَا يَكُونُ وَرَعًا زَاهِدًا فِيهِ لَيْنٌ وَقَدْ نَفْسٌ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى رَجُلٍ  
بِالْمَدِينَةِ فِيهِ هَذِهِ الْأَوْصَافُ إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ بِالْحَالِ فَقَالَ الْمَلِكُ عَلَى بَيْتِهِ  
فَلَمَّا خَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَأَعْلَى مَنَزَلَتَهُ وَصَيَّرَهُ أَرْقِي مَنْ وَزَرَانِهِ  
وَأَجْرِي عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعَاطَفَ عَلَى ابْنِ أَيْلَمِ بْنِ  
وَأَحْقَرَهُمْ وَتَرَكَ كَمَدَارَةَ النَّاسِ وَلَمْ يَحْتَبِرْهُمْ وَأَحْقَرُ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ \*  
فَاتَّفَقُوا رَأْيُهُمْ عَلَى مَكِيدَةٍ يَهْلِكُونَ بِهَا فَعَلُوا كَمَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَرَادَ الْمَلِكُ  
أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ أَرْسَلَ السَّجَادَةَ فَفَرَشَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ  
فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَيْهَا هُوَ وَذَلِكَ الْأَمَامُ وَكَانَ اتِّعَافُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ <sup>أَضْطَنَعُوا</sup>  
صُورَةَ صَلَيبٍ صَغِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ وَأَعْطَوْهُ لِرَجُلٍ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلِكِ  
مَنْ يَكُنُّ الشَّرَّ وَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا وَقَالُوا لَهُ ضَعْنَاهُ تَحْتَ جِهَةِ الْأَمَامِ بِمَجِئِهِ  
أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ  
وَأَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَصْرَفَ أَخَذَ الْفَرَّاشَ السَّجَادَةَ فَرَأَى الصَّلَيبَ فَعَصْرَهُ  
عَلَى الْمَلِكِ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ لَأَرْبَابِ دَوْلَتِهِ مَا هَذَا الْأَمْرُ فَأَمَّا قَدِيرُ هَذَا الصَّلَيبِ



تحت جهة الامام فقالوا هذا كافر ومشتتر علينا فغضب الملك وامر  
بقتله فلما مرت جنازته انشد بعضهم يقولون \*  
(كان والله تقنا صاكنا \* منصفاء عدلاً وما قط اتهم) فاجابه آخر  
بقول \* (كان لا يدري مداراة الوري \* ومدارة الوري امرهم)  
فالسلمة في مداراة الناس \* وحسن الانطباع معهم بلطف الاناس \* وان  
يكون الشخص متفلاً في اطوارهم \* دائراً تحت فلانك ادوارهم كما صرح بذلك في بعض  
قطور اتراني عالمًا ومدبرًا \* وطورًا اتراني فاسقًا فلقوسًا  
وطورًا اتراني في الزامر عاصفًا \* وطورًا اتراني سيّدًا ورئيسًا  
مظاهر انس ان تحققت سرها \* تريك بدورًا اقبلت وشموسًا  
ولنشرع الآن فيما وعدنا \* وما زقرنا به ورقصنا \* والشخص يغلب عليه  
علمه وفنه \* والزامر لا ينبغي ذقنه \* وقبل الخوض في بحر هذا الكلام \*  
والمشابهة له من جنس النظام \* نذكر ما وقع لعوام بعض اهل الريقة  
وصف طبعهم الكفيف \* واخلاصهم الرذيلة \* وذواتهم الهبيلة \* واشتياهم  
المقلبة \* وخوفهم المشقلبة \* وقصصاتهم المشرطة \* واستعارهم المخلطة  
\* ونسائهم المزيجات \* وما لهم من الدواهي والبلات \* فنقول  
اما سوء اخلاقهم وقلة لطافتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهائم والابقار  
\* وعلازمتهم لشيل الطين والعفار \* وعدم اكرانهم باهل اللطاف  
\* وامتناجهم باهل الكفاف \* كأنهم خلقوا من طينة البهائم \* كما قال ذلك  
الناظم \* لا تصيب الفلاح لو آتته \* نافحة ارباحها صاعده  
ثيرانهم قد اخبرت عنهم \* بانهم من طينة واحد  
فهم لا يخرجون من طور العفافة \* لملازمتهم المحراث والبحرافة \* وهن  
فوفهم حول الاجران \* وطردهم في الملق والغيطان \* ودورانهم حول  
الزبع \* ونظمهم في الحصيدة والقلع \* وغطوسهم في الجلة والطين  
وعدم اكرانهم بالصلاة والدين \* اذ الواحد منهم لا يعرف غير الخزام  
والنبوت \* والنقر والبنوت \* والساقية والفرقة \* وشيل الطين



والجلة \* والعاط والعاره \* والطيلة والزماره \* والحدوة خلف قفاه  
 وعز راقه وهز رداءه \* وحزامه الليف \* والتبن والشيف \* وخلفته  
 المشرمطة \* ومثورة الخلبطة \* وطربوشه الدنس \* وزره الغلس \*  
 وطرده للغارات \* والدواهي والبليات \* ومشه حافي \* في الحر والحلا  
 \* وعياطه في الظلام \* بالسعد أو بالحرام \* فجمع عليه الموم \* ويقع  
 منهم على البلاد الهجوم \* وهم سعد أو حرام \* ويخرج اليهم الآخرون بالثأر  
 \* فيقع بينهم الحرب والعناد \* وتخرّب بسببهم البلاد \* وتقطع الطرق  
 على العدو والصدوق \* ويترتب على ذلك المفاسد \* وتمتنع عن بلادهم  
 الفوائد \* وكل هذا من قلة عقلهم \* وكثرة جهلهم \* وشوء أخلاقهم \*  
 وعدم اتقائهم \* اذ كلهم في الظاهر مسلمون \* والقتل عندهم مثل الدبوك  
 وايضا عندهم قلة الوفا \* وعدم الانس والصفاء \* لا يؤذون القرض \*  
 ولا يعرفون السنة من الفرض \* ان عاملتهم اكلوك \* وان نصحتهم اغضوك  
 \* وان ائت لهم الشرع رفضوك \* وان الت لهم بجانب مقتوك \* العالم  
 عندهم حقير \* والظالم عندهم كبير \* امورهم معانده \* وليس عندهم فوائد  
 عندهم قابض المال \* اعز من العدة والنخال \* سود الوجوه \* هـ  
 اذ اراهم غروفا انكروه \* كما قال الشاعر في المعنى  
 اهل الفلاحة لا تكرههم ابدا \* فان اكرامهم في عقبه ندم  
 يبدو الصبح بلا ضرب ولا ألم \* سود الوجوه اذا لم يظلموا ظلوا  
 اذا اقاموا افراح \* لا تكون الا بالعياط والصراخ والصبح \* وشدة  
 الاضطراب والكرب \* وربما وقع فيها البطح والضرب \* وشاهدنا كثيرا  
 من افراحهم وما يقع فيها من عدم نجاحهم \* وسأخى كيفية افراحهم  
 واعراسهم \* وعدم ذوقهم مع جلاسرهم \* واما اكرامهم للضيوف  
 فهو هن الرديئة والخوف \* والجلوس على المساطب \* ونفس اللحي والسواب  
 \* وان حصل منهم الكرم بالاضطرار \* يكون العدس والبسار \*  
 واليكشك الحامض بالقول \* او نوع من المدس والبقول \*



ولو شكك الشخص منهم مدة في مضر ودمياط \* لم يكتب من اللطافة  
قيراط \* وبعض اكابرهم المشار اليه \* والمعول في الامور عليه \* اذا  
طلع مضر لِقابلة الامير \* او قضاء حاجة من الوزير \* ترى عليه لبس  
محبوب \* ومع ذلك يمشي خافي بلامركوب \* وامورهم ليس لها انصبياط \*  
واحوالهم شياطين وعياطين \* ووردهم عند الاشجار \* التفكير في الغنم  
والايقار \* وتسبيحهم في الظلام \* هات النبوت والحزام \* وخط  
العلف \* وهات الكلف \* فالس الشاعر في المعنى \*  
لا تسكن الارياق ان رمت العلاء \* ان المذلة في القرى ميراث  
تسبيحهم هات العلف خط الكلف \* طلق لشورك جاءك الحشرات  
لا يرحمون صغيرا \* ولا يوقرون كبيرا \* عوراتهم عند الاستنجا  
على الفساق مكشوفة \* وشياهم بالنجاسة محفوفة \* يجتمعون لحساب  
المال في المساجد \* وليس فيهم راع ولا ساجد \* اولادهم دائما غربانين  
وتراهم في صورة الجانين \* الرحمة فيهم قليلة \* والرافة متروكة ذليلة  
كما ان يكتب لطرد النمل بلامير \* انزل ايها النمل كما رحلت الرحمة  
من قلوب شيوخ القرى \* (ومن وصايا الامام مالك للامام الشافعي  
رضي الله تعالى عنهما لا تسكن القرى فيضيع علمك ويجهلك \* وقال  
سيد عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك  
بكفى المدن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوفانا يكون في  
المدن كخيل الرجل (قلت) واذا صحت لفظه ريف مع قلب  
خوفها كانت قبر فالتاكن في الريف معدوم اللذات لانه دائما  
في انقباض وضرب \* وجرى وكروفر \* وجبس وضرب \* ولعن وسب \*  
وهوان وشيان \* وشيل تراب وحفر آبار \* وخروج للعونة على جهة الشدة  
وتعب شديد بلا اجر \* واذا كان ذو فضل ضاع فضله \* او ذو عقل  
ذهب عقله \* او ذو مال اغرأ عليه الحكام \* او ذو تجارة نهو في الظلام  
فالحق عندهم مضاع \* والباطل عندهم مذاع \* وحكم الله ليس لها نذاع \*



وَلَذِكْرُ طَرَفٍ أَيْسَرًا مِنْ أَسْمَاءِهِمْ وَمَا يَكْتُونُ بِهِ فَقُولُوا أَسْمَاءَهُمْ قَائِمًا  
 كَأَسْمَاءِ الْعَفَّارِيَّتِ أَوْ رَقْعِ الشَّلَاتِيَّتِ فَيَسْتَمُوا جَنِيحًا وَجَلِيحًا وَعَصْفَرًا  
 وَدَعْمًا وَزَعْبِيًّا وَمَعْبِيًّا وَقَسِيًّا وَشَلَاطِيًّا وَلَهَاطِيًّا وَشَقْلِيًّا  
 وَمَقْلِيًّا وَصَفَارِيًّا وَوَارِيًّا وَجَعَارِيًّا وَعَمْرِيًّا وَشَعْوَانًا وَسَمْنُونًا وَبَرْغُونًا  
 وَالْعَفْشَ وَالنَّبْشَ وَكُسْبَرًا وَقَفْنَدَرًا وَجَنَانًا وَبَنِينَ وَمُحَمَّدًا بِكُسْرِ الْكِيمِ وَالْحَاءِ  
 الْمُهْمَلَةِ وَمُحَمَّدِينَ بِكُسْرِ هَايْضًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَعْلَلُ  
 فَإِنَّ أَسْمَاءَهُمْ هَذِهِ تَشْبَهُ التَّلْقِيْبَ وَقَدْ يُسَمُّوْا بِالْقَالِ كَمَا اتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا  
 وَلَدَاهُ غُلَامٌ فَسَمِعَ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ يَا أَعْمَشُ الْعَيْنِ فَقَالَ نَسِمُهُ عَمُوشٌ  
 فَسَمِي بِذَلِكَ وَاتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا وَلَدَتْ زَوْجَتُهُ أَنْتَى فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لآخر  
 هَاتِ الزَّيْلَ فَقَالَ لَا قَهَانَ سَمِيَهَا زَيْلَةً فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ وَزَيْلَةٌ تَصْغُرُ  
 زَيْلَةً وَزَيْلَةٌ فِيهَا مَعْنَانٌ كَوْنُهَا وَاحِدَةُ الزَّيْلِ وَكَوْنُهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الزَّيْلَةِ  
 وَالزَّيْلَةُ عَلَى وَزْنِ عَجَلَةٍ أَوْ فِجْلَةٍ أَوْ فِجْلَةٍ أَوْ قَمْلَةٍ وَقَالَتْ بَعْضُهُمْ  
 فِي هَذَا الْمَعْنَى (وَوَزْنُ زَيْلَةٍ لَا يَتِمُّ عَجَلَةً \* وَنَمْلَةً وَرَمْلَةً وَفِجْلَةً)  
 وَقَدْ ذَكَرْتُ بِالنَّسَمَةِ هَذَا الْقَالَ مَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ مَا حَكَى  
 بَعْضُهُمْ أَنَّ زَوْجَتَهُ وَلَدَتْ غُلَامًا فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لآخر دَمُ الْحَسَنِ فَقَالَ  
 فِسْمَاءُ بِذَلِكَ ثُمَّ وَلَدَ لَهُ وَلَدًا ثَانِيًا فَسَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لآخر شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ  
 فِسْمَاءُ بِذَلِكَ ثُمَّ أَنَّ دَمَ الْحَسَنِ قَفَاكَ كَبْرًا وَأَنْتَشَى وَكَذَلِكَ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ  
 بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرَ سِنِيَانٍ فَأَرْسَلَهَا وَالِدُهَا إِلَى الْكُتَّابِ فَقَرَأَ دَمُ الْحَسَنِ قَفَاكَ  
 الْقُرْآنَ وَبَرِعَ فِيهِ وَكَذَلِكَ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ بَلَغَ مِنْزِلَةَ عَظِيمَةٍ فَاتَّفَقَ  
 فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنَّ دَمَ الْحَسَنِ قَفَاكَ قَالَ لِأَخِيهِ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ  
 اقْصِدْ نَابِيَا أَخِي الذَّهَابَ لِيَحْمِلَ النِّيلَ نَسِيحًا فِيهِ فَقَالَ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ  
 حَلِيحُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَتَوَجَّهَ دَمُ الْحَسَنِ قَفَاكَ هُوَ وَآخُوهُ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ  
 إِلَى أَنْ أَشْرَفَا عَلَى حِمْلِ النِّيلِ وَنَزَلَا فِيهِ وَكَانَ دَمُ الْحَسَنِ قَفَاكَ مَاهِرًا فِي الْعَوْمِ  
 وَآخُوهُ شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ عَوْمُهُ قَلِيلٌ فَسَبَقَ دَمُ الْحَسَنِ قَفَاكَ إِخَاهُ شَارِبُكَ  
 فِي الْخَرَاءِ فَتَضَاقَقَا شَارِبُكَ فِي الْخَرَاءِ وَاسْتَدْبَرَا الْأَمْرَ وَأَشْرَفَا عَلَى الْعُرْفِ



فالتفت إليه دم الحس فقال فرأى شاربك في الخزانة في شدة عطشه  
فأقبل عليه ووضع يده تحت بطنه وأستند على ظهره ولم يزل يتلطف به  
حتى وصله إلى البر فلو لا أن دم الحس فقال سبق والآ كان شاربك  
في الخزانة (ومر رجل) فرأى ولدًا يضرب أباه ويسخر به ويستبه فقال  
له يا غلام إن لابسك عليك حقاً إن لا تنهره ولا تؤذيه وإن تحسن الأدب  
معه ولو كان كافراً فقال له يا سيدي وأنا الآخر لي عليه حق فقال له  
وما حقت عليه فقال له إن يحسن أشي ويعلمني القرآن وأن يرشدني  
إلى أحسن الصنائع وهذا سمان دبوس وعلمي لسنا المحوس وصاير في  
بين الناس خلبوس أفلا أضربه وأسخر به وأستبه فقال له بل ضربه بالنعال  
فإنه مستحق لا يفتح الفعّال (ومر رجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله  
فقال له ما اسمك فقال تنور قال وأمالك قال شرارة قال وأبوك قال  
لب قال وفي أي وادي أنت قال في وادي النار فقال له رضي الله تعالى عنه  
أذهب إلى واديك فإن أهلك قد أحترقوا قبل أن يرضي الرجل رأي الأمر  
كما ذكره رضي الله تعالى عنه (والأسماء تدل على لطافة المسمى وعلى كفافته  
وفي كلام أهل العلم والتأديب كل أحده من أسمه نصيب) (وأما كناههم)  
فأبو شعير وأبو معمر وأبو عفر وأبو دعوهم وأبو شادوف وأبو جارف  
وأبو مشكاح وأبو رماح وأبو بطاح وأبو بقر وأبو مطر وأبو هودج  
وأبو خرق النورج وأبو ضلام وأبو شقير وأبو قشقوش وأبو قسيم  
وأبو جريد وأبو طعيمه وأبو بليله وأبو غلول وأبو سيسي وأبو جامل  
وأبو فضالة وأبو زباله وأبو بعنوص وأبو غوص وأبو لبد وأبو غده  
وأبو زعيط وأبو معيط وأبو بريطع وأبو زعيرع وأبو أجتع وأبو  
شعشع وأبو صابر وأبو خنافر وأبو هبول وأبو هوير وأبو طرطير  
وأبو عوكل وأبو حوكل وأبو عشقول وأبو زبابه وأبو زغابه وأبو طريف  
وأبو قدح وأبو عريش وأبو كرش وأبو فتيش وأبو ديشيش وأبو قرق  
وأبو قلوط وأبو جحلاط وأبو جحص وأبو كانون وأبو مقلد وأبو جعلا



(وَيُلَقَّبُونَ) من ان القليط وغير القليط ودقيري وقنديسه وشحار  
وعجير وعنطوز الباب وشلاطه محلاب ونجل القلاب وكسبر النقلة  
وبرنوع الهنبله ولهاط الزبله ومشالي الجله ونحو ذلك كثير لا غاية له  
(ويجيبون السائل) بلفظة هاه وهيه وايش مالك واي مالك وايشا  
ما هو مشهور بينهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فيستو  
زعم ويعرم وهبطله وميكله واخطيطله وحويطله ومعيكه ودعكه  
ودكيكه وشباره وشرايه وزرايه وعلايه وعباريه وشلبايه عطايه  
وعليويه وحليويه وهدييه وبلته وابده وغتة وشته ولة وبله وسره  
وبروه وفيويه وخويوه (ويكنون) بأم جعيص وام معيص وام ربيع  
وام عرام وام زقام وامر شقيره وامر صقيره وامر شواهي وام دواهي  
(ويلقبون) بجلايه وكرسايه وغاشوله وقاره وفرقاره وغاره وغيره  
(فهذه) اسماء القاب وجودها كالعدم وانما هي الفاظ تصنعونها  
مناسبة لذواتهم ليصطابق الاسم المسمى وبعضهم اذا نادى زوجته  
يقول لها ياداهيه نقول له تجي لك من الحيط (كما اتفق) ان رجلا منهم  
دخل منزله فرأى زوجته عند البحر ان فناداها ياداهيه ياداهيه  
فقالته تجي لك من الحيط فقال لها تعالي اتعشي فقالت ابنك بخي  
كل انت وقال شخص منهم لزوجه يا قطيعه قالت له تجي لك يا بو عنطوز  
(واما اولادهم) فانهم مثل اولاد الهنود أو اولاد القروء دائما في  
شلايت وشراميط ترى الواحد منهم دائما مكسوف الرأس غارق في  
الجملة والتاس ونومه في المزدود وشربه من المترد واكله من الجله  
ولعبه حول العجله شيخ ويخزي في بنيابه دائما في سخامه وهبابه عمره في  
الدناسه واقفه في نجاسه واذا دبرج في الحاره لا يعرف غير الطميلة  
والزمار والطرد وراء الثور والفجل وسخامه في الجملة والوخل لا يلبس  
على طهاره قميص وعيشه دائما في شغيف خالي من التنظيف وكلهم  
خوف من خوف الريف (واما اينساوهم) عند الجماع فانهم في حكم الصباغ



١٢  
يَدْخُلْنَ الْأَفْرَانِ وَيَصْرُفْنَ فِيهَا النَّيْرَانَ وَيَعْبِقُ عَلَيْهِمُ الدِّخَانُ وَتُظْهِرُ  
لَهُمْ رَوَاجِ الدَّمَسِ حَتَّى يَصِيرُوا فِي قُلُسٍ ثُمَّ يَنْضَجُوهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْقَشْرِ  
وَمَا تَبْتَسِرُ مِنَ الْقَصَبِ وَالْعَفْشِ بَعْدَ أَكْلِهِمُ الدَّمَسَ وَالْبَيْسَا حَتَّى يَصِيرَ  
الشَّخْصُ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ حِمَارٌ ثُمَّ يَضُمُّ زَوْجَتَهُ الْبَتَّةَ وَهِيَ تَشْقَلُ عَلَيْهِ فَيُظْهِرُ  
مَنْ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ رَوَاجَ الْجَلَّةِ وَالطَّيْنِ وَتُعْطِيهِ رِجْلُهَا وَيَنْظُرُ إِلَى  
عَمْسَةِ عَيْنَيْهَا وَيَطْرَحُهَا عَلَى جَنْبِهَا فَتَسْتَعِثُ بِرُفْهَا وَتَقُولُ أَحِبِّهِ جَدَّكَ  
دَاهِيَهُ أَحِبِّهِ جَدَّكَ مُصِيبَهُ أَحِبِّهِ جَدَّكَ غَارَهُ فَغَنِيَهَا بِلِيهِ وَجَامَهَا  
رِزْقَهُ وَرَبَّهَا جَامَعَ الشَّخْصُ مِنْهُمْ زَوْجَتَهُ فِي مَدْوَدِ الْخِمَارِ أَوْ فِي الْخَيْطِ  
جَنْبَ الْعَبَّارِ وَقَدْ تَمَكَّثَتِ الْمَرَأَةُ مِنْهُنَّ الْجَمْعَةَ لَا تَغْسِلُ مِنَ الْبُخَايَةِ لَمَعَهُ  
وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ يَحْقِيقُ فِي أَعْظَمِ الدَّنَاسَةِ وَعَدَمِ التَّوْفِيقِ (وَأَمَّا عَرَّاسُهُمْ)  
فَأَنَّهُمْ مِثْلُ قِيَامِ الْعَارَاتِ أَوْ تَعْفِيرِ الْكِلَابِ فِي الْحَارَاتِ يَدُورُوا  
بِالْعَرِيسِ دَوْرَهُ وَهُمْ فِي غَارِ أَوْ غُورٍ وَعَانِطُ وَصَرَاحَاتٍ وَدَوَاهِي  
وَبَلِيَّاتٍ وَزَعِيقٍ وَعَفْرِ وَصِيَّاحٍ وَغَيْرِ وَالْكِلَابُ تَنْبَحُ وَالشَّعْرَاءُ  
تَمْلَحُ وَالطَّبِلُ يَضْرِبُ وَالْمَشَاةُ حَوْلَهُ تَلْعَبُ وَالْجُدَّاعَانِ تَحْبِطُ بِالنَّبَايَةِ  
وَالْأَوْلَادُ تَنْطَبُ بِالسَّلَايَةِ وَرَبَّهَا كَانُوا فِي هَزَلٍ صَارُوا فِي الْبُكَدِ وَرَبَّهَا  
هَسَمُوا بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ وَقَدْ يَمُوتُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ وَالْآخَرُ يَحْيَى وَبِحَصْلِ  
مِنْ ذَلِكَ الْفَرْحِ الْهَمُّ وَالشَّيْءُ وَتَحْرِبُ مِنْ فَعْلِهِمُ الْبَلَدُ وَيَزِيدُ لَهُمُ وَلَكَدُ  
ثُمَّ تَجِدُ هَذِهِ الدَّوْرَةَ يَغْرُسُوا الْعَرِيسَ جَنْبَ الْجُورَةِ وَيَجْلِسُوا عَلَى كَنْخِ أَوْ  
حَصِيرٍ أَوْ بَرَشٍ مِنْ إِبْرَاشِ الْبِيرِ وَيَأْتُوا لَهُ بِالْعَرُوسِ كَأَنَّهُمْ فُحْلُ جَامُوسٍ  
مَنْقُشَةٌ بِالْحَبَرِ وَالْهَبَابِ وَقَدْ أَقْرَبَهَا الشَّاعِرُ بِالرَّيَابِ وَخَلَفَهَا الصَّبَابُ  
بِالزَّغَارِيطِ تَضِيعُ وَالْجُدَّاعَانِ تَمْسُحُ بِالصَّبَابِ وَيَرْشُوا عَلَيْهَا الْمَلْحَ خَوْفَ  
النَّظَرِ وَقَدْ خَلِيطُوا وَجْهَهَا بِالسَّوَادِ وَالْحَمْرَةِ وَيَكْشِفُوا وَجْهَهَا عَنْ كِلَا  
وَصَارَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ مِثْلَةَ بَيْنِ الْمَلَا وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ أَعْمَالِهِمْ وَأَنْعَرِ  
أَحْوَالِهِمْ إِذَا لَمْ يَحْزَوْهُمْ هَذَا فِي الشَّرْعِ وَلَا يَقُولُ بِرَاضِلٍ وَلَا فَرَعٍ ثُمَّ انْهَضُوا يَلْبِسُونَ  
عَلَى شَيْءٍ أَعَالٍ وَيَأْتِي إِلَيْهَا الطَّبَالُ وَيَنْشُدُوهَا الْأَنْشَعَارَ مِمَّا هُوَ مُنَاسِبٌ



لها بالاعتبار \* شجر \* يا عروسه يا امة غلى \* انجلي ولا تبالي  
انجلي يا وجه بومه \* زاعقه وسط الليالي (وجهي بالنفس يشبه \* وجه صنعة الرمال  
لكن صنعة شعري بط \* فوق رأسك لا محال) (تشبهي اقم مجبر \* دائرة وسط التلال  
يا عرس قم خذ عروك \* واطلع بها فوق العلاء) (وافرشوا القبة فناموا \* فوقها جمع الليالي  
واستخرى له وانجلي له \* بالدواهي والمبال) (تصلي له يا عروسه \* ثم اترك بالكمال \*  
(شراهم) بجمعوا حول العروس وينادي بينهم رجل فلفوف بيد شعله  
من شرموط هاتوا النقوط صاحب العرس بقى في امان هاتوا يا نساء  
يا جدعان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي يرمى  
نصف او نصفين وتعد هذا بقبولوا على العروس بوجهه كانها وجه  
التيوس وينادوا في الاشجار والاسمسم مقشور غزير فان كانت  
مليحة قالوا في زريع او سسم مقشور وان كانت قبيحة قالوا شعير نبت  
فوق الجسور ثم انهم يدخلون كل ما الى القرن او البت وينسجوا لهم بشي من  
عكار الزيت ويفرشوا لهم شي من التبن او القصل ويضعوا لهم وسائد  
محشوة من قشر البصل ويخلقوا عليهم الباب ويدفوا لهم بالحجارة على الامانة  
فان اخذ وجهها هنوه والاجر شوه وهتكوه وقالوا له شرقت البلاد  
وهتكنا بين العباد فعرسهم هتكه وفرحهم مصيبه وولمتهم الكشد  
والقول ونوع من البقول والارز بالعسل يشبه الطين والارز  
باللبن يشبه طعام المجانين وقد ذكر هذه الاوصاف في الكشد حيث قال  
في القصيد \* ويوم علمنا العرس يا مارقنا \* ويا مارقنا قش جوا المسارح  
نصفها بالسنت من فوق قتنا \* وكان انهدم يا مارقنا فضايح  
واخرجتها للصنوبر الزريرة \* بقاشي يقول مشعروشي بقوا قايح  
وصحت قهنا اكا بر بلدنا \* علينا نقال العيش مشبول سايح  
هدا ديبه تخط على ثقل ركتي \* وانا بلبل لبد قليل المت لا يح  
وجلش مجنبي ابن جر وابن كل خرا \* وابن الغفير وانا اروح رقايح  
اي جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة



لأن الاعادة في ذكرهم ليس فيها افاده فقد افردت ذكرهم بموافقهم  
 ثم انهم عند الصباحته يجمعوا المشاة في الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين  
 العريس حُكوبه لا قدر لها ولا قيمه ويجمعونهم مع بعضهم البعض  
 ويرمونها في طولها والعرض ويقولوا حكمتنا عليك يا فلان قوم هات  
 العيش والمش ورتل دخان وياكلوا ويشطوا ويشيلوا ويحطوا  
 ويأتوا بجبانة الدخان مثل آرباع الكيل ويصبروا في عياط وشياط  
 الى الليل ويسموا هذا اليوم الهروب وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثة  
 ايام يخرجوا العروسة بالتام ويكشفوا وجوهها ثانياً ويحلقوها  
 للناس شهره وتأخذوا ايضاً النقود من الناس وأخوالهم في انعكاس  
 (ذكر وقائعهم) حكى أن بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصداً النزه  
 فمطر رجل فلاح يحرث وعلى رأسه لبدة مشرقة ولا يس خلفه مقطعة  
 ترى عورته منها وقد حصره البول فيال عليها حتى غرقها ولم يبال من  
 النجاسة وقد أسود قفاه من الحر وتشفقت قدماه من الحفا وشدة  
 البرد وهو في حالة مكربة فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل  
 فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشخص منهم على التعب  
 والنصب والهم والغم والطرد والتجرب وقلة الدين والجمل ولا يجد من  
 يرشد للعبادة والصلاة فيصير في هذه الحالة كما ترى ثم هي الهجم  
 لا يعرفون غير الثور والحراث فحكمهم حكم البهائم قال الشاعر  
 من فاته العلم وخطاه الخنى \* فذاك والكلب على حدسوا \*  
 فقال الملك لوزيره هل ترى اذا اخذناه وعلمناه القرآن وشغلناه  
 بالعلم والبستاء ملابس النعم يتغير طبعه ويرق قلبه وتخف ذاته  
 وينتقل من طور الكثافة الى طور اللطافة فقال الوزير ايها الملك  
 اما سمعت قول الشاعر لا يخرج الانسا عن طبعه \* حتى يعود الدر في صخره  
 من كان من حمزة اضله \* لا ينبت النفاخ من فوه \* قال آخر  
 الطبع والروح في جسم لقد خلقا \* لا ينفذ الطبع حتى تنفذ الروح



وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَحُولُ عَنْ وَكْرِهِ وَلَا يَحُولُ عَنْ طَبْعِهِ وَحَكِي - إِنَّ رَجُلًا  
 أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ فَرَأَى جُرُودًا ذُبَّ صُغِيرٌ فَرَجَمَهُ وَاخَذَهُ إِلَى  
 مَنْزِلِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ شَاةٌ تَرْضِعُ فَرَبَاهُ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ كَبُرَ فَعَدَا بَوْمًا عَلَى الشَّاةِ  
 فَبَقَرَ بَطْنَهَا وَوَلَعَ فِي لَحْمِهَا وَدَمَهَا فَلَمَّا رَجَعَ الْأَعْرَابِيُّ وَرَأَى مَا فَعَلَ انْشَدَ يَقُولُ  
 غَذَيْتُ بَدْرَهَا وَنَشَأَتْ فِينَا \* فَمِنْ أَنْبَاءِكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبٌ  
 إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعَ سُوءٍ \* فَلَا أَدَبٌ يَفِيدُ وَلَا أَدِيبٌ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكِي أَنَّ جَمَاعَةً قَصَدُوا صَيْدَ ضَبْعَةٍ فَأَلْتَمَسَتْ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ  
 وَدَخَلَتْ مَنْزِلَهُ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَيْهِمْ وَبَيْنَهُ السِّيفُ مُصَلَّتًا وَقَالَ لَهُمْ لَا  
 تَتَعَرَّضُوا الضَّبْعِي فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَحَارَنِي فَقَالُوا يَا هَذَا لَا تَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
 صَيْدِنَا فَقَالَ هَذَا لَا يَكُونُ أَبَدًا وَلَا أَسْلَمَ لَكُمْ أَبَدًا وَجَعَلَ يَخْذُمُهَا اللَّيْلَ  
 فَتَجَرَّدَ الْأَعْرَابِيُّ بَوْمًا لِيُغْتَسِلَ فَلَمَّا أَبْصَرَتْهُ عَرَبَانَا عَدَتْ عَلَيْهِ فَشَقَّتْ  
 بَطْنَهُ وَوَلَعَتْ فِي لَحْمِهِ وَدَمِهِ فَقِيلَ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَا نَشْدُ  
 وَمَنْ يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ \* يَجَازِي كَمَا جُوزِيَ صَاحِبُ أَمِّ عَامِرٍ  
 أَعْدَلَهَا لَمَّا اسْتَحَارَتْ بِقَرَبِهِ \* مِنَ الذَّرِّ الْبَاءَ الْقَفَاحَ الدَّوَابِرَ  
 وَأَشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنَتْ \* فَرْتَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظْأَفِرَ  
 فَقُلْ لَذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ \* يُوجِّهُ مَعْرُوفًا إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ  
 وَمِنْ كَلَامِ الْأَمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَا تَعْلَمُوا أَوْلَادَ السَّفَلَةِ الْعُلَمَاءَ  
 فَإِنَّهُمْ إِذَا تَعْلَمُوا طَلَبُوا مَعَالِيَ الْأُمُورِ فَإِذَا نَالُوهَا اعْتَنَوْا بِهَذِهِ الْأَشْرَافِ  
 وَقَالَ الْأَمَامُ السَّائِعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمِنْ الْجَمَاعَةِ أَعْلَاءُ أَصْنَاعَةٍ وَمِنْهُمْ الْمَشْتَوِي جَبِينٌ فَقَظَمَ  
 وَهَذَا الرَّجُلُ لَوْ عَلِمَتْهُ الْحِكْمَةُ وَقَسَدَتْ لَهُ مِنْ يَعْلَمُ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَبْعِهِ  
 وَرَجَعَ إِلَى عَادَتِهِ الْأُولَى خَصُوصًا طَبَاعَ جَهْلَةِ الرِّيفِ وَصَوَاتِهِمْ فَلَمَّ  
 اخْتِلَافَ الْخُوفِ كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ صَخْرٍ كَمَا قِيلَ  
 إِنَّ اللَّطَافَةَ لَمْ تَزَلْ \* بَيْنَ الْأَكَابِرِ فَاشِيَةٍ هِيَ فِي الْأَنَامِ رَائِيَةٌ \* فَخَفَّارٌ قَبِيحٌ الْحَاشِيَةِ  
 فَالْطَّافَةُ لَا تَخْرُجُ عَنْ طُورِ الْأَكَابِرِ وَلَا تَنْتَعِدِي لِعَوَامِّ الرِّيفِ لِأَرَادَ  
 خُصُوصًا دَفْعَ الْأَصْلِ إِذَا دَعَى الْعِلْمَ وَالْفَضْلَ (كَمَا اتَّفَقَ) إِنَّ أَمْرًا



ذات حسن وجمال وقد واعتدال كانت متزوجة بابن عم لها وهي  
متصرفة منه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للفراق  
فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت إلى وضع رثي الأصل تعلم العلم فذكر  
أن تدعى أنها وجدت عن دين الاسلام والعباد بالله تعالى وتخفى إلى  
تنقضي عدها فصل إلى الحكم الشرعي وتعرف بصددور ذلك  
منها وانها تابت ورجعت إلى دين الاسلام وأخذت على ذلك منها شيئا  
ففعلت ما أمرها به فاستغربت للناس ذلك وجرموا أن لا يصدر هذا  
التعليم إلا من ذلك الشخص فتفقده فلم يجدوه \* وفي هذا المعنى  
قول الأمام الشافعي رضي الله عنه في منح الجهال الخ \* وكذلك يملك  
الحكاية المشهورة وهي أن رجلا دعى الأصل سافر إلى مدينة فاشتد به  
البلوع فرأى رجلا يبيع الزلاية فوقف قبالة دكانه حائرا ففرق له  
قلب الزلاية ورجحه وقال له أدخل لاغديك صدقة عني فدخل فقد  
له ما يكفيه من الزلاية والعسل فأكل حتى شبع وإذا احتسب المدينة  
ما رينادي على أهل الشوق ويزن عليهم ويحذرهم نقص الموازين وكذلك  
صناع الزلاية أن ينضحوها ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكسوف  
الذل وأخذ بعضا من الزلاية وعجنه بيده وقال للمحتسب انظر  
على هذا الرجل يتباع الزلاية انظر ما يفعل الناس من الخس قال فأخذ  
المحتسب صانع الزلاية وضربه ضربا مؤلما فالتفت إلى هذا الرجل  
ردي الحال والفعال وقال له ما ذنبني معك وأنا شفقت عليك  
وأطعمتك حتى شبعْتَ صدقة عني فسكت فقال له ما اسمك قال  
فلان قال وابوك قال فلان قال واخوك قال حرجانة جارية سوداء  
فقال صانع الزلاية لا الوهلك أبدا جافك الطبع الخبيث من جملة  
أمك ثم أنه أخرجه من دكانه ومضى إلى سبيله \* وفي هذه الحكايات  
يملك مواعظ وأخبارات كثيرة فقال الملك لابن من اخذه وتعليمه  
ولا أركن إلى ما تقول فقال له الوزير افعَل ما يبدالك فأخذ الفلاح وانعم عليه



والبسة الملايس الحسنة الفاخرة وقيد له من يعلم القرآن والعلم  
فحفظ القرآن ورع في علم الرمل والحرف حتى صارت يخرج الضمير ويباين  
الضائع قال فذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك  
في عدم اخذه وتعلمه فارسل اليه فلما حضر قال له يا وزير خاتبة فراسك  
في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من العلوم وصار له براعة في علم الرمل  
والحرف ويخرج الضمير ويباين الضائع فقال الوزير يا ملك اختره  
وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني انه صا  
لك قوة في اخراج الضمير ويباين الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال  
له مرادي ان اضمر على شيء وتبشبه لي فقال افعل قال فنوى الملك  
وقلع خاتمه وأطبق عليه يده وأتى اليه وقال له انظر ما في يدي قال  
فأقام الاشكال وقال في يدك شيء مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط  
قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانة ثم قال اظن والله علم  
انه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال قلت قلبه طبعه الا قول يا ملك  
فأغتاظ الملك منه وسلب نعمته ورزقه الى حاله الاولى (وقيل)  
الترم بعض الامراء بقرينة من في الريف فسافر اليها لينظر احوالها كما هو  
عادة الملأزميين فلما دخلها ونزل في دار الحكم ونسجى عندهم دار الشد  
اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حذب ينسلون وأما هم شيخ كبير قد  
طعن في السن ويده عصا يتوكأ عليها قال فلما رآه الملأزم وهو أمام  
القوم قام اليه وأكرمه وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في نفسه  
لعله من اهل الصلاح لان ما في هذه القرية اكبر منه ثم ان الامير  
صار يحثهم على الزرع والقلع وعلى سد مال السلاطان والغرامة  
وان يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال  
فحدث ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامر وقال له  
اني اريد ان انصحك ايها الامير وارشدك الى شيء تفعله فان انت  
فعلته فاقوال انفسهم وسدوا المال فقال له الامير تكلم يا شيخ



فان ما فيهم من هو اكبر منك سنا واعي قدرا فقال ان كان مرادك  
 النصيحة اهدم ذا الجامع التي في وسط البلد فانهم كل يوم يحتمون فيه  
 للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصالحهم فاذا انتهت فاقوا  
 للزئج والقلم وسدوا المال ولوا في طاعتهم يا امير وصرت كل يوم  
 ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعني طول عمري مما اخط  
 دي الصلاة التي يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجامع ابدا قال فتعجب  
 الامير من طول عمره وقلة دينه وشك جملة وقال له انت رجل عاقل  
 عمرك وستاء عمرك ثم انه خلق في رقبته الاوطية واركنه حمارا مغلويا  
 ونادى عليه حوالى البلد بعد ان ضربته ضربا موحجا واخرجته من القرية  
 على اسود حال (ومما يحكي) ان ابانوايس جلس يوما هو والخليفة  
 هرون الرشيد في محل المداعبة والملك طفة فاحضر بين يدي ابانوايس  
 صحن من الخشنة انك المشوي بالسكر وصار ياكل هو والخليفة فقال  
 الخليفة يا ابانوايس هل يمكن ان احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم  
 يا امير عوام الري القلاحون واصحابهم فانهم اناس نشاوا في اكل  
 الدخن والذرة فضلا عن الخنطة ولا يعرفون هذا ولا غيره من المأكولات  
 الا العدس والبسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا معهم  
 في هذه الساعة ولا قنلتك قال فقام ابانوايس من عند الخليفة متحيا  
 يمشي في شوارع بغداد فرأى رجلا يحكي سارية الجبل من طولة  
 وعليه جبة من مشوف الى ركبته وقد استخف وتمزقت من سائر  
 الجوانب واذا اراد ان يتحرر عليها انكسفت عورته واذا بال  
 عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه  
 لبد من المشوف طولة مثل الخوف دائر من غير شقف وقد ربط  
 وطاه وجعله خلف قفاه وبينه رغيف ذو باكل فيه وهو ينظر الى  
 الجوانب مثل المراقب وهو في حيرة لا يدري اين يذهب وباكل وينظر  
 الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه ابانوايس في هذه الحالة عرف انه



خفت من خوف الرئيف فسلم عليه فلم ير ذل عليه السلام وتجاثر في نفسه  
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن انه يريد ان يأخذ الرئيف منه فخطه في  
 عيبه وقال له يا جندي انا ما معي شيء تاكله غير هذا الرئيف وانا ان  
 اعطيتك لك قتلني بالجوع وانا عمري ما طلعت هذا الكفر وانا بانظر  
 فيه جنادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخايف من الجنادي لا  
 يقطعوا راسي فقال ابونواس في نفسه الحمد لله الذي وقعني في هذا  
 فهو المطلوب الذي لم يعرف الكفر من المدينة ثم انه لاطفه بالكلام  
 وقال له لا تخف ولا تفزع فما لي حاجة برغيفك ولا انا جيعان وانا  
 ارادى اغديك غدوة عظيمة فقال له حياك الله يا جندي وانا  
 الآخر لما تغدني وتبيض وجهي ازورك باربع بيضات واث  
 فقتت وزنتنا اجيب لك وزه خضرا واجعلك صاحبي ولا تخف  
 احد يقطع راسي لاني خايف اروح الكفر بلا راس قال فضحك  
 عليه ابونواس وقال له امض معي في هذه الساعة اغديك واصطاك  
 قال فسار معه وهو لا يدري اين يذهب حتى اقبل على ديوان امير  
 المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى الديوان وكثرة العسكر هت  
 وحارة افرم واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت وذا المنحشر  
 لا كلام ثم انه اراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف  
 ولا تخش من شيء وضمانك علي فقال له يا جندي اخاف العرض  
 على ربي من الحساب ليحاسبني على ضرب البهائم ونيك البحر في الغيط  
 لاني ما خليت حماري في الغيط بلانيك من خوف لاهي على نسوان  
 الكفر همسكني المشد يقطع راسي وباسمع الناس وهم يقولوا كل  
 من نكح دابة يحى يوم القيامة وهو حاملها وانا نكحت دواب كثير  
 حتى الكلاب والقطط لا اقدر احملهم في هذا اليوم وانت تشفع  
 لي عند ربي نبيا محي في هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس  
 لا تظن ان هذا يوم القيامة وانا هو ديوان الخليفة هرون الرشيد



السلطان فقال له يا جندی انا ما رايت مثل هذا المحل ابدا ولكن  
 ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد  
 الارياق والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندی السلطان  
 يقطع روس الفلاحين ولا يخلي فلاح من غير قطع راس وادار الحمار  
 فلما سمع الخليفة كلامه سأل عن القضية فاخبروه بها فضحك  
 وارسل يطلبه قال فاخذ ابو نوايس واقبل به على الخليفة وهو  
 في دهشة وخيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقفت يات  
 يدى الخليفة فقال انا في جبرتك يا رسول الله يا ابو زعبل يا ابو غنطور  
 يا مشايخ الكفر خلصوني قال فامر الملك ان يلاطفوه بالكلام  
 فلاطفوه حتى سبكن رعيته وروعه ثم انة نظر فرأى الخليفة جالسا  
 على الكرسي وعلى رأسه التاج الكسوي فقال له انا في جبرتك يا  
 المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد  
 انت فقال له انا من كفر ابو زعبل وانا شيخ الكفر وعند بيت ملان  
 تين وقصص وعندي عنز وفركوب احمر وحياة راس الشا معيان  
 وعندي فرختين وديك وشونتين عظم وحقف طويل مثل تحفك  
 ديا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من اخضرك عندي قال ديا  
 الجندی صبيتك لاجزاء الله خير وكان مراده يا كل رغبتي دائم انة  
 اخج الرغيف من عتبة واره للخليفة فقال له الخليفة انت جيعان  
 فقال له يا خطيب صبيتك اوعدني بالغدوة فقال له الخليفة  
 ما تشتهي قال العدس والبسار هات لي عدس ومنز يد ساد  
 ورغيفان ذره وانا اخلي ام خطيطة تدعي لك فقال له الخليفة  
 اجلس يا فلاح قال ففعد ومد رجليه بحضرة الخليفة وخط النبوت  
 بجانبه والمركوب خلف قفاه وربطه في حزامه خوفا عليه ان يقع  
 من وراء ظهره فامر الخليفة ان يقدموا له الصحن الذي فيه الخشتانك  
 فقدموه اليه فلما رآه الصحن قال يا خطيب المسلمين اعطني من المتر



كوره العتب بها في الكفر أنا وابود عموم واؤلا الكفر فضحك عليه  
 الخليفة وقال كل منهم كونه فقال يا خطيب المسلمين الكون تتاكل  
 فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدة ووضعها في  
 فيه ومضعها فلما استغرت حلاوتها في جوفه صار يأكل أربع حبات  
 سواء ويحجنها في يده ويقطع منها ويبتلع وتارة يسف وتارة يضع  
 وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون  
 هذا الذي تأكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين بلول عري أكل  
 العدى والبسار والكثك بالقول والمدس حاربت مثل دابدا  
 ألا اني سمعت أم معك حذتي تقول نعيم الدنيا الحرام والله اعلم ان ذا  
 هو الحرام الذي يقولوا عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك  
 يا فلاح كل واشبع فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وجهك لما  
 اروح الكفر ازورك بكل جله ومحلتي لبي من بقرتنا الحمر وخمسين  
 وانت الآخر ما تحرمي من نعيم الدنيا داما احضر بالهدية فضحك الخليفة  
 من كلامه وانعم عليه واذن له بالانصراف ومضى الى سبيله (ولقي)  
 بعض اهل الأرياف صديقا له وقد اشترى برودة من الصوف فقال له  
 دي بردتك فقال له عندك وجارتك فقال له بكم اشتريتها فقال  
 له بداهية كبيره فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء \*  
 (وجلس) بعض اهل الأرياف بين اصحابه فدخل عليه ولد وهو يكي  
 وقال له يا بوي فحل الفراخ مات فقال لاحول ولا قوة الا بالله العا  
 الماضي ديك والعام داديك احنا يا ولدي اصحاب الرزايا والمصاب  
 ربنا يعقوض علينا ثم انه اصحابه عزوه وصار كأنه مات له ميت \*  
 (وولدت) لشخص منهم حمار فلقية صديق له فقال له حمارك ولد  
 فقال له وسبعت فقال له ما جاب الله فقال له جحيش كيفك سوا  
 بسوا فقال الله يخليه لك ويجعله جحيش الحفا (وعطس رجل منهم ايضا)  
 فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عطسك ولو شاء لقطسك



واخرج العطسه من قبر قراير الى خلقك فقال له الفلاح يا فقي لا  
 عدت تسنانا من دعا السورة تقرأها علينا في المساء والصبح وأعطيك  
 اياما المقات اربع بطنيات وتقرأ السورة لأم معيك وتندبها الابوزيل  
 فانه مات من مدة شهرين ففتحك عليه الرجل ومضى الى سبيله (وسلس)  
 جماعة من أهل الأرياف يتجادثون في أحوال الزمان اقباله وادباره  
 فقام رجل منهم يقال له ابو عفره وسحب رداءه وانكا على عصاه ثم ضرب  
 بها الأرض وقال لهم يا شيوخ الكفر زمن الفرج الذي ولي وراح ولا يبقى في  
 الدنيا خير ولا عادي يحيى زمان مثل زماننا الذي يكافيه وما يحصل ايام  
 الاعياد والموااسم فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكي لنا على زمن الفرج  
 الذي شفته فقال لهم رحمت يوم عيد الله واكرانا وابومعيكه وابودعمر  
 وكان معي ابني فرقة الليل ولد صغير واخنا بنيري مثل الكلاب السمرية  
 وانا نافش وعلى ردا من حجر الكمان شريته بنصف فلوس جدد الدراع  
 وجبة صوف خدتها بخمسة جدد الدراع ولده خدتها بعتماني  
 وانا مزوق على الحديد كيف عنز الضحمة وتحشمت بسير وسكين  
 خدتم من شوق هربط بأربعة انصا ص فلوس جدد وعلى راسي  
 شد مستر خدته من شوق بيشله بنصتين فلوس جدد ونسوت  
 كنت سرقته في زمان الشطاره ومركوب احمر كيف وجوهكم يا شيوخ  
 الكفر كانت سرقته ام زعل من واحد حضري دخل دارنا الى البركة  
 بالامان يشتري بيض ورحلت انا والجماعة تشتري مصالح العيد  
 الطريق الى تطلع على الكفر يتاع ابو عنطوز غشني عليها كيف كلاب الغم  
 وكنا لقينا واحد بجدي بالتميز خمسة ارطال لحم فوقفنا انا وضحا  
 على راس صاحبه وهو عمال يسيل فيه فقال ما نطلب يا شيخ الكفر انت  
 واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس الدقاق وحياة ام زعل  
 ان كنت ما تكارمني اليوم وتوصيني بالاماءت تدبح جد ولا كلب  
 فقال يا شيخ الكفر نطلب من اللحم والا السقط فقلت له اطلب السقط



اقسمه بيني وبين اصحابي كل واحد يأخذ ثلثه فاخذت منه التسقط  
بعد عياط وشياط وضراط وحياة محكم يا اولاد كفرنا بنص فلوس  
جدد واولا عيبت له الضرب وقلت له يا عمر من يا تيس وانا شيخ  
ونورد على الجذعان اليوم اطبخ واغرف وانا معمود في الكفر والامكان  
اعطاني التسقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد خذ جديدين ولكن  
واحد من شركاتي فار على وخذ رجل زايد وانا سرقته ودن من اودان  
الحدي وطلبت اشرف سته من اسنانه اعلقها لابني عفر على راسه  
تمنع منه النضره انقلبوا على شركاتي وقالوا لي يا ابو عفره لا تخون  
الايمان ان جات الاسنان في حصتنا خذ ما تريد فتركت الامرده وخذ  
حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركاتي خذ حصته ولقيتني  
على كفتي وبقينا كيف الكلاب الشجرانه وانا اعقر بين الكلب والكلاب  
تجري وانا على رجة الله وكان حزني شخاخي وحياة محكم ومن جوتي  
من الكلاب لا يأخذوا مني التسقط وكنت اشبع على ردايه حتى غرقته ففجأ  
ولما دخلت الدار شفت ام زعبل حسنا العيب قاعده في جنب مدود  
الحمار كيف كلبه المشد تعمل الجله عليها قميص من قطن فخطط كنت  
شربته لها من زمن الفرج بعشره انصاف فلوس جدد وفوق راسها  
طرحه كبيره مثل الراد خذتها باربعة انصاف فلوس جدد وسرموج  
اخضر واجر مصبوع بختا وريسم سابل للخوران وفي رجليها جمل تحا  
مطلي بقزدير وفي يديها نبال نحاس اصفر وفي اودانها خلق طاريت  
فدخلت عليها مشغره بدق كيف دق النيس وشوارب مطر طر كل من  
شيا فهم خري على روحه فقامت ام زعبل ومسحت يديها من الجله  
ولا فتني بالحضن لا تقول الا بقينا كيف الكلاب ايجماع وبعد ما لا شينا  
ولا قشنتي ولا طعتها ولا طعنتي وعملت معها ما تعمل الرجال مع النساء  
يعني ديك الفضيه وانتم تعرفوا اني حذق وشاطر وما يطلع من حكي  
عيب وما انتم شفتهم ايه من الفرج وبعد داود افاني اغنى اليها وحر



اتعلمت الغنامن ابونه وجدي وانا فصيح قوي فقلت يا اقم زعبيل رتبنا غنمك  
 شلشولك وقامتك انا بانظر حلقك بيشتم الناس وهو مايل على اودائك  
 وانا رايح اغني عليه فقالت لي يا ابو زعبيل وحياة شاربك الى كيف شارب  
 الكلب الاتعني لان اوحشنا غنمك وقصايدك وماردنا شمعنا قصيدتك  
 الى نقولها في الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي يستفيد  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 تبيع الورد في الصبح \* قميصك زين الطرحه \* عسى الله انضرك لمح \* تجمع عندنا الجلات  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 آلا يا بوقميص هربيط \* عسى الله انضرك في الغيط \* واذي لك قدح مخيط \* واذي لك شمال كرا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 واعطى لك شمال خبز \* واعطى لك قدح حمير \* واجعل لك على ميز \* قطره دخن في العيش  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 انا جك كما العجدة \* ويا زينك حد الجدة \* تعالى الغيط بلا مهلة \* وتفرج على العجلا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 تعاندا وكل جعيف \* وجيب لك يامليح حمير \* واقلي لك كمان بيض \* بزيت حار من حد الزنا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 انا خشي ان اقل تعالى \* تعاوني على دالحال \* تعالى امشي وضل عمال \* اروح بك دارنا وتبا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 ومنس لك انا القبة \* وجيب لك قول القصة \* وكل واشرب كان شربه \* تخيلك تشبه العزاة  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وجيب لك عرس مع بيسار \* وكشر عيش مع فوطار \* وجيب لك مسجة زيت حار \* شور لك كما القرا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وخطك جنب مدودنا \* والاجنب جلتنا \* ووربك بوز بقرتنا \* وهي تفرش من الفصلا  
 آلا يا ابو خلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وان شاء الله اروح طلحة \* وجيب لك يامليح فرخة \* وفي الدار ان ترى الشحة \* عليها صيب بولا

الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 وظلك كيف ابورير \* وتتملقش وتشنخ \* وتنشقلب تنغذر \* وتبقى كما الكلبان  
 الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 وتعطيه وتنبكه \* وحطوفك وانكه \* وانا ابو عفر ابو دكه \* ابيع المش في الحار  
 الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 وناشاعرو شيخ الكفر \* نشد قصيد كيف الزمر \* وقومي وارقصي العفر \* ودايوم عيرون طنا  
 الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 وحط اللحم والفشه \* على الكانون والكز \* وتنغدا ونغشه \* ونعزم دار ابوكرات  
 الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 ونغم قولنا لاس \* نصلي على النبي بالاله \* ويشفع لي وجميع الناس \* وسقنا من الهلكا  
 الا يا بوحلق طارانت \* تبيع الورد بارطالات  
 فقامت ام عفر من الفرحة ورفصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل  
 حتى وقعت الرخي من على راسها وسمعوا الجيران فجونا واولوا يا بوعفره  
 سمعنا القصيد فسمعهم اول وتاني وقالوا غدا يسمع بك نصراني  
 البلد ويقر بك وتبقى مجلس حلاه ركبته ركبته ويقول لك يا عفر ص  
 تقول له ياسيد وان شاء الله يعطيك كلمة شعير وقدح قم فقلت لهم  
 ان اعطاني شيء انعمت عليكم ولما تمت الفرحة بنشد القصيد قامت  
 ام عفره للسقط تطبخه فقالت لي يا بوعفره بقا عليك الجوز فقلت لها  
 وحياة شلشولك ما بقى معي فلوس وانا قشلان فقالت لي من خلي شيء  
 لعقب الزمان يتفقه انا خلت في الصومعة اربع بيضات خدهم  
 ولا نفل لحد فان الناس تحسد الناس وخصنا اليوم عيدين وانت اليوم  
 يا بوعفره في نعمة كبيره هات لنا بيضه حريين وبييضه محلب وبييضه  
 نعناع وبالبييضه الرابعه عصفر نزعفر به ثياب ابنك عفره واخوه  
 فرقع الليل حتى بيا نوابين اولاد الكفر ويبقى لهم الكلام والحمد لله عندنا  
 شوبه زيت حار ادهن بها شعر راسي وتدهن بيقيتها دقنك وشواربك



وتنط بين الجذعان وتنبط على شلشولك كف شلشول العنز الشبان  
فخذت الأربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقيتنا في كرش الجدي شوية  
فول صحيح خدته أم عفره وفركته بالفراكة حتى بقي مثل البساق قلت للطعام  
بتوم وزيت حار وصبته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوف الشبنا  
والجذعان يغتوا حولي ويخبطوا بالنبايت ففرقت عليهم أم عفره  
لقانة طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردينهم وكا يوم  
ما عاد يحي مثله فقالوا له أصحابه زمانك يا أبو عفره وتى وراح وماتت  
الناس فجاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يوردا شتا  
المال فأنزله في محل فيه طاقة مفتوحة تشرف على خير الأمير فلما جاء  
الليل قال الفلاح في نفسه يا ترى يا بوشعكة الامار لما يختلوا بنسوم  
كيف يفعلوا ولكن انضر كيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح  
الكفر احكى لام معيكه تعمل ذاك العمله مثل ما تعمل الامار وتخصيك  
ام معيكه بذاك العمله ولا بد ما يرونوا على بعضهم البعض بالترك  
وانت تنضر طريقة ما يعملوا بحزمهم وتبقى تقول للجذعان انا بعيت  
مثل الاماره وتبقى ام معيكه مثل اخراة الامير استاذ البلد ثم انه  
صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطا  
قال فريت الامير جالس على سرير من قفص والا عاج الى يقولوا عليه  
الناس وعليه الفرش يلعب وجلست زوجته على سرير مثله وصفا الامير  
يلاطفها ويحباكها بالكلام ما يعرف ويقولوا ايه شردم بر دم بالترك  
ومر به العربى الى ان انتهى منها فضا الحاجة فخذ من جنبه ورده  
ورماها بها فجت له بحسرتها وجمالها على احسن حال واتم سرور وعلو  
ذاك العمله وبجدها كل واحد منهم نام على سرير ثم لما اصبح الصباح  
اخذ الفلاح خاطر استاذته وتوجه الى بلد فلما طلع الكفر لا فترقة  
ام معيكه ومعها زلعة ملانة ماء من الفجيرة فسالت عليه وجلست  
واياه في مناداة مثل مناداة القروا او بركة الهنود الى ان سالت

عن المدينة وعلى استاذ البلد فقال يا ام معيكه المدينة مليحه ولا  
صعب غير الشحاح فيها لانهم لا يشعرون الا في نقره وهي مبنية كيف دارنا  
ولا ملح كما في الامارة استاذنا تشن وتره وعليها خلقان ملاع كيف  
نوار كقول ونوار ابو النور احمر واصفر وعلى راسها خضف مثل خفي  
الى البسه في ايام العبد الى شريته ايام الفرج بنص فضته جدد وفي  
ايدىها اساور صفراء الله اعلم انهم من سباط النخل ولا بسه قميص احمر  
مخطط مثل الزكيه التي نعتي فيها القول الاخضر وفي سيقانها جمل  
كيف جمل ام دعموم التي شريته لها بنصان فلوس جدد ولا بسه  
شايه خضره الله اعلم انها صبغتها ببرسيم وباحسنها وقت ذلك العمل  
التي يعملوها الرجال مع النسوان فحاطري يا ام معيكه تعلمي لعلها  
حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر يفا ابو معيكه مثل الاماره  
فقلت له يا ابو معيكه احكي علي الشفته من امارة استاذك فقال لها  
لما رحت المدينة وطلعت للاستاذ فخطني في مطرح فيه طافه تطل  
على المرحم وعلى المطرح التي انام فيه الامير فصبرت لما دخل الليل وبعثت  
انخس كيف الكلب فريت الامير استاذنا قعد على خشبه سوده مربوطه  
بشراميطها اربع رجلين كيف عرش المقات التي نعمله ايام البطيخ  
في الغيط وقعدت امراته على خشبه كيفها مثل جرافة الغيط ويقا  
يكلمها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بضم تقول له شقلب مقلب حتى  
اشتهي منها ذلك العمل فخذها بنواره حمراء مثل نوار ابو النور فقا  
تشن وتره حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت له ام معيكه  
وحياة شاربك الى مثل شارب التيس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتنفس  
على مشايخ الكفر اصبر لما يحيى الليل تبلغ مرادك قال فصبر القلاح حتى  
دخل الليل فقال لها اقعدى في مدود الحمار وانا اقعد في مدود  
البقره فصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الشلا تبت  
والشراميط وانا انا ارجله فيها وفيها الشحاح ايضا قال فلما خطر للنفس



الناصية قضاء الحاجة بعد أن صار يناديها بكلام مثل شبح الكلاب  
 شياطين وعياط وسؤال من البقر وعن البجمل والتور والبجل وغير ذلك  
 أراد أن يريها بشئ مثل ما فعل الأمير فخطبته على المدود فرأى قلب  
 طوب محروق فخذ وحدها به فوقع في وسط راسها فقلقتها وسأل الله  
 فصاحت بأعلى صوتها فاقبلوا الجيران والمشايع ووصل الحاكم الخبر  
 فأقبل هو وطلافته وسأل عن القضية فأخبروه بها فأخذ وضرب  
 ضربا موجعا وأحضروا المرأة جريا فقطبت رأسها ومكثت يجعلها  
 شهرا كاملا إلى أن برئت فانظر إلى هذا التعيس الخسيس وقلة عقله  
 الخسيس كيف ظهر من ملاءعته لزوجه الهمة والتكد وقيام الغار  
 في البلد (واتفق) ثلاثة انفار من مخوفة الريف أرادوا الطلوع إلى  
 المدينة فساروا حتى قربوا منها فقال كبيرهم وصاحب الرأي منهم  
 اعلوا أن مدينة مصر كلها جنادى وعشكر يقطعوا الروس وأخا  
 فلاحين وأن لم نعمل مثلهم ونرطن عليهم بالتركي ولا قطعوا روستا  
 فقالوا له اصحابه يا بود عموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غير فقال  
 لهم أنا تعلمت التركي زمان من مدة ما كنت أقعد هذا المسد والنصر  
 ركب بركبه حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم  
 إذا اطلعنا المدينة نروح الحمام إلى يقولوا عليه نعيم الدنيا نستمتع فيه  
 ونغسل جلودنا ويقولوا أن فيه نفرة غويطة يشخو او يخروا فيها  
 وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلتف في بردنا ونتم آخرنا  
 أقول لكم قد أشمجد قواهاه نوار أقول لكم معاكم شئ بر منقار فقولوا  
 يوف يوف فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقله دول جنادى غريب  
 يقطعوا الروس ويخلى لنا نخرج من غير فلوس وتهمينا الناس وتبقى  
 في مضر مثل الامان ويشيع خبرنا عند الكفر أنتا امان نرطن بالتركي  
 فيخافوا منا مشايخ الكفر ولا يبقى لهم علينا كلام ابدا فقالوا له اصحابه  
 دى شون صواب يا بود عموم قال فساروا حتى وصلوا مضد

وسألو عن الحمام فدلّوهم عليه فدخلوا وشحّوا الزعابيط ورموا البرد  
 والشلاتيت وصاروا عربانين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار فقال  
 لهم صاحب الحمام اشترى وانفسكم فأرادوا ان يأخذوا بردهم ليشترى  
 بها فرمى لهم صنّاع الحمام قوط قدم من ربيع الحمام فربطوها على عوراتهم  
 غصبا عنهم وصارت عوراتهم في الغالب مكشوفة وابورهم مدّلية  
 ودخلوا الحمام مثل خول الحماموس او المعز او التيس حتى يقوادخل  
 الحمام وغسلوا ما عليهم من الوح والسخم والسخام وغطسوا في المغاطس  
 مثل الثيران والجديان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد زلزلت  
 منهم الارض وهم في حالة الانوار وضوا الابقار حتى لبسوا  
 الزعابيط وتلفعوا ابتك الشلاتيت وسحبوا تلك النبايت على  
 الاكتاف وارادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب  
 الحمام هاتوا الاجرة يا عرصات فالتفت كبيرهم وقال لاصحابه قد اثر  
 محمد فقالوا هاه نوار فقال لهم معاكم شيء من نقار يعني جديد فقالوا  
 بوق بوق يعني ما معنا شيء فقال لهم صاحب الحمام اى وقت يا تيسر  
 تعلمتم التري المعكوس وبقيتم اماره وما هذا التري الذى يشبه الخرا  
 افسم بالله لا يخرج منكم عرس حتى يحيط الاجرة بزياده قال ثم انه  
 امر اصحابه بصكهم وضربهم واخذ البرد منهم وخرجوا من عنده  
 وتداركوا في الاجرة وقد افترضوها من اهل الكفر وخلصوا برهم  
 وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلاء  
 ينادى فى الاسواق على رجل يشتحق القتل فظن انه ينادى العونية  
 يا فلاحين ففرّ هاربا الى الكفر فرأى جماعة من بلاد يريدون الذهاب  
 الى المدينة فقال لهم لا تطلعوا المدينة فانهم ينادوا فيها العونية  
 والسنه فقبل انهم مكثوا ثلاث سنين ما يطلعوا مصر خوفا من العونية  
 والسنه فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رأيهم (وطلع رجل منهم) فركب  
 على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة

يعني وقفاهم  
 يعترضون  
 هـ



فَاعْتَقَدَ أَنَّهُمْ زَاهِقُونَ إِلَى ضِيقِهَا أَوَّلًا إِلَى هَرُونَ مَنَعَهَا لِمَا عَمِلَ التَّلَدُ  
فَزَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَنْ دَخَلُوا الْمَسْجِدَ فَزَهَبَ مَعَهُمْ وَجَلَسَ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ  
إِلَى أَنْ أَقْبَلَ الْخَطِيبُ وَصَعِدَ عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ فَصَلُّوا الْفَلَاحُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ  
مُرْتَابًا وَخَائِفًا وَمُتَحِيرًا إِلَى أَنْ فَرَغَ الْخَطِيبُ وَاقْبَلَتِ الصَّلَاةُ وَسَمِعَ  
صُحُبَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ فَاعْتَقَدَ أَنَّهَا هَرَجَةٌ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ فَصَاحَ  
الْفَلَاحُ يَا لَسَعْدِ يَا لِحَرَامِ اللَّهِ وَكَبَّرَ وَتَحَبَّبَ النَّبِيُّ وَخَرَجَ هَارِبًا وَهُوَ  
يَقُولُ خَذُوكَ الْقَوْمُ يَا بُو كَتُوكَ وَلَمْ يَزَلْ فِي خَوْفٍ وَكَرْبٍ حَتَّى وَصَلَ الْكَفَرُ  
فَلَا قَاءَ أَصْحَابَهُ وَسَلُّوا عَلَيْهِ رَأْسًا وَحَالَهُ مُتَغَيِّرَةٌ فَقَالُوا لَهُ ابْشُرْ أَصْحَابًا  
وَرَهًا يَا بُو كَتُوكَ فَقَالَ لَمْ يَأْمَأَقَ سَيْتٌ فِي دِي الشَّفْرِ كَانُوا الْقَوْمُ  
مُرَادَهُمْ يَأْخُذُونِي وَلَوْلَا أَنِّي تَحَبَّبْتُ النَّبِيَّ وَخَرَجْتُ هَارِبًا وَالْأَكَاثِلُ  
قَتَلُونِي فَقَالُوا لَهُ ابْشُرْ الْخَبَرَ يَا بُو كَتُوكَ فَقَالَ لَمْ وَقَعَتْ هَرَجَةٌ كَبِيرَةٌ  
وَلَا سَلَمَتِي إِلَّا اللَّهُ وَالشَّيْخُ أَبُو طَلِبٍ فَقَالُوا لَهُ احْكُمْ لَنَا عَلَى مَا جَرَى لَكَ  
فَقَالَ لَمْ دَخَلْتُ بَلَدًا عَلَى الْخَيْرِ الْكَبِيرِ فَرَبِيتُ نَاسَ كَثِيرٍ رَايِحِينَ زَيْ فُطَالِمِ  
الْغَنَمِ فَكُنْتُ لَا أَبْذَاهُمُ رَايِحِينَ لَصِافَةِ أَوَّلِهِ وَبِهِ فَرِحْتُ مَعَهَا حَتَّى وَظَنْتُ  
دَارَ كِبَارِهِ فِيهَا حِجَارُهُ طَوَالَ مَنَاقِمِهِ زَيْ الدَّعَائِمِ بَتَوْعِ الْعَرِيشَةِ إِلَى نَعْمِهَا  
فِي الْغَيْطِ وَعَلَيْهَا قَنَاطِرُ مَبْنِيهِ زَيْ قَنَاطِرُ الْقَتَابُونَ وَفِيهَا حَامِدِيهِ  
زَيْ جِبَالِ التَّيْرَانِ فِي كُلِّ قَنْطَرَةٍ حَبْلٌ وَفِي جَنْبِ حَيْطٍ مِنْ حَيْطَانِ الدَّارِ  
خَشَبَةٌ عَالِيَةً لَهَا سَلَامُ زَيْ سَلَامُ الْغُرْفَةِ الَّتِي نَعْمَ لَهَا عَلَى الْبَيْتِ مِنَ الْكُرْسِيِّ  
وَالطَّيْنِ وَنَلَطْنَهَا بِالْوَحْلِ مِنْ أَوَّلِهَا لِأَخْرَاجِهَا وَلِخَشَبَةِ دِي لَهَا رَأْسٌ كَبِيرٌ  
زَيْ النَّاطُورِ إِلَى نَعْمِهَا فِي الْمَقَاتِ وَقَصَادُهَا عَرِيشَةُ صُومَعَةٍ زَيْ  
الْعَرِيشَةِ الَّتِي نَحْرُصُ عَلَيْهَا الدَّرَّةَ وَالْحَمْصَ فِي الْغَيْطِ وَلَهَا سَلَامُ فُطَالِمِ  
فَوْقَهَا جَمَاعَةٌ وَقَعَدُوا فِيهَا سَاعَةً وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَحَطَّ أَيْدِيَهُ فِي وَدِ  
وَقَالَ كَلَامٌ مَا حَدَّثَ بَعْدَ الْآلِ وَاحِدٌ خَرَجَ مِنْ حَاصِلِ جَنْبِ الدَّارِ عَلَيْهِ  
عِمَامَةٌ كَبِيرَةٌ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّهُ قَاضِي وَمَعَاهُ سَيْفٌ سَاحِبُهُ وَشَقٌّ مِنْ بَنِي الْقَوْمِ  
بِقَلْبِ قَوِيٍّ وَوَجْهٌ كَأَشْرَ زَيْ وَجْهٍ تَيْسِ الْوَسِيَّةِ وَمَا صَالَ طَالِعُ عَلَى السَّلَامِ



لم يسلم حتى قعد على السلم الاخرافى وهو آخر السلام وبقت القبة فوق  
رأسه ونصر للناس الى تحتة وبهت فيهم وكثر عن انيابه وهو شاكت  
مضبان كل من شاف شواربه شخ على روجه وجات محاكم ولا عرى سيف  
اقوى قلب منه ولا اشد حيل ولو لانه راس صابيه ما كان عمل دى العمل  
وطلع وحده وسحب السيف على القوم وتعددها واحد من الجماعة الى  
على العرشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه ونسبه ويقول له  
كلام كثير فانه حق لآخر منه وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض  
شتم وست ولعن وتعددها نزل الراجل الى على الخشبه وهو بالسيف  
يعارك في الناس الى تحتة قاعدين فلما شافوه نازل لهم بالسيف قاموا  
على حيلهم وصرخوا وقالوا الله وكبر وقامت العطة وكنت اسب نبوت  
وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركة الشيخ ابوطيلى فقالوا له اهل  
الكفر والله يا بونكت كوت لولا عمرى بطويل ما سلمت من القوم وكانوا قناك  
وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقنل عندهم من خطوه فقال لهم  
يا شيوخ الكفر ما عدا روح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة عقل  
هذا الفلاح ومن جهله وصنقاعة ذقنه لا يدري الصلاه ولا الجامع  
من قيام المرحه (واتفق) لثلاث سنوه من عواهر مصر خرج بن بفسرجن  
في ازقة المدينة فلقين رجلا من خوف الريف وهو في حالة رذيلة و  
رأسه قفص مملون من الفرائخ يريد ان يبيعها ويسد بها مال السلطان  
فقاتل احدا من الاخرى ما تقول في الى ياخذ الفرائخ من الفلاح ده  
فقاتل الثانية وانا اخذ صابيه وقالت الثالثة كل ده ما هو شطارة  
السلطان في الى تبعه بيع العود والمقداف والخرافه (قال ثم ان الاول)  
التي التزمت باخذ فرائخه اقبلت اليه ورغبت به بزيادة في الثمن فامضى  
معها الى ان اقبلت على دريب من دروب مصر وبنت نافذ له باب ثان  
من جهة اخرى وقالت له اعد هنا على الباب ده فانه باب بيتى واصبر  
حتى آجى لك بالفلوس ثم اخذت القفص بالفرائخ ومضت الى حال سبيلها



من الباب الثاني ولم يزل الفلاح جالساً على الباب ولم يأت أحد ورأى  
 الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فتحرى في نفسه وقال لا بد  
 أن دى دار كبير وسأل عن المرأة التي أخذت الفلاح فقال له الناس  
 يا سقيم الدفن وقيل العقل البتة دة نافذة وكم ناس يحالونه ونسوان  
 داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى درجاً كبيراً نافذاً من الباب  
 الثاني فأحسار وصاح وأطمع على وجهه وأقام الصراخ فيستأهون  
 هذه الحالة إذا قبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايش صابك ودها  
 يا مشكك وانت راجل غريب وعليك مال السلطان وضحكك عليك  
 دى العاهر وخدت منك الفراح وتركك في دى الحالة فقال لها الفلاح  
 وحياة عيونك يا مليحة ما معي غيرهم فقالت له امش معي الى بيتنا  
 وانا اعطيك شئ من الدراهم صدقة عني فقال لها الفلاح الله يحجزني  
 وانا لاخر لما اروح الكفر ازورك بحجر من الحلاح وحرمة بصل وشوية قرله  
 تبقى صاحبتى وان شاء الله اجبت لك مكان عشرين قرصاً حله قال فأخذته  
 وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير على البنيان فسالت عن صاحبه  
 فقالوا لها هذا بيت الامير فلان وقد توجه هو وطائفته الى بعض  
 المنزهات قال فدخلت البيت فلم ترفه احداً سوى رجل كبير بواب  
 فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرأت فيه بئراً من الماء تملاً  
 منه الحمر قال فوقفته ونظرت في البئر ثم انها ولوت وصرخت  
 وبكت بكاءً شديداً فقال لها الفلاح بتيكي ليه يا مليحة فقالت له  
 يا فلاح كعبك مشوم وقعت اساورى الذهب في البئر فقال لها ما  
 تخافش انا انزل وطلعهم لكى من البئر فقالت له تعرف تقطس في الماء  
 فقال لها دى صنعتى وطول عمري في الهوى والغم وخصاى السنه الى  
 خرى فيها الضعيف والقوى ثم قال لها الربطيني في جبل التكرم ودليني  
 في البئر ثم انه قلع ثيابه التي كانت عليه ودلته في البئر الى ان وصل الى  
 الماء فارخت الجبل عليه واخذت ثيابه وتوجهت الى حال سبيلها



(هنا مكان منها) واقاما كان من الفلاح فانه لم يزل يغوص في الماء  
 ويفتش في قعر البئر حتى كل ومل واسود جلد من برد الماء وكانت ايام شتاء  
 ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار يصبح وينادي المرأة فلم يجبه احد  
 فبينما هو في هذه الحالة اذا قبل الامير وطائفته فسمعوا الفلاح  
 يصيح في البئر وينادي طلعي يا صبيته طلعي يا مليحة داماهوش  
 مليح منك وداعب عليك وانامت من السقيع والبرد فقال له الخدم  
 انت انسي امر حتى فقال لهم انا بوز عبد بن جليل بن كلب المش فقالوا اذا غفر  
 لكلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما ناعفرت انا راجل فلاح وحكي لهم  
 قصته قال فذلوله الجمل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلوا انه انسي  
 في لواد احرامى وقع في البئر فنزلوا عليه بالضرب والصك وطردوه  
 وراح يجري وهو عريان بردا ان جيعا سقعا وهو لا يعرف اين يذهب  
 قال فاقبلت عليه المرأة الثالثة وهو في هذه الحالة وقد صار ذو لاد  
 تضربه ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه  
 بمندبل كان معها وسترته بفوطه وقالت له اركب الى الله يا مسكين  
 يا حزين ضحك عليك سنون مصر العواهر وخالوك في رى الحالة +  
 وانت راجل غريب عليك مال السلطان قال فبكى الفلاح وشكى وقال لها  
 يا مليحة وحياته شاكولك خذوا فراخي وتياجي وخراحي الليف وشدي  
 ورتكوبي وما عدت اصدق كلام سنوان ابدا فقالت له لا تظن اني  
 من عواهر مصر انا عري ما خرجت من بيتي غير اني هارده ولما رايته في رى  
 الحالة شفقت عليك وهرادي اعمل معك جميل واخذك الى بيتي ولبسك  
 لبس مليح وخليك شلبي ظريف واعملك مملوك وحط لك خنجر في خراملك  
 وعلك الزكي ونبي تقول شندي بندي على فلاص جعاص فقال لها  
 الفلاح انا في عرضك يا مليحة تعلمني خندي وتعلمني الزكي وانا على  
 الحلال من امم شخير كل من عاد يقول لي كافي ما في في زمانى قطعت راسه  
 ولو كان ابو عوكل شيخ الكفر فقالت له سرينا يا فلاح على بركة الله تعالى



قال فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يديه  
 الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه ثم انها انشأ بهاء ساخن وغسلته  
 بالليف والصابون والبسته قميص وزبون وشحنت برجون وقاروف  
 قضيغه وشاش قصب وحرمتة بحاصته وخنجرة حزامه وحلقت لحيته  
 وشواربه وجعلته مملوكا مطبق واعطته بابو ج جديد ومحرمة في حزام  
 وقال له اذ اكلت خذ فلا تتركه عليه جواب بش هز رأسك فاذا لم تحملك  
 خذ في الكلام بالحق وشدد عليك قل له كرتة هريف بولك تيم ولا تتركه  
 عليه غير ذلك فان الكلمة دي اصل التركي اذا عرفتها ما يمضي عليك شهر  
 زمن الا وانت صديق ويتبع لك طبل وزمر فقال لها الفلاح انا في جوار  
 يامليه تخليني ابقى صديقك ويصير لي سطوة في الكفر وكل من قال لي كل  
 خمره اقطع راسه وابقي ان شاء الله ازورك بربع كشتك وعشر طوبى لك  
 من الذي عمله اقم شجيرة واعمل لك قاعة واكسها لك بالوحل والبلبل واقرها  
 بالبن والقصل وتبقى تنامي فيها ويبقوا يقولوا الحمد لعان ابو شحير طلع  
 المدينة فلاح ورجع جندى يقول شندی شندی ويقطع الرأس  
 قال ثم انها اخذته ونزلت من منزلها نمشي وهو نمشي خلفها الى ان اقبلت  
 على سوق خان الخليل وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان  
 تاجر من عمدا التجار وعنده انواع الاقمشة من الخز والديباغ والهلل  
 والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا متايسا وى الف  
 دينار فاحضر لها ما قالت عليه وربطته في بجة كانت معها وقالت له  
 يا سيد يكون المملوك ده عندك رهن حتى اروح الى بيت الامير واعرض  
 على حريم القماش واجيب لك الدراهم فقال لها التاجر توجهي على بركة الله تعالى  
 قال فاحذت الحوايج وتركت الفلاح عندك جالس (هنا ما كان منها) واقفا  
 ما كان من التاجر فانه مضى نصف النهار ولم تأت المرأة فتصايق والنفت  
 الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له سترك بعلت علينا فهز رأسه حكم  
 ما اوصته فكرر عليه التاجر الكلام فهز رأسه اول وثاني ولم يسك ففصا



التاجر من عدم الكلام وقال بحيرانه من التجار ما هذه البلية في هذا المملوك  
 كلما كلمته هتز رأسه كأنه ما يعرف إلا بالتركي قال فيسما التاجر على هذه الحالة  
 إذا قبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر بالله عليك يا سيدي تكلم لنا هذا المملوك  
 بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجندی بالتركي فهتز رأسه فاعشاط  
 منه وسئل عليه السيف وارا دأه يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه  
 الامر صرخ الفلاح وقال له كرت هرب بوكيمه قال فلما سمع منه ذلك  
 نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول  
 انا في جيرتك يا بوزعبل فضحك عليه الجندی وبقية التجار واستخبروه  
 فحكى لهم على الفضية فعرفوا انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال  
 فقام التاجر وعراه وأخذ جميع ما عليه وارا دبيعته للمقداد فتشفع  
 له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق اللجبة وهو في  
 انعس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت بحته ولم يطلع المدة  
 بقية عمره وقيل ان التاجر باعه للمقداد بعشرين ديناراً ومكث سنة  
 وخلص روحه بالمروءة لئلا انتهى (وظلع رجل من الارياض) الى المدينة  
 فحصر البول والغائط فسأل عن عطفة يخافها فدلوه على الازهر فدخل  
 بردي بيت الخلاء وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس مزدحمين على  
 بيوت الأظلية فوقف على باب كنيف يرفع رجلاً ويضع أخرى من  
 شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به الامر فخرج  
 على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وجلس  
 بجانبه وقال له دي نقره غويطة طويلة أخرا أنا وإياك فيها كل  
 واحد من جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى قضى حاجته على عمل وقام  
 يجري من غير استنجاء والناس يضحكون عليه حتى غاب عن أعينهم  
 (وظلع رجل آخر من الارياض الى المدينة فأدركه الغائط فحار ولم يعرف  
 له عطفة يخافها فلما اشتد به الامر شكى الى ابن مصر حرسها الله تعالى  
 وقال له تضايقت من البول والخز كلما اردت ان أشق فقدام دكا بمنحوني



الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخاف فيها أحد إلا بفلاوس  
 إن كان معك فلوس دلتك على عطفه أو نقرم تخاف فيها وأنت تخاف  
 على روحك فقال له وحياة دقنك مما عايا الأ نصيبان فلوس جدد  
 كنت بعت بهم بعض خدهم ودلني على محل الخبز وأبقي أزورك بعشر  
 بيضه وجانب كبر قال فأخذ منه النصيبان ودخل به إلى جامع  
 واتي به إلى بيوت الاخلية وأوقفه على بيت الخلاء وقال له إذا خرج  
 الرجل أدخل أنت تحت شق طويل ونقرم غويطه شئ واخرا فيها قال  
 فوقف الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخرأ ويقول  
 قطن قطن قطن ويكر هذه الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته  
 فظن في نفسه أن الشخص في مضر لا يسهل عليه خروج الخارج إلا  
 أن قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخرق الشديد فاكد  
 مع الفلاح وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكررها الرجل  
 في بيت الخلاء هو أن زوجته لما خرجت من عندها قالت له اشتري لنا  
 قطن وكان كثير النساء فصار يكرراشم القطن حتى لا ينساه ودخل  
 بيت الخلاء وهو يكرراشمه حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال  
 فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسي بيت  
 الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فبينما هو في هذه الحالة  
 إذاقبل رجل عسكرى وطرق الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن  
 فتصايق الجندی وتحنن له أول وثاني وثالث والفلاح يقول أنا  
 مايقول قطن قطن فهم عليه وصار يضرب وهو يصيح والجند يقول  
 له يا انجس الفلاحين أبك قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء  
 ولم يزل يضرب حتى أقبل الناس عليه وخلصوه منه ولم يزل يجرى  
 حتى خرج من المدينة ودخل بلد فلاقاه أهل البلد وسئل عليه وقالوا  
 له كيف حال المدينة يا بود غنوم فقال لهم المدينة مليحة إلا أنك تأكل  
 فيها بجديد وتخرى فيها بنصيبين وإن قلت قطن قطنوا عينيك من الضرب



(وطلع رجل آخر المدينة) فصادف رجلاً من غلمان استأذه فعرشه إلى منزله  
 واحضر له سحكاً صغيراً مقلتاً يسميه أهل مصر بساربه له لذة في الطعم  
 قال فصاد الفلاح يشف منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه داشي  
 عمرك ما أكلته ولا ريته ولا بد يا بوقريطم اظن أنها الكافه التي يقولوا  
 عليها تطلع في المدينة ويأكلها الأمان وغدا تطلع الكفر ويلاقوك  
 المشايخ والحمدان ويسلموا عليك وتقعدا أنت وآياهم على كور أبو  
 عنطوز تنفش الصتوف وتبقى زى الكلاب الكواشر وتبقى بينهم محض  
 زى تيس الوسته ويقولوا لك يا بوقريطم قل لنا ما أكلت في المدينة  
 من الطعام التي يأكلوه الأمان تقول لهم أكلت الكافه فما يصدقوك  
 ويقولوا تكذب يا عرص فالصواب أنك تأخذ لهم عضمتين من عضاها  
 وتخطهم في فخفك ولما يكابروك تقلع بالعضم عندهم قال ثم انخط  
 في فخفه شيئاً يسيراً حتى طلع على الكفر فأقبل إليه مشايخ الكفر زى الكلاب  
 الشغرائه وهم تذوف وشيخيه وزعير وبجير وتروفر وقناقد ولقالق  
 وزداره ونياك الحمار وسلموا عليه وقالوا له يا بوقريطم اطلع بنا الكور  
 وقل لنا على المدينة وما أكلت فيها فقال لهم المدينة مليحه قوى وفيها جثا  
 كثير قوى وفيها الخيار الاصفر خدت منه بجديد وخذت بجديد مقل  
 وخذت من التي يقولوا عليه الحضركر شه التي يبيعوها على الخشه العاليه  
 العربيه زى الجرافه وأكلت وتنعمت واشترقت حتى خدت كمان وحياة  
 بحاكم جديد ترمس ملح وأكلت فول حار فقالوا له يا بوقريطم كسر عليك  
 مال السلطان وعما يلك دي ما تخلي رزق وانت عمرك بتصرف ولا تجسد  
 حسا الزمان فقال لهم الرزق على الله يا شيوخ الكفر وأقول لكم كما أكلت  
 الكافه التي يتأكلها الأمان قال فلما سمعوا قاموا على حيلهم وكذبوه  
 فقلع فخفه من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رأوه صدقوه  
 وصدقوا كلامه وفرحوا وأنشروا ورقهوا وغنوا حربي وزغرطت  
 النسوان وقالوا له يا بوقريطم بقيت زى الأمان وغدا استأ الكفر



يشك عليك ويقول بقي ابوقر يطمع سعيد ويأكل ما تاكل الاماره ومضى  
 ما بلغه الخبر شبعك المقداف او الخرافه وانت تكتم السر ولا تقول  
 لا اقرب ولا اغرب اكلت الكفاه ابنا فقال لهم يا شيوخ الكفر انتم تكتموا  
 الخبر وتحلفوا على الشيخ ابوطبل فحلفوا كلمه ان لا اخذ بيع يد الغنيه  
 فانظر الى قلة عقولهم وشدة جهلهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بعض  
 فاشتراه منه رجل جندى وقال له امض معي الى المنزل خذ القلوس  
 فمضى معه فحضر الجندى البؤل فرأى في طريقه كنفا فدخله ليقتضى  
 حاجته فوقف الفلاح ينتظره فأبطل عليه فذق عليه باب الكنف  
 فتخلى الجندى فصاح الفلاح وقال اعطيني حتى يا جندى ما تحل  
 لك من الله تاخذ بيضي وتخلىني واقف على باب بيتك كلما اكلمك  
 تسبح واقام الفلاح العارات والصباح فاقبل اليه الناس فخرج  
 الجندى وهو قابض على سراويله وممسك اطواق الفلاح ومهاضر  
 بالحرمة التي فيها البيض حتى كثر على رأسه وسال على لجنته وشواربه  
 والناس يصيحون عليه ثم خلصوه وفر هاربا (وطلع آخر المدينة)  
 يبيع ثياب فاشتراه منه رجل وأعطاء الدراهم فاراد أن يأتي الى رجل  
 صيرفي لينقدها له فسأل عن دكانه فدلوه عليه فأتى اليه فلم يجد  
 فسأل عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجة فنكأ  
 للولد بالله دلتى عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى أوقفه على  
 بيت الخلاه والصيرفي من داخله يقتضى حاجته قال فمى الفلاح  
 على الصيرفي وفي يده الدراهم وقال له خذ دي القلوس وبيت لي منها  
 المخصوص من النحاس لاني راجل فلاح وعلى مال السلطان ودلوه  
 على بيتك ده قال فاندھش الصيرفي قام وهو قابض على سراويله  
 يضرب الفلاح والناس يصيحون عليه وصار لهم هيئة وضجة عظيمة  
 فانظر الى قدم ذوق الفلاح وجهه وكونه لا يعرف بيت الخلاه من غير  
 (ومما اتفق) أن قيم الشام في عدم الذوق سافر الى مصر ليزور قمتها



عَدَمُ الذَّوْقِ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ بِمَلْعُوْبِهِ حَكْمًا ثَلَاثًا أَوْلَادُ الْفَنِّ قَالَ فَنَّا  
 حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَضَرَ وَاجْتَمَعَ بِقِيَمَتِهَا فِي عَدَمِ الذَّوْقِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قِيَمُ  
 مَضَرَ مَا تَرِيدُ بِقِيَمِ الشَّامِ قَالَ أَرِيدُ أَنْ الْعَبَّ مَعَكَ فِي عَدَمِ الذَّوْقِ  
 وَكُلُّ مَنْ كَانَ أَعْدَمُ ذَوْقٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَشَهِدَ لَهُ النَّاسُ بِذَلِكَ يَكُونُ  
 قِيَمُ مَضَرَ وَالشَّامِ فَقَالَ لَهُ حُبًّا وَكِرَامَةً فِي غَدَاةٍ عِدَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 جَمَعَ أَصْحَابُنَا عِدَّةً مِنَ الذَّوْقِ وَنَلَعْتُ أَنَا وَأَنْتَ فِي عَدَمِ الذَّوْقِ وَتَيَّازُ  
 شَطَارَتِكَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ جَمَعَ قِيَمُ مَضَرَ طَائِفَتَهُ فِي عَدَمِ الذَّوْقِ  
 وَحَضَرَ قِيَمِ الشَّامِ وَقَالَ لَهُ الْعَبَّ وَاجْتَهِدْ فِي عَدَمِ الذَّوْقِ قَالَ فَذَهَبَ  
 قِيَمُ الشَّامِ وَاحْتَطَبَ حَزْمَةَ حَطَبٍ كُلُّهَا شَوْكًا وَسَنَطًا وَحَمَلَهَا عَلَى أَكْثَافِهِ  
 وَشَقَّ بِهَا بَيْنَ النَّاسِ فِي الرِّجَامِ فَصَبَّ الشَّوْكَ وَالسَّنَطُ يَشْتَبِكُ فِي ثِيَابِ  
 النَّاسِ وَهُمْ يَسْتَعِدُّ مَوَادِّ ذَوْقِهِ وَيَسْتَوِيهِ وَيَلْعَنُوهُ إِلَى أَنْ تَمَّ مَلْعُوْبُهُ  
 وَأَتَى إِلَى قِيَمِ مَضَرَ وَطَائِفَتِهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ مَا فَعَلَ فَقَالَ لَهُ قِيَمُ مَضَرَ  
 بِقَاسِيٍ عِنْدَكَ مِنْ عَدَمِ الذَّوْقِ غَيْرُ دَانِفَعَلَةٍ قَالَ لَا فَقَالَ لَهُ دِي مَا هِيَ  
 شَطَارَةٌ لِأَنَّ النَّاسَ اسْتَعَدُّ مَوَادِّ ذَوْقِكَ لَكُونَكَ أَذْنَبْتَهُمْ وَشَوَّشْتَهُمْ  
 وَأَنَا فَعَلْتُ اعْجَبَ مِنْ دِهِ وَهُوَ أَقْبَى أَخْلَى النَّاسَ يَسْتَعِدُّ مَوَادِّ ذَوْقِي بِالْوَرْدِ  
 وَالنَّسْرِينَ وَالرِّيحَانَ وَأَشْبَاهَهُمَا فَقَالَ قِيَمُ الشَّامِ هَذَا شَيْءٌ لَهُ رِيحَةٌ طَيِّبَةٌ  
 وَزَيْ مَا تَعْمَلُ فَقَالَ لَهُ بَكْرٌ تَشُوفُ مَا أَعْمَلُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَالَ قِيَمُ مَضَرَ  
 لِقِيَمِ الشَّامِ تَعَالَى مَعِيَ وَأَنْضُرْ مَا أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ الْبَارِحَةَ قَالَ فَمَضَوْا جَمِيعًا  
 حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى بَيْتِ الزُّهْرٍ فَاخَذَ قِيَمُ مَضَرَ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا مِنَ الْوَرْدِ  
 وَالنَّسْرِينَ وَالرِّيحَانَ وَمَضَى هُوَ وَقِيَمُ الشَّامِ وَالطَّائِفَةُ حَتَّى أَقْبَلُوا عَلَى مَيْضَةٍ  
 الْمَسِيدِ وَالنَّاسِ فِي أَرْحَامِ وَقْتُ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْإِخْلَاءِ وَبَيْدِ الْوَرْدِ وَالنَّسْرِينَ  
 قِيَمُ مَضَرَ يَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِ الْإِخْلَاءِ وَبَيْدِ الْوَرْدِ وَالنَّسْرِينَ  
 وَالرِّيحَانَ وَيَقُولُ لَهُ خَدِي بِسَيْدِ شَمِّ الْوَرْدِ وَغَيْرِ بَيْتِي نَهَارَكَ مَبَارَكَ  
 وَأَعْطَيْتَنِي مَا تَيْسَّرَ فَيَسْتَأْيِفُ مِنْهُ الرَّجُلُ وَيُسَبِّحُهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَسْتَعِدُّ ذَوْقَهُ  
 وَيَقُولُ لَهُ مَا أَعْدَمَ ذَوْقَكَ أَنْضُرْ أَنَا فِي خَرَاوَاةٍ فِي نِيَّازٍ وَصَارَ يَدْخُلُ



على هذا وعلى هذا والناس متبته وتلعنه بهذه القفلة قال فعند ذلك  
 اقر على نفسه قيم الشام انه عديم الذوق تحت حكم قيم مصر وتحت امر  
 واخذ خاطره وتوجه الى بلاده (ونظير ذلك) ما اتفق ان ثقل مصر  
 قصد زيارة ثقل الشام والمسامرة معه واللعب والانبساط فتوجه اليه  
 حتى بلغ دمشق واجتمع بثقل الشام وسلم عليه فاخذه الى منزله وورقه  
 بين يديه الماكل والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم  
 مدة ثلاثة ايام حتى اكل جميع ما كان عند ثقل الشام مما جمعه من  
 الثقاله والرزاله وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل  
 لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعدمنا الماء في بعض  
 المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرايت في جانبه بئرا مملوءا  
 وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي ونزلت فيها ولم ازل نازل نازل  
 وصار يكررها هذه الكلمة على ثقل الشام وهو نازل في الاكل والشرب  
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقل الشام يا هذا ما بقي عندى شيء تاكله  
 واخر نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع  
 البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعت على كفي ولم ازل طالع طالع  
 وصار يكررها فقال له ثقل الشام امسك ما معك انت مكنت مدة  
 ثلاثين يوما وانت نازل في البئر من غير شيء فكيف طلوعك وانت  
 حامل حجر طاحونة امشهد لك انك قيم الثقلاء في مصر والشام وانا  
 من تحت يدك انصرف عني قال فاخذ خاطره وانصرف بعد ان  
 كتب له مختصرا بذلك انه قيم مصر والشام في الثقاله والرزاله وعلام  
 الذوق (واعلم ان اهل الثقاله على انواع فمنهم من يكون ثقل الذخيرة  
 الصفا وبالعكس ومنهم من يكون ثقل الذات والصفا قال الشاعر  
 وثقل قال صفتي \* قلت ايش قيك اصف \* كل ما يك ثقل \* حل عني وانصرف  
 وقال آخر \* وثقل تبسما \* اصبحت الكون مظلم \* خط في الشرق رحله \* مالت الارض اشما  
 فمن كان فيه هذه الثقاله وحوى هذه الرذاله ينبغي الرحلة منه والفرار منه

هـ  
 خاف



قال الشاعر لا رجل عن بلادك الف عام \* مسيرة كل عام الف ميل  
 ولو كانت بلادك الف مضر \* ويروى كل مضر الف ميل  
 تكذرت الخواطر منك حتى \* قنعنا من ديارك بالرجل  
 وأنشد في فراقك بيت شعر \* تلقاه فضيل عن فضيل  
 اذا حل الثقل بأرض قوم \* فالساكنين سوى الرجل  
 (واشتكى بعض الفلاحين رجلاً الى القاضي وأدعى عليه انه نزل غيطه  
 بغير اذنه وحش منه برسم الدابة فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه  
 وسأله فقال نعم نزلت غيطه الا انه ضربني وشوش على فقال القاضي  
 للفلاح واذا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح اتأبى يا قاضي تو  
 وانت اذا نزلت غيطي يا همل ترى ضربك اكسر فرك ولا أخليتك  
 تطلع سالم ولا ترى غيطي فقال القاضي اخرج فوالله ذاك ما اهلك  
 وما اقم هذا المثل الذي تشبهني به نرا انه طرده ولم يسمع له كلاماً) وبقر  
 من هذا المعنى ان رجلاً قد دخل على الامير حمارين بقروا فاشد يقول  
 يا ابن بركات الازور والناس حلاك عجائب \* لما تعلم بقرودك هاش \* بولوا الكمل جفائل \*  
 ومعنى هذا الكلام انت انتا الامير في هيبك وجلالتك وعظم قدرك  
 مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجايل اي مثل العجول  
 الصغار فاذا التفت اليهم ولو امن هيبك مثل ما ان الثور اذا التفت  
 بقرويه وهاش في العجول وانت من بين يديه فاشد هذا الفلاح على  
 ما لا تم حاله وناسب جملة وهباله \* اقول \* وعجايل على وزن  
 هبايل كما هو في القاموس الازرق والناموس الابلق واستعملها  
 في هذا المعنى كما قال بعض جمل الريف موالياً \*  
 رابت ام زعابة في المعازيل \* تطير وتجن ونظران المعازيل \* وحولها شفت شربة من عجايل \*  
 وهم ينطوا وهي تلعب حناجل \* والعجايل جمع عجل كما ان الحناجل جمع حنجل  
 على وزن هبتول وهو مشتق من التحنيل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلا  
 يتحنل اي يجري جرياً خفيفاً وينط نطاً عفيفاً ومعنى هذا الكلام اني رايت



محبوبتي هذه وهي اتم زغاية في معزل من المعازل تتعاطى فيه الطين والجوهر  
 وتغزل فيه ايضاً وحوها الجول يلعبوا وينطوا وهي الاخرى تتجمل بينهم  
 وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسبت حاله ومقصود عليه وشبهه  
 الشئ منجذب اليه (وطالع رجل منهم المدينة) لقضاء حاجة من اشتاده  
 فلما قضاهما ورجع الى بلده لا فاه اصحابه وسئلوا عليه فقالوا كيف حال  
 المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشبرت فيها فقال  
 لهم اشبرت شبرقة مليحة والزلاية التي يقولوا عليها الحضر خذ منها  
 مجديدين وسمعت واحدينا في المدينة طو وبارديا تين فخذت  
 منه عشرين جميزة باط مجديد وخطبتهم في مترد وعفصتهم بیدی  
 وشربت عليهم حرقه موبد من البحر فقالوا له هنيئالك يا ابو عوكل لكن  
 تضيق وتغرق ولا تخلي فلوس واخنا خايفين ينكسر عليك مال  
 السلطان فقال لهم يا وجوه الخير الدنيا زايله يا ما ضيعنا وصرفنا  
 فضاضى وجدديد (وقال رجل فلاح لصديقه له) يا فلان عملت السنة  
 كحك في العيد فقال له عملت ربعين بالكيل الكبير فقال له خطبت  
 فيهم ايدام كثير فقال له خطبت مجديدين فقال له افقرت نفسك  
 وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي شئ عندك منهم قال بقي  
 معي واحدة اخش بها الحماره من كرفد نديط الى كرفه بيط (وارسل  
 بعض الامراء) غلاماً له فلاحاً بنصف فضة وقال له اشترى لنا به  
 بسمسم وهات عليه زعتر نعطربه فاخذ النصف فضة واشترى بارجة  
 جد كحك واربعة جدد زعتر من غير دق ووضع الجميع بين يدي  
 الامير فلما رآه الحاضرون ضحكوا عليه فاغتاض الامير وطرده وتوجه  
 الى بلاده (وارسل بعض الامراء ايضاً غلاماً له فلاحاً) وقال له خذ  
 دي الدراهم واشترى لنا دبة (يعني بطه جلد يوضع فيها السمن والعسل) فتوجه  
 الغلام الى الرميده وسأل عن بيتاع الدب فدلوه على الفرداني فآثاه وراه  
 يلعب بالفرد والدبة والكلب فصبر عليه حتى فرغ من اعبه فنقله اليه



وقال له مرادى تشتري للأميرة به مليحة فقال له الفرداني عندى واحدة  
 مليحة روح بنا نفترج عليها الأمير قال فمضى الغلام هو والفرداني ومعهما  
 الفرد والكلب والذئبة حتى دخلوا بيت الأمير الذي أرسل هذا الغلام  
 وكان في ذلك الوقت الأمير حاضراً هناك وعنده جماعة من الأكابر  
 جالسون فلما رأهم الفرداني قام يده في العطار وسحب الفرد والذئبة  
 والكلب رقصهم وبلعبهم فقال له الأمير ايش ده فقال له الفرداني  
 ان خدامك ده جاني واخبرني ان مرادى تشتري دبه فحيتك بهما  
 وبالفرد والكلب تنضر لجهنم وتشتري ما تريد قال فضحكوا الامراء  
 فأمر الأمير بضرب الغلام وحبيه ثم ان الأكابر الذين كانوا جالسين  
 عنده تشفعوا فيه فأطلقه وطرده من عنده وتوجه الى بلاد  
 وأحسن الأمير للفرداني وأمره بالانصراف فانصرف (ورأيت)  
 رجلاً فلاناً حاكماً مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا  
 قال له ايوه فقال له ايش هجاك بريق فقال له برة به قاف واو فقال  
 له ايش عرفك ان فيها واو فقال دأتنى عليها النقطة الى فوق الواو  
 فقال له ان عشت تبقى فصيح لاختوالك (وقال رجل فلاح لآخر) اسمع  
 ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا بودعموم فقال شعر مفقوص لاله  
 اول ولا آخر \* لقد اقول جنبش خلوت به انت \* منزلنا باطالعة القمر وشن \*  
 فقال له داكلام موه فقال له داكلام هان بن الرشاد الى وقع في الحب  
 لقفه التمساح نزل عليه الوحل في جامع الطبايع الى النار برد وسلام  
 فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوطالب جرى له زنى ما جرى  
 (وصلى رجل فلاح) فلانوى وقرأ الفاتحة خط يد على راسه وقال اه يا  
 راسي فقال له رجل آخر عارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكى  
 لك انا باشكى لربى وجع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبال  
 بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل آخر) من الفلاحين  
 فأحرم بالصلاة وقال يا رب خلينا بها يمينا وكلاينا وقططنا وحميرنا



وَطَلَعَ لَنَا زُرْعَنَا وَخَلَى لِي وَلَدِي عَنْطُوزَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَارِفٌ بَطَلَتْ  
 صَلَاتُكَ فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ أَنَا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ أَبِي يَؤُوبَ وَجَدِّي  
 قَبْلَ مَوْتِهِمْ (وَصَلَّى آخِرَ) فَلَمَّا رَكَعَ بَانَ أَيْرُ لِقَصْرِ يَؤُوبَ وَأُنْكَشِفَتْ عَوْنُهُ  
 فَغَبِضَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ مِنْ خَلْفِهِ فَصَرَخَ الْفَلَّاحُ بِقَوْلِهِ أَطْلُقْنِي فَضَحَكَ  
 وَأَطْلَقَهُ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَمَّ صَلَاتَهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ وَلَمْ يَعْرِفْ الصَّحَّةَ مِنَ الْفَسَادِ  
 (وَصَلَّى آخِرَ) فَلَمَّا جَلَسَ لِلتَّشَهُدِ الْآخِرِ جَاءَ وَلَدُهُ وَقَالَ يَا يَؤُوبُ الْبَقَرَةُ  
 رَوَّحَتْ مِنَ الْغَيْطِ فَقَالَ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِالصَّلَاةِ رَوْحٌ وَخَدَّ شَجِيرٍ  
 يَحْلِبُهَا فِي الْحَلَابِ ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ (وَصَلَّى رَجُلٌ آخَرُ) فَلَمَّا  
 جَلَسَ لِلتَّشَهُدِ جَاءَ وَلَدُهُ وَزَكَبَ عَلَى كَتَافِهِ وَصَكَّهُ عَلَى قَفَاهُ وَامْسَكَ  
 كَحِيَّتِهِ بِيَدِهِ وَفِيهَا الْوَحْلُ وَابْجَلَّةٌ فَقَالَ لَهُ يَا وَلَدِي أَنْزِلْ عَنِّي حَتَّى أَتَمَّ  
 صَلَاتِي ثُمَّ إِنَّهُ تَشَهَّدَ وَأَتَمَّ صَلَاتَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَارِفٌ صَلَاتُكَ بَاطِلَةٌ  
 فَقَالَ لَهُ الْفَلَّاحُ سَمِعْتُ أَبِي يَؤُوبَ وَجَدِّي يَقُولُ حَدِيثٌ عَنْ أُمِّ عَارِزِ بْنِ  
 جَدَّتِنَا الْقَدِيمَةِ مِنْ لَا يَسْتَقِمُ دَقْنُهُ مَا يُرَى ابْنُهُ وَأَوْلَادُهُ الصَّغَارُ  
 مِثْلُ أَوْلَادِ الْمَغْرَةِ وَأَبُوهُمْ كَيْفَ التَّبَسُّبُ يَنْطَوُّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ  
 فَبِحَاشَ اللَّهِ لَا بَعْدَ وَجْدَتِهِ وَامْنَاهُ ثُمَّ زَكَهُ وَمَضَى (وَصَلَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ)  
 فَلَمَّا كَبَّرَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَالنَّارِخِ وَاللَّيْمُونِ وَقَبْرِ  
 مَعِيكَ الْيَحْيَى جَيْتِكَ يَا رَبِّ بَلِّغْنِي وَجَلَّتْ وَقْفَايَ وَمَرْكُوبِي لَا تَرُدَّنِي  
 يَا رَبِّ خَائِبٌ لَا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا مِنْ رَجَائِكَ اللَّهُ وَكَبَّرَ وَرَكَعَ وَصَلَّى وَأَتَمَّ  
 الصَّلَاةَ الْفَشْرَوِيَّةَ (وَصَلَّى آخِرَ) فَلَمَّا قَرَأَ الْقَائِمَةَ وَبَلَغَ قَوْلَهُ تَعَالَى هَذَا  
 الصَّطْرُاطُ الْمُسْتَقِيمَ أَبْدَلَ النُّونَ مِيمًا وَقَالَ أَهْدُوا الصَّطْرُاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
 فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَارِفٌ بَطُلَ وَخَلَى الصَّطْرُاطُ بِلَاهُذِهِ قَاتَلَ اللَّهُ الْآبَعْدَ  
 (وَصَلَّى فِقِيهٌ رَافِعٌ بِجَاعَةٍ) فَلَمَّا قَرَأَ الْقَائِمَةَ وَأَخَذَ إِلَى آخِرِهَا قَالَ لَا وَالصَّطْرُاطُ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ آمُؤُونَ فَانْفَتَحَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ وَقَالَ لَهُ لَحَنَتْ فَقَالَ لَهُ  
 بَلِ أَنْتَ كَفَرْتَ (وَحَكِي) أَنَّ رَجُلًا مِنْ جَمَلَةِ الْعَرَبِ صَلَّى بِآخِرِ مِثْلِهِ فَقَالَ  
 فَقَالَ الْإِمَامُ هَذَا اللَّفْظُ شَنْبِيرٌ كَيْفَ يَنْشِيرُ جَمَاعَةً رَاكِبِينَ فِيلًا \*



جهم طيرا بابل خلتم مثل الفطير ثم ركع وركع الآخر وأتم صلاتهما  
 التي لا فيش ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته فقب  
 فضرط من شدة اللدغة ثم رفع رأسه بسرعة وقال يا رب أنت تعلم  
 أني ما ضرطت بخاطري إلا غضب عني ساعني يا رب ثم انه تشهد وسلم  
 (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته انخفاصا فاخذ قرص حلة وضعه  
 تحت جبهته وأتم صلاته عليه (وصلت امرأة من نساء الأرياف)  
 فلما نلت بالصلوة جاء كلب وأخذ من جانبها رغيفا فاحسكه  
 وقبضت على أذنه وشتمته ونهرته وخلصت الرغيف من فمه وأتمت  
 صلاتها (وكان بعض الأولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكته  
 للمؤدب وقالت له يا سيدنا الولد يثديني ويشوش علي وأنا أصلي  
 وإذا ركعت شلخ ثيابه ويثني علي فقال له المؤدب احق ما تقول أمك  
 قال نعم يا سيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذنها وهي في الصلاة  
 فقال له يا سيدنا لأن عبادتها باطلة لا فيش ولا عيش لكن أسألهما  
 أنت ما تقول وما تقرأ في صلاتها فقال لها المؤدب أنت تحسني الصلاة  
 فقالت كيف لا أحسنها وأنا أعرفها من أمي وجدتي وجدة جدتي  
 فقال لها أقرئي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
 إذا جاءك الخضر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طوآب فقال  
 لها المؤدب قاتلك الله ما هذا قرآن ما عدا البسملة والحمد لله فقال  
 الولد أسأله يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألهما فقالت أقول  
 زى ما كانت تقول أمي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله  
 قال فصاح عليها المؤدب وقال لها كبري يا ملعونة ثم انه التفت إلى الولد  
 وقال له امرتك أن تخرأ عليها فضلا عن الشخاخ ثم انه زجرها وطردها  
 وخرجت من عنده (وصلى رجل فلاح) فلما كبر وأراد أن يقرأ دعاء  
 الافتتاح قال لفت وجهي إلى شريح السموات والأرض لأنني لا خيف ولا مسلما  
 ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف من أي ملة أنت قال الله لا بعد



فقال انما من بنى عقبة فضحك عليه ثم تركه ومضى (واما) اخوانهم المشهورون  
واضرلهم ثم كثيرة وامورهم لا تنحصر (ولنذكر فقهاءهم) وما يقع منهم  
من الحمل المركب وقلة العقل والخط في الدين ونحو ذلك فسقوا (سئل)  
فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ما معي  
اقلعي فقال هذا الجاهل اي سيري مثل المراكب المقلعة (وتولي بعض فقهاء  
الريف عقد كاج) فقال للولي قل انك حثك بنيتي خطيطة البيضة اللون  
الشقرة الشعر التي عينها اليمام حولها وعينها الشمال بلا حول بشرط ان  
ان تكون في طاعتك وتفيق لدارك وتلزم لك الجملة وتفرض لك فراجا  
وتشرح لك فتيلتها على عينك ثم قال للخاطب قول قبلت شكاهم وانك  
وهل اشهاه فراشها وفرشتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين  
القليوبي نفعنا الله به زواجنة من السنين سيدنا احمد البغدادي عمت  
بركانه ونفعنا الله به في الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيار ادر كننا  
الميت في قرية من قرى الري فدخلنا مسجد هافر ايناه مثل زريبة البقر  
فيه آثار الجملة والوحل وهو مفروش بسيد من الخشيش وجانب منه خال  
فيه بعض عجول بقر مربوطة تحتنا تحت المستوف منه بعيدا عن  
العجول نذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم رجل  
طويل القامة غليظ الشاقيين مخزمر على بشت من الصوف من غير قميص  
حاني الرجلين من غير ركوب وعلى راسه عمامة كبيرة عليها الدنانير ظاهرة  
فقال لنا ما تكونوا فقلنا فقراء من الجامع الازهر فقال لنا تقرأ القرآن  
قلنا نعم فقال اسالكم على سؤال فدام مشايخ بلدي ان قلتولي عليه وديتم  
جوابي عشيتكم وبيتكم وان لم تردوا على الجواب طردتكم من البلد فاني  
فقيه البلد وامامها وخطيبها وما عمر حذ غلبي ولا عرف سؤالي قال فضحكنا  
عليه وقلنا له اسال عما بدالك فقال يا فقهاء الازهر الصلاة لها كام عنصر  
وفان عنصرها الاولاني وعنصرها الاخراني قال الشيخ عفا الله عنه  
فقال له رجل من اتباعنا الصلاة لها تلتمايه وستين عنصر الاولاني



من عناصرها رجليك والثاني ايدك والثالث طيرك والآخر في ذنك  
 لفسكت واحنا في آخره فقال له اهل بلد غلبوك مشايخ الازهر  
 ابو جنحول فقال لهم طول عمري اسال الفقهة وغيرهم السؤال ده ما شفت  
 حد جاوبني عنه الا دوله وانا اقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال  
 الشيخ سامحه الله ثم انه توجه الى منزله واحضر لنا متردين لبن ديش  
 وخبز ذرة فاكلنا ونمنا في مكاننا الى ان أصبح الصبح فحضر عندنا ورجب  
 بنا واخذنا خاطرم وتوجهنا والحال اننا لم نعرف السؤال ولا الجواب  
 وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابعا لشدة حذقة اجابه من معنى سؤاله  
 واعطاه كلام قصا دكلام (وسال بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى  
 الشيخ عبد العزيز الدنجري رحمه الله تعافين هي قبلة طير فقال له ذنك  
 فجل الفلاح وصحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك ما حكاه شيخنا  
 ان مما اتفق في بعض السنين انه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع  
 بوزيرها واخبره انه من علماء العجم ولا احد يقاومه في العلم ودخل على عقل  
 الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزلة عظيمة فقال  
 له الوزير هل فيك قوة لناطرة علماء الازهر فقال نعم اسألم بمحضرتك  
 سؤالان اجابوني فانا من تحت امرهم والا يكون لي الخيار عليهم  
 قال فارسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضروا بين يديه وغص المجلس  
 بأهله عرض عليهم الامر فقالوا يسال العجم عما بداله فقام العجمي بين  
 ايدهم وسألمهم بالإشارة من غير كلام يتلفظ به فقالوا له يا وزير  
 الإشارة لا تكون الا للآخرس ولا نعرف مقصوده فقال لهم لا بد ان  
 يجيبوه عن سؤاله والزعم بتلك المسألة لميله للعجمي ومحبته له فقالوا  
 له امهنا ثلاثة ايام حتى ننظر بقية مشايخنا فامهلهم الوزير فتوجهوا  
 ممن عنده فقالوا لبعضهم كيف الرأي في دفع هذا العجمي ورده الى بلده  
 ميمورا فقال رجل منهم الرأي عندي اننا ننظر لنا رجلا من اجلاء الريف  
 ونخوفهم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعل له شيخنا



ونلبسه لبس العلماء ونمسه قدامنا ونمشي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول  
 له هذا شيخنا وهو الذي نجيت العجمي ونعام له بما يناسب مقامه ونسلط  
 اكلت على الخنزير قال فذهب هو وجماعة منهم ليفتشوا على من بهذه الصفة  
 فرأوا رجلاً من اجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ الساقين  
 كبير اللحية على راسه قحف طويل وعليه جبة من الصوف تركته وهو جالس  
 في حانوت يأكل بيض مصلوق فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة  
 واحدة فلما رآهم ظن انهم يريدون اخذ البيضة منه فاخذها ووضعاها  
 في قحفه من داخله واراد الهروب منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جرحكم  
 يا شعرا فقالوا له لا تخف يا فلاح ولا تخش من شيء فقال لهم انا خائف  
 تخذوني لاستادي يقطع راسي وانا عمري ما اصبحت ولا اطلعت مصر  
 غير السندي وانا كنت جيعان وجبت معاي اربع بيضات شويتهم  
 اكلت ثلاثة وفضلت معايه واحد فحفت منكم وشلتها في قففي وانا  
 على مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له اخنا مرادنا نعمل معك  
 خير وان طاولتنا اعطيناك القرشين الى عليك وغد بناك وبسطنا  
 فقال لهم انا الاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرتني بيرا وهدر حيط  
 او شيل طين او حمله علمتها لكم في ساعدا وان كنتم راغبين في عركه على منكم  
 وهاتوا لي بنوت اضرب لكم القوم ولو كانوا الف راجل اطعنهم فقالوا  
 ما مرادنا الا نعملك شيخنا ونطلم بك على واحد عجمي يسالك تجيبه  
 على سؤاله ونقله ولكن لا تتكل ابدا الا بالاشارة حكم ما يكلمك بالاشارة  
 فقال لهم خذوني للمعرض ده وان طلبتم اضربه خبطه بكنايته قتلته  
 ولو كان عند السلطان والوزير وانا يا ما قتلت ويا ما سرفت وانا على  
 مال السلطان وعلى اني ارده العجمي ده مغلوب (قال) فاخذوه والبسوه  
 لبس الفقهاء وعمموه على قحفه عمامة مدورة وحط البيضة من داخله  
 فقالوا له خذها هنا لما ترجع فقال لهم وحياتكم لو اخلها لانتها بيضة فرجتي  
 واول بيضها واما اجوع اكلها فقالوا له خذها معك وعضوا على حالهم



حتى اقبلوا على الوزير فلما رآهم الوزير قام اليهم وأعظم منزلتهم فقالوا  
 له هذا شيخنا الذي يجيب العجي في سؤاله قال فجلس العجي متأدباً جلوس  
 طلبة العلم وجلس الفلاح ومدّ رجله ليرى عتير من حضر كأنه قاعد في  
 زريبة بقر فلما رآه العجي على هذه الحالة استعظمه وقال في نفسه  
 لولا أنه من العلماء الاجلاء ما احقر المجلس ثم ان العجي اشار اليه بالسؤال  
 يريد منه الجواب واقام اصبعاً من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح  
 له اصبعين اثنين فرفع العجي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على  
 الارض فاخرج العجي من عتبه عليه وفتحها واخرج منها قرصاً صغيراً  
 ورماه الى الفلاح فاخرج الفلاح البيضة من عتبه والقاه الى العجي  
 فعند ذلك هز العجي رأسه وتعجب منه وقال للوزير ولبقية العلماء  
 قد آجبتني عن سؤال الذي آشرت به اليه واشهدكم اني صرت تلامذة  
 ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرم الفلاح والعلماء اكراماً زائداً  
 وانصرفوا منه صوريين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا  
 الى منزلهم ما عرفنا حقيقة السؤال والجواب فآخبرنا عنه فقال لهم  
 الفلاح يا خسان عليكم انتم فقها ولكن ما تعرفوا تردوا لنا جواباً بانهم  
 انما افعدت فصّاد وجهه رايت عينيه احمرّت وزاد به الغضب  
 وشاورني بصياعده كأنه يقول لي اصح لنفسك والاخرقت عينك  
 بصياعدي فآشرت له انا لاخر اقول له ان لم تصح لنفسك والا  
 خرقت عينك بصياعدي دول ورفعتهم له فرفع ايده الى السماء  
 كأنه يقول لي ان لم اطيعه والا صلبني في السقف فطبت ايدى انا  
 الاخر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما يقول جنطتك في  
 الارض خبطة طلعت عفاريتك فلما رآني غالبه وظافر عليه اخرج  
 لي فروع دجاج صغير يوزيني انه يأكل كل يوم فراخ وانه مستنعم في  
 الماكل والمشب فأخرجت له من عبي انا الاخر البيضة المصلوقة  
 اوّيه اني مستنعم في اكل البيضة المصلوقة كل يوم فغلبته وردت مؤيدين



قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا كَلَامَ الْفَلَّاحِ وَعَرَفُوهُ ذَهَبُوا إِلَى الْعَجَمِيِّ وَسَالُوهُ عَنِ الْجَوَابِ  
فَقَالَ لَهُمْ طَوْلُ عَمْرٍاءَ سَأَلَ الْعُلَمَاءَ بِهَذَا السُّؤَالِ وَأَنَا ظَنَنْتُهُمْ فَأَعْرَفُوا أَحَدَهُمْ  
أَلَّا يَسْتَحْسِنُ هَذَا فَقَالُوا لَهُ أَخْبِرْنَا عَنِ السُّؤَالِ وَعَنْ حَقِيقَةِ الْجَوَابِ فَقَالَ لَهُمْ  
آمَنْتُ لَهُ أَوْ لَا أَصْبَحُ أَشِيرُ إِلَيْهِ بِقَوْلِي إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ فَاشَارَ إِلَى  
بَاصِبَيْنِ يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ نَازِلٌ وَفَعَتْ لَهُ يَدِي أَشِيرُ إِلَيْهِ أَنَّهُ رَفَعَ  
السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ فَخَفَضَ يَدِي إِلَى الْأَرْضِ يَقُولُ لِي وَيَسْطُرُ الْأَرْضَ عَلَى عَمَدٍ  
جَمَدٍ فَأَخْرَجْتُ إِلَيْهِ عِلْبَةً وَفِيهَا فَرْجٌ صَغِيرٌ أَشِيرُ إِلَيْهِ أَنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ  
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ فَأَخْرَجْتُ إِلَى الْبَيْضَةِ يَقُولُ لِي وَيَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ فَأَجَابَنِي  
جَوَابًا شَافِيًا فَأَرَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ فَعَرَفُوا أَنَّ الْعَجَمِيَّ كَانَ فِي مَقْصِدٍ وَالْفَلَّاحُ  
فِي مَقْصِدٍ آخَرَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْقَائِلِ (سَارَ مَشْرِقُهُ وَمَشْرِقُهُ شَتَابِينَ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ)  
فَالْإِشَارَةُ مُضَادَّةٌ وَالْمَقَاصِدُ مُخْتَلِفَةٌ (كَمَا اتَّفَقَ) أَنَّ رَجُلًا أَهْلَكَ  
نَحْسَهُ فَضَرَطَ حِمَارَهُ فَقَالَ صَادَفَتِ النُّكَّةَ (وَنُخِبَتْ فِيهِ) مِنْ فِقْهٍ وَالدُّرُفِ  
فَقَالَ إِنَّهَا النَّاسُ إِلَى كَمْ تَلْتَمِزُوا فِي الْحَصِيدِ وَفِي الزَّرْعِ وَالْقَلْعِ وَغَدَا تَجْمَعُونَ  
الْيَوْمَ وَتَحْضُرُكُمْ الْقَوْمُ فَاسْتَعَدُّوا لِقَاتِهِمْ بِالْمَزَارِقِ قَالَتْ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ  
وَلَا تُعْوِظُ وَأَعْلُوا يَا أَهْلَ بِلَدِنَا إِلَى وَرَاءَ عَدُوِّ مَا وَرَاءَ هَدُوِّ قَوْمِ اللَّهِ  
يَا قَوْمُ قَدَامَكُمْ جَيْشٌ حَرَامٌ فَأَنْتُمْ تَحْتَرِسُونَ لَا يَجِيءُكُمْ الْعَدُوُّ مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ  
فَصَلُّوا وَصُومُوا وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ النَّصْرَ وَقُولُوا يَا حُنَّانَ يَا مَنَّانَ  
انْصُرْ شَيْخَ بِلَدِنَا عَمْرٍاءَ قُولُوا آمِينَ فَقَالُوا آمِينَ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِهِمْ صَلَاةً فُشِّرَ فِيهِ  
الْأَرْضُ وَلَاسِيَةً (وَنُخِبَتْ آخِرُ) فَلَمَّا صَعِدَ الْمَنْبِرَ قَالَ أَعْلُوا يَا أَهْلَ بِلَدِنَا  
إِنَّ عِنْدَكُمْ قَوْمٌ كَثِيرُونَ بَيْنَ وَشَعِيرٍ وَأَنْتُمْ فِي خَيْرٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْتُمْ  
تَفِيقُوا الزَّرْعَ الْوَشْيَةَ وَالْإِصْبَاحَ الْكَاشِفَةَ بِدَاهِيَةٍ وَبِلَيْتِهِ فَغَدَا  
تَشْرَحُوا لِلْعَوْنِ وَالسَّخْرِ وَفِي قَوْلِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَأَفْخُوا الْبِشَارَ وَفِي قَوْلِ  
لِدُورِكُمْ وَجِدَارِكُمْ وَآكِرُوا الْخَطَارَ بِالْعُدْسِ وَالْبَيْسِ تَجْهَوْنَ مِنْ عَذَابِ  
النَّارِ عَلَى أَيْشٍ بِأَجَابَتِ تَجْرُونَا بِلا سَبَبِ اللَّهُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مَنْ وَحْدَهُ اللَّهُ مَا خِيبَهُ اللَّهُ آمِينَ وَلِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ نَزَلَ وَصَلَّى بِهِمْ



(وخطب آخره فلما شرع في الخطبة قام الفلاحون بالعياط والشتايط  
 في حياض الزرع والقلم فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا للخطيب وعدوا  
 انه كلب يسبح (وتوجه فقيه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم قولك  
 اخضر من الغيط فذهبوا معه ليلاً حتى اتوا الى غيط رجل من القرية  
 واخذ كل واحد منهم غزاً كبيراً من القول واخذ هو غزتين ثم دخل الجامع  
 بخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة وقال ايها الناس قال رجل  
 من رفقاء الذين سرقوا معه بالليل مالك وما للناس لي تأكلوا اياك في  
 الترفه خذ كل واحد منكم غزاً واحداً وانت خذت غزتين فقام اليه الفلاحون  
 وكركبوا من على المنبر وطردوه من البلد كما ثبتت سرقة (وسال فقيه  
 ريف) بعض العلماء وقال له مرادى اقر الاجر وميتة على مذهب الشافعي  
 فضحك عليه من جهله وطرده (ودخل على العلامة الحمد رحمه الله تعالى)  
 رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحمد  
 شيخ الصمغاني بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى انظره لك  
 فجلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر مسلم  
 فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم لا كلام وطرده من عنده قالت  
 فتعجب الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن  
 فقال لهم انا فقيه الريف اقرى الاولاد في بلدى القرآن وقد ثقل علي  
 لطوله فقلت اهل امر المختصرة فيكون اسهل على الاولاد ويحفظوه  
 بالشرع فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسمى رجل) من  
 الاكابر عند القاضي القضاة بمصر المحررة لباخذ رجل فقيه نيابة في  
 بعض المحاكم ومدحه عنده فقال اشترى به فلما خضر بين يديه قال له  
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم ايد الله مولانا القاضي وعندي  
 مصحف مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جملة وصحك عليه وطرده  
 (ودخل بعض فقهاء الريف الجهال) على ابي حنيفة رضى الله عنه ورجل  
 الامام ممدودة لوجع اصابعها فلما رآه الامام في هيئة حسنة



وشباب فاحرة لمرجله وكان الامام يقرر في مسئلة صلاة الصبح  
ما حكمها اذا طلعت الشمس ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذا طلعت  
الشمس وقبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام ان لا يحنف ان يمد  
رجله ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واتفق) ان اثنين  
اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعالم يتفكرون ووقات  
الآخر لعالم يتفكرون فبينما هم في المشاجرة اذ طلع عليهم فقيه من فقهاء  
الريف فسألوه لاعتقادهم انه يحفظ القرآن هل هي يتفكرون أو يشكرون  
فقال هذا الجاهل لا تشاجروا والاولى اننا نأخذ من كل كلمة جانبا  
ونجعلها لكما لعالم يتفكرون ونبطل المشاجرة بينكما فقالا له فانك  
الله كبرت وعشرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين  
قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد ها ويخط خط عشواء  
وسمعه يروي حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في أي كتاب  
فقال له في كتاب عند يسمى الذئبة والبطال فقال اضعفت حين اسند  
ثروا عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض العلماء)  
قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت في نفسي اسأل  
عن فقيه البلد وانام عنده قال فسالت عنه فقالوا لي انضروا على  
الكوم العالي في وسط البلد مات له حمار وهو يطر الكلاب عنه  
لاجل ما يستلج حله ويبعغه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم وبيليه  
حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حمار الميت حكم ما ذكر لي  
اهل بلد وهو في حالة رذلة وشباب دنسة حافي القدم تعيس الناصية  
فسألت عليه فرد علي السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول  
اخض جر روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحقارة وهو في كرب  
كانه يغازي القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل عليه  
من اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا مرا في انت طالع بالتلاوة  
وسألت فما حذرني هالي وقالوا لي ما عادت نحل لك نبي شيكها زوجه



وأنا خاطري تتردها لي وتخلصني من اليمين وخذلك كيلة شعير قال  
 فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك ان تخلصك من اليمين ما اخذ الا  
 كيلتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خذ اخراتك وقت  
 الشجر وروح بها بركة الماء التي في المحل الفلاني وخليها تشرب تيا بها  
 وتخوض في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخلها تضم رجليها حتى يبل  
 الماء فرجها فان الماء ملك والملك ذكر فصدق عليه انه نكحها قال  
 الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا  
 الرجل اخذتني العيرة في دين الله تعالى وقتت عليه بالسب واللعن وقتت  
 له قاتلك الله وعلمك وقهرتك ونهيت السائل عن هذه الفعلة  
 وقتت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك ان تفعل بما قال  
 لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت اني لا ابث في هذه القرية لاجل  
 هذا اللئيم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار  
 وتوجهت الى سبيل (وقال بعض فقهاء الريف لتلامذته) قد ظهر لي في  
 القرآن بحث وهو قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك انه وجه ضئيف  
 لانه محكي بقيل (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر  
 بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد  
 به الجوع فجلس بقرب أسورة الكف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية  
 ليسمعوا قراءته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم  
 كلهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب وانت  
 تجعل فيه كلاب اخرج من بلدنا ولا تقتلناك قال فقام رجل منهم  
 وقال لا تضربوه ولا تقتلوه حتى نرسل الى قري بلدنا الحاج مخالف الله  
 ونسأله فانه قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه ولا تقتلناه قال  
 فارسلوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كان سارية الجمل من طول  
 او عمود من عواد الصواري من غلظه وثقل ذاته ورؤيته تقشع  
 منها الجلود وهو ملفح بحرام ابيض دس لا غير فلما حضر وجلس



اخبروه بالقضية فنظر يمينا وشمالا وقال اصبروا حتى ابين لكم  
 واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على قفاه وقال لهم امطروا على الحجر امر  
 فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرية  
 غريان مكشوف الرأس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو  
 السماء وهو في وجد وكرب ثم دعا بحرامه فالتفت فيه وجلس وقال لهم  
 طلعت العشر سماءوات الى خلقها الله تعافرايت اول سماء فيها بقر وثاني سماء  
 فيها جاموس وثالث سماء فيها عجول ورابع سماء فيها ثيران وخامس سماء فيها  
 كذا وسادس سماء فيها كذا وصار يعد اصنافا من الحيوانا الى ان قال  
 وشفت السماء العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدنا تعرفوا ان الغنم  
 تحوز الكلاب ولا تفارقها وراعى الغنم لا يذله من كلب يحرس غنمه  
 خلوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه راغيفين دره قال فاخذ الراغيف  
 وحضني وهو يحمد الله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض  
 فقهاء الرضا يدرس في قرية من بعض القرى وكما سئل عن مسألة اجاب  
 عنها بسرية نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لسدة جراته في الكلام من  
 غير معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء وراوا عن  
 جوابه في المسائل وامتانه بكلام ليس هو في كتب الفقه الا ان فيه راحة  
 المناسبة فقالوا امر هذا المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره  
 لكم وابين لكم صدقه من كذبه كل شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف  
 الهاء ويجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فاخذوا  
 الحروف وجمعوها فصارت بنفسار ثم انهم جلسوا حول وقت الدرس  
 فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا راينا في بعض الكتب الخنفشار  
 وما عرفنا ما الخنفشار فقال لهم هذا واضح وهو نيا يتطلع في ارض الصبيان  
 يعتقد به الذين قال الشاعر لقد عقدت بحسبي يلقى \* كما عقد الحلب الخنفشار  
 وقال صلى الله عليه وسلم اراد ان تذكر حديثا باطلا فقالوا له امسك  
 هامعك فيحك الله اثمك كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلمنا لك



في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسأل لك فيه ثم انهم  
 قاموا عليه وأبطلوه الدرس (قلت) ولهذا ذكرنا أن العلم أمانة  
 وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم إلا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصو  
 المسائل وفروعها وخارجة النقول ولا يلتفت لما يقع من جملة علماء  
 العوام (فقد سأل بعضهم) رجلاً من أهل العلم عن وصف كلب أهل الكهف  
 فقال لا أعرف وأتى والى وكان من العلماء فقال له اني سألت اليوم  
 عن وصف كلب أهل الكهف فقلت لا أعرف ولم يبلغني في وصفه شيء  
 ثابت فقال له أبوه لا شيء توقفت في الجواب كنت تقول لهم صفه كذا وكذا  
 ولو كذا وكذا ولا تشبه نفسك إلى الجمل قال قاغنا ظلمه ولده غيظاً  
 شديداً وأصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم مني والد  
 فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكر لهم القصة (وأوصى  
 لقمان ابنه) فقال له يا بني اذا سألك الناس فقل لهم لا أدري فانك  
 اذا قلت لهم لا أدري لا يسألونك حتى تدري وان قلت ادري سألوك  
 حتى لا تدري (وقرأ بعض جملة فقهاء الريف) واذا بطستم بطستم خازن  
 يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميزاب السموات فقل له  
 ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه المطر (وأدعى فقيه) حفظ القرآن  
 فقل له الحمد لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلاً في أي سورة فاطرق  
 ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشتكى رجل) ولد للقاضي وقال له  
 أصلى الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي  
 ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فانا أصلي ولا أشرب الخمر فقال له أبوه انه  
 يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئاً منه قال له القاضي  
 اقرأ يا غلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم (علق القلب الزنابا \* بعد ما سابت وشابا)  
 (ان دين الله حق \* لا تغفروا ثيابا) فقال أبوه هذه سورة كنت حفظتها  
 من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وأنا الآخر كنت أحفظ فيه آية  
 أخرى وهي (ارحمي صبياً كئيباً \* قد رأى البعد عذاباً) \*



ثم قال القاضي للرجل خذ منك فانه ما هو في القرآن فانظر ايها المتأمل  
الى جمل الغلام وابيه وتعجب من جمل القاضي الذي لم يفرق بين الشعر  
والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسألة يقول من جملة فيها  
قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته  
وبعضهم اجاب عنه بان فيها قولين من جهة النحر (ودخل بعض العلماء)  
قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي  
فراى اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قفة من  
خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في  
عنقه فتعجب من فعلهم وقال لا بد اني اسأل فقيه البلد عن ذلك الامر  
فيما هو متعجب من فعلهم واذا بالفقيه داخل الى المسجد للخطابة  
وهو ايضا مثلهم حامل قفة وفيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في  
رقبه فاراميتا وراهم كلهم يصلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب  
وسأله عن هذا الامر ومن اهل القرية بهذه الفعلة فقال له انا امرتهم  
بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك  
فقال حديث رايته في كتاب عندي واسمه كتاب التنبية ولفظه حدثني  
بخني بن يحيى عن شعبان التوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح  
جمعة احدكم الا بقفة ومغرفة وخشبة وسكنة وفارميت من الكتاب  
فراه كتاب التنبية تصحفت عليه بالتنبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح  
جمعة احدكم الا بعفة تصحفت بقفة وسكنة تصحفت بسكنة  
وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة ووقار تصحفت بوقار  
واها سند الحديث فهو حديثي بخني بن يحيى عن شفيان التوري فتصحفت  
مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية وابطالهم هذا الامر  
في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية لعدم معرفته وجمله وقلة عقله فاتخرج  
عن البلد بدمية البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشافعية المؤذن  
يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد تشهد ان محمدا رسولا

قوله بعض العلماء  
صواب العبارة  
ان اياه فهو الذي  
قال فيه قولان  
وكان آيوه  
جاهلا ريفيا  
وكان بهذا العلم  
كلما يتكلم يقول  
قال الوالد قال  
الوالد فتسوق  
تلاميذه ولده  
الى روية هذا  
الشيخ الوالد كثر  
الرواية عنه وقالوا  
شيخهم ولده لا بد  
لنا من روية  
الاستاذ الوالد  
فاخضره ولبسه  
شعار العلماء  
وقال له لا تشكك  
انما امسك المشايخ  
وعاديت قاعدنا  
في المجلس تقول  
بني بني من اسامة  
الى بك مشيخ واذا  
سألك احد سؤالا  
قل فيه قولان فليترجم  
هذا الجاهل ذلك  
فاستغفره بعض  
التلاميذ بهذا  
السؤال وهو في الله  
شك فقال ذلك  
والحكامة مشهور  
في تاسيم



قال فتعجب من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس من ردهم على شيء يباع  
 فيه فاذا هو خمس قد صبوه في اناء ويناول رجل منهم للناس ويقولون  
 ها اتوا الثمن ويقبضه منهم فقال هذه اعجب ثم مضى الى المحراب ليسأل  
 الامام فوجد قد اقبل على رجل واحد ورجله الاخرى مرفوعة واقامت  
 الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما اخرج من صلاته سأل عن القضية  
 ومن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والنحر فقال له اعلم يا سيدي  
 ان المؤذن الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه  
 لمض اصحاب المؤذن وراينا صبيته فاقناه مقامه فهو لا يقدر ينطق  
 بالشهادتين واما الخمر الذي رايت يباع في المسجد فانه المسجد له كرم  
 عنب موقوف عليه واذا بعناه من غير عصير لا يقوم ثمنه بالمستحقاق  
 واربابا لوظائف واما رفع رجل التي رايتها فقد اصابتها نجاسة  
 وانا داخل المسجد واذ ركني الصلاة فقلت ارفعها واصلي على رجل  
 واحدة لاجل صحة الصلاة لاني خشيت من المشي عليها فيمضى التلويح  
 للمسجد وتبطل الصلاة قال فتعجب الرجل واتى القاضي فدخل عليه  
 ليسأله عن هذا الامر فوجد غلاما يلوط فيه فتخير في امره وقال له  
 ما هذا يا مولانا القاضي فضيقتك اعراب قمارايت واعجب فقال له  
 لا تعجب ان هذا الغلام يدعي اهله انه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه  
 قاصر فاخذته لاخبره وقلت ان فعل وانزل فانه يكون قد بلغ الحلم  
 والا فهو قاصر فرأيت قد انزل المني وتحققت بحلمه وبلوغه وهذا  
 من باب التجربة لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل قبحكم الله  
 انتم وقريتكم جميعا وخلف ان لا يعود اليها بقية عمره (وتولى) بعض  
 فقهاء الربيع للجهال القضاء فارسل الى من ولاه هديته وارسل معها  
 مكتوبا مضمونه بعد السلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هذه  
 خروفين وسر موجتان الافندي خروف وسر موجة والثابت خروف  
 وسر موجة قال فلما وصل القاضي مكتوبه امر بعزله وتحفيره واخراجه من القرية



(ونظيره) مکتوب قين الذي ذكره سيدي علي بن سودون في ديوانه  
 الذي ارسله الى اهله من الصعيد قال في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى  
 الى دريتا المحروس الذي خشبته سنط ولقيه ويسلم ايها اهل بيت قين  
 وفي داخل المکتوب السلام عليكم بعدد ما في الخيل من الاوراق سلام  
 لا تسعه طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود ذرافة ولو كان  
 طاق او طاقين او طاقات من كل بدو سبب وفي هذا المعنى اقول لكم كان  
 ان كان ابي مامات وامي تعيش \* فبلغتم يارب رحمة السلامات  
 وروح قل لهم اني مع الناس في البلد \* ويا ما جري لي بعدكم من تكبات  
 وانكم في غفلة كبيره عن ابنتكم \* وانا ان ماتت قولوا لاهله قين مات  
 والذي نعلمكم به ان كنتم للشع طيبين يا نحا اني ارسلت لكم صبيته القاصد  
 على جوزوز ففس الصيف من ديك الوزه وايضا خروف ابلق وخروف  
 بلا بلاق وسبحان الله تبقوا تكموا خراف ارسلتم تطلبوا جبل تنشروا  
 عليه الغسيل وقلتم لنا على طول له ولا قلتم لنا على عرضه وارسلتم تطلبوا  
 كشك وانا ان ارسلته لكم من غير طين فضيحة وان طينته ما يوصل لكم  
 حتى يبرد وطلبتم نيد وما قلتم لي بعسل او بلاشي وطلبتم قليلات  
 والفلاحين ما يزرعوا الا قرح طويل فيكون ذلك في خاطرهم من حقه  
 وبلغني ان اقراني جله من بغدي فلا تخاوها تولد حتى اجي وان ولد  
 قبل ذلك لا يكون الا صبي وسموه دار الخطيب فاني دخلت دار الخطيب  
 ورأيت فيها من الطعام شيء كثيرا عجبني وجرت لي فيه حكاية ولكن  
 ما تقولوها لحد ابنا تبقي فضيحة وذلك اني اكلت يوم بطيخ ومنت حشام  
 العتب في بيت الفلاحين فخشيت في ثيابي وانا معوز ورزني ياده فان  
 البطيخ بكتر الشناخ فغسلت قميصي ونشرته في الشطوح فقام بالامر المقدور  
 من به الهوا فوق من فوق تحت وارتجفت بسلامتي رجفة خلعتني من تحت  
 ضغفه لو ضعفها غيري كان مات وعرفت انها ما هي بشاره خير وانها  
 تدل على موت امي وابويي والحمد لله الذي كانوا قدايه واتي صليت وصمت قهرا



التي ما كنت في قميصي ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حوالينا ولا علينا  
ولكن من الرجفة وجعنتي عيني التي تبقى ناحية المشد وقت ما اخرج من  
دارنا والذي نعلم به الوالد زوج الوالد اني دخلت يوم البستا انا والحو  
فرايت فيه نخل شي طويل ونسي قصير ونسي ما يشبه شي فقلت له دي ايه  
قال له توت ودي ايه قال له غنله ورايت يا بويه نخله كل ورقه قدر الصغره  
التي نثخت اتمحى فها فقلت ودي ايه فقال له موز فجبنتي قوي وقلت له  
الموز يطلع في البستان فقال لي ايوه فقلت له وللبين المقل يطلع فيه  
قال يطلع في طاجن الجبان وانا كل يوم احي واطل من الطاقه وعمرى  
ما شفت في طاجن الجبان جيل مقل فوعدت للحولى وراهنه من  
امراتي الخله لامرأته التي بلا جبل بانه يعمل امراتي يوم وانا اعمل امرأته  
يوم فلا تخلون يغلبني وبأخذ امراتي وابقي يتيم وكأني وودد الشيطان  
مشدوده اصبحت اكتب لي محضر وأخذ خاطر الجيران مارا وانخله جيل  
مقل في طاجن الجبان والذي نعرفكم به اني لما طلعت البلد ولقيت النصارى  
غالي فبعت الحماره البصنه واشتريت لي حماره شوده على شان ما تشوش  
وكان كلام كثير فاني لو كتبت لكم التي في خاطري لكان كلام يحى من حد  
عندكم محد عندى وبعد السلام على اهل الحماره كل واحد باسمه كثير كثير  
بتاريخ صبيحة يوم الجمعة الحرام بعد صلاة التراويح من يوم عاشوراء  
السابع والثلاثين من جمادى الاوسط سنة ما اعرش التي تسولوا عليه  
بالامان مطرت المطره واهل البلد يعرفوا ذلك (ونظير هذا المکتوب  
كثير لا يحصى) فقد ارسل بعض فقهاء الريف مکتوبا سنة سبع واربعم  
والف يقول فيه السلام من الفقي ابو على التي اسمه محمد على حضره صاحبنا  
الذي يطالع في القرآن زي ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالفهم  
وبأيماله علينا شهاده التي يبيع الکت المنطومه من الكلام زي قصه الحكيم  
والتورود والورد في الاكام حاوى الكتابه في السطور ومن يعرف كتاب  
الفخ والعصفور وانا في شوق واشتياقه لا يحمله حمل ولا ناقة \*



ولا حمار ولا حمارين ولا بغل ولا بغلين ولا زرافة وفي هذا المعنى أقول لك كان  
 السلام عليك يا سيد والرحمة \* سلام من هو لا يأكل بعدك لقمة  
 الأصابع من الزاد وهو زى لاعد \* وانا قصدك شوقك ولو في الضل  
 وانا كنت أريد أحيك وحياة رأسك ما عوفني الأسر موجي مقطعة  
 وانا أقول لك شوق لي كتاب كنت شفته من زمان وسمعت بداهة عليه  
 ويأما قالوا لي عليه الناس وهو قصة مدينة الخراس وما جرى فيها من  
 العجائب وانا أنبأخ كنت رايح أشيع لك كلام افكرته وعاودنيته  
 الله يسامحك ويسامحني الله لا غالب إلا الله والسلام عليكم وعلى  
 من كانوا جيرانك على اليمن والشمال وكتب هذا الكتاب ابو علي واسمه  
 محمد وكتب عنوانه توصل ذي الورقة مع ابو عمار الى يبيع في بلد القبول  
 والمش والزيت الحار يوصلها ببولاق وواحد يني يوصلها لسوق الكتب  
 التي يقولوا فيه حراج حراج \* فانظر الى شدة هذا الجهل والى هذا الكلام  
 الذي يشبه الوحل وامثال هؤلاء الجهال كثير \* ولقد احسن الامام  
 حجة الاسلام ابو حامد الغزالي نفعا الله به في الدنيا والآخرة حيث قال  
 تصدق للتدريس كل مهوس \* بليد تسمى بالفقيه المدليس  
 فحق لاهل العلم ان يمتثلوا \* ببسته نفيس شاع في كل مجلس  
 لقد هزلت حتى بدا من هزلها \* كلاما وحى ساء كل مفسر  
 وما ينسب لسيدى عندنا الدريخ

ان شئت تدعى فقه قومه \* فطول الضكة ثم عمة  
 واجعل على الرأس طيلسانا \* واعقد على المنكب واختم  
 واجلس مع القوم في صباح \* لا بالخاري ولا بمسلم  
 الأصباحا ونقض كمة \* ولا ولولا ولا تسلم  
 وان لقوا الوقف ياكلوه \* وقد نشوا العلم والمعلم  
 شابههم بسضوا رياء \* وقلبهم بالسواد مظلم  
 قلن ترى في الوردى فقيها \* فضي وقل يا سلام سلم



ائى اذ ارايت فقيها على هذه الحالة فاسأل الله السلامة منه والبر عنه  
 نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والاخرة (ذكر شعرهم ونام)  
 قيل من بعض اهل الآرياف جماعة من اللطفا ينشدون الاشعار فى معنى  
 العشق فقال لهم زيد وايا مغنيين القوم من دى القول الملمح فقد ذكر توفا  
 تشيد ملمح قلته وانا احترت فى الخط اكنى عشقت ام معك كنت رايح  
 اموش عشقها وغرامها فقال له هؤلاء الجماعة انشدنا ما قلت فى ام معك فانشد  
 يقول مواليا \* (ماضال قميصى يشحط من وراء الحرات \* حتى انشئ صبيه رايح  
 بتيك (فقلت يا ام معك ارحمى من ما \* قلت انا رايحة اخرا واجبك بتيك)  
 اقول هذا الكلام من بحر الخواصر الذى ليس له اول من آخر وقائه  
 ابلد البشر او من أعشم البقر وتفاعيله باحتياط متخبط متخبط غياط  
 وطوله بالتوكيد من اسكذبه لرشيد وعرضه باحتياط من الضعيف للدمياط  
 ومعناه الذميم ومبناه الشخم (ماضال) هذه كلمة يستعملها اهل الآرياف  
 وردت فى القاموس الازرق والناموس الابلق وأصلها ما زال فيدلون  
 الزاى ضادا لا عوجاج السنهم وأشتقاقها من الضل والضل او الضيلة  
 وهي الحية قال الشاعر (فت كاني ساورتى ضيلة \* من الرقش في انيابها السم ناقة)  
 ومصدرها الفسوى ضل بضلا لا فهو ضال ومضلول (قميصى) على  
 وزن حريصى او حبيصى واشتقاقه من القمص اى قمص الحار يقال حارقاص  
 او من بلد يقال لها منية القمص ومصدرها قمص بقمص قصا فهو قاصص  
 ومقصو والقميص ما يلبس من الكتان وغيره (يشحط) مأخوذ من  
 الشحطلة او من الشحطة اى ينسحب وينحرف على الارض يقال شحططه  
 اذا جره على الارض وهذه من لغات الآرياف وقال بعض شعراءهم مواليا  
 شحطط صبيك ورخه الف فرقله \* واكويه بالنار حتى يلنقى عليه  
 حتى يلبس وينقى قمص من جلله \* قوم اطعمه عدس وبسبب وسبلة  
 والشاهد فى قوله شحطط صبيك وشحطط على وزن ضرط بتشديد الراء  
 وضرط فيها مناسبة من وجهين الأول الوزن والثانى اذا شحط طط



وَجُرَّ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ فِي جُورَةٍ أَوْ فِي نَقْرَةٍ رِقَابُ صُرْطٍ مِنْ شِدَّةِ مَا يَحْصُلُ لَهُ  
مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْمُتَشَقِّطِ فَكَانَ الْمَعْنَى ظَاهِرًا (وَقَوْلُهُ مِنْ وَرَأَى الْحَرَاتِ)  
أَيْ مِنْ خَلْفِهِ وَوَصَفَ قَبِيضَهُ بِأَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ خَلْفِ الْحَرَاتِ لِأَحَدٍ مُؤَيَّدٍ  
أَمَّا لَأَنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَكَثُرَ الْحَرُّ وَالتَّعَبُ فَخَلَعَ كَمَّةً مِنْ يَدِهِ كَمَا يَفْعَلُ  
الْحَرُّ إِذَا شَدَّ عَلَيْهِمُ التَّعَبُ وَزَادَ عَلَيْهِمُ التَّصَبُّبُ فَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ  
لِتَرْوِجِ اجْتِسَادِهِمْ وَهَذَا لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا أَكْبَرُ الْحَرَّائِينَ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَإِنَّهُ  
فِي الْغَالِبِ لَا يَحْرُثُ إِلَّا عَرَبِيًّا أَوْ عَلَيْهِ خَلْقَةٌ مَقْطُوعَةٌ لَا تَسْتُرُ الْعُورَةَ  
هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْحَرَّائِينَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ قَبِيضَهُ كَانَ مُشْرِطًا  
فَصَادَ مِنْ خَلْفِهِ وَيَنْشَبِكُ فِي الشُّوْكِ وَالْخَلْفَةِ أَوْ يُقَالُ إِنَّهُ قَلَعَهُ مِنْهُ  
عَلَى كَفِّهِ كَعَادَةِ الْحَرَّائِينَ فَصَادَ مِنْ خَلْفِ الْحَرَاتِ وَمِنْ شِدَّةِ تَعَبِهِ مِنْ  
الْحَرِّ وَأَعْتَنَاهُ بِمَا هُوَ فِيهِ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَرْقَةً يَلْمُهُ مِنَ الْأَرْضِ  
حَتَّى يَجَاءَهُ تِلْكَ الصَّبِيَّةُ (وَالْحَرَاتِ) آتَةٌ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْفَلَاحِينَ وَجَمْعُهَا  
يَحَارِيْتُ وَمِنْ لَوَازِمِهَا الْمَشَقَّةُ وَسَوَادُ الْوَجْهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ قَالَ شَاعِرُهُمْ  
نَضَالُ عَمْرٍكَ يَا حَرَّاتٌ تَعَابَ جَمَاعَتُكَ \* لَمَّا لِيَوْمٌ كَالْكَشْرِ مَا أَنْتَ مُفَارِقُ  
فَالْحَرَاتُ دَائِمًا فِي تَعَبٍ شَدِيدٍ وَهِيَ مِنْ يَدٍ وَلَيْسَ فِي الْأَفْلَاحِينَ اتِّعَابُ هُنَا  
خَصُوصًا إِذَا كَانَ فِي مَعَانَاةٍ أَسْرَافَةِ السَّاطَانِيَّةِ وَهُوَ أَقْلُ عَقْلًا مِنْ  
غَيْرِهِ لِأَنَّهُ فِي النَّهَارِ رَفِيقُ الْأَنْوَارِ وَفِي اللَّيْلِ رَفِيقُ الْمَشَاءِ فِي الدَّوَارِ فَلَمْ  
يَكُنْ لَهُ عَقْلٌ \* وَمِثْلُهُ فِي قَلَّةِ الْعَقْلِ مُؤَدِّبُ الْأَطْفَالِ فَإِنَّهُ يَطْوِلُ نَهَارَهُ  
رَفِيقُ الْأَطْفَالِ وَطَوِيلَ لَيْلِهِ مَعَ النِّسَاءِ وَيَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ عَقْلِ مُؤَدِّبِ  
الْأَطْفَالِ قَبُولُهُ شَهَادَةَ الْقَاصِرِ عَلَى الْبَالِغِ وَأَنْ شَتَمَ وَلَدًا أَوْ أُخْرَى وَجَعَلَ  
نَائِيَةً جَرَّ النَّتْمَةَ إِلَى الْمُؤَدِّبِ بِقَوْلِهِ يَقُولُ لِي الْوَلَدُ دَمُ الْحَمْسِ فَقَالَ يَلِيْتُ  
وَالْوَلَدُ الْأَشَقُّ يَقُولُ لِي يَا ابْنَ الْيَقْبَةِ يَا سَيِّدَنَا وَيَقُولُ لِي دَمُ أَخِي عَيْنِكَ  
يَا سَيِّدَنَا وَتَرَى ذَلِكَ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ \* وَقَدْ وَجَدَ عِنْدَ مُؤَدِّبِ الْأَطْفَالِ  
طَبْلَةً وَزَيْنًا وَفَرَقَةً فَسَيَّلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَجْمَعُهُمْ بِالطَّبْلَةِ وَأَقْرَبُهُمْ  
بِالزَّيْنَةِ وَأَمْرُهُمْ بِالْفَرَقَةِ (وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ) أَنَّ مُؤَدِّبَ الْأَطْفَالِ



كَانَ يُعَلِّمُ الْإِطْفَالَ الْقُرْآنَ فِي غُرْفَةٍ لَهُ فَأَتَفَقَ الْأَوْلَادُ عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى بَابِ  
 الْغُرْفَةِ حَائِطًا وَيَنْعُوهُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ لَيْلًا وَنَهَارًا  
 يَسَاءُوا إِلَى الْمُؤَذِّنِ وَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْغُرْفَةَ هَرَبَتْ بِاللَّيْلِ قَالَ فَنَسِدْ وَسَطَهُ وَعَلَى  
 فِي طَلَبِهَا وَمَا زَالَ فِي الْبَرِّيَّةِ يَمْشِي حَتَّى قَارَبَ اللَّيْلَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا فَرَأَى صَوْمَعَةً  
 فِيهَا رَاهِبٌ فَسَأَلَهُ هَلْ رَأَيْتَ غُرْفَةً فِيهَا الْوَرَّاحُ وَدَوَى فَقَالَ الرَّاهِبُ فِي  
 نَفْسِهِ إِنَّهُ أَحَقُّ لِأَعْقَلٍ لَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ نَعَمْ إِنَّهَا مَرَّتْ عَلَى الظَّهْرِ وَأَنْتَ لَا تَحْمِلُهَا  
 وَلَكِنْ بَيْتٌ عِنْدِي إِلَى السَّحَرِ وَأَنْتَ تَلْقَاهَا فقبل منه ذلك القول وصعد  
 عنده وقد هلك من الجوع والعطش واضمأ التعب فأخضر له الطعام  
 فأكل وشرب حتى شبع ثم اشكره ونوّمه وقام إليه وجرّده عن ثيابه  
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ وَلَبَسَهَا الرَّاهِبُ وَابَسَهُ ثِيَابُ الرَّهْبَانِ وَشَدَّ لَهُ زُنَارًا  
 وَتَرَكَهُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ نَبَّهَهُ وَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنَّ الْغُرْفَةَ رَجَعَتْ  
 إِلَى الْبَلَدِ فَقَمِ وَأَدْخُلِ الْبَلَدَ تَجِدُهَا قَالَ فَقَامَ وَمَضَى إِلَى الْبَلَدِ فَرَجَا  
 مَسْرُورًا فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا لَهُ أَنْتَ صِرْتَ رَاهِبًا قَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا  
 أَنِّي بَيْتٌ عِنْدَ رَاهِبٍ وَقُلْتُ لَهُ نَبَّهْنِي وَقْتُ السَّحَرِ فَأَيُّقُظُ نَفْسَهُ وَتَرْكُ  
 قَالَ ثُمَّ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى الصَّوْمَعَةِ وَصَارَ يُتَذَلَّلُ لَهُ وَيَقُولُ لَهُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ  
 يَا رَاهِبُ نَبَّهْ نَفْسِي حَتَّى آرُوحَ الْبَلَدَ وَخُذْ نَفْسَكَ اجْعَلْهَا مَكَانَهَا صَدَقَ  
 عَنْكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ قَالَ فَصَارَ الرَّاهِبُ يَضْحَكُ عَلَيْهِ حَتَّى آيَسَ مِنْهُ وَانْصَرَفَ  
 فَأَنْظَرَ إِلَى قَوْلِهِ عَقْلُهُ وَشَدَّ جَهْلُهُ (وَكَانَ أَيْضًا بَعْضُ مُؤَذِّنِي الْإِطْفَالِ)  
 إِذَا وَقَفَ يَصَلِّي وَرُكْعَ آخِرَ رَأْسِهِ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ وَقَالَ شَقْتُكَ يَا ابْنَ  
 الْحَيَّةِ رَأَيْتُكَ يَا ابْنَ الْعَرِصِ وَيَشْتُمُ الْأَوْلَادُ ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَتِمُّ الصَّلَاةَ  
 (وَقَوْلُهُ حَتَّى اسْتَيْصَبْتَهُ) أَيْ لَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ الشَّيْخَةِ وَالْعَيْشَةِ الذَّرْمِ  
 وَالْكُرْبِ وَالتَّعَبِ وَمَعَاشَرَةِ اخْوَانِهِ مِنَ الْكِرَانِ وَالْإِبْقَارِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 حَتَّى مَرَّتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الصَّبِيَّةُ وَهِيَ ضِدُّ الْعُجُوزِ وَصَبِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ بَلْبَةٍ أَوْ زَيْتَةٍ  
 مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصَّبُورَةِ عَلَى وَزْنِ النَّبُورِ أَوْ مِنَ الصَّبَابُونَ أَوْ مِنَ مَصْبِنِهِ  
 فَشَغَلَتْهُ بِحَبِّهَا وَفَتْنَتْهُ بِجَمَالِهَا وَسَبَّاهُ هَوَاهَا لِاسْتِمَائِهَا وَهِيَ مِنْ مَلَاكِ الرِّيفِ



وخصوصاً إذا كانت في وقت جمع الجمله وسيل الزيل وهي متضمنة بالجماء  
 وتلك الروائع (وهي رايحه بتبات) أي والحال أنها مرقحة من الغيط  
 إلى دارها تبات فيها كما هو عادة الفلاحين أنهم يشرعوا في الغيط  
 ليستغلوا فيه بالزرع والقلم وتلقيط الجمله الناشفة والضم ونحو ذلك  
 ثم أنهم يروحو بيوتهم آخر النهار أو في نصفه على قدر تمام أشغالهم  
 فيجدوا العدى والبسار والمدمس قد صاب امره وحسن طعمه  
 فيأكلوا ويتمتعوا بنسائهم على الأفران ومداود البقر وأشوان الثبن  
 وغرف الجمله ونحو ذلك (فقلت يا ام معك) أي أنه لما اشتغل بجمعها غند  
 ما اقبلت عليه وهي مرقحة من الغيط كما تقدم نظرها فأحبتها والعين  
 توقع القلب في أشد ما يكون من الحب والغرام والوجد والهيام قال القائل  
 (عيني نظرت وشبكتي من عيني \* ما يقتلني الأسود العين) وقال  
 الشاعر \* نظرتك نظرة بالخياف كانت \* جلاء العين عني بل ضاها  
 فأها كيف تحقنا الليالي \* وآها من نفر قنا وآها  
 فأحاج أن يخاطبها ويتذلل بين يديها كما هو عادة المحبين من أنهم يتذللون  
 لمن يحبونه ويتذللون له الأرواح فضلاً عن الأموال ويهيئون حبسه وجماله  
 لأن أحداً قالملاح تذيب لجنتها العشة وحلاوة الحال تزيد في الاشتياق  
 ومحاسن الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب \* ولله درمعن ابن زائدة  
 حيث قال \* نحن قوم تذبذبنا الحدق النجس على أننا نذيب الحديد  
 \* وترانا عند الكريهة آخرا \* رآ وفي السلم للخوا في عبدا  
 وخطابه لها بالكنية لاشتتهارها بها والكنية ما صدرت بأم أو باب  
 كما هو مقرر ومعك تصغير معك وهي على وزن ركة أو حكة أو دكة  
 أولئك وغلبت عليها هذه الكنية وصارت علماً عليها الكثرة ما كانت معك  
 شغرها على جذور الشجر عندما اشتداد أكلا لأن الشعر من طوله وقلة نتفه  
 وعلبان الشهوة لأن الشعر إذا كثر وطال ربما اشتد غليظانه وزاد  
 أكلاؤه فلا يبرده على النساء إلا النيك خصوصاً في زمان الضيف



وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لأن الشعر ين  
إذا التفتا تنولد من بينهما الحارة فيسخن الابر والكس فتحصل اللذة  
من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كسها \* وجدت طيه الشعر اسود كالزنج  
فقلت لها ما ذا الذي قد رأته \* فقالت طواشي كاتب الدخول والخرج  
وهذا زمان البرد والشعر ساخن \* فأسفق ايا هذا يجهد بلا خرج  
وأشتقاقه من المعك وهو الحك يقال معك بمعك معكاهو معاك  
ومعك ودليل كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء اهل الريف مواليا  
قومي معك يا خطيطه شعرك بالخط \* لما اجبت لك هدية طورين مخط  
واعطيك وحيث اراسي نعل من هريط \* واجي لعندك وشل رجليك فجو الغيط  
ومقول القول (ارحمي من مات) اي تعطف بالرحمة والشفقة على من اشرف  
من حبك وغرامك على حالة تشعر بالموت او بالتحاق المستعجل وهذا  
على حد قولهم خرين وواعي لانه مع كونه في حالة تعب وارتياب نصيب من  
الحزن وترامك الهوم والقهر حصل منه هذا العشق الذي يقضي الى الموت  
فكانه يقول انا يا ام معيك فلما اشرفت من حبك على الهلاك والموت فرقت  
مكاني وانظري ما انا فيه من معالجة اخواني الابقار ومقاساة الحرب  
باليل والنهار وانت صبيته نضيفه وتكرهي الشعرة المنشوفة فاستمري  
بستحيان فيما بين العلمين وازولي الشيخ ابوقبه ولو اخذت البشت والجد  
والا يحصل لي من بعدك وغرامك الموت فلما فمت من هذه القضية وابنت  
هذه البلية ورأت الذي لها مثل الذي عليه وشبهه الشيء منجذب اليه قال الشاعر  
رأت منجذبا في قاع قبر \* واورضا بخر اعليه \* فقلت تهجو ام تمنع ربي \* شبيه الشيء منجذب اليه  
ابنت اليه العذر الذي اوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه  
وهي في تلك المشقة العظيمة والاراهية العبيمة وهي حروث الخراجه باطلا انكا  
ومكابدة دفعه مع المشقة والاضرار لانه ثقيل في الضرر خفيف في الكم  
اذا ادرك الشخص بين ناسه خرى في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالو



ولم تدعه يقاسي ألم الحب والنكال (أنا رايحه آخر) وفي رواية خاطو  
 آخر والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الأولى أولى لتأكيد هاهنا  
 جهة الخرا كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقاري لها أيضا  
 والمعنى أن مرادى أفرغ نفسه من هذه القضية في نفقة آخر فيها مشكوك  
 أو فوق سطح أو في جنب شجرة أو في الغيط أو نحو ذلك كما هو عادة الفلاحين  
 القاطنين في الأرياف فإن المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وشغل  
 الزربية أو فوق الكوم خارج البلد واعي نفقة وجدها بالت وغوطت  
 فيها لأن دورهم ليس لها من أحيض يخرجوا فيها فالس شاعر  
 سألت بني الأرياف ما يبوتكم \* حراحيض قالوا لا من أحيض للقوم  
 فقلت فماذا تصنعوا في نسائكم \* فقالوا جميعا نحن نخر على الكوم  
 فالرجال من باب أولى ثم إنهم أرادوا بقولها هذا تفهيمها إياه حالها وغرضها  
 كأنها تقول له اني اذا ابتيت إليك وصرت بين يديك ربما تضايقت من  
 هذا الأمر المشرح ورائحته عليك تفوح ولكن عند ما ازيل هذه الضرورة  
 ويفرغوا الأولاد من لعب الكورة أو في بالوعد ولما الشتا (أجيك بتيك)  
 أي بأمرات محقق وأجبارك فيه وأصله بالشاء المثلثة غير أن هذا من  
 الفاظ الأرياف فكما أنهم يقولون في الميراث ميراث بالشاء المثلثة فوق  
 فكذلك يقولون تبات ونحو ذلك بالمثلثة الفوقية ووقع في رواية أخرى  
 أجيك وأبات لكن يكون فيه الإبطاء وهو معني في الشعر وإن كان مناسبا  
 للمقام أذهو شعر كل شيء فعلى الرواية الأولى يكون المعنى أنا قولي ثابت في  
 المجمع إليك والبيات عندك والبيت مأخوذ من بيات الفراخ لأن نساء  
 أهل الريف يقلن للفراخ عند المساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى  
 ولا يضر إدخال حرف الجر على الفعل لأنه مناسب لتقل الكلام وركا كته  
 وبين بتيك وتبك الجناس المحرف والمصحف على اللغة الأصلية ويمكن أن  
 يكون قوله رايحه بتيك أي هذه الليلة وقولها أجي وأبات أي الليلة الثانية  
 كما لا يخفى فكان البيت الأول غير البيت الثاني وإن كان هو عينه في باطن الأمر



هذه نتيجة الفرق بين ثبات الاول وثبات الثاني فانه الاول منسوب  
لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها ارادت بتأكيدها في الاستغناء  
عدم التعذيب بالهجر وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء  
بالوصال ويكافئ العاشق بلذ القرب والجمال وقالت هذه الصبيبة  
في نفسها هذا المحب لا يرضيه مني الا ليلة على كمالها يمتلي بتلك المقامح  
ويشتم تلك الروائح وهي آثا رحلة الغشط وارقد آنا واباه في الفرن  
او في مدود الحمار او على الجرن او فوق الجملة الناشفة لان نهار كله  
في الحرات والتعب ولا يتفرغ لمحبوبته ولا اخبرها لكونه في كد المعيشة  
وتعبها وهونها ونصبها قال الشاعر (قلت تسافر باقعي \* وتفارق الوجه الحسن)  
(فاجبتها بتذلل \* والقلب يعلو الشجن) (هم المعيشة فرقة \* بين الراحبة والوطن)  
وتأكد لها في اليأس فيفقد ايضا انهما يريد من هذا العاشق انه يتهيأ لما يناله  
حضرتها تلك الليلة من العدس والبيسار والبقول والمدحس وضخوه ومضد  
بات يبيت بياقا \* وقولها السابق اخرى لفظة الخرافة بالغات ذكرها  
صاحب القاموس الازرق والناموس الابلق وقد تقدم معناه ويطلق عليه  
الغائط والعدن ونحو ذلك انتهى \* ومن اشعارهم الفسوية  
وقلت لها بولي على وشري \* عريض القفال لنا ثبات صبور  
هذا الكلام من بحر الخيال الطويل الذي عرضه من الحسنة لكمة الفيل  
وتفاعله هبيل هبابيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه الهبيل ان هذا  
القائل لما تولع قلبه بالعشق والغرام حجت هذه المصلحة احتاج ان يتذلل  
بكالها وان يتمتع بخاسنها وان يتجمل منها المساق والدوام والبلبات  
كما هو عادة المحبين ومذهبا لعاشقين خصوصا اذا كان العاشق  
به ضرب من الاقلوس فهو في ابتدا الشيق لمحبوبته لنا قال الشاعر مواليا  
عشت ذلت حكا للروح جنتي حكا \* وصمت عامين لما صمت يوم الشك  
وحق من له الجمال الراسيات ندر \* يستاهل العاشق المفلس طريحة صدك  
فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون اجري من كلب واذن من يهودي



وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حيلة  
وعشق ملقة \* فهي اربعة اقسام ونحن نورد لها على اخواننا المتاعبين على  
التمام \* فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل او المرأة  
الجميلة ويكون معه او مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمذبح  
في محبوبه والشفقة عليه حتى يصير عليه احن من الوالد على ولدها ويدفع  
عنه المضرات ويحمل من اجله البليات ويكون حريصا على امواله مشتقا  
على حاجته مسرعا في قضاء اوطاره حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر  
لقد صرت فراسا يحيى وسائسا \* زعمانا الى ان نلت منه مراديا  
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب ميسرة واموال فهو  
لا يحتاج الى تعب جلب محبوبه بل كل محبوب اظهر له الدراهم يحضر عنده على اتم  
حال واتم منوال قال الشاعر \* (فجرة العسايا من عشقوا \* ذهب ينثره او ورق)  
(واذا بابا الرضا قد أغلقوا \* يفتح الدرم ما دغلقوا) (هكذا قال في تنزيه \* لربنا الوالبر حتى تنفقوا)  
واما عشق الحداقة فهو ان يكون من اخواننا الفقراء وقلبه يميل الى الملامح  
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجميل وطرده بشير اليه انه مشكوك عاشق  
وفقر مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء كحضره هذا الجمال ثم  
يتدل بين يديه بالدعاء بقوله اطال الله بقاءك ادام الله جمالك اسعد الله  
اياك ونحو ذلك فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له ان  
حارده الوصال لما يرى من دوام النظر اليه وفقره وفلاسه قال الشاعر  
وما نظر اللوطي الا فراصة \* وما تحت عين الخلق الا منجم  
فيعطف عليه ويمكنه من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل  
ان اجد وجهي مليحا \* التقي في الفضة خفي) (واوجد هذا وهذا \* لم اجد في الحى غرة  
او اجدها تكد جمعا \* التقي في الحارة زفة) (فلما طول عمري \* تائب من غير عفة  
واما عشق العلفة فهو ان يكون العاشق عديم الذوق يسيئ الخلق كيف الطبع  
والذات اذا رأى الامر علق معه مثل الزنبور فلا يفارقه ولو ضربته بالمقارع  
او صكه بالنعال لا يرجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقاه في

سبحه ورق  
ذهب في ورق  
او ورق



أشد المصائب لا ينفك عنه ولا يخلص منه إلا بمراة كرها لإبرضا قال  
ابونواس إذا رقد الناحي خل عني \* وعن كان يصلح للذبيب  
الذي نيك ما كان أغصابا \* بمنع الحب وخوف الرقيب  
ولعل الناظم من هذا القسم بدليل قوله بولي على وشر شري إيان مجنونه  
لما رآته عالقاها كالحلوق النار في الخطب أو الزنبور في الخشب علمت أنه  
لا يفارقها إلا أن يقضي مراده منها العدم ذوقه وصقاعة وجهه  
ولم تقدر أن تمنعه بصك ولا بشئ نجس فلاجل أن يزوج عنها ويمنع  
عن عشقها ويترك العلوق بها رفعت قصصها وأوهمت أنها تريد القول  
عليه أو على لحته حتى تملأها ولكنها في وهم منه وخبر فأكدها بالقول  
وأخبرها أن تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشر شري) أي إني لا أبالي  
بما تفعلينه معي من النجاسة ولا أتكدر من النجاسة لآني عاشق  
مشتوق وقليل الهدام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل  
اجتموا خوي عليكم وعلى بابكم من فوق \* بالله عذروا العاشق الحر أعدم الذوق  
فلا أبالي بالبول على وعلى بحيتي لآني (عريض القفا) وتجننه ومن شارب  
عريض القفا ويلد الطبع أن يكون (للتأنيبات صبور) وإن لا يصبر  
ولا يطاق من البول وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشدة بلادة  
وعدم ذوقه قال الشاعر (يعرض قفاه للهموم جميعها \* وذاك السوء الطبع ويلد)  
وقوله بولي مشتق من المبوالة على وزن مزيلة وهي شئ يعمل من الخوص والحفا  
يحملون عليها الزبل وربما يكون فيها الجملة والوخل فسميت باسم ما وضع  
فيها من تسمية الطرف باسم المظروف والمحل باسم الحال ومصدرة بال  
بول بولا ومبالا ومبوالة ومبلة أيضا وهي ما يبل وينقع فيها الكمان  
فإن قيل إذا كانت لفظة المبوالة فيها هذه المصادر فلا شئ أكفى الناظم  
بقوله بولي على ولم يصرفها فيقول بولي على بولا ومبالاة إلى آخره قلت يمكن  
الحوادث الفسري عن هذا الكلام وهذه الاشكال لأن الفشكلة وهو أن كلمة  
بولي فيها تكرار إذا تصرف فيها وأشتق منها المصادر فيلزم من هذا



اختلاف الوزن وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكاً  
 وإن كان في حد ذاته ثقيلًا فاكتمل النظم بقوله بولي أو يقال إن هذا  
 من باب الاكتفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف فالتساعي  
 (بالت على مبالاة ومبالاة \* حتى اكتملت ببولها وأنا بول) أي وأنا بول عليها أيضًا  
 لناسب بولها بولي لأجل اتفاق المعنى ومناسبة المحبة واشتلاف العشرة  
 لأنها لما بالت على بلي أنا الأخرى عليها بيقين ومن الاكتفاء ولا قياس قول بعضهم  
 ملكة الحسن جودًا بالتفاكر ما \* لمعمر قلبه قد ذابت فيك أذى  
 أفسدت قلبي فقلت تلك عادتنا \* قد قال سبحانه إن الملوكة إذا  
 أي إذا دخلوا قرية أفسدوها وقوله على أي بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل  
 البول شواربي ومحبي وما جاورها بحيث لا يبق في مثبت شعرة إلا وقد  
 عمها البول ظاهرًا وباطنًا وقوله وشر شري معطوف على بولي وهي من لغة  
 الأرياف وقد وردت في القاموس الأزرق والتاموس الأبلق وهي مشتقة  
 من الشر أو من الشر أو من الشرور أو من أولاد أبي شر شر وهم جماعة فلا  
 أو من الشريرة وهي آلة محددة تعمل من الحديد يضعها الفلاح في حراجه  
 إذا سرح في الحيط يحش بها الزرع للبهائم وفي شر جناس مزيل وهو  
 حشر شر وأكد على محبوبته في القول بلفظ شر شر لكونها أنثى ولو كانت  
 ذكرًا لكان الأنثى أن يقول له بل على وطهر لأن المرأة إذا بالت شر  
 يعني أن بولها ينزل من فرجها مشر شرًا حكم أسنان الشريرة لطوفانها  
 وانتاعه بخلاف الرجل فإن آية ضيق المنفذ فكان المناسب أنه إذا بالت  
 طهر لأن بول الرجل يخرج في الأرض وبول الأنثى يرش عليها فالشاعر  
 إذا بالت الأنثى على الأرض شر شر \* وإن بالت زرب فهو الأرض يخرج  
 وفي رواية شر شر بتقديم الراء فيكون فيه جناس مقلوب والمعنى  
 واحد ويؤكد ما قلنا أن غيره لما رآه بعض الأعداء بسهم ومات به  
 خاف أهل قبيلته وهم بنو عبس من العدو وأن يذهبهم على حين غفلة أن  
 شروا بموته وكانوا على أهبة سفر فأنفقوا أن يجعلوا ابنه عمه مكانه



وَيُزَيِّدُهَا بِنَيْ رَجُلٍ مِثْلَهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَرَكِبَتْ لِحْوَادَ وَسَارَتْ  
 أَمَامَ قَوْمِهَا فَظَرَّ الْعَدُوَّ إِلَيْهَا فَلَمْ تَشْكُوا فِي كُنْهَا عِنْدَ رَوْاحِ وَتَحْتَرُوا  
 فِي هَذَا الْأَمْرِ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ صَاحِبٌ رَأْيٍ وَفِرَاسَةٍ فَقَالَ لَهُمُ إِنَّا اكْتَشَفْنَا  
 لَكُمْ الْأَمْرَ وَهُوَ أَنَّ التَّوَقُّعَ نَزُولُ الْقَضَاءِ الْحَاجَةِ فَإِنْ كَانَ بَوْلُهُ يَخْرُقُ فِي  
 الْأَرْضِ فَهُوَ عِنْدَ رَوْاحِ وَإِنْ كَانَ مَشْرُوعًا فِي عَيْلَةٍ ابْنَةٍ عَنْهُ وَيَكُونُ عِنْدَ رَوْاحِ  
 فَتَقْبَلُ الرَّجُلُ وَكُشِفَ عَنْ الْحَالِ فَوَجَدَ عَيْلَةً فِيهِمْ وَأَعْلَاهُمْ وَهُمْ هُمُ الْقِصَّةُ  
 مَشْهُورَةٌ فِي مَحَلِّهَا وَقَدْ تَطَلَّقَ الشَّرُّ عَلَى فَعْلِ الرَّجُلِ لِقَوْلِ الشَّاعِرِ  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ وَالذَّهْرُ مَقْبِلٌ عَلَيْهِ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَيْهِ بِسَالٍ  
 فَصَوَّرَهُ فِي وَسْطِ الْكَيْفِ بِفَحْمَةٍ \* وَشَرُّ شَرِّهِ عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مَبَالٍ  
 وَقَوْلُهُ عَرِضُ الْقَفَا عَلَى وَزْنِ صَبْقِيعِ الْخَمْرِ وَعَرِضُ الْقَفَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَرِضِ  
 أَوْ مِنَ الْعَرِضِيِّ وَهُوَ مَا يَلْفُ عَلَى الرَّأْسِ بِلُغَةِ الرِّيَافَةِ وَيُسَمُّونَهُ أَيْضًا الْكُرْ  
 أَوْ مِنْ عَارِضَةِ الْبَابِ قُلْتُ وَالْأَنْثَى أَشْتَقَاقٌ مِنَ الْعَارِضِ وَهُوَ  
 الْغَيَامُ لِأَنَّهُ قَفَاهُ صَارَ مُعَرِّضًا لِلْبَوْلِ وَالصَّبْغِ وَغَيْرُهُ كَتَعْرِضِ الْغَيَامِ  
 فِي آفَاقِ السَّمَاءِ وَالْقَفَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْقِفْوَةِ أَيْ قِفْوَةِ الْإِنْتِخَابِ بِرَأْيِهَا أَلَيْسَ بِهَا  
 مِلَازِمُهُمْ أَوْ مِنَ الْقِفْوَةِ أَوْ مِنَ الْقِفْوَةِ وَهِيَ تَوْشَةٌ صَغِيرَةٌ يَطْلُغُ فِيهَا  
 أَهْلُ الرِّيَافَةِ طَبِيعَ الْبَيْسَارِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ قِفْوَةِ الشَّيْءِ إِذَا تَبِعْتَهُ لِأَنَّهُ الْقَفَا  
 دَائِمًا تَابِعٌ لِلرَّأْسِ وَلَا يَفَارِقُهُ أَبَدًا إِلَّا عِنْدَ قِطْعِهِ وَتَحْتَ سَارِ مَعَهُ قَالَتْ  
 الشَّاعِرُ الرَّأْسُ يَتَّبِعُهُ فِي السَّيْرِ أَرْبَعَةٌ \* وَجِهَةٌ وَذَقْنٌ وَأَذَانٌ وَعَرِضٌ قَفَا  
 وَقَدْ يُطَلَّقُ الْقَفَا عَلَى ذَاتِ الرِّجْلِ جَمِيعًا وَيَخَاطَبُ بِهِ الْإِنْسَانُ إِذَا كَانَ بَلِيدًا جَانِ الْقَلْبِ  
 قَالَتِ الشَّاعِرُ صَادِيكَ يَا عَمْرُؤَ الْوَفَا وَقَفَا \* فَخَافَ عِنْدَكَ نَطْعٌ وَاقِفٌ وَقَفَا  
 وَفِي هَذَا الْمَثَلِ الْخَمَاسُ الثَّامِنُ الْمَزِيدُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ تَجَمُّعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يُنَوِّ  
 الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَلَايَا وَالْمُسْقَاتِ وَقَدْ تَنَجَّى مِنْ خَبَايَا الْإِيَّامِ وَحَوَادِثِ الدَّهْرِ وَحُجَابِهِ  
 عَلَى وَفْقِ إِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَتِ الشَّاعِرُ كَرِهْتُهَا إِذَا نَلَيْتُ بِغَيْظٍ \*  
 وَصُورًا إِذَا انْثَنَى صَبِيحُهُ (فَاللَّيْلُ مِنَ الرِّفَاحِ إِلَى \* مُثْقَلًا تَلْدُ كُلَّ عَجِيئَةٍ)  
 وَمُصَدَّرُهَا نَابَ يَنْوِبُ نِيَابَةً وَقَوْلُهُ صُبُورٌ عَلَى وَزْنِ عُبُورٍ وَقِيلَ بِمَعْنَى صَابِرٌ



وطي هذا ايضا يكون عبور بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبا  
التي تعلق على أبواب البيوت وقد ثبتت في بعض المقابر فهي لشدة مراقبتها  
وحذوها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا  
المعنى وقد صرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتها  
في شكوى الدهر وعجائبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر \* فأحذر عواقبها تنجو من الكدر  
وأعد لها من سهام الصبر سابعة \* ثقيك من شر ما ترمى من الشر  
إلى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرانية بمعنى العثور في نظم الشيخ بكاذ  
وسبب قصته أنه كان رحمة الله عليه من البلاداء وأنفق أنه سافر إلى  
بلاد الروم ووصل إلى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقاً له  
ماتاً في بعض شوارعها فسأل عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له  
يا شيخ بركات قد أجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها فقال له  
الشيخ بركات لا بد أن أمدحه أنا الآخر وأثنى عليه وكان صديقه هذا  
يعرف بلادته وشوّه طبعه فمنعه فلم يقدر على منعه عن الملك فطربنا  
وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا يمنعون أحداً عن ابوابهم  
فخرجت إليه امرأة عجوز وقيل جاءت له من خلف دار الملك كما سيأتي  
في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريد الملك فقالت له تأتني في وقت غير هذا  
وان كان ولا بد فعرفنا حالك نخبره به فأخذ دواة وورقة وكتب فيها يقول  
بركاً عبرية \* جاي سلم ما قد رشي \* من عجوز خلف دار \* كالأسود الضاربات  
وطواها وأعطاها للعجوز وجلس ينتظر الجائزة من الملك قال فلما وقعت  
الورقة في يد الملك وقرأ البيتين أمر بإحضاره فلما مثل بين يديه ورأى  
ذاته وبلادته وثقل نظمه ورؤية تحت صهك عليه فقال له ما تريد قال الجائز  
على هذا النظم قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيزك  
جائزة تناسب نظمك هذا ثم أنه البسه برذعة حار وأمر أن يحملوا في فيه  
الجاء وعلى طينه التفر كعادة الحير ثم أمر أن يسأدى عليه في المدينة



هذا جزء من يمدح الملوك بمثل هذه الالفاظ ثم انعم عليه بعد ذلك وامر  
 باخراجه من المدينة \* قلت ولهذا ذكر وان الشاعر لا يهدي قصيدته  
 للملك وغيره حتى ينظر في القاطنات ثم يهديها او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل  
 الذكاء والفطنة لئلا يقع في محذور مثل هذا (ولنرجع) الى شرح نظم الشيخ  
 بركات فنقول قوله (بركات عبرايه) جمع بركة وهو علم عليه مشتق من بركة  
 الفيل بمصر او من بركة الجبل وقوله عبرايه اي يريد العيون على الملك ونقدم  
 اشتقاقه وقوله (جايسلم ما قد ترى) اي اتى يريد السلام ما قدر والممانع  
 من السلام عجوز لها قوة شديدة وشدة في منعه كالاسود اي السكا الضاربا  
 العاديات التي تعدو على الانسا وغيره وتفترسه ولفظ العجوز يطلق على  
 المرأة الكبيرة اذا انحى ظهرها وشاب رأسها فقصير فرجها هم وجامعها  
 الأعلى من هيل الى عشق العجائز ويفضلهن على ذوات النهى البارز على حد قول المشا  
 تعشقتها شطاء شاب وليد لها \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
 (ويقرب من هذا المعنى) انه وصف لابي ثواس رجلا من رجال حداد بمصر يقول  
 الشعر ازجالا فسا اليه متكررا يختار قصته حتى دخل مصر وسأل عليه  
 فدلوه على خانوته فوقف عليه وسلم فرز السلام فأنشد ابونواس يقول  
 ماذا تقول زمالك الله في رجب \* اضناه حث عجوز بنت سحران  
 فاجالها يقول يبكى عليه فتداوذي بمجته \* حث القناح وترك المحور <sup>العجوز</sup>  
 فقال له ابونواس مثلك لا يكون الا ندما لامير المؤمنين فقال له ما ومير <sup>منه</sup>  
 انا صنعتي تكفيني ولا حاجة بي اليه فتركه وانصرف \* وقد تطلق العجوز على  
 الخمر اذا اعتقت وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من شر الناس قال العجائز  
 وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكما عن سيدنا سليمان عليه السلام في حق الهدهد  
 لا عذبة عذرا يا شديدا قيل اراد ان يزوجه بعجوز \* وقال سيدنا علي كرم الله وجهه  
 اناك ومجاعة العجوز فانها تأخذ منك القوى وتمد الجمل وقيل الشابة  
 من النساء شهوة والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرب  
 البسوس من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها ناقة ترعاها



فَضَرَّهَا كَلَّتْ بِهِمْ فَقَتَلَهَا فَذَهَبَ إِلَى جِثَاسٍ وَالْقَتْلُ الْفَنَاءُ بَيْنَ الْقَرِيْبَيْنِ  
فَأَقْتُلُوا وَوَقَعَ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ فَنَاءَ النِّسَاءِ  
الَّتِي لَمْ يُوْجَدْ فِي الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ مِنْهَا الْإِخْرَاجُ الدَّجَالُ كَانَ سَيِّئَهَا أَمْرًا مَجْهُوْلًا  
(وَأَمَّا حِلْمُنَ) فِي الْقِيَادَةِ وَجَمْعُ النِّسَاءِ مِنْهُنَّ الْمَفَاسِدُ فَأَتَتْهَا تَغْلِبُ حِلْمِ الْبَلِيسِ  
فَالْإِسَاءُ عَجْزُ النِّسَاءِ لَا يَرِيحُ صَبَاحًا \* وَلَا يَغْفِرُ لَهَا فِي يَوْمٍ مَوْتٍ  
تَقُوْذُ مِنَ السَّيِّئَاتِ الْفَتَا بَعْل \* إِذَا حَرَّشَتْ بِخَيْطِ الْعَنَكِ كَوْنُ  
وَأَنَّ بَعْضَهُمْ مَرَّزَتْ بِعَجْزِ جَالِسَةِ خَلْفِ بَرْتَنِي وَتَنُوحُ فَقُلْتُ لَهَا مَا الَّذِي  
دَعَاكِ فَقَالَتْ لِي يَا سَيِّدِي وَقَعْتُ لِي إِشْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي هَذِهِ الْبُرَّةِ فَالْتِ  
فَأَعْتَقَدْتُ صَدَقَتْهَا وَنَزَعْتُ ثِيَابِي وَنَزَلْتُ الْبُرَّةَ فِي طَلَبِ الْإِسْوَرَةِ فَأَخَذْتُ  
ثِيَابِي وَأَنْصَرَفْتُ وَنَزَعْتُ عَرِيَانًا فَفَتَشْتُ فِي الْبُرَّةِ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا ثُمَّ خَرَجْتُ  
مِنَ الْبُرَّةِ فَلَمْ أَرَهَا فَسَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي عَرِيَانًا وَلَبِسْتُ ثِيَابًا مِثْلَ مَا كُنْتُ فِيهَا هَذَا مِنْ حِلِّ  
الْعِيَانِ وَمَكْرَهُنَّ فَجَسَّهْنَ عَجِيَّةً وَأُمُورَهُنَّ غَرِيْبَةً فَيَنْبَغِي التَّحَرُّزُ مِنْهُنَّ  
وَالْبَعْدُ عَنْهُنَّ فَهِنَّ أَصْحَابُ الْبَغْيِ وَأَرْبَابُ الدَّوَاهِي وَالْمَصَائِبِ \* فَأَقْبَلَ  
لَفْظَةً قَدَرْتُ فِي نَظْمِ الشَّيْخِ بِرَبِّهَا الَّتِي تَقْدِمُ ذِكْرَهَا بَعْدَ قَدَرِ فَلَا تَشْيُ  
لَمْ يَكُنْ بِهَا مَعَ أَتَمِّهَا أَقْلُ حُرُوفٍ مِنْ قَدَرِ شَيْءٍ فَكَانَ حَقٌّ أَنْ يَقُولَ جَابِلٌ  
مَا قَدَرْتُ وَكَانَ هَذَا أَوَّلِي وَأَخَصُّ لِي لَفْظًا قُلْتُ هَذَا مِنْ بَابِ قَطْعٍ وَقَطْعُ  
فَإِنَّ زِيَادَةَ الْبِنَاءِ تَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْمَعْنَى فَلَفْظَةُ قَدَرْتُ أَبْلَغُ مِنْ لَفْظَةِ قَدَرْتُ  
وَأَيْضًا رُبَّمَا اخْتَلَفَ النَّظْمُ فِي أَعْنَى قَدَرْتُ زِيَادَةَ الْحُرُوفِ لِاجْتِلَافِ وَزْنِ الشَّعْرِ  
وَأَمَّا رَكَاةُ الْمَعْنَى وَنَقْلُ الْكَلَامِ وَنَقْلُ الْكَلَامِ وَنَقْلُ الْكَلَامِ وَنَقْلُ الْكَلَامِ  
قَائِلُهُ وَكَمَا فَطِنَهُ أَنْتَ (وَمِنْ شَيْءٍ يَدْرِيهِمْ الْعُسْرُ وَبِذَلِكَ الْبَدَانُ الْإِنْتَانُ)  
وَسَبَبُهُمَا عَلَى مَا قِيلَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعَرَفَاءِ جَلَسُوا لَيْلًا شَدِيدًا مِنَ الْإِسْعَارِ  
وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخُلُوفِ وَالْثَمَارِ فَسَمِعُوا نَقْلَ قَالِحِ الْهَمِّ وَالْخُرُوفِ عَلَى وَجْهِهِ  
قَدَحًا فَلَمَّا رَأَوْهُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنَّهُ ضَرَّ عَلَيْهِمْ بِالْإِسْعَارِ وَقَالَ لَهُمْ ذَكْرُنَا  
زَمَانًا الْعُسْرُ لِلْمَلَاخِ وَنَقْلُ الْكَلَامِ بِالْإِسْعَارِ وَأَنَّ يَأْكُلُ مَعَهُمْ فَصْلًا مِنْهُمْ  
فَقَالَ لَهُمْ لَا يَذْكُرُنَا عَلَيْكُمْ أَنْقَاضُ أَوْ الْغَايَةُ لُغَةُ شَعْرٍ أَوْ الرِّيفُ ثُمَّ انْتَدَبُوا



والله والله العَضِيمُ القادر \* هو عالمًا بسر أيرى وخبايطي  
 ان عاود القلب المشهور ذكرى \* لا قطعوا من ما هجى بصوابي  
 هذا الكلام من بحر اللفظة والمعاني المشروطة وتفاعله متخلطة  
 متخاططة وعرضه بيقين من زنجته لشريين وطوله باحتياط من التمر  
 لدُمياط واقفا شرح معانيه المستخرطة وحل جبابه الملتغطة فقوة  
 والله والله العَضِيمُ القادر \* يد القسم غير أنه لم يقع الموقع لانه ذكر الصفة  
 بالضاد المعجمة لا بالظاء المشالة تجرياً على لغة امثاله من اهل الريف فاختل  
 المعنى في ذكر الصفة وان كان الموصوف الذي هو الاسم الكبري باقياً على  
 وقوله هو عالمًا بنصب عالمًا مع انه مرفوع ليس على قاعدة النحويين الا ان لسانه  
 لم يساعده على ذلك لانه السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب  
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب معرفة الكلام المناصب  
 هو لاء الاقوام وقوله بسر أيرى وخبايطي السراير جمع سريرة وهو ما سر الانسا  
 من خير أوشر وخبايطي جمع خبيطة على وزن عبيطة فخبايطي على وزن  
 عبايطي مشتقة من الخبط يقال فلان خبط فلاناً اذا القاه على الارض  
 او من الخباط على وزن الضراط ولفظة الضراط انصب بالمقام بل هي ولي \*  
 قال الشاعر الخبط مشتق من الخباط \* كذلك الضراط من الضراط  
 وتضريف هذه المادة خبط يخط خبطاً فهو خابط وذاك مخبوط وثوب  
 (ان عاود القلب المشهور ذكرى \* لا قطعوا من ما هجى بصوابي) هو جواب القسم  
 والقطع هو فصل الشيء وبعد يقال فلان قطع فلاناً اذا بعد عنه والقطع  
 من الغلب قال الشاعر \* وما سمى الانسا للانس \* ولا الغلب الا انه يتفانى  
 والمهجة معلومة والصواب على وزن الفراقع وهي معلومة ايضاً وان كان  
 الخضر والبصر والوسطى والسنابة والانهام فهي خمسة يتقربون الى بعضها  
 ومعنى الكلام ان هذا البليد افسم بالله العظيم القادر على كل شيء  
 بسر أيرى وخبايطي اي ما سره من الافعال القبيحة والسنابة من الخبيثات  
 بالليل من سرقة الغنم والفراخ والنط في الدور ووط الرزق و...



وهو المستطاع على زرع شريكه واخذ بالليل ونحو ذلك من الخبايا التي  
 يفعلها هو وضمه من اراد اهل الرضا وقوله ان ما ورد القلب المشوم  
 اي ان رجوع الى محبتكم بعد ما قاسي من همومكم وترككم اياه وهو متذلل  
 لكم بالهبة ويسر لكم في الغيظ في الحر ويصالحكم ما انزل ويسرف  
 لكم الجملة وترسلوا له القفد عيلاها خرا ناسفت وزيل غنم ونحو ذلك  
 ويسر لكم بالليل يقرط لكم الغلة من غيطان الناس ومن زرع عيكم  
 ويطلعكم وانتم تشتغلوا بغيره وتهجروا ولا تعرفوا الجبل الذي فعله  
 فهو الآخر انه عاد قلبه المشوم ووصفه بانه مشوم لانه وافقه على محبة  
 قلوب الخير فاكرون الجبل وقوله ذكره من نصب الكافي الثانية من على اللغات  
 الوفية كما تقدم اي تحرك بذكره بعد هذا كله لا قطع من تهجتي اي انتم  
 منها بصوابي وفي رواية بضواقي والمعنى واحد لانه الضواقي  
 تابعة للاصابع فان قيل ان القلب لا ينصوّر قطعه الا بعد موته  
 الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحيوان زرع قلبه ولا قطعه  
 فافهم كلام الناظم قلت الجواني ان هذا قطع مغشوق لاحسني بمعنى  
 انه يزجر قلبه ويمنعه عن ذكرهم بحيث انه لو صور بين يديه خالف لقطع بصواب  
 او بصور كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نفعتنا الله تعالى  
 يا قلب الكونك بالنار وان كنت عاقلا لزيد يا قلب علمي العار تريد من لا يريدك  
 وفيه ايمان تهجتي فيه شيء عفا القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر مما يلي  
 الشئ الا يشهد هذا من عدم معرفته وقلة ذوقه اذ لو كان له اذ في ادراكه ومعرفة  
 لم يقل هذا الكلام ولم يجعل القافية على هذا النمط لانه قافية البيت الاول  
 خبايا بطي والثاني ضواقي وهو غير الوضع العروضي ولا يساو  
 فشر بيضته وناظر انقل من حجارة البيضه غير ان قائله من ارباب  
 القهوف المقلوبه والمناسبة مطلوبه (مسئلة هبالية) لاي شيء ذكر  
 القطع بالصواب ولم يقل بالسكين او المولى اذ من شأن القطع ان  
 يكون باله مخددة وكون القاب كما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالصوار



قلت الجواب لفشروى ان يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه اخف  
 في الالم من التمكن اولا لان الحركة والعمل لا يتأتى الا بالصواب اذ لا يمكن  
 ان يقطع الشئ الا بيمين واصابعه فهو حينئذ لا يشتغى عن الاصابع  
 فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطعهم من مجئ بسكنة فابطل  
 بصوابي ومن هذا المعنى قوله تعالى فاهولاء القوم لا يكادون يفقهون  
 اى مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله وان نصبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله  
 وان نصبرهم سيئة يقولوا هذه من عندك او ان السكين اذا قطع بها قلبه  
 يمكن ان يقال فلان خرج نفسه بسكين او قتل نفسه بها فذكر الاصابع  
 هنا لينفي عن نفسه الريبة او انه من باب خلطة النظام ومجوزة الكلام  
 ولو قال لا قطعهم من مجئ بصوابي وسكنتى لكان اولي للجمع بينهما اى  
 الصواب والسكين الا ان الناظم الهبل لم يساعده الوزن على هذا المعنى  
 الثقيل فاتجه الجواب وبيان الصواب \* ومن اشعارهم مواليتنا  
 هيا بفرنا ابن عمى كيف كحلانك \* وجبل طور ابن خالى كيف مدلائك  
 يا من عجنى قلبى في وحلائك \* ياريتنى قرص جله بين اديانك  
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغلظة والالفاظ  
 الهائلة من خرافات الانرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع  
 وتجهت النفوس والطباع وهو ان ثبتت اوزانه وتلخبطت اركانه  
 فهو على ربيع تفاويل مستخبط خابط مستخبط خبط وطوله بانغلاق  
 من الخائنه لبؤلاق وعرضه بيقين من باب زويله لسوية السبا  
 ومعناه غريب وقبناه عجيب فقوله (هيا بفرنا ابن عمى كيف كحلانك)  
 يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخارج عن الماهية الجارح للقلوب  
 عند سماعه فكانه يشبه الرزقيه وهذا من العجب العجائب ان هذا البليد  
 الطبع شئت كل محبوبته بالهيب لكن هو الانثى لها ولعشقه اياها  
 وتبنيه الشئ منجذب اليه والطير على اجناسها تقع وخص الحب  
 بفرنا ابن عمه لانه لم يكن في بلد اكبر منه ولا اكبر رهبا بنا



وَأَنَّ غَالِبَ نَسَاءِ الْكَفْرِ تَحْبِزُ فِيهِ الْعَيْشَ وَتَطْبُخُ فِيهِ الطَّعَامَ فَيَتَرَاكُمُ  
الْهَيَابُ فَلَكثَرُهُ تَرَاكُمُ يَسْوَدُ سَوَادًا شَدِيدًا فَلِهَذَا أَوْقَعَ تَشْبِيهَ كَحَلَاتِهَا  
بَسَوَادِهِ وَقَوْلُهُ ابْنُ عَجَى وَلَمْ يَقُلْ فَرَفِي لَكُونَهُ كَانَ فَقِيرًا لِأَفَرَفِي لَهُ  
الْأَبَاطُ الصَّحِيفُ وَهَذَا مِنْ قِبَلِ التَّغَزُّلِ الْفُشْرِيِّ لِأَنَّهُ لَمَّا عَشَقَ هَذِهِ  
الْمَلِيحَةَ وَرَأَى الْكَلَّ فِي عَيْنَيْهَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَزَّلَ فِيهِ بِمَا يَنْاسِبُهُ وَتَشْبِيهُهُ  
بِتَشْبِيهِه لَا يَكُونُ خَارِجًا مِنَ الْمَاهِيَةِ فَتَطْرُقُ بِلَادَةُ طَبْعِهِ فَلَمْ يَرِثْ شَيْئًا سَوَدَ  
فَشَبَّهَ كَحَلَاتِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّخْصَ إِذَا أَلْفَ مَحَلًّا صَارَ يَرَى كُلَّ مَا فِيهِ حَسَنًا  
وَكَذَلِكَ إِذَا أَلْفَ شَخْصًا لَا يَرَاهُ إِلَّا بِعَيْنِ الْكَمَالِ وَلَا يَشَاهِدُ فِيهِ عَيْبًا  
إِلَّا وَيُلَوِّحُ لَهُ مَا يَنْفِيهِ عَنْهُ وَيُشْفَعُ عَنْهُ فِي قَبُولِهِ هَلَاكَ الشَّاعِرُ  
وَإِذَا الْجِبُّ اتَى بِذَنْبٍ وَاحِدٍ جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَلْفِ شَفِيعٍ وَقَالَتْ آخِرُ  
يَقُولُونَ فِي الْبَيْتِ لِلْعَيْنِ نَزْهَةٌ \* وَمَاءٌ تَمِيزُ صَفْوَةً غَيْرَ أَسِينِ  
إِذَا شَتَّ أَنْ تَلْقَى الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا \* فِي وَجْهِ مَنْ تَهْوَى جَمِيعُ الْمَحَاسِنِ  
(وَعَادَةُ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ) أَنَّهُنَّ تَهْوَى الْأَفْرَانَ لِأَجْلِ تَدْمِيسِ الْفُؤَادِ وَطَبِيعِ الْبَيْتِ  
وَتَقْبِيرِ الْبَيْتِ وَتَنْفِيزِ الشَّيَابِ مِنَ الْعَمَلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَحْبُوبَةُ  
تَحْتَ تَرَاكُمِ الْهَيَابِ عَلَيْهَا الْكَثْرَةُ اشْتَغَالُهَا بِالْخَبَرِ وَالطَّبِيعُ فَشَبَّهَ كَحَلَاتِهَا  
بِهَ لَكُونِهَا دَائِمًا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَهَذَا مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ سَخَامَ بِهَيْبَتِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ  
كَحَلَاتِهَا بِسَوَادِهِ بَرَزَ ابْنُ عَجَى مُشِيرًا إِلَيْهَا أَنَّهُمَا تَغْنَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ عَجَبٌ  
لَهَا وَمَضَى عَلَى عَشْقِهَا أَرَادَ أَنْ يَشَبَّهَ مَذَلَاتِهَا بِأَيْضًا بِمَصْلَحَاتِهَا بِذَلِكَ  
غَايَةُ الْمَدْحَةِ بَيْنَ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ وَأَنَّ يَكُونَ التَّشْبِيهُ مِنْ مَاهِيَةِ مَا يَتَوَقَّعُ  
مِنْ تَشْبِيهِهِ كَحَلَاتِهَا فَقَالَ (وَجَلَّ طُورًا مِنْ خَالِي كَيْفَ مَذَلَاتُكَ) هَذَا الْكَلَامُ  
فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَتَعْدِيرٌ أَنَّ مَذَلَاتُكَ فِي الطُّولِ تَشْبَهُ جَلَّ طُورًا وَتَأْخِيرٌ  
وَالْمَذَلَاتُ سَلَاوِسِلٌ مِنْ فَضْلَةٍ تَعَالَى عَلَى الْأَمْتِدَاعِ وَتَرْخِيٍّ إِلَى الصَّدْرِ  
وَيَجْعَلُ فِي آخِرِهَا جَلَّ مِنْ فَضْلَةٍ وَبَرَفٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَتَسْمَى أَيْضًا مُضْنًا  
كَأَنَّهَا مَشْهُورَةٌ عِنْدَ نَسَاءِ الْأَرْيَافِ (فَإِنْ قِيلَ) هَذِهِ نَحْوٌ مِنْ ذِرَاعٍ أَوْ أَقْلٍ  
وَجَلَّ الثُّورُ بِمَا يَكُونُ أَكْثَرُ مِنْ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ غَيْرَ مَا يَكُونُ مُتَقَالًا عَلَى أَذْنِهِ



فما وجه هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء  
والافتقار فيه لانه لما عشتقها ورأى هذه المذلات مرحة على صدها  
ولم يركب بلدا احسن من ثور ابن خاله ولا اطول من حبله شبه ملكاتها  
به واتي بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس ليناسب نظم النعيس  
واما كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستغاث  
ثور ابن خاله وحبله وكذلك فرأى ابن عمه وهبابه ولم يذكر شيئا  
يدل على الملك حتى يبين قلبه محبوبه فهذا من شدة فكره وقصر ذيله وثقاوته  
وظهور حاله انه عاشق مفلس غلبت له دواء حبه الصك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى  
اللي معه مال لو طلب الثرى بانال \* واللي بلا مال صكوه الملاح بنعال  
وان كان معك مال هات به بلع الامال \* ما كان معك مال طرد الملاح في الحال  
فانضم الحال وظهر المقال عن هذا الكلام المشقوق الوارد من عديم الذوق  
وقوله ثور ابن خالي بالطاء المهملة جريا على لغات الارياك لانهم يبدلون التاء  
المثناة في الثور بالطاء او بالتاء المشناة فيقولون طور وثور (يا من عجنيت  
قلبي في وحيلتك) هذا البلد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبته قلبه  
تجفن والوجل والطين عقب المطر يعني انها تلمه وتدوسه برجليها كما  
هو عادة نساء الارياك اذا نزل المطر في الزينة واختلط بالجملة  
والزبل والطين فيجعلوه معجنة كبيرة ويكون فيها الزبل والجل والوجل  
بقيان ويسموا مجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد  
عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جواليس ويلبسوا به بيوتهم وافرانهم وربما  
جعلوا منه مدا ودلبقر وغير ذلك مما يحتاجون اليه فلما رآها في هذه  
الحالة اخذت قلبه وعجنته برجليها في هذا الوجع خاطبها بساء النداء  
تسميها لها على انه لا يجوز من المحبوب ان يملك قلب المحب وعجنته ويبدو  
في الوجع والجل والزبل وغير ذلك بل يترفق به ويرفق له ثم انه استشعر  
من ذلك سؤالا كان قائلا له المحب ليس له تصرف في نفسه بل القلب  
والروح المحبوب فلو انهما القتل وزقتك وقلبتك في الخواخل فستدأ



عن الوحل لا تليها فتمنى أن يكون قرصاً من الجملة بين يديها وأضاف  
الوحل إليها لأنها مالكة له ومنصرفه فيه ويفهم من هذه العبارة أنها  
كانت تعجب الوحل في محملها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في ذمها  
ببقاين كما أن الجملة والزبل فيها أيضاً وقوله وحيلاتك تصغير وحلاً  
وقوله (يا ريتنى قرص جله بين أذياتك) حينئذ تأكيد وبيان أن المجنة  
التي كانت تعجبها وتدوسها برجلها كان فيها الجملة والزبل ببقاين وقوله  
يا ريتنى قرص جله إلى آخره بإبدال اللام رأء في ريتنى من لغة الريافة  
وأصلها يا ليتنى وقد وجدت في القاموس الأزرق والناموس لا يلق  
والمعنى الخائفة أن أكون بين يديها قرص جله من هذا الوحل الذي عجبته  
وأكون وحل ابن وحل أي وحلاً بطريق التثنية وابن وحل بطريق التشبيه  
فإنما الجواب عن هذه اللغة العسوية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو  
خسيس إشارة إلى أن العاشق ذليل حقير عند محبوبه فثبته نفسه بهذا  
التشبيه الحقير المشابه للحبسة التعيسة وتمنى أن يكون قرص جله بين يديها  
وهذا هو الأنسب لمحبوبته لأنها دائماً في عمل الجملة وتلزيقها وعجبها في  
دائماً في هذا الأمر فأتى لها بما يناسب حالها وما تحب وأعر ما يكون عندها  
الجملة والوحل فما اختس هذا العاشق وما أزل هذه المحبوبة وقوله بين أذياتك  
هذه لغة أهل الريف والمعنى الخائفة أن أكون قرص جله نفلينى بين يديك  
من اليأس إلى اليأس مثل ما تفعل في قرص الجملة حتى أتى التذكي في مرفوع في  
يديك وتمس ذاتي أصابعك فتحصل لي الراحة وزول عن الم المشقة  
ولو أن صورتي انقلبت قرص جله فاني لأبالي من النجا ولا أسام من الخساسة  
لما فيها من الراحة وبلوغ المنى ونحو ذلك \* ويقرب من هذا المعنى قول  
(ويفاء لما جئت بها حين جلبها \* تمت إلى فرطها وأثباتها) لكن هذا تمزج في محوطة لطيفة  
(مسئلة هبالية) لا في شيء أقدمه في العبارة على الوحل وكأخيه أن يضيف إليها  
أيضاً الجملة والزبل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة (قلنا) الجو الفسوق أنه إذا كان الوحل  
ثابتاً ببقاين فيكون الزبل والجملة فيهما من باب أولى فلا اعتراض على الكلام وإنه لا يلائم



وقوله هباب على وزن تراب او كلاب او سراب مشتق من هبوب الريح  
 او من هببة الكلاب قال الشاعر  
 لقد هببت لما رأتني كلابها \* فقلت مجيئا قد علا في هبابها  
 (وهببت) واد في جهنم (وفي الاحياء) للغزالي في كتاب ذم الكبر والعجب  
 عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك حدثني عن ابيه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له هبيب حق  
 على الله ان لا يسكنه الا كل جبار واياك يا بلال ان تكون ممن يسكنه  
 ومصدر الهباب يقال هب هب هبابا وسمي بذلك لكونه يهب  
 من الافران (وقوله ابن عتي) العم احوال اب وقد يطلق ويراد به الاب  
 كما يطلق الاب وثراد به العم مثل قوله تعا واذا قال ابراهيم لابي ازر  
 فان المراد به عمه لان العرب يتخاطبوا العم بلفظ اب وهو مشتق من العم  
 او من العموم ومصدر العم يقال عم يعم عما هذا ووجه الشبه بين  
 المشبه والمشبه به السواد الذي هو ضد البياض وهو اقبح الالوان  
 (كما اتفق) ان بعض الملوك ارسل اليه بعض الاكابر هدية لائيق به  
 وهي عبد اسود فقال الملك لكانت اكتب له بوصول هديته واوجز  
 فكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا اقبح من السواد وعددا اقل من  
 واحد لا رسلك الينا والسلام ويقال ان السواد مأخوذ من السود  
 وهو العلو والرفعة ونصرفه ساد يسود سودا وسوددا (وقوله)  
 كحل ذلك الكحل مشتق من المحلة او من الكحال او من تذكير الكحالين  
 قال الشاعر (جبال الكحل تغيبها المرود \* وكنز المال تغيبه السنين)  
 (وفي الحديث) اكلوا بالانم المظيب فانه يجذ البصر والسنة الاحمال  
 به وترأ عند النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالي الجبل مشتق من الجبل  
 او من الحمالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطور او من  
 الطارة التي يصيدوا بها السمك واما بالشاء المتلثة وهي اللغة الفصيح  
 فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثورها بالحرث فانه معد لذلك



٨٩  
 والساقية ايضاً بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة قال ابن سدي  
 مولياً \* التور والبقرة دي العالمون قبله \* في مصر والشام مع غرة مع الرطه  
 فدي تحيل وتولد عجل او عجله \* والتور في الساقية ياكل بفر قبله  
 (وقوله) ابن خالي الخال اخو الام فعلى هذا يكون الناظم ابن اخت صاحب  
 التور والخال مشتق من الخلاء او من الخيل او من الخيل والخال او خيال  
 الظل ومصدره الخيل يقال خال خيلاً ويطلق على الخال الذي  
 يكون على خد المحبوب فيزيد حسناً وجمالاً كما قال ابو نواس  
 يكون الخال في خد قيس \* فيكسوة الملاحه والجمال (وقوله) كيف مدلك  
 المدلات واحده المذلة على وزن مثيلة او المذلة مشتقة من الذل والدلال  
 قال الشاعر (له دلال ودل زانه غنج \* سحبا من خصه بالحسن الناس  
 او هي من التذلية لكونها تدل على الصدد او على الخوران او الاكفاف  
 ونحو ذلك ومصدرها التذلي يقال تدلت تدلي تدلياً فهي مذلة (وقوله)  
 عجن العجين مشتق من المعجنة او من العجين قال الشاعر  
 والعجن مشتق من العجين \* كذا من العجان بالعين  
 ومصدره العجره يقال عجن عجنًا وتقدم تعريف القلب واشتقاقه  
 (وقوله) في وجيلتك العجارة من وجل وفيها الوحل ايضاً وهو مشتق من  
 التوجل ومصدره الوحل يقال وحل يوحل وحلاً وقد يخاطب به الشخص  
 فيقال يا وحل مثلاً اي من طبعه وخصاله تشبه الوحل بنحسة خبيثة  
 (وقوله) يا ريتي قرص جله القرص هو الشيء المدور مشتق من القرص  
 او من القراصه او من القرصة ومصدره القرص يقال قرص يقرص قرصاً  
 والجملة فيها ايضاً وهي مشتقة من جملة البهائم (وقوله) بين اديانك جميع  
 وقد ورد هذا اللفظ في القاموس الازرق والناموس الابلق قال  
 الشاعر جاءت لنا اديان تشير لنا \* نمشي اليها سحيراً بالرجيلات  
 (وفي نسخة اخرى) يا ريتي قرص جله بين رجيلاتك والمعنى واحد النجا



وعلى القول الثاني تكون الرحلات جمع رجل وهي من الترجيل ومن الرحلة  
 قال الشاعر اذا اشتقت الرحلان فلي كرحلة \* والافضل كالترجل اذ ورد  
 ومضد لها الرجل يقال رجل برجل رجلا والرجلان مثني الرجل وفي  
 الاثبات من انواع البديع تشبيه شيئين بشيئين لانه سببه سواد  
 كحللاتها وطول مدلاتها بهتباب القرن وجبل النور ولبعضهم  
 تلاعبوا تحت ظل السم من مرجج \* كما تلاعبت الاشبال في الاجم  
 \* (ومن اشعارهم ايضا مواليا) \*

سالت عليا فلو اشرت ملتاية \* مسحت دمعى بكر ساية وجلانية  
 وشلت وجهي لمي قلت مولاية \* جأت لي رغيقة وعجوره وقتاية  
 هذا المواليا ثقیل الاوضاع تحته الطباع قليل المعاني ركيك الماني  
 خسيس النظام وهو من بحر زبل الكلام وطوله باتفاق من هذا لولاق  
 وعرفه بدستور من البحر لبولاق التكرور وتفاعيله مستقل  
 ثاقل مستقل ثاقل ومعناه الذم لا الهواه صاحب الذوق  
 السلام وقصد هذا البليد من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله  
 (سالت عليا فلو اشرت ملتاية) يريد به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد  
 به العشق والوجد والغرام اكث من ذكره وصار دائما لا يفارقه  
 طريقة عين فان من احب شيئا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم المشقات  
 واصعب البليات فليس عنزة بن شداد

ولقد ذكرتك والراح نواهل \* متى ويبض الهند تقطر من دمي  
 فوددت تقبيل السيوف لانيها \* لمعت بكاري في ثغرك المتبسّم  
 والعاشق يتلذذ بذكر محبوبه واذا ذكر عند ريماء تخلص اعضاؤه  
 عند ذكره شوقا اليه (كما اتفق) ان رجلا زاد به العشق فمض فاته  
 بطبيب فاحذ يحس نبضه ثم قال الطبيب لغلام هات الفرجة  
 فتحرك نبض المريض فقال الطبيب انت عاشق ومحبوبك اسمها فرجة



فقال له نعم يا سيدي فقبل له من ابن عرفت ذلك فقال امسكت بنصفه  
وذكرت الفرجية فتحركت فقلت بالفراصة انه عاشق ومحبوته اسمها  
فرجيه ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول  
شكوت ما بي فقال الصبي اجمعهم \* انظر طبيباً لقد امسيت في كل  
فرجت نحو طبيب كُنت اعرفه \* تديري رشوماً الهوى بالقول والعمل  
ناديته يا رعاك الله خذ بيدي \* وانظر لي كالي وداو القلب من كل  
فجس بنصفه وقال الحق فارتعد \* فرائصي وقوادى صباري في شغل  
وقال انت سقيم في هوى قسري \* بديع حسن زنا بالاعين النخل  
الى اخ الاينات فلما اراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه  
وان يعلم محله ومنزله ويسال عن حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع  
به وبلوغ المطلوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة الهاطبون جواباً  
لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه شئت اى ذهب وراح من التايه  
وهي محل يجعله الجماعة على شكل دائرة او نصف دائرة من القليل والطين  
وربما جعلوا له سقفاً من الغاب والخشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه  
او في اللبن لاجل عمل الجبن واجتماعهم فيه ويسمونه التايه فيقال تايه  
الجماعة وتايه الغنم ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن  
الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحالة وربما طنوها بالجملة  
والوخل ايضاً لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانها تاوى هؤلاء  
الجماعة وتقيمهم من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوبه من اولاد الجماعة  
او الغنم الذين هم رعيان الجا موسى والغنم بدليل انه سأل عنه الجماعة  
القاطنين هذه التايه فلما علم انه شئت منها باخبارهم له تشئت مثله  
واذركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دمعى بكر سايم وجلاب)  
اى حين علم ان محبوبه سافر وشئت من التايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه  
من التايه لاحدا موراً ما انه انكسر على ابيه مال السلطان فربى لثلاً  
ياخذوه عنده رهيته او انه راح في طلب عجلة او بقره او ثور فشت في البرارى



لنظر ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطيف عن هذا المحبوب  
 الخلس فلم يجبه فبكى على فراقه كما هي عادة العشاق واسلوب المحبين  
 وسأل دمه وامتد سبلانه وربما اختلط بخاطره ايضا (كما اتفق)  
 ان بعض العشاق المغضلين قال لصديق له هذه الايات  
 اذا ما ذكرتك يا منيتي \* يسيل المخاط على خجيتي  
 وليتك عندي اذا ما خريت \* يكون لسانك في ثقبتي  
 نسيمك عطش ما السما \* واورثني الكسر في ركبتي  
 فان لم تغشني بلطف الدوا \* فان الهوى مشهل معدني  
 فلكثرة شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال مخبرا عن حاله مسجعا  
 بكسر الهمزة الممهلة جرعا على اللغة الريفية اي لما حصل لي هذا الامر  
 مسجت دمع السائل مع المخاط الذي هو من لوازمه بكسابه فلم يتيسر  
 مسجعه فمسجت باقية ايضا بجلاية اي انه استعار له مسجعا  
 عوضا عن محبتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وايضا فيه  
 مناسبة كمال العاشق لانه دائما في قطع الكرسي وسيل الجلاء وعجزها  
 ولزقها وكذلك المحبوب فالخسبة عاة الضم والاشياء مناسبة  
 لبعضها البعض اذ لو قال مسجت دمع منديل او حجرة لكان هذا  
 بعيدا عن الفلاح لانه لا يتصور ان يكون له حجرة او منديل الا نادرا  
 لانه الظريف من اهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كفة او في لحية  
 فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس يلبق بهذا  
 المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في  
 وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل عنه اهل الثابة وهم دائما في حالة رذلة  
 من الجملة والطاين ونحو ذلك وهو ايضا في حكمهم ومتخلق باخلاصهم  
 ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الخساسة ورئيسهم الجاسة  
 ولا يتصور ان يكون مع احدهم منديل ولا حجرة لان مناديل الجاسة  
 في القبط دقونهم ومحارهم اكاهم وربما مسح الشخص منهم يده في قوس



أو في القليل أو في الحشيش أو نحو ذلك فان قيل لأي شيء مسح دمه  
 بكرسايه وجلابه وكان الأولى ان يمسحه بكمه أو بطرف كرمه أو بشيء كان  
 عليه من ملبوسه قلت اعلم لم يكن عليه إلا ما يستريح به عورته فقط  
 أو كان عربا ناكها هودا بيا الفلاحين في غالب اوقاتهم الكبر منهم عليه  
 ما يستريح العورة لا غير فربما كان وقت سؤاله عربا ناكها في حفرة بئر أو قناة  
 أو شيل زبل أو حلة أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا  
 القبيل أو أنه لشدة بلادته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن أن  
 الكرسايه والحلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتكلمون  
 هذه الامور فسمع دمه بها أو أنه من الخضوع الفشروي والتذلل  
 لمحبوبه أو أنه اراد أن يفهمه اذ ارجع واجتمع به انه مسح جبينه ووجهه  
 ودموعه بكرسايه أو بحلته ليحقق انه محب له وأنه تعاطى لاجله  
 اخس الاشياء والأولى أن يقال ان هذا من باب المناسبه كحال  
 العاشق وحال المعشوق لانه الشخص من اولاد الفلاحين ينشأ  
 من حين ولادته الى أن يموت في الحلة والطين ويشيل الزبل ونحو ذلك  
 واذا جلس لا يجلس الا على البنجاسة وربما اكل وشرب على الزبل والحلة  
 ونحو ذلك فهم خرا اولاد خراف كان مسحه بالحلل والكرسايه فيه مناسبه  
 بهذا الاعتبار فلا يؤثر هذه المسح بذلك كما هو عادة ارباب التايات  
 واحوال الفلاحين كما تقدم فانتزع الجواب من وجوه شتى ثم انه لما  
 مسح دمه واقاق لنفسه ويتيقن ان محبوبه يطول رجوعه اليه ورأى  
 نفسه جيعا ولم يرا حذا يرسله الى داره ليأتيه بشيء يأكله من شعير  
 والجبن القريس والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في اخير  
 ما كونه لم يكن له صبر لانه الجوع يضرب بالانه لا يملك هذا الفلاح  
 لاسما اذا كان في حالة حفرة بئر أو شيل الطين او تحت قناة أو شيل  
 الوخل وتراكت عليه الدواهي والنعب من عقب حفرة بئر أو شيل الطين  
 او العشق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكاء وسيلاد دمه وامتناعا



وقد أبصأ عليه الغدا فأضطرأ ضطرأرا شديدا وسأخت عليه نفسه  
 لأنهم يقولون الجمع كافر (وسمعت) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله  
 النفس سَلَطَ عليها أنواع البلاء فقلت أنت أنت وأنا أنا فسلط عليها  
 الجوع وقال لها من أنا فقلت أنت الله الذي لا اله إلا أنت فكان للجوع  
 على النفس أصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص إذا أصبر عليه صبر  
 وينشط للعبادة (وقال بعضهم) تاكل كثير تنام كثير يفوتك خير كثير قالوا  
 إذا سئلت أن تبنى صحيحا منعما \* فكل من طعام تشهيه قليلا  
 كما قال بقراط الحكيم وغيره \* إذا قل أكل المرء عاش طويلا  
 فلما اشتد هذا الفلاح هذا الأمر أجبر عن نفسه وقال في مناجاته لربه  
 (وسئلت وجهي لربي قلت مولاي) أي لما طال على الزمن في حالة بكائي  
 وفي مستحي الدعوى وأشرفت نفسي على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم  
 سئلت وجهي لربي أي رفعتنه وهذه لغة ريفية وردت في القاموس الأزرق  
 والناموس الأبلق كما يقال عندهم فلان شال وجهه أي رفعه وقوله لربي  
 أي تخالقي ومربي ثم دعوته وقلت مولاي وحذفت ياء النداء لصورة  
 النظم وأما الهاء في مولاي فلاجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال  
 اطلب منك ياربي ومولاي أن تيسر لي ما أكله والتمني به عن الانتظار  
 لهذا المحبوب الذي أذهل عقلي واجتاع نفسي وأسأل مخاطبي ودعائي  
 فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله (جلبلى رغيف ومجور وقفا)  
 أي يخرج لي زلفا أعطاني مجموع هذه الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي  
 وحصل لي غاية المقصود لأن الله تعالى مع المتكسرة قلوبهم فازيل  
 استجابة الدعاء لها شروط أن ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح  
 في وقت دعائه متصفح بالنجاسة وهو مشغوع وجهه بالكرساية والجملة ووقوفه  
 أيضا ينظر هذا المحبوب لأجل ما يرفعه جنب المدود والجرن وأيضا  
 هو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا عجل الله له ما ذكر وهو الرغيف وقامعه  
 (ثانئا) إنما عجل الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد



ان الرجل الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح  
 فان الله تعالى تحت تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا موسى  
 وهرون عليهما الصلوة والسلام قال قد اجبت دعوتكما اي بعدا ربنا  
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والجملة والرفيف  
 والعجورة والقتاية وهذا لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص  
 لا يمكن ان ياكل القتاية والعجورة بالجملة والكرسي نعم يمكن بالخبز  
 وغيره مما يناسب فافادة ذكر ذلك مع ان فيه انواع النجاسة (قلت)  
 لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوعا من الديدع فالكرسي  
 واحدة الكرسي والجلالية واحدة الجملة والعجورة والقتاية كذلك وذكر  
 القتاية بالناء المنة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة الفصحى  
 الجناس المصطف فأتضح الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا المثال  
 واما حل هذه الابیاء واستفادها فقوله سالت عن الحبة السؤال هو  
 ان يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق  
 من الشيل او من التولية او من السئلة ومصدر السؤال يقال  
 سأل يسأل سؤالا والمحبة مشتق من المحبة او من المحبوب وهو بكسر الميم  
 اسم لزم الماء (وسمعت) اتي وانا صغير نقول يا شيء من شيء بطني على  
 بطني والمدني يعمل شغله ولم افهمه الا بعد ما جعة اتي مرارا انه زكوا  
 والكوز ومصدر الحب يقال حب محب حبا وقوله شئت مشتق من  
 الشات او من الشينة التي تستعملها النساء لحر الكنان والتاية مشتقة  
 من التوهان او من وادي التيه وقوله مسيت من المسحة على وزن الموقية  
 او من المسحة على وزن دجة ومصدره المسح يقال مسح مسحاً والجملة  
 كذلك من معناها والكرسياية من التكرس او من كرس الزريسة وقوله  
 شلت وجهي الشيل مشتق من السالبة التي يوضع فيها اللبن او الشلف  
 الذي يشال فيه اللبن ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلاً والعجورة  
 من العجر او من العجيرة وهي حشيشة معروفة ومصدرها العجر يقال عجر عجراً



والقتاية مشتقة من القت الذي يرطوه الحصادين من الفلاحين اياه  
 حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المقابلة  
 لانه قابل وجهه بالكساية وقابل بحته بالجلابة وقابل بطنه بالرغيف  
 والعجوة والقتاية وهذا يدل على انه كان مشغولاً بطنه اشد من اشتغاله  
 بمحبوبه وفيه الطباق المعنوي ايضاً لكونه طوى ذكر الجوع وشكاينه ثم  
 ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر وفقك الله ما حوى هذا النظم الفسوف  
 من غموم وهوم ومعاني عليها الخراطوم لا يعرف الا بالذوق ولا يدرك  
 الا بالشوق (ومن اشعاره موالياً)

رقاص طحونتنا يشبه خلخالك \* ورحينا في الزريبة قات اشخالك  
 الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك \* طور ابن شيخ البلد حاله كاحوالك  
 هذا المواليا من بحر التجبيط وهو على اربعة اضرب من التجابيطة \*  
 وتفاعله مستلهطن لاهطن مستلهطن لاهطن وطوله من غير حصر  
 من شبري لمصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبة ومعنى  
 الفاظه الحويطة وحل معانيه العبيطة انه قوله (رقاص طحونتنا يشبه  
 خلخالك) اي رنة خلخال محبوبته وسماعه اذا خطرت ومشت يشبه  
 رنة رفاص الطاحونة خصوصاً اذا كان خلخالها من الخاس المطلق بالقرنة  
 كما تفعله نساء الارياق او من الحديد فعلى هذا يكون المشبه به السماع  
 والحسن لانفس الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونة  
 فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صورة خلخالها ناشئ من بين الحجر  
 والرفاص ولهذا عرفوا بانه الهواء المنضغط بين قالع ومقارع او قارع  
 ومقروع فانتزع المعنى واندفع الاعتراض عن الناظم والا لو كان المشبه  
 نفس الرفاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت  
 رفاص طاحونتنا الخارج منه ومن الحجر يشبه لصوت خلخالك من بين  
 الفردين اذا مشيت ويفهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل حجلاً  
 كاملاً لاجل ظهور الصوت فان قيل ان رفاص الطاحونة له حسن وعجب



عند دوران البحر وله قرعة عظيمة منقرة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعل  
الطمانون لأجل معرفة الناس أن هذا محل الطحن فيأتوا إليه للطحن فيه  
ولأجل دوران النور والقرص فانه مادام يسمعه يدور فاذا رفقوه  
وانقطع حبه عند فراغ القمح من القادوس وقف فهو معد لأجل نشاط اللهايم  
وسرعة دورانها فإين المناسبة بينه وبين الخنخال من الفضة فان الشيء  
انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا النطع لم يرا الخنخال أصلاً  
ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رصاص الطاحونة فظن بسوء طبعه وعدم  
ان صوت هذا الرصاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعاً فشبّه صوت خنخال  
محبوبته به لاسيما اذا لم يكن من الفضة بل كان من النحاس والحد يدقانه  
اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع حسن  
الرصاص وبالجسمه فلو كان هذا الفلاح طماناً لطيفاً لم يتكلم بهذا التشبيه  
الكثيف \* والطف ما سمعته في طحال هذان البيتان  
طحا نيم قدزها جالاً \* فما يطاق السلوة عنه \* (ورق خضر اقلت شعراً \* بكم يباغ الدقيق منه  
واحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم

رب فلاح مليح \* قال يا اهل الفتوة \* (كفلى اضعف خضري \* فاعينوني بقوة  
اقول هذا من باب عبي العاشق عن عيوب المحبوب والآ فالفلاح وان كان  
جسيلاً فان افعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق  
نظر الى الردف الثقيل والخصر الخيل فدحه فانتزع الجواب وبان الصوت  
ثم انه اصناف الطاحونة الى نفسه لكونه كان ملازماً لها وقاتلاً فيها  
ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بنى الامير الجدار ثم ما كفى  
هذا القائل الخبيث الطبع الرثيث الوضع الذي لا يعرف الحب ولا يدرك  
وعشقه يشبهه الخزامى ذكره من النظم الركيك والمعنى الديك حتى خجله  
ان الرحا خاطبه بالمقال وانما تفهمه عن شرح الحال فاخبر عنها وقال  
(ورحينا في الزنيه قالت اشمالك) يشعر هذا الكلام بان الرحا خاطبه  
وانها سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت



إلى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساة تلك  
 التعب والمشقة من أجلها هذا إذا جعلنا خطاب الرّحالة وأما إذا كان  
 الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرّحالة عليها واستشفائها  
 منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فإن كانت اللام التي قبل حرف الراء  
 منصوبة كان الخطاب له وإن كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا  
 هو الأصوب وسأني أن نصب اللام وخفضها لا يضر في الشعر ويفهم من  
 قرأه المقام أن محبوبته كانت مثله طحانة تطحن على الرحا في الزريرة فإن  
 هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الأمر فكانت الرحا أي لسان  
 حالها ترى منه هذا الأمر فتحاطب قارة العاشق وتارة المعشوقة خطاباً  
 بلسان الحال لا بلسان المقال فإنها ليست من أهله ثم إنه لما علم من حالها أنها  
 خضعت له ورفقت بحاله حيث خاطبتها الحجارة وإنه يريد منها ما يريد  
 الراهب من الحمار أراد أن يعرفها ما يقع أخيراً قبل مواسلته وما يتفق  
 لبعض أصحابه وأخوانه من الأنوار من تحول جسمهم من ضرب الفرقلة وتعب  
 السواق والحرق ونحو ذلك لأجل ما يتأتى به ويتسل بحاله فأقْبَادَ  
 الاستثناء فقال (ألا وكلّاف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك  
 واليك بالواو (طوراً بن شيخ البلد حاله كأحوالك) أي أن هذا الكلّاف  
 ويقال له الكلّاف بالعين المهملة ويسمى التوار أيضاً وهو الذي يكلف  
 البهايم والأنوار ويتعاطى خدمتها لما رأى هذا العاشق ومقاساته  
 للأنوار من أجل محبوبته وقد صار في حالة رذيلة خصوصاً عند هذا  
 محبوبته لأن العاشق إذا شاهد معشوقه اعتراه التغير وخالطه  
 الأصفرار وأذبله التحول قال الشاعر

علامة من كان الهوى في قواده \* إذا ما رأى المحبوبة يوماً تغيراً  
 ويصفر منه اللون بعد أحمراره \* وإن طالبتوه بالجواب تحسراً  
 وأيضاً رآه في حالة فقر وأفلاس \* ونأهيك بالعاشق المفلس كيف يكون  
 حاله وشاهد ما هو فيه من التحول وشدة التحول قال له يا صبي مالك أو مالك



على الرواية الثانية لغة عند أهل الريف والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي  
 أنت فيه وما سبب مقاساتك للخطب وإنما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه  
 اعترته الصبوة أي المحبة والميل وسبب اشتقاقها أو أنه كان من صبي البلد  
 أي من شجعانها وقد أذهلت الحبت وأحله الغرام والمعنى أنك لست مختصاً  
 بهذه الحالة وحده بل إن بعض جوانك من الأنوار نابه ما نابك وأباه  
 ما أصابك وهو ثور ابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأنوار وأكبرها فإن حاله  
 الآن مثل حالك قد انحلت جنسه وأصغرته ذاته بما قاسى من التعب  
 وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على أضلوعه وما حصل له من  
 شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأني بالغير كما سبق وأراد تسلية  
 بالثور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضر في الأمثال إلا  
 بالبهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكر الإناث الغيط ونحوها فخاطبه من جنس  
 ما يناسبه كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا  
 الأمر ليس مختصاً بك فإن صديقك ورفيقك الذي هو ثور ابن شيخ البلد  
 حاله يشبه حالك وإن هذا التشبيه للتيسير المبني على غير تجسيد التشبيه  
 عشقه وحال محبوبته كما تقدم بيانه ثم يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو  
 لأنه دائماً في معاشرة البهائم والأنوار وكذلك محبوبته فاجبه الحال وظاهر  
 الجواب عن هذا الإشكال أنه هو نظم يشبه قول الرجال وقائله أثقل من الحال  
 وأما شرح كلمات الأبيات واستقاقها فقول رفاص طحونتنا الرفاص لا يضعها  
 التجار من الخشب نسبة الكف والأنامل معلقة في عود من الخشب والحد  
 فإذا دار الحجر ففقت عليه وسمع لها حس وسميت الرفاص لأنه مشتق من الرقص  
 على وزن الرقص أو من قرية في البحر العربي يقال لها رقص ومصدره الرقص  
 يقال رقص رقصاً فهو رفاص والطارحون على وزن المأبوء والمحو  
 مشتقة من طحن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طحن طحن  
 طحناً فهو طاحن ومطحن والخلخال مشتق من الخلخلة أو من الخللا  
 أو من خلخلة الهواء ومصدره الخلخلة يقال خلخل خلخل خلخلة والرخ جمع



وهي حبران صغيران احدهما مركب على الآخر الأعلى يدور على الاسفل وفي  
وسط الاسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب  
(قال ابن دريد رحمه الله تعالى في مقصورته

وان سمعت برحاً منصوبة \* للحرب فأعلم انني قطب الرحا  
والرحى رستم الراء واحدتها رحي كما تقدم وهي مشتقة من الراحة او من الروح  
محل بارض الجازا ومن الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرحا يقال رحي  
قال الشاعر له راحة مستقة من رحا ثم \* تروحني لنا روح الى ارضي  
والزربية مشتقة من زرب البها ثم لانهم دائما يزربوا فيها ويحلبوا فيها  
ورعا بالواو فيها ايضاً كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب  
يزرب زرباً \* والكلاف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النفس الذي  
يظهر في وجه الامرء او التجارية بعد بلوغها وديله اقهارون الرشيد  
من يوم ما تجارية تباع فقال والله لولا كلف بوجهها لا شترتها فاشد لها  
نقولها ما سلم الظبي على حسنه \* كلا ولا البدر الذي يوصف  
البدر فيه نخس بانث \* والبدر فيه كلف يعرف

فاشترها هارون الرشيد اغصا حبتها وحطيت عنده واذا كان بلفظ  
العلاف كما تقدم فيكون مشتقاً من العلف او بلفظ التوارف فيكون مشتقاً  
من التيران ومصدره العلف يقال علف علفاً وقوله يا صبي مالك  
ينصب اللام والبيتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في  
شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق الضبي من الضبوة او من الضا  
او من قناطر الضابوني وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحاً (مسألة ثانياً)  
لاي شئ اتى في النظم بالثور فقط وكان من حقه ان ياتي بالعجلة ايضاً  
او بالبقرة حتى يكون الناطم في مقام الثور والمجوبة في مقام العجلة والبقرة  
بحيث يكون الذكر للذكر والانثى للانثى ويكون هذا من باب المقابلة التي  
هي ابلغ في النظم (قلنا الجواب) الفسوي انه يفهم من ذكر الثور ذكر العجلة  
او البقرة كما ان ذكر غنتر يفهم منه ذكر عجلة فكان الاعتراض على الناطم



في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلان فلطس  
 الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لاني شئ حصص الشاظم الرخيم في  
 الزريعة مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة للزيب اليها ثم فيها كما قدم  
 انهم يتولوا فيها بيقين فان البول فيها لا يدوم ولربما كانت جوانبها سائلة  
 من البول فيمخلوا فيها الرخا لاجل الصلح او يقال ان نساء الارياق  
 لا يتخاشين من الزيل والجملة فان المرأة منهم انثوا بها دائما متضمنة بالجملة  
 وغيرها في غالب الاوقات فانضع الحال عن وجه هذا الهيكال (ولشاعر مواليا)  
 رايت حريقا يفرقه يسوق نيران \* لو كراصف على راسه كما اللبسان  
 ياريتني كنت له حذوه من الحوان \* او كان لي شلق فوق راسي من الحان  
 هذا المواليا من بحر التحريف ومعنى التحريف التقدير من سمنو دلاي صير \*  
 واما معناه الخارج من الادراكات الخارج لقلوب ذوى المروآت الذي  
 يحججه الطبع ولا يستعمل من البيوت ولا ربع فان قوله (رايت حريقا يفرقه  
 يسوق نيران) هذه الرؤية بصرية اى شاهدت ببصري لا بيدي ورجلي  
 حريقا اى محبوسا وهذه اللفظة من لغة الارياق لانهم يحاطون بمحبوس  
 بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلا حريقا اى صديق او صاحبي او محبوب  
 ويقول له يا فلان تعال حرقني او لا فشنى يا ابو واسعه او هارشنى يا بوعرضه  
 او حارفينى يا ملحه او يا ابوكان او يا بوكرة ونحو ذلك من هذه الالفاظ  
 وسأني كيفية نقشهم على المرد والنساء في الارجوزة الآية في آخر الخبر  
 ان شاء الله تعالى وقوله بفرقه يسوق نيران يريد به تعالى وصف الجوب  
 حيث جعله سواقا بفرقة لان الانسان اذا عشق شخصا يصفه بوصف  
 يليق بحاله التي هو فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغربا به  
 وما شأله (كما اتفق) ان بعضهم كان ينوي غلاما يهوديا وكما الغلام  
 مغربا يضرى الشافوس فزربه يوما وهو يضربه فانشد يقول  
 رايت يضرى الشافوس قلت له \* من علم الظنى ضربا بالنواقيس  
 فقلت يا نفس اماره الضرب يحبك \* ضرب النواقيس اى ضرب النواقيس



فأنظر إلى رقة هذا الكلام وإلى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسباً  
 محال كل منهما لأن العاشق فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح  
 عن عشق السواق ولا السواق عن الفرقلة أيضاً والفلاح عند البيران  
 في مقام الأولاد كما أن السواق عند الفرقلة أعز من أخيه وولد ولهذا  
 تراها دائماً على كتفه لا تفارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف  
 هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يألوه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ  
 والهم الراسخ ما وصف به محبوبه من امر تعاطيه الفرقلة وأشتهاله بسواله  
 وأنه عند من أكابر الزعماء ومن أعز السواقين الأعيان حتى وصف  
 ما على رأسه فقال (لو كراصف على رأسه كما للبسا) هذا على حد تصانيف  
 تقدير أن لهذا المحبوب كرا وهو الشذ الذي يلقه على رأسه يشبه في لونه  
 نوار البسا وهذا من قبيل التفاضل بمحبوبه والتعاطل له حيث وصفه  
 بأن له كرا اصفر على رأسه يشبه نوار البسا وأنه متميز عن غيره من السواق  
 والرعيا بهذا الكرا فقل أن يلبسه أحد من جنسه وإذا فرض أن أحد البسا  
 لا يكون كله اصفر كنوار البسا بل ربما تكون أطرافه فقط من عفرة أو مصفرة  
 كما يفعل أهل الريافة لأولادهم فإن قيل لاني شئ يشبه كرا محبوبه بنوار  
 البسا ولم يشبهه بالزعفران أو العصفرا ونحو ذلك (قلنا المحبوب واضح)  
 وهو أنه إنما شبهه بهذا الزهر لأنه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصنفين  
 وإنما يعرف ما تظهر صفرة من أصناف النوار مثل نوار البسا لأنه فلاح  
 والفلاح لا يعرف إلا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق الفرقلة  
 فكان الأنسب أن يشبه كرا بما يعرفه والآخر فرض أنه شبه الكرا بشئ لطيف  
 أو وصفه بوصف لطيف لم يخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبيهاً لطيفاً  
 بعيداً عما يقتضيه طبعه من الثقاله فاتضح الحال من وجه هذا الأشكال  
 ثم لما علم أن محبوبه دائماً يمشي مجذوف في رجله إذا احتاج إلى حرك الأرض  
 أو حصاد الزرع أو الذهاب إلى الساقية إذا كانت بعيدة تمتنى أن يكون  
 حذوة في رجله من الحدوان فقال (ياريتني كنت له حذوة من الحدوان)



اى باليتنى فابدل اللام راء على لغة اهل الريف اكون دائما حذوة في رجلته  
 ولو كان بها النجاسة حتى انلذ بمس بشرة رجله الخشنة وكعبه المقشع \*  
 فانظر الى قلة عقله وصقاعة لحيته حيث عمل نفسه حذوة من الحذو ولت  
 بل هو جدى من الجديان \* وارذل من هذا التمنى في هذه الايات قول بعضهم  
 في المديجات يا ليتنى كنت له سنداسا \* او كنت في اقدامه مداسا  
 فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من المداس  
 لانه محل الشئ المستقدر نعم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه \* ثم ان هذا  
 الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاء تمنى ان  
 تكون محبوبه مرفوعا على راسه فقال (او كان لي شلق فوق راسي من الكتان)  
 الشلق يطلق على قطعة جبل من الليف والكتان ورباسى اهل الزلزلة  
 الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل  
 حذوة من الحذوان في رجلته وجعل محبوبه شلق كتان فوق راسه لا يحمل  
 ما يعصب راسه به اذا اشتد وجعها من ألم الصداغ والضباب والندى  
 والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عقله وشدة جملة (فان قيل)  
 اذا كان هذا العاشق قصده ان يكون محبوبه في صورة شلق من الكتان  
 يرتبط به راسه يكون على هذا التقدير محبوبه دائما في تعصب منه مع ان العاشق  
 لا يريد الاراحة لمحبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع الفسوق لمحبوبه  
 وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوقه راسه مرفوعا لان الرأس ما راس  
 وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولا دون هذا العاشق احد من العشاق  
 في التواضع او انه من قبيل الاستهزاء به بربطه على راسه وعلى الاحتمال الاول  
 حصلت هنا المقابلة لرأسه والحذوة الى رجل محبوبه فكما هذا من باب  
 التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طمع فيه على  
 قول بعضهم الاليت الشبا يعود كيومنا \* فاجبه بما فعل المشيب  
 (مسئلة هبالية) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حذوة ولم يتم  
 ان يكون وطامع انه المناسب وربما كان الطمع واظفر من الحذوة واعلى منها



والحدوة فيهما ينسج ويجرفه أكثر من الوطا والوطا يفرج به الفلاح ويقلبه  
 خصوصاً في أيام الأعياد ونحوها والمحجوب لا يليق به إلا الشيء النفيس  
 فالجواب قلنا الجواب عن هذا البحث الفسري أن هذا المحجوب دائماً  
 ينسج إلى الحرث والحراث لا يليق به المشي في حالة الحرث إلا بالحدوة وأيضاً  
 هي أكثر استعمالاً لكثرة ما يدوس بها في الأرض المحروثة في شروحه ورجل  
 وفي شدة الحر وبذلك تكون النجاسة فيها أكثر والغزارة أوفى وأوفر  
 فتكون بمقام انسب وأوفق بحاله من الوطا وأقرب وأيضاً هي المعهودة  
 والمعتادة في مثل هذا المقام إذ من عادة الفلاح أنه لا يسرخ ولا يترسخ  
 إلا بالحدوة خلف قفاه مربوطة بحبل فينبوته والعادة تثبت بمن فكانت  
 الأولى لهذا العاشق أن يتمنى أن يكون له حدوة لأنها عند المحبوبة  
 المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضاً العاشق من شأنه أنه يحب ما ياله  
 محبوبه ويهواه ومن شأنه النذل للمحبوب والخضوع له والذل في الحب لاثن  
 بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مغرماً بها ومشغولاً بحبها  
 أيارية الخدر التي ضيقت نسكي \* على كل حال أنت لا بد لي منك  
 فاما بذل وهو اليق بالهوى \* واما بعز وهو اليق بالملك  
 وقال هرون الرشيد في جوابه الثلاث  
 ملك الثلاث الأنبيات عاني \* وحل من قلبي بكل مكان  
 مالي تطا وصني البرية كملها \* وأطيعهم وهم في عصياني  
 ما ذاك إلا أن سلطان الهوى \* وبه قويت أعز من سلطان  
 فأنضم الجواب وبان الصواب (مسئلة أخرى) فإن قيل كان من حق  
 الناظر أن يقول (أو كان لي شلق في وسطى مخزوم به) لأن الشلق كما تقدم  
 جبل من الكنان أو الليف والحبل لا يكون معداً إلا للخرام أو لربط  
 شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فنادر فما الحكمة في ذلك قلنا  
 الجواب عن ذلك أن الشلق وإن كان معداً لما ذكر إلا أن الغرض للنائم  
 خلاف ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان

سوهايون  
 كافي تزيان  
 الكونان

الذي أحفظه  
 الغانيات



وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضاً يمكن لبجواب  
 بأن يقال إن من عادة الفلاحين أنهم يلقوا على رؤسهم الحبال إذا كانوا  
 في شغل دقة الكنان أو قتل الخلفه فيجعلونها مقام الكرويون يطون بها  
 رؤسهم ويحفظون بها أطواقهم ثلاث تقع من على رؤسهم وأما إذا جعلنا  
 الشلق بمعنى الحزمة الصغيرة كما تقدم فلا إشكال بل هو لا وفق بقوله  
 فوق راسي من الكنان فأنضم بما قلناه للجواب وظهر المعنى وبيان الصواب  
 (شرح لغات الأبيات) قوله حرفي مشتق من الحرفة أو من الحرافة أو من حروف  
 الهجاء أو من حرف الماجور **الشاعر**  
 حرف إذا ما اشتق فاذا ذكر حرافة \* وقد قيل من حرف الهجاء وحرف  
 وقد صح في القاموس الأزرق أنه \* من الحرف الماجور فأصغ الحكمة  
 ومصدرة الحرف يقال حرف بحرف حرفاً فهو حرف \* والفرقة مشتقة  
 من الفرقة على وزن المنزلة أو من الفرق قال على وزن المنقلاب أو عيبك النبال  
 ورأيت في القاموس الأزرق والناموس الأبلق أن الأصل في وضعها الطل  
 التي تلعب بالخلايص في السامر وعملت الفرقة قياساً عليها وكان أسمها  
 في الأصل فرقة وأن الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويغرق  
 فكل من رآه يضرب آخر فرقة له فخذوا العين المهملة من آخر الفعل  
 وأصافوا اللام وهاء الضمير إلى بقيته وأقاموا الضمير المذكور مقام  
 هاء التانيث وجعلوا مجموع ذلك علماً على هذه الحبال المفتولة وقالوا فرقة  
 كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدى كرب ونحوهما من المركبات المركبة  
 فان قيل إذا كان أصل الفرقة الطرشة فلا شيء من التناظم الأصل  
 وأتى بالفرع والأصل أشرف من الفرع ألا في بعض مسائل ذكرها العلماء  
 قلت إنما كان يناسب التانيث بالأصل لو كان محبوباً خطبوا فان الطرشة  
 من ملازمات الخطبوس ولكن المقام لا يناسبه إلا الفرقة لكون هذا المحبوب  
 سواً للبهائم وهو من أولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقة كما تقدم  
 ومصدرة الفرقة يقال فرقل يفرقل فرقلة \* وقوله يشوق على وزن فسر



مشتق من السَّوَّاقِ أو من السَّاقِ أو من السَّوَّاقِ ومصدره السَّوْفُ  
 والسَّوَّاقُ يقال سَاقَ يَسُوقُ سَوْقًا وسَوْاقًا فالسَّوَّاقُ  
 يسُوقُ إذا ما اشتق فهو سَوْاقٌ \* وسَاقٌ وسَوَّاقٌ وسَقْسَقْدَرٌ \*  
 والكَرَّ مَا يُلَفُّ عَلَى الرَّاسِ مِنَ الْكُتَّانِ وَالْقَطَنِ وَغَيْرِهِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَرْكَةِ  
 عَلَى وَزْنِ الْخَرْجَةِ أَوْ مِنَ الْكَرَاوِيَا أَوْ مِنَ الْكَرْبِ أَوْ مِنْ كَرِّ الشَّيْءِ إِذَا حَلَّه  
 يُقَالُ كَرَّ عَرَضِيَّةً فَلَا يَدِينُ إِذَا حَلَّهَا مِنْ عِلَاقِ رَأْسِهِ وَمَصْدَرُهُ الْكَرُّ يُقَالُ  
 كَرَّ يَكْرِكُرًا \* وَقَوْلُهُ كَمَا اللَّبْسُ اللَّبْسَانِيَّاتُ يَطْلَعُ فِي الْبَرِّ سَمْلًا وَرَفَّ  
 عَرِيضًا يَأْخُذُهُ أَهْلُ الرِّيفِ وَيَنْزِعُوا أَوْرَاقَهُ وَيَخْرُطُوهُ بِالشَّكِينِ وَيُضِيفُوا  
 عَلَيْهِ اللَّيْنُ وَالْمَلْحَ وَيَقْوَهُ زَمَانًا يَسِيرًا وَيَأْخُذُ وَاقْوَاهُ وَيَسْتَمُوا جَمْعُ ذَلِكَ  
 كَثْرًا بِاللَّيْنِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْمَنْ وَزَهْرُهُ يَخَالِفُ زَهْرَ الْكُتَّانِ  
 لِأَنَّهُ أَصْفَرُ وَزَهْرُ الْكُتَّانِ أَزْرَقُ فَالسَّابِقُ ابْنُ سَوْدَانَ  
 (زَهْرُ الْكُتَّانِ مَعَ اللَّبْسِ هَذَا لَوْنًا وَلَا كَذِبٌ) (يَكُونُ فِي دِرْخَطُوهُ \* بِنَصِّاحَتِهِمْ طَرَفًا)  
 وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ اللَّبْسِ لِأَنَّهُ رَتَبًا يَلْتَبَسُ عَلَى الشَّخْصِ الْقَلِيلِ الْمَعْرِفَةِ قَبْلَ ظُهُورِ  
 نَوَارِهِ بَنِيكَ آخِرُ غَيْرِهِ يَسْمَى عِنْدَ الْفَلَاحِيِّينَ حَمِيضًا بَعْضُ الْكَامِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدُ  
 الْحَمِيزِ وَرَتَبًا اشْتَبَهَ أَيْضًا بَنِيكَ يَسْمَى فَسَا الْكَلَابِ وَرَقُهُ أَيْضًا يَشْبَهُ وَرَقَ  
 اللَّبْسِ وَفَسَا الْكَلَابِ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنْ مَنَافِعِ مَذْكُورَةٍ فِي مَنَافِعِ الْبَنَاتِ  
 أَوْ مِنْ بَنِي اللَّبْسِ وَهِيَ بَرٌّ مَشْهُورَةٌ فِي أَرْضِ مَضَرَ يَطَاعُ فِيهَا بَنَاتٌ يَدْخُلُ  
 فِي عِلْمِ الصَّنْعَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَيُقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْبُرْهَى بَابُ الْكَنْزِ الَّذِي تَأْتِي إِلَيْهِ  
 الْحَبْسَةُ وَيَأْخُذُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَمَصْدَرُهُ اللَّبْسُ يُقَالُ لِبَيْسٍ لِبْسَانًا  
 \* وَلِخَذْوَانِ عَلَى وَزْنِ الْجُرْوَانِ وَاحِدُهُ الْخَذْوَةُ وَهِيَ جِلْدَةٌ تَعْمَلُ عَلَى قَدَمِ  
 الْقَدَمِ لَهَا خِطُوطٌ مِنَ الْجِلْدِ تَمْسُكُهَا وَيُسْتَعْمَلُهَا الْحَزَانُونَ وَغَيْرُهُمْ لِدَفْعِ الْمَشَقِّ  
 وَإِذَا هَابَ الْخُفَاوَالْعِيَا عَنِ الرَّجْلِ وَخَوَّذَكَ وَمَصْدَرُهُ الْخَذْوُ يُقَالُ خَذَا  
 يَخْذُو خَذْوًا وَقِيلَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْخَذَايَةِ وَهِيَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَوَاسِقِ  
 الْخَمْسِ الَّتِي حَوَّزَ الشَّارِعُ قَتْلَهُنَّ (فَإِنْ قِيلَ إِنَّ الْخَذَايَةَ مِنْ شَأْنِهَا الْخُطْفُ  
 وَالْخَذْوَةُ بَخْلَافٌ ذَلِكَ فَكَيْفَ تَكُونُ مُشْتَقَّةً مِنْهَا) (قُلْنَا هَذَا أَذْهَبُ مِنْهَا)



وَهُوَ أَنَّ الْحَذَوَةَ إِذَا مَشَى بِهَا الشَّخْصُ رُبَّمَا خَطَفَتْ بَعْضَ الْخَصَا وَطَرَحَتْهُ  
 إِذَا اشْرَعَ صَاحِبُهَا فِي الْمَشْيِ فَكَانَ هُنَاكَ بَعْضُ شَبَهٍ بِالْحَذَايَةِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ  
 (فَائِدَةٌ) ذَكَرَ صَاحِبُ الْقَوْلِ الْمَعَابِ فِي وَصْفِ الْغَرَابِ وَاقْعَةً مَجِيئَةً  
 وَهِيَ أَنَّ بَعْضَهُمْ افْتَقَرَ فَدَخَلَ إِلَى بَعْضِ اخْوَانِهِ مِنَ الْاَغْنِيَاءِ يَلْتَمِسُ مِنْهُ شَيْئًا  
 فَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مِنْكَسِرَ النَّفْسِ وَمَضَى إِلَى بَعْضِ الْمَقَابِرِ  
 فَمَرَّعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى وَإِذَا بِحِدَاةِ الْقَتْلِ عَلَيْهِ شَيْئًا فَنَظَرَ فِيهِ  
 فَإِذَا هُوَ كَبِيرٌ مُلَانٌ دَنَائِرٌ وَفِيهِ جَوْهَرَةٌ تَسَاوِي جِلَّةً مِنَ الْمَالِ فَأَخَذَهُ  
 وَاتَّجَرَ فِيهِ وَصَارَ فِي بَيْسٍ إِلَى أَنْ مَاتَ فَأَنْظَرَ إِلَى لُطْفِ الْغَنَاءِ وَنِعْمِ وَمَرْيَدِ  
 عَطَائِهِ وَفَضْلِهِ عَلَى خَلْقِهِ \* وَرَأَيْتُ فِي الْقَامُوسِ الْأَزْرَقِ وَالنَّامُوسِ  
 الْأَبْلَقِ أَنَّ الْحَذَوَةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَذَايَةِ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِشَأْنِ قُرْشٍ  
 فَقَالَ (وَالْحَذَوَةُ اشْتِقَاقُهَا قَدْ صَحَّحُوا \* مِنَ الْحَذَايَةِ فَاسْتَمِعْ مَا رَجَّحُوا  
 وَالْحَذَايَةُ عَلَى وَزْنِ الْجَنَادِي جَمْعُ حَذَايَةٍ \* وَالشَّلَقُ مُشْتَقٌّ مِنَ الشَّلَوَةِ  
 أَوْ مِنَ الشَّلَقَةِ أَوْ مِنَ الشَّاقُولِ الَّذِي يَوْضَعُ فِيهِ رُبْعُ الْمِيقَاتِ وَمَصْدَرُهُ  
 الشَّلَقُ يُقَالُ شَلَقَ بِشَلَقٍ شَيْئًا وَكَانَ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكَاتِبَةِ  
 الَّذِينَ يَتَعَاطُونَ تَعَطُّيْنَهُ وَتَشْمِيْسَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَمَصْدَرُ السَّكَانِ  
 يُقَالُ كُنْ يَكُنْ كُنَّا (فَإِنْ قِيلَ لَا شَيْءَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مَحْبُوبُهُ بِشَلَقٍ  
 كَانَ وَلَمْ يَقُلْ شَلَقَ خُوصًا وَخَلْفَةً أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ قُلْنَا لَعَلَّ شَلَقَ الْكُتَّابُ أَوْ  
 مِنْ شَلَقِ الْخُوصِ وَالْحَلَقَةُ أَوَّلُهُ مِنْ بَابِ اسْتِغْثَالِ الْعَاشِقِ وَالْمَحْبُوبِ  
 بَزِيْعِ الْكُتَّانِ وَقَلْعِهِ وَمِلَازِمَتِهِمَا هَذَا الْأَمْرُ فَمَا لَا يَعْرِفُ فَإِنْ غَيَّرَ فَأَتَى  
 بِمَا يَنْسَبُ لِلْحَالِ نَعَمْ لَوْ كَانَ مَحْبُوبُهُ صَعِيدٌ لَنَاسَبَ أَنْ يَأْتِيَ بِشَلَقِ الْخَلْفَةِ  
 لَكُنَّ الصَّعِيدُ يَأْتِيهَا وَلِهَذَا يُقَالُ صَعِيدٌ مَصْلُكُ خَلْفَةٍ أَوْ كَانَ خَوَاصُ  
 لَنَاسَبَ أَنْ يَأْتِيَ بِشَلَقِ الْخُوصِ فَأَتَضَحَّ الْجَوَابُ وَزَالَ الْأَشْكَالُ وَتَمَّ الْمَقَالُ  
 وَقَدْ أَنْهَيْتُمَا مَا أوردناه مِنْ شَرْحِ بَعْضِ كَلَامِهِمْ وَدَشَمِهِمْ وَفَشَارِهِمْ وَحَلَّ  
 لَهَا تَمَّ بِلَا مِرَالٍ وَكُشِفَ مَعْنَاهَا الَّذِي يَشْبَهُ الْخَرَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا  
 بِالذُّوقِ \* وَلَا بَدَأَ أَنْ يَأْتِيَ بِطَرَفٍ يَسِيرٍ مِنْ شَعْرٍ مِنْ يَدْعَى النِّظْمَ وَهُوَ أَهْلٌ



وَيَقُولُ الشَّعْرُ وَهُوَ ذَاهِلٌ (فِر: ذلك) مَا اتَّفَقَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ  
جَلَسَ يَوْمًا عِنْدَ زَوْجَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ ذَكَرَ وَلَدَهَا الْأَمِينَ وَكَانَ بَلِيدًا  
جَدًّا بَخْلَافَ أَخِيهِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّهُ كَانَ حَازِقًا فَطَنَّا لَيْسًا عَارِفًا فِي النَّظْمِ  
وَالنَّثْرِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَمِيلُ إِلَيْهِ لِفَصَاحَتِهِ وَسُرْعَةِ جَوَابِهِ وَشَدَّةِ حَذَقِهِ  
فَدَخَلَ عِنْدَهَا فَأَغْتَاظَتْ مِنْهُ لَكُونِهِ لَمْ يَدَّخْ وَلَدَهَا الْأَمِينَ فَقَالَ لَهَا  
أَنْتَ بَلِيدٌ لَا يَدْرِي النَّظْمَ وَلَا يَعْرِفُ النَّثْرَ فَقَالَتْ لَهُ بَلْ وَلَدِي أَشْعَرُ مِنْ أَخِيهِ  
وَاقْوَى جَرَامَهُ وَاشْدُدْ فِكْرَهُ وَمَعْرِفَتَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعْمًا  
فِي غَدٍ أَقُولُ لَهُ يَنْظُمُ الشَّعْرَ وَيَعْرِضُهُ عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ فَقَالَ لَهَا الْخَلِيفَةُ جَدًّا  
وَكِرَامَةً فِي غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعْمًا سَمِعَ كَلَامَهُ وَنَظَّلَعَ عَلَى شَعْرِهِ قَالَ فَلَمَّا  
مَضَى النَّهَارُ أَرْسَلَتْ خَلْفَ وَلَدَهَا الْأَمِينَ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ الَّتِي رَوَيْتُ  
بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِيهِ وَالزَّمَنَةَ يَنْظُمُ الشَّعْرَ وَأَنْ يَعْمَلَ آيَاتًا وَيَعْرِضَهَا عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ  
فَأَجَابَهَا بِأَلَّا ذَلِكَ وَأَعْتَرَلَ فِي مَحَلِّ خَالٍ عَنِ النَّاسِ وَقَدَّحَ فِكْرَتَهُ الْكَاسِدَةَ  
وَفَرَحَتَهُ الْبَارِدَةَ حَتَّى عَمِلَ آيَاتًا يَأْتِي ذِكْرُهَا نَشِيءَ رَضَّ الْقَلْقِيلِ ثُمَّ إِنَّهُ  
أَتَى إِلَى أُمِّهِ وَأَخْبَرَهَا بِفَرَحَتِهِ وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي نُوَّاسٍ وَقَالَتْ لَهُ أَسْمَعْ  
مَا قَالَ وَلَدِي الْأَمِينَ فَقَدْ صَارَ مَاهِرًا فِي الشَّعْرِ بَارِعًا فِي النَّظْمِ فَقَالَ لَهُ  
أَبُو نُوَّاسٍ أَسْمَعْنِي مَا قُلْتَ فَأَنْشَدَ يَقُولُ —

نَحْنُ بَنُو الْعَبَّاسِ \* نَجْلِسُ عَلَى الْكَرَاسِ  
فَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ نَعَمْ وَأَنْتُمْ أُولَئِكَ أَهْلُ وَمَحَلِّ وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ الرَّبِّ الْعَالِي  
كَتَمَ الْآيَاتِ فَأَنْشَدَ يَقُولُ —

نَقَاتِلُ الْأَعَادِيَ \* بِالسِّيفِ وَالْمِزَارِ  
فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَّاسٍ أَتَلَفْتَ مَا قُلْتَ وَغَيَّرْتَ الْقَافِيَةَ فَأَغْتَاظَ مِنْهُ  
الْأَمِينَ وَأَمَرَ بِسُجُونِهِ فَسُجِنَ أَتَامًا فَتَفَقَدَ الْخَلِيفَةُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ فِي السِّجْنِ  
حَبْسَهُ الْأَمِينَ لَكُونَهُ عَابَ شَعْرَهُ فَأَحْضَرَهُ وَأَحْضَرَ الْأَمِينَ وَسَأَلَهُ عَنِ  
السَّبَبِ فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِلْأَمِينَ لَوْلَا أَنَّهُ رَأَى  
فِي شَعْرِكَ خَلًّا مَا عَابَهُ فَقَالَ أَنْظِمْ غَيْرَهُ وَأَقُولُ قَدِ امْكُ حَتَّى تَنْظُرَ



نظم ونبأته فيما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فمضى الى محله  
 واغترل وطر دالجوارى ولم يبق احدا عندهم وقدح فكرته الكاسدة حتى  
 عمل ابياته واتي الى والد وحضرت والدته زبيدة وكذلك ابونا نواس فقال  
 لهم اسمعوا شعري فقال ابونا نواس تكلم بما قلت فانشد يقول  
 (يا قاعدة في الاربع \* عاشك في الابل \* شبتك بكخافة \* ميسوة بالخردل) \*  
 (والشمر فوقك ساع \* مثل الحشا الابلق) \* فلما سمع ابونا نواس هذا الكلام قام عرجا  
 فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجس ياستدي ولا اسمع هذا الكلام  
 فصيحك عليه وعلى شعري فتحققت والدته زبيدة بلا دنة وسكتت \*  
 (واسمع من هذا النظم) ما قاله رجاء الحبشي وكان اميرا بغير اسكندرية  
 وقد عارض بهذا النظم الشنيع والكلام الوضيع هزئة الاديب الورع  
 الزاهد العالم الماجد البوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به ونحمسه ايضا  
 وهما انا اشر ذلك هذا النظم الخسيس مصحوبا بالخميس وهو  
 يا رسول الله قل من الناس المعزوف  
 اصبحت بينهم مثل الطير المنتوف  
 بعد ما كنت مثل الخروف المعلوف  
 يا رسول الله اغشنا افائة اللهوف \* لقد اضرت به اشرار من اللكاه  
 يا رسول الله ما عاد في حد خير  
 يا رسول الله ما بقوا يوقوا صغيرا كبيرا  
 يا رسول الله كن لي منهم نصير  
 يا رسول الله اصحنا بينهم مثل الجير \* وهم يشوقونا بالعصا  
 يا رسول الله احنا من رعيتك  
 يا رسول الله احنا من جملة امتك  
 يا رسول الله احنا في جبرتك  
 يا رسول الله بحق صحابتك \* اجرنا من النار لها سعداء  
 وانا امدح نبي ربه استخاره وعذره



يا ما غزاة الشكر فاعشكم وغزاه  
 ومن صلى عليه ربه لم يحزنه  
 وقد عرج به ربنا وغزاه \* وقد رأى من آيات ربه الكبرى  
 ضاهيت بها همزة الابدى صبرى  
 والفروق بينهما يلوح للنحر  
 وأنظر الى الصبر هو مثل البور  
 والاجل مصر مثل الطور \* والا الصقر الصايد مثل البوم  
 أنا النخبة الفاظها من القاموس  
 ومن عارض نظمي في لحيته يلقى موسى  
 ومن له في الادب رتبة اونا موسى  
 لا بد ان يعجزين الجاوس والناموس \* واولاد الحلال ما هي مثل اولاد الزنا  
 نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس \*  
 نظمي هذا مثل درة في كاس  
 ومن يستمع نظمي يقول دهاس  
 قد فقت في النظم ابوكناس \* انا مرجان والحشا الى آباء  
 انا مرجان والى اشكندر ربه  
 واذرى بجور النظم بالكلية  
 ومن عارض نظمي يلقى بليته  
 أنا اصبت مثل الشمس المضيئة \* ونظمي مثل نظم ابو العلاء  
 نظمي مثل درة في حوت  
 لهفي على فتى عارف منحوت  
 هو ابن المخاض مثل بنت الحوت  
 ولا النمل السباعي مثل البق \* وأنا اصبت مثل القطر اصطاد  
 أنا اصبت مالى في نظمي نظير \*  
 ولا ضاهي قولى لا كبير ولا صغير



وانا اعطاني ربي الخبير  
 انا مرجان الحبشي الامير \* استخرج الدر من البحراء  
 واختد قولي بمدح طه الزين  
 يا سعادة من زاره في حنين  
 وقبل حجرته وشاف بالعين  
 وقال له يا جده الحسن والحسين \* اشفع لمرجان ينجو من النار  
 فانظر الى قلة عقله وكثرة جهله على صاحب الهزيمة نفعنا الله به  
 وظن هذا الغبي البليد ان نظمه في غاية البلاغة واستحكا الصنا  
 مع انه احمق من الحمار واجد من الاجار \* ورايت له ايضا نظما ثقل  
 من الحمار وانجس من ماء الخمار قد حكى في ترتيبه القليل في الرض  
 وفي رؤيته ذفن العرس مريض به اقله عقله وسوء جهله خيرة القطب  
 الرياني والهيكل الصمداني سيد عزم الفارض نفعنا الله ببركاته في الدارين  
 سقينا على ذكر الجيب مدامة طرباها (كملت من الكرم ختامها مسك  
 ودارت علينا سقا في يدها كؤوس \* كل ساق منهم يحكي لنجاة الغلث  
 وبما شقنا من خمرتنا وراينا من سكرتنا \* امور محتبكات ومرتبات ربك  
 وشاهدنا العجائب وراينا الغرائب \* واذكرت جبالنا من اطوار نادك  
 مدامتنا هذه تعلو على مدامة الفارض \* وابن الريان الثري والعربيع  
 مدامتنا ما مثلها في الكون مثل \* ولا عند الرهبان والقسا وابدان الزك  
 مدامتنا هذه من ذاقها في كاسها \* قال من طعمها هذه مثل الشك  
 ومن اوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر \* لقام ذلك الحجر من حسن معانيها  
 ومن اوصافها كما ان شرابها ضعيف \* طاب لوقتته ولم يعد قط يشكو  
 ومن اوصافها ان خرز كور على دها \* وشم رائحتها من بعيد خلص بلا شك  
 ومن اوصافها ان صبت في فارورة صبا \* تشاكل الامر وراح الطير من حسنها  
 ومن اوصاف خمرتنا ان شرابها ابكم \* لترجم بكل لسان مثل سناء الملك  
 وقد شرب منها مرجان شربة \* فاضحى بها هائم في الكون بلا شك



فذوئك مدامتنا لا تحول عن شربها \* ففي شربها يا خالي البال الحك والدك  
 وفي شربها في حاتها وسط مجلسها \* من يدسأفها السعد والملك  
 واختم خمسين حتى هذه بصلاً وسلاً \* على نبي عرب جاء الجمل يشكو  
 وعلى آله واصحابه كلما خطو الحجاج \* عند سيرهم الحمول وفشكوا  
 فانظروا الى عدم اصابة ميزان هذه الخربة وفرضها لكون ناظرها قلب طوطا  
 في عرضها \* وقد اتفق ان بعض القضاة من الاروام قال لنايبه نحن ننظم  
 الشعر ونسبي بيت النظامين ونقول الشعر محاضرة فقال له النايب  
 لا يتعد عليكم فقال له قد نظمت بيتاً محاضرة فقال النايب اسمعنا  
 اياه فقال (شعر الشعر لها شارح ونقطع مثل المنشارة)  
 ما تقول ايها النايب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد ان محك  
 عليه واسار بكلامه اليه وانا الآخر نظمت محاضرة عرض كلامك وشبه  
 قولك ونظامك فقال القاضى تكلم ايها النايب وصاير الى الصا فقال  
 (سعيدة كاشفاره وتحت طبع البيسان) قال فهام القاضى طرباً من كلامه  
 ومن شدة ما اعجبه من نظامه واعطاه جوخة كانت عليه وقال قلبه اليه  
 ولم يزل معه في عز واکرام وهيبة واحترام الى ان عزل وادوات سفره قد  
 حضرت وودعه النايب بقوله فلا رجعت \* وكتب بعض البلدان  
 ممن يدعى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ محمد السلسلي فراسلة يعرف فيها  
 عن حال بنت تسمى هند وعن اخت لها اسم عربي وكان الشيخ رحمه الله تعالى  
 يحبها لان طبيعة كان يميل للاناث حتى انه كان لا ياكل الا من الزبدية ولا  
 يشرب الا من القلة ولا يركب من الدواب الا الانثى ولا يقبل المذكر قط  
 وكان من الاولياء العارفين غير انه كان يغلب عليه الحلا والانسامع النساء  
 لاجل السر على احواله رحمه الله تعالى ونفعنا به فارسل اليه يقول  
 بعد اذكي السلام مني نهامة \* لحبيب بحث دون بغاضة  
 اسم السلسلي والشيخ محمد \* زادك الله في الانام رياضه  
 انت في الزمان قبح غرض \* وسواك الانام مثل النفاضة



أَنْتَ أَرْسَلْتَ فِي الْكِتَابِ بِتَسَالٍ \* عَنْ عَرَبِيٍّ فَأَمَّا مِنْ بَيَاضِهِ  
وَهُنَيْدُ زَادَتْ مِنَ الْكُلِّ عَجَبًا \* بِسَوَادِ الْعَيْنِ لَا بِالْغِلَاضَةِ  
مَنْ يَحِبُّ الْمَلَّاحَ يَسْلِي الدَّرَاهِمَ \* وَعَهْدُ فَا مَاتَ لِكَيْشٍ قَرِاضَةٍ  
وَأَنَا السَّمِيُّ زَانِرُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ \* الضَّمُّ الْقَوْلُ أَطْرُقُهُ بِالْمُقَضَّاضَةِ  
فَلَمَّا قَرَأَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْآيَاتِ ضَحِكَ وَجَعَلَهَا مَعَهُ وَصَارَ كُلُّهَا حَصْلَ لَهُ انْقِبَاضُ  
يُعْطِيهَا الْفَقِيهَ يَقْرَأُهَا لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ بَصِيرًا فَيُنْشِجُ وَيَنْزِلُ عَنْهُ انْقِبَاضُهُ \*  
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا النِّظْمِ الْمُرْتَبَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا بِالْبَعْضِ الشَّعْرَاءِ الْبُلْدَاءِ فِي رَجُلٍ  
مَاتَ مِنَ الْأَمْرَاءِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَوَاجَا مُصْطَفَى فَأَجَبْتُ أَنْ أَثْبِتَهَا لِمَا فِيهَا  
مِنَ الْآيَاتِ الْمَجْرُوفَةِ وَالْمَعَانِي الْمَقْلُوبَةِ وَهِيَ هَذِهِ

أَحْمَدُ اللَّهُ لَطِيفَ اللَّطْفِ \* فِي ابْتِدَائِي بِمَدِيحِ ضَنْفِكَ  
وَعَلَى أَزْكَى الْبَرَاءَاتِ كُتِبَ \* صَلَوَاتُ اللَّهِ جَاءَتْ بِالْوَفَا  
وَعَلَى الْإِلَّهِ جَمِيعًا كَلِمَتُهُ \* وَعَلَى اصْحَابِهِ وَاتِّخَلَفَا  
بَعْدَ هَذَا ابْتَدَى مَرَثِيَّةً \* فِي أَمِيرٍ مَوْتُهُ قَدْ حَتَفَا  
جَاءَ الْمَوْتُ سَرِيعًا عَاجِلًا \* وَعَلَيْهِ عَزَّ وَرَّسِلْ عَصَاكَ  
بَعْدَ مَمَاتٍ بَلَعْنِي مَوْتُهُ \* عِنْدَهَا دَمْعِي بَعِيثِي ذُلِقَا  
وَدَمْعِي مِنْ عَيْثُوْنِي قَدْ جَرَتْ \* مِثْلَ مَا تَجْرِي سَوَاقِي مَرَصِفَا  
قُلْتُ لِمَا مَوْتُهُ قَدْ جَاءَ فِي \* صَبَاحًا يَا اسْقَا يَا اسْقَا  
مَاتَ مِنْ فِي النَّاسِ بِذِكْرِ اسْمِهِ \* بِالْأَمِيرِ ابْنِ الْخَوَاجَا مُصْطَفَى  
يَوْمَ مَاتَ الْأَرْضُ كَادَتْ أَنْ تَغُورَ \* وَالسَّمَاءُ صَارَتْ سَحَابًا كَسَفَا  
وَالْأَمَاكِنُ كُلُّهَا مِنْ بَعْدِهِ \* وَنَبَاتُ الْأَرْضِ حَقًّا قَلْبُهَا  
كَذَلَهُ وَسَطُ الْمَدِينَةِ سَمْعُهُ \* كَالصَّنَاجِقِ بِلْ وَأَعْلَى شَرْفَا  
كَانَ وَاللَّهُ شَيْخًا عَاقِلًا \* حِينَ تَنْظُرُ الْعِدَا تَرْتَجِفَا  
قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَتْ أَيَّامُهُ \* يَا نَعْرِيَا ابْنَ الْخَوَاجَا مُصْطَفَى  
وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِ قَدْ قَسَمْتُ \* اخْذُوهَا أَهْلُ الطَّعْنِ بِالْجَزْفَا  
لَمَّا ذَا الْأَمِيرُ أَقَامَ نَعِيَّهُ \* خَفَقَ الْقَلْبُ لَهُ وَارْتَجِفَا



والاعادي فرحوا في موته \* لا أجل مال ينهبوه جزفا  
من معادن فضة مع ذهاب \* وكنوز آخر جوها تقفنا  
ورثوها بعد أعداؤه \* فزقوها اليوم بفرد العلفا  
من جواهر لا تضاهي كثرة \* لامعات نورها قدر صفنا  
وبواقيت زبرجد لؤلؤا \* ودلاص سابعات رعنفا  
قد رمت في بيت مال عدوها \* الف الف الف في مقطفنا  
وعلى الكاشف منها اخذا \* بعد ما اسرق فيها بمحفنا  
أودعوها بيت مال بعد ما \* اخذ الكاشف منها واكتفى  
كم أنى في بيته من مرة \* مع بنات لابس الغدفا  
ثم قد نحن عليه حزنا \* وعليه الناس صلت صفنا  
كم أمير جاء في تربيته \* ووقع فوق التراب الشققا  
كم فقيه جاء في موثته \* وتلا ياسين ثم الزخرفا  
يا نرى قد مات بالبطن اذى \* اوريا اوبالرعاف ارتحفا  
ليتنى شاهدته في كفى \* ذي بياض حين فيه لفلفا  
لته لو عاش قرنا كاملا \* لكن الموت عليه زحفا  
يا ترى من عاد يخلف بعد \* في مكارم قل فيها من وفي  
فغنى يأتى حسين بعد \* يفتح البيت ويبقى منصفنا  
ليت شعري لو تخلف بعد \* وتمكرم مثله كي يخلفنا  
حيث اخطى اذاره من حسنه \* رائد الموت عليه عطفا  
هكذا الدنيا داما طبعها \* تقهر الناس وتأتى بالجفا  
كل ما فيها زاه زائل \* تنقلب بالغد مثل الحجر فا  
ليس يعجبني الاماره كلهم \* كالامير ابن الفواج مضطفي  
كم غمنا أعشا مع جوده \* كم عطا يا زائدات بالوفنا  
كيف لا ابكى على من جادى \* بعطا يا ما عطاها خسرنا  
رب فآرحمه وخلي بعده \* اعه والست وابنه يوسفنا



قد توفي في جمادى الآخرة \* سادس الشهر خميسا شرفا  
 عام اربع من ثلاثين مئتين \* بعد ألف من سنين تهرقا  
 بعد هجرة من انا فاقحة \* بالهدى اركى البرايا شرفا  
 يا الله اغفر لنا ظمها اسمها \* ما بد الرحمن وابنه يوسفنا  
 جنة ينمى محمد مغوري \* فأرض عنه بالطف اللطفا  
 وأرحم الوالد وأجداد له \* والأمر ابن الخواجا مصطفى  
 وصلاتي وسلاحي قائما \* للشي والآل اصحاب الوفا  
 ودخل بعض البلداء من الشعراء على السلطان الملك العادل بدير  
 وقد فتح قرية من قري الكفار فقال له اطل الله بقاء الملك انا فلان بن  
 فلان فلان عاش ابى من العريتين سنة وعاشت اخى اربعين سنة  
 وانا فى سن الخمسين سنة وقد عملت لك اياتا تنصمن تاريخ فتح هذه  
 القرية التى ملكتها ثم اخرج له رقعة مكتوبا فيها  
 (قد فتح السلطان بلد \* وأتى بسعدا بلدة) \* فلما فتحها ارضها \* حاكما فى شهر ذي القعدة  
 فقال له الملك لو اراد ابرء من كلامك ألا شعرك ومن نرك ألا حيكك قال فحل  
 الرجل ومضى الى سبيله (اقول) قد سبق لك أن هذا كله من عدم الذكاء  
 والفتنة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والا فصاحب الذوق السليم لا ينطق  
 بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر أن يعرض قصيدته  
 حتى يهذب الفاظها ويحمر معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من  
 يشاء ويعطيها لمن يحب وقد قال بعضهم فى ذلك  
 لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لم تكن بالغت فى تهذيبها  
 فاذا رويت الشعر غير مهذب \* جعلوه منك وساوسا تهذبا  
 وعشق بعض الفقراء غلاما فاراد أن يخالو به فلم يمكنه من ذلك فسلك  
 معه طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن  
 بلاد وارض بعيد وأماكن صعبة شديدا ويدخل بين الجمع وشخص بعض  
 الى السماء فيقول الحاضرون شئى لله ويقول لهم انظروا يا محجوبين الأولياء



وهم طائر في فوق النجائب وقد أقبلوا من المشرق والمغرب فيقومون إليه  
 ويقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة  
 اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي هذه خدم شيخي ما رأيت شاف بني  
 ولا ولي ولا اخبرني بشي من هذا الا يقول لي صلي وصوم وما أشبه ذلك  
 والأولى أن اخدم هذا الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والنجائب  
 الطيارين دائما في الهواء ثم انه تشاجر مع شيخه وانفصل عنه وأقبل على  
 هذا الشقي وقال له يا شيخ جئت طائعا ولا أكره سماعا واعلم انني نعت  
 مع شيخي وهو يقول لي صوم وصلي واعبد ربك الذي لا اله الا هو ولم أر  
 منه بركة وعراي انظر الاولياء الراكبين النجائب الخضر فقال له هذا الشقي  
 اعلم يا ولي ان الطريقة ليست بصوم ولا بعبادة فانت تبيع نفسك  
 من هذا التعب وأنا اصبت لك عمود النور في بطنك فتظن سائر الاولياء  
 من وقتك وتقبل على النجائب الخضر وترك وتسا هذا الملك العلي المستغنى  
 فقال له الغلام فني نعت لي عمود النور هذا فقال له حتى أدترك ما لي  
 واستقطره فقال له يا شيخ شي لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شي ابصر  
 بحري في قصة الذكر عند وصول الوجد للفقير وعند الخلوة بالتمسك قال  
 وكان هذا الغلام مغفلا لا يعرف شيئا من هذه الامور الذميمة فقال  
 له ذلك الشقي المحقوت قربنا على الخلوة فأخذ ومضى الى ان صار في خلوة  
 التعس والنكس والخسران وحل الفسق والفجور فقال له انظر يا ولي على  
 بطنك حتى اصبت لك عمود النور فعند ذلك انطرح الغلام على بطنه  
 وصار هذا الشقي يتزجر ويبرجم ويهيم ويترعى ويتردد ويظهر الزور  
 والبهتان والترغ من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فازداد به  
 الوجد والهيام وقد اشتعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار  
 فخطه على باب تلك القبة المشيدة الاركان المرخمة الالوان ودسكه فيه  
 فلم يمنع الا الغصبتان فعندها صاح الغلام الامان الامان فلم  
 يفلته حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندما



صاح الغلام فيقول هذا البيت

كفى حزناً أن لا نجائب عندك \* ولا الأوليا إلا القبايح والدم  
ثم إن الغلام قام وامسك بحبته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى  
واستوفى ما قدره الله عليه فانظر إلى هذا القليل الذين الخبيث وتجلاته  
على الفعل القبيح قاتل الله فاعل هذا الأمر ولعن الله عامل عمل قوم لوط \*  
(وحكى) عن الأمير مقلد رحمه الله تعالى أنه كان سائراً بموكبه وعلماً إلى بعض  
فراى رجلاً مقتولاً بجانب حائط والدم يجري على أوراكه فوقف سائلاً ينظر أحداً  
فلم ير أحداً ثم كانت منه التفاته فراى رجلاً فقيراً قائماً يصلي وقدامه برقي  
وفي رقبته سيج وعليه مرقعة كبيرة فوقف الأمير مقلد عنده حتى اتم صلاته  
وقال لبعض علمائه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الأمير مقلد  
يا شقي تلبس على الله وعلى الناس بهذه الخويشة وتقتل النفس التي حرم الله قتلها  
فلأى شئ قلت هذا الرجل الكافر يا مليه قال فصاح بحلف ذلك الفقير  
ويتضرع إلى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الأمير مقلد لعلنا ننشوه  
ففتشوه فأوامعه السكين الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الأرض وجروا  
جميع حوائجه عنده فلما رأى ذلك الأمير مقلد قال له ما انت فقير بل انت  
زنديق ثم التفت إلى علمائه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظروا يا اخواني  
إلى هؤلاء الفقراء المتزندقين واعلم الخبيثة التي لا تحصىها كتب ولا دفا  
ولا دواوين فنسأل الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وأن  
يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصدق  
وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام  
على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم  
احسننا في زمرتهم وتحت لوائهم آمين يا رب العالمين (وسمعنا)  
بعض المحققين من الدراويش المحققين كحاشم يقول كلاماً يخالف الكتاب  
والسنة وهو أن البعث والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وأن  
الشخص جنته وناره وحسابه في نفسه وإن الدنيا لا تغني ولا تزول



وانما هي شمس تطلع وقر يعيب وينشد قول ابي العلاء المعري  
اتي عيسى فابطل شر موسى \* وجاء محمد بصلاة خمس  
وقالوا لا نبى بعد هذا \* فضل القوم بين غد وامس  
ومهما عشت في دنياك هذه \* فما تخليك من قر وشمس  
فان قلت الحال رفعت موتي \* وان قلت الصبح دخلت رمي  
ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه ومات دخلت في جسد من الاجساد  
في آدمي او في حيوان حتى يدور عليها الدور وترجع الى صاحبها الاول  
فيظهر بصورته التي كان عليها اولاً وهكذا سائر العوالم فانظر وايا الخلق  
الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) ان  
رجلاً صانعاً اصناف جماعة من الملبسين معتقداً انهم من الصالحين فلما  
فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان تكلموا في القرآن  
فقالوا هذا الصالح اتزعم ان القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك في هذا  
كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام بحير الراهب علمه النبي صلى الله عليه وسلم  
فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالهم واخرجهم من منزله  
على اسام حال فسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجمعت)  
برجل من الفقراء كان يكثر الذكر والعبادة وكنت اعتقدت فجلست معه يوماً  
فتكلم في فضل العبادة فقال لي يا شيخ انا في عشرين سنة على هذا القدم  
ثم قائم فصلي فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سجد سجدة سجدة ثم قال  
وقال كن لي يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي ويسر لي رزقي فقلت له ما هذا  
الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا ربه العالمين وانما  
سجد احمد البديوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة الصوم والصلاة  
غير الله تعالى فقد اشره وجعل لله تعالى شريكاً والله سبحانه وتعالى له واحد لا شريك  
له في ملكه فقال لي يا شيخ انما فعل ذلك عن شئني الذي كما يقول قبل موته  
اقصد بعبادتك سجد احمد البديوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق  
والعبادة لا تكون الا للخالق وقد ما شئت على ضلال وعبادة كل ما في هذا من باطل



ثم انه اذ ركنه العناية فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى  
 وتوجه الى الله تعالى واخلص في عبادته (وحضرته) مرة بعض الموالد فسمعت  
 رجلاً من الفقراء الزنادقة قد هاهم في الجمع وغنى فقالت  
 ياها ثم اخذ من خراطين كلبتي \* والطنحك والخاصين وراك  
 (وعشق) بعض الفقراء الزنادقة غلاماً جميلاً فحتمل الى الوضوء اليه فلم  
 يمسكه ذلك فجاء الى رجل اشقى منه وصرخ عليه حاله وسدق حبه لهذا  
 الغلام فقال له ذلك الشقي سخذ مضراً عنتم واملأه زيتاً ولفه على بطنك  
 من داخل الثياب وقف في وسط الجمع ورددش باللسان وخبر عن الشام  
 وعن الزيتون وادخل يدك بلطافة وانت بجانب الغلام وحل المضرك  
 وخذ في يدك شيئاً من الزيت وارفع يدك في الهواء قائلاً الزيت يسيل  
 منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فآخضجها بلطافة  
 وآرها للغلام وللناس فيعتقدون أنك ولي من الاولياء وبعيد  
 قلبك الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك طمئن الولاية وهذه الكرامة  
 فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة الخارقة وهي المنى ولا يصح  
 تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليه هذه الحيلة حتى تقضي منه المراد  
 قال ففعل ما امر به هذا الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام  
 ورددش باللسان واخبر عن الشام وعن شجرة الزيتون ومزيد الى الهوى  
 فسأل الزيت من يد وأظهر الزيتون الخضراء فصاح الفقراء وقالوا  
 شيء وقبلوا يده فجاء الغلام وقبل يد ومال اليه وقال له يا سيد  
 اكون معك وأطلعني على الكرامات والولايات فقال له يا ولدي  
 الولاية لا تشال الا بالنقطة الخارقة فقال له يا سيد ومضى تفعل ذلك  
 فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح بحضرة أحد فقال  
 له الغلام سر بنا الى الخلوة فأخذه ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة  
 وقال له نم على بطنك فتأم الغلام وكشف هذا الشقي عن ردفه  
 وخضر نخيل وركب فوقه ودفع ابن فها منعه الا للخصيتان



فصالح الغلام الامان ما هذه ولاية قاتل الله الا بعد ثم قام من عليه  
بعد ان قضى مراده وتحقق الغلام ان هذا كله من الخيل حتى وقع له ذلك  
ثم سارا معاً حتى لقيبا جمع فقرا في مولد فقام هذا الشقي بجانبه في  
الجمع وترجموه مهد وقال

علونا على قبة مليحة مرخمة \* وصبتنا فيها من النور جانب

فاجاب به الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا قبيح \* وما عاد لك الا الشعب والمصا  
قال فرعق الفقراء عند ذلك وهاموا وظنوا ان الفقير وصل الى قبة  
الفلك الاعلى ورقي عليها وان الغلام فات مرتبته وسجده عنها وفاق  
على شيخه في الولاية والحال انه ما رقي الا على هذا الردف الثقيل وتخصر  
الخيل وصبت في تلك القبة الدفعة الحارقة الحارة الدافقة وقبل  
الحدود ودفع فيه العهود فهم في سكرتهم يعمهون قائلهم الله  
انني يؤفكون \* وقد قيل في هذا المعنى

يُصَانُ الفتي في حجر والده وان \* تدروا ش قام النائمون وراة  
اي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء او من طائفة المحدثين المتخلفين  
التي او غيرهم من خوايس الطوائف قائلهم الله تعالى افسدوا عقيدته  
وشغلوه عن الدنيا والدين ودار معهم في التعاسة والتخزي والنجاسة  
حتى تطلع كبحته فيتركوه خرابلا ذوق لامن اليك يشبع ولا من المال  
يجمع \* ومنهم طائفة لا يطلقون الامر دونك ولو اتقى وشاب

ويتمثلون ويظنون انه الصواب يقول من قال

اهواء طفلا في القباط وامردا \* وبلية واذا علاه مشيب

وقال

بلوطي يدعي عاشق المردي الورى \* ويدعي بزاي من يثبت الغواني  
فمك لا صحاب اللما تعقفا \* فلا انا لوطيا ولا انا زانيا  
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وشلو كنا في العشق فان الامر اذا جاز



ثماني عشر سنة مجته النفوس ولا يرغب فيه الا وقت القتل من الفلوس  
فاذا بلغ العشرين خشن وجهه بيقين وظهرت كبحته وتغير حاله ونحو  
الغم وخفي الحال الذي في خده وصار وجهه مثل قفاه وتلى عليه لاجل  
ولا قوة الا بالله وقد قيل في المعنى

(التجلى الامر الذي \* كان في التيه مسرفا) \* (حسنا كأوجهه \* وسريحا تصحفا)  
(سروا الله ناظري \* مذكرى ذلك اشتغلي) \* (شكر الله لحمة \* صيرت وجهه قفا)  
وقال آخر سلب الناس بالمحاسن حتى \* اذهب الله حسنه والحال  
طلعت ذقنه وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين الفثالا

ولو ادى عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف  
قاربت للطلوع في الخد ذقن \* آثرت ظلمة قبيل النيات  
كانت شار الظلام في الشرف لما \* غابت الشمس عند وقت البيت  
وقال آخر ما يفعل الله باليهود \* ولا بعاد ولا ثور

\* ولا بفرعون اذ عصاه \* ما يفعل الشعر بالحدود  
فالعشق والغرام لا يكون الا لشييق القوام حلوا لا بتسا من ابناء العشر  
وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة صار كحلته  
اعشاقه فحسنة ولو اخطه لعداله ماسنه وهذا هو الغرض والمرام عند  
اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف فان جبرهم  
لدين الهوى يخالف وقبائحهم بادية وضلالهم عادية واعتقاداتهم  
فاسدة وتياراتهم كاسدة ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه  
والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال واربتكا بهم الضلال  
انه اذا مات بينهم انسا غسلوه وكفنوه وعلى النهش وضعوه وتعاظم  
حمله اربعة ايام كانه من جنس القسا قسه او من دير الرهبان  
او من جن سليمان فيجرون بالنهش بقوة باس وشدة انفاس ويقمون  
الصياح والزعيق ويقولون طار الشيخ بتحقيق ويقفون به في بعض الحال  
يقرون فواج وتضع بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة



وهم في غيرة وغفرة كأنهم خسر مستغفر فرقت من قسوة ورفق ساروا به  
 من بلد إلى أخرى وقد يرجعون به القهقري وهم في خباط وعياط وصباح  
 وشياط وأضطراب وجنان ويقولون شئ لله يابئخ فلان وربما زغلط  
 النسوان وربما به الطرح بقدر الامكان \* وأخبرني بعض الإخوان  
 ممن شاهد الأمر عيان أنهم مكثوا دأثرين بميت من أول النهار إلى غروب  
 الشمس حتى أنفخ من شدة الحر وصار جلده لا يطيق لمس فانظر رحمك الله  
 هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي أرتكبوها  
 من غير دليل ولا اثبات وإنما هي إثم عليهم وأذية للآموات فعلى العاقل  
 أن يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع والصالح الزائد  
 رحمه الله تعالى (وزن بوزن الشرع كل خاطر \* فإن يكن مأوره فيادر) \*  
 وأن لا يختلط هؤلاء الطوائف المضلين وأرباب البدع المخذلين بل يكو  
 على حذر منهم وبمعزل عنهم وإن رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم أن استطاع  
 والأمر بهم وعاشر من يعود عليه منه الانتفاع \* قال بعضهم لا تصح  
 الأمن أعجبك حاله وذلك على الله مقال \* ولتختم هذا الجزء بأرجوزة  
 نضمن ما ذكرناه في هذه الأوراف وما عايناه من الأحوال بأنفاق  
 كما تقدم الوعد به عن تحقيق فقولنا وبالله التوفيق  
 قال الفقير يوسف بن خضر \* لله حمدي دائما وشكري  
 ثم الصلاة والسلام أبدا \* على رسوله الكريم أحمدنا  
 كذاك كل آله وصحبه \* ومن قفاه بعدهم من حربه  
 وبعث داني ناظم أرجوزه \* لطيفة مفيدة وحيزه  
 نخر من حال ذوي الرذالة \* كذا عوام الريف لا محالة  
 فخذ هذا كالله ما أقول \* في نظمها وعنه لا تحول  
 إذا أردت وصف أهل الريف \* أهل الشقاء وذو القنوف  
 وغيرهم من فقهاء الجهل \* كذا قضاتهم عديم العقل  
 والعلماء منهم والمخطبا \* وغيرهم من النساء والأدبا



فاعلم هذا لك الله للصواب \* لا تصعب الفلاح لاكتساب  
 ولا لفضل منه حقا تعرفه \* ولا لأمر من فهم يكشفه  
 ولا ترج منه نفعاً يحصل \* اذ ليس للأمر الشديدي حمل  
 وليس ترجى لقضاء حاجه \* بل دأبه الإلحاح بالحاجة  
 وإن قضى مع كون ذلك نادراً \* تلق له وجهها عبوساً كاشراً  
 ويهلك الأجر على قضائها \* أو تخذ سبباً وجاهها  
 تصير في خدمته والنفع \* في الحرث والقلع وضم الزرع  
 وكلما أردت منه تخلص \* بزمالك في هجره ينقص  
 فاسمع لقولي إن ترز فلاحاً \* حاجة فما ترى نكاحاً  
 ولا تؤمنه على معاملة \* فليس يعطيك سؤلها طلة  
 وإن ترز معه سريعاً ينضم \* تقول لك حتى أسد الملتزم  
 وإن بقي شيء من الزرع فلك \* خذ والآ لا تطول أملك  
 وإن اطلت معه المخاصمة \* أقالك بالشئ مع الملاكمة  
 ويحبّ النبت والخزأما \* ويلزمك بماله الزاماً  
 وربما يقول لك الملتزم \* هذا يريد أن يزيل نعي  
 ويأخذ الزرع بتلك الحيلة \* والمال يبقى يا أمير بلدتي  
 وأخرب سريعاً ونبور الأرض \* من حتى فلاح عليه القرض  
 فيمنع الأمير رب الدين \* عنه ويمشي حاشاً في شين  
 فليس فيهم أبداً نجس كاح \* وليس ترجى منهم صلاح  
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعة \* وحالهم حال الوحر الراقع  
 ونظهم في الوخل ثم الجله \* وضربهم للثور ثم العجلة  
 تسبيحهم فرج بنا الشافيه \* واحسب لنا مال البلد الزاوي  
 غالبهم موراتهم مكشوفة \* شغرتهم من طولها ملفوفة  
 وإن حفر البئر يوماً قصداً \* ينزل عرياً ناكماً قد ولدا  
 وليس فوق جسمه ما ينتر \* بل أيره ممطط مطر طر



وفلسه للحر والبرد يسرز \* وطينه من الشفا بها غرز  
 رجلاه لو تراهما من القشف \* مثل جلود قد بدا فيها التلغز  
 وهمته وشغلهم في الطر \* في حالة البرد ووقت الحر  
 ونطهم في الحر بالغيظان \* كمثل نط الوحش في الوديان  
 وضمهم للزرع وقت القنط \* مثل عفاريت انت في الخنط  
 وان يريد والمرح والملاعة \* مثل كباش قد انت محاربة  
 تلق لهم حينئذ زعيفا \* تحسبه يا صاحبي نهيفا  
 بل رتبا يفوق صوت الرعد \* في عفرة وغبرة وطرر  
 وان تجتمعوا للعب الكوره \* تراهم في غارة وغورة  
 من كثرة الصياح والزعيق \* والجرى في الزقاق والطرع  
 اولادهم ان لعبوا المذار \* او جلسوا للرقص والزمار  
 او سرحوا بقصد جمع الجمه \* او التقاط سبل او رجله  
 مثل عفاريت انت في زو \* او فرق من القرود البائعه  
 صنائهم اذ يلعبون فاع \* كأنهم بها ثم سوارح  
 وان هم في حاجة تعلوا \* فعلل الصبيات لك العلك  
 وان انت مواسم كالعيد \* تراهم في النط كالقردود  
 وقردهم ترقص والنساء \* فعيدهم وحظهم فساء  
 طباعهم مثل طباع البقر \* وان تشا فقل كطبع الحمر  
 عشرتهم على الطباع ثقلت \* مثل قرودر في الفيا في اقبلت  
 ويقتلون النفس عند كلمه \* ان قال شخص بالصد الذمه  
 شخص يميل منهم لسعد \* للشر يدعوهم وكل كيد  
 ولحد امرا آخر يميل \* يصيح في اعراهم يقول  
 خذوه من قبل نزول بابه \* ثم اقتلوه واخذوا انفاسه  
 فذا يصيح بال سعد اسعد \* وآخر بال حرام انجدوا  
 فذا انك اللفظ ادول لبس \* عندهم امر بقتل النفس



فيخرجون الأرض بالغارات \* ويرصدون القتل في الطرقات  
 وإن انتهت للقتال عسكر \* فرأوا إلى حياتهم واستتروا  
 وعند ما عادوا إلى البلاد \* عادوا إلى الشر والفساد  
 فما جزاهم غير قطع الرأس \* وشنقهم وضربهم ولحبس  
 فقتلوا القلب لهم طبيعته \* وقلة الخبز لهم ذريعته  
 ومشيتهم في الحر من غير وطا \* ونومهم في الغيط من غير غطا  
 وطزهم في ظلم الليالي \* في البحر يا صباحا والشلال  
 قد تبست جلودهم في الحر \* كأنها قد خلقت من صخر  
 ونطهم في الطين ثم الوخل \* وضربهم للثور ثم العجل  
 وحفرهم في البئر والشواق \* ومشهم أيضا بلاطواق  
 ومنهم من لا يزيل شجرا \* والرأس لا يخلقه ما عسرا  
 ولا يقص شاربا أو حية \* ولا ينظف فلسه من خربة  
 وشدة فيهم على الخفاف \* منها يطول الشر بأنفاق  
 وصبرهم للأب ثم الأهر \* وصبرهم للبشر ثم الطم  
 وأكلهم في العدى والبسلة \* كمثل أكل كلبة أو عجلة  
 ومن تراه منهم يصلي \* تراه لا يعرف فرض الغسل  
 ولم يمت زاهرا من نجس \* ولم ينظف ثوبه من دنس  
 وإن جش يوما على فسقته \* تجذله طيزا كما البرية  
 كذاك من يجنبه وآخر \* وذام خاصم وذام شاجر  
 وإن أقام عندهم ذو فضل \* فهو خسر عندهم في ذل  
 ولن يطيعوا الشرع الأغصا \* أو يوجهوا الأجل ذاك ضرا  
 وهم عبيد قابض الأموال \* فعندهم كالأعمى كالحال  
 ويجلسون عندك في أدب \* أو يقف الواحد منهم كالصبي  
 وليس فيهم رحمة العالم \* لكن لأهل الشر والمظالم  
 فالشر والعدوان فيهم شائع \* والخير والاحسان منهم ضائع



أَخْلَاهُمْ تَرَوِي عَنْ ابْنِ حَجْرٍ \* طَبَاغُهُمْ تَرَوِي عَنْ ابْنِ بَقَرٍ  
 دَنَاسَةُ اللَّبْسِ لَهُمْ مَرْوِيَّةٌ \* عَنْ ابْنِ شَلْتُوتَ لَهُ مَعْزِيَّةٌ  
 ذُقُونَهُمْ تَرَوِي عَنْ ابْنِ وَحْلٍ \* وَالضَّرْطُ الْفَسَاءُ وَابْنُ زَبَلٍ  
 فَلَا جَزَاهُمْ رَبَّنَا خَيْرًا وَلَا \* لِقَاهُمْ سُوءُ الْهُومِ وَالْبِلَا  
 فَقِيهِهُمْ ذَوَالْكَمِّ وَالْعِمَامَةُ \* إِذَا آتَى كَكَ أَنَّهُ غَمَامَةٌ  
 وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ يُعْرَفُ \* سُوءُ بَذَاكَ الْأَسْمُ حِينَ يوصَفُ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا عَلَى الْخَفَانِ \* كَأَنَّهُ النَّاطُورُ فِي الْغِيْطَانِ  
 يَفْتَرِسُ الْأَكْكَةَ مِنْ بَيْسَا \* وَبَلْعُهُ عَنْ مَضْغِ ذَاكَ عَارِي  
 يَقُولُ أَزَوِي لَكُمْ رَوَايَةً \* تَنْبِي عَنْ الضَّمِيرِ بِالذَّرَايَةِ  
 وَفِي غَدَا رَوَى لَكُمْ قَصِيدَهُ \* لَعَنَتْ فِي عِبَلَةِ الْفَرِيدَةِ  
 كَذَّبَكُمْ دَهْمَةُ الْبَطَالِ \* وَسِيرَةُ الرَّاهِبِ وَالْجِمَالِ  
 وَاشْرَحْ لَكُمْ وَأَقْل لَكُمْ مِنْ شَيْخِهِ \* وَأُمُّ جَابِرِ بِنْتِ ابْنِ فَرِيحِهِ  
 وَأَزَوِي لَكُمْ مَا قَدَرْنَا نَحْنُ عَنْهُ \* وَأَبِي قَدْ قَالَ أَيْضًا عَنْ أَبِي  
 وَقَالَ جَدِّي ذَاكَ أَبُو غَدَا \* صَلُّوا وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْمَقْدَافِ  
 وَلَوْ بَلَا وَضُو وَلَا طَهَارَةَ \* كَمَا رَوَى عَنْ جَدِّي شَرَارَهُ  
 قَاضِيَهُمْ إِذَا آتَى لَشُغْلُ \* مِثْلَ رَيْسٍ قَدْ آتَى بِالطَّبْلِ  
 يَنْزِلُ مِنَ الْبَغْلَةِ أَوْ الْحَارِ \* كَأَنَّهُ الرَّاهِبُ أَبُو زَرَارَةَ  
 وَعِنْدَ مَا يَجْلِسُ فِي أَشْفَاخِ \* تَفَرَّشَ لَهُ قِطْعَهُ مِنَ الْإِخْلَافِ  
 وَتَعَدَّ ذَايَا تِي إِلَيْهِ الْمَشْكِي \* ثُمَّ يَقِفُ عَلَى عَصَاهُ مُتَّكِي  
 وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْعَصَا يَلْفُ \* رَجُلًا لَهُ وَهُوَ ثَقِيلٌ وَخَفُ  
 يَسْأَلُهُ يَا قَاضِيَ الْهُمُومِ \* هَاتِ لِعِنْدِ ابْنِ أَبِي دَعْمُومِ  
 وَحَيَاةَ دَقْنِكَ جَلِي سَرَقَا \* وَأَرْبَعُ قَفَفٍ مِنْ زَبَلِنَا حَرْقَهَا  
 وَقَدْ أَخَذَ وَحْيًا رَأْسَكَ حَدُّ \* وَعِصْتِي الْمَشْرُوطَةُ وَلِبْدَتِي  
 أَحْكَمْ بِحُكْمِ اللَّهِ يَا قَاضِي الْبَلَدِ \* وَالْأَضْرِبُ نَبْلَكَ الْفَنَاءُ بِالْعَدَدِ  
 يَقُولُ هَذَا قَدْ لَزِمَهُ الْحَدُّ \* حَيْثُ سَرَقَ وَمِنْهُ تَقَطَّعَ يَدُ



رُحْ يَا قَفَا يَا عَرَضُ يَا ابْنَ الزَّيْلَةِ \* ادْفَعْ لَهُ قِيمَةَ هَذِهِ الْعَمَلَةِ  
 وَصَالِحِ الْخَصْمَةِ وَهَاتِ لِي فَرْخَهُ \* وَلَا عَلَى ذَنْبِكَ اشْخِ شَيْئَةً  
 إِنَّ عَقْدَ النِّكَاحِ لَيْسَ بِذِي \* مِنْهُ سَوَى زَوْجَتِ بِنْتِ عَمْرٍو  
 وَلَيْسَ بِذِي شَاهِدًا وَلَا وَلِي \* وَلَا يَعْرِفُ صَحَّةَ مَنْ عِلَّتْ  
 إِذَا قَضَيْ قَضِيَّةً وَبَثَّهَا \* بِخَرَى سَرِيحًا عِنْدَ يَالِيتَهَا  
 فَقِيدُ هُمْ شَعَارُهُ الْإِبْرُوثُ \* وَالنَّظْ وَالصَّرِيحُ وَالتَّصْفِيوُ  
 وَذَا عَمْرِي وَذَا مَرِيذُ جَدِّي \* وَذَا الْوَلَدُ بِدَايِنِي وَعَبْدِي  
 يَسِيرُ طَوْلَ اللَّيْلِ خَلْفَ ظَهْرِي \* غَيْرَ مُصَلِّي مَغْرِبٍ أَوْ ظَهْرِ  
 إِلَّا بِأَذْنِي أَوْ بِدَايَتِ شَوْبِي \* وَمَنْ رَأَاهُ قَالَ ذَا دُرُوبِي  
 وَعِنْدَمَا يَأْتِي بِهِ الْمَوَالِدَا \* مِنْ خَلْفِهِ تَلْقَاهُ حَقًّا لَا بَدَا  
 وَيَدْخُلُ الْجَمْعَ بِهِ يَدْرُوشُ \* وَيَا لَلْسَانِ بَيْنَهُمْ يَدْرُوشُ  
 فَيَرْعَقُوا وَيَضْرِبُوا الْكَفُوفَا \* ثُمَّ يَقُولُوا اخْبِرِ الشَّيْخَ الْوَلَدُ  
 هَذَا بَحِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ \* عَنْ أَوْلِيَا جَاءَتْ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ  
 وَلَا بَقِيَ عَاوِزًا إِلَى صَبَا \* عَلَى النِّجَابِ مَا عَلَيْهِ مِنْ فَرْصِ  
 هَذَا فَقِيرٌ بِالْقَوْلِ وَالْإِشَارَةِ \* هَذَا بَقِيَ فِي نَفْسِهِ الرِّشَادَةُ  
 وَإِنْ تَسَلَّهَ حَالَةَ الطَّرِيقِ \* هَذَا وَلِيَ نَفْسِيَّةَ الْحِمَارِ  
 وَهَزَّ وَشَطَّى ثُمَّ طَرَفَ يَدِي \* يَقُولُ مَا نَعْرِفُ سِوَا الْإِبْرِي  
 إِنْ قَدَّمَ الْمَاجُوزَ أَحْطَ كَفِّي \* وَأَطْلَعُ بَلْقَمَهُ مِثْلَ دُورِ الْخَفِّ  
 وَبِالدَّرَاوِيَشِ بِجَنْبِ الشَّطِّ \* أَمْشِي وَأَبْرِي فِي سَحَابِ الْبَقْلِ  
 وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مَنْ لِي عَلَيْهِ سَيَادَةُ \* وَأَقُولُ لَهُ الْبَيْتَةُ وَهِيَ الْعَادَةُ  
 وَهَاتِ لِي الْفَرْخَ مَعَ الْعَلِيقَةِ \* وَلَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ ذِي الطَّرِيقَةِ  
 وَمَذْهَبِي يَا سَعْدُ يَا حَرَامُ \* وَلَا أَقْلُ بِأَنَّ ذَا أَحْدَامُ  
 أَخَذْتُ عَنْ شَيْخِي هَذَا الْفَعْلُ \* فَهُوَ حَقِيقٌ مِثْلُةً بِالْعَمَلِ  
 وَمِنْهُمْ طَوَائِفٌ خَوَامِشُ \* وَكُلُّهُمْ بِجَمْعِهِمْ أَبَالِشُ



لا يغفرون الصَّومَ وَالصَّلَاةَ \* ولا يرون الحجَّ وَالزَّكَاةَ  
 تراهم جميعهم أنعاما \* لا تعرف الحلال والحراما  
 الشخص منهم ينكح العنات \* وينكح الاخوات والخالات  
 ويستبج الفعل وهو كافر \* وقتله قد حل هذا ظاهر  
 فكأنهم بجمعهم اراذل \* وليس فيهم رجل يماثل  
 لاهل فضل اولدى كمال \* بل كلهم في رتبة الجهال  
 ناطلهم ان قال يوما شعرا \* فشعره يشبه طعم العذرا  
 اوقبح قول جابلارايه \* اورض قلقل بلادرابه  
 ان لم تكن ذقت الخراف في الحر \* فذق كلام نظهم والنثر  
 سماه اذا بدا رزقه \* لكن له ما بينهم من ربه  
 لكونهم اجلاف مع اوباش \* مثل عبر الجون والكباش  
 اسماؤهم تخبرك عن اوصافهم \* الفاهم تنبئك عن اشرافهم  
 وهم حنجل وجليل وقطا \* والحاج عنطوز بن ابوفردة وطا  
 وعفر مع دعوهم مع زعيط \* كذا خرا الحس وابومعيط  
 ثم قليطه وشلاطه قد ورد \* كذا الهاطه وزعاطه في العدد  
 شقليط مع مغليط مع خبيط \* صدغار مع بهوار مع صرمييط  
 بزوز مع عتموز مع قزوش \* سمعوت مع برغوت مع غلوش  
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا \* كذا حنين بن بنين شهروا  
 كذا سمعنا انهم يكتوا \* ابوشوالي ومنادر يعنوا  
 كذا ابو عفر ابو دعوم \* وابوالدواهي مع ابوليشوم  
 ابوشاد وفا ابو جارف ابونظام \* مشكاح ابوزقاح ابوزقاح  
 من جهلهم ميم قد يكسروا \* والحاء ايضا عندهم قد تكسر  
 محمدين قد سمعت منهم \* كذا بهام وعقير فيهم  
 والقلط والضرط قد رويتا \* ويبدلون الصا ايضا سينا  
 فهذه اسماء مثل الوحل \* او انها شبه ضراط النمل



وَإِنْ تَرَى الْأَسْمَاءَ لَا تَعْلَمُ \* فَانْهَائِهَا وَاللَّهُ يَشْرُفُ عَلَى الْعَالَمِ  
 وَإِنْ يُنَادِي الشَّخْصَ مِنْهُمْ آخَرًا \* يَجِيبُهُ بِقِيَمِ لَفْظٍ كَالْخَرَا  
 وَإِنْ يُنَادِي الْمَرْءَ بِأَدَاهِيَةٍ \* تَجِيبُهُ بِمَا يَشِخُّ عَجَلًا  
 وَعِنْدَهُمْ مَنْ أَفْصَحَ اللَّغَاةِ \* كَتَقَوُّمٍ فِي الْأَرْضِ ذَامِرًا  
 وَضَبَّ فِي الْبُوشَةِ وَهَاجِرًا \* مَا ضَالَّ أَنْ مَازَالَ هَذَا الْوَادِ  
 يَعْنُونَ بِالْجَوَادِ مَرَكُوبًا حَضَرَ \* كَذَلِكَ هَاتُوا إِلَى الْكَرَامِ مِنَ السَّجَرِ  
 جَعِبُونِي رَاحَتٍ مِنَ الْمَرْجُونِ \* سِيرِي أَسْكُنِي حَوْالَةَ طَاحُونِ  
 قَوْمِي الْفَحْشَى لِي فِي الزَّرِيَةِ نَقَرُ \* لِأَجْلِ اقْوَمُ بِاللَّيْلِ وَفِيهَا آخَرُ  
 غَدَا تَرَى الْجَدَّ عَانَطُوا فِي الْمَرَاخِ \* يَوْمَ الْمَرْوَبَةِ فِي الزَّرِيَةِ بِالنَّشْرِ  
 جَعَارًا جَمْعُ مَحْضٍ مَسْخَطٌ جَلَّةُ \* الْيَوْمِ الْوَعْنَزِينَ وَعِنْدَ عَجَلَةٍ  
 وَالْحَجَّ عَنطُوزٌ قَدْ حَضَرَ فِي كَرَّةٍ \* الْيَوْمِ وَرَاحَ هَرَبِيْطٌ وَخَالَهُ كَرَّةٍ  
 وَحَطَّهَا فِي الدَّسْتِ يَطْنُهَا بَفَرَةٍ \* بِفَرْنِهَا خَذَّهَا ابْنُ رَاسِ الْمَشْجَةِ  
 الْيَوْمِ بِلَدْنَا شَيْخَهَا أَبُو عَوَّكَلٍ \* وَأَبُو فُسْتُوَّةٍ وَأَبُو ضَرْطَةٍ وَهَيْكَلٍ  
 وَالْحَجَّ قَلُوطُ الْكَسْبِ هُوَ دَجٌّ \* وَالْحَجَّ جَعْمَا صِنْ خَرَقِ التَّوْبِجِ  
 وَأَمَّا أَسْمَاءُ وَهِيَ مُتَأَسِّبَةٌ \* ذَوَاتُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ مُقَارِبَةٌ  
 نِسَاءُ وَهُمْ أَيْضًا لَهُنَّ أَسْمَاءُ \* فَخَذَّ هَدْيَةً بَعْدَهَا وَنَحْمًا  
 زَعْرَةً وَبَعْدَهُ مَيْكَلَةٌ خَطِيْطَةٌ \* بَلَوُهُ وَعَلَوُهُ شَابِعَةٌ حَوِيْطَةٌ  
 شَيْخُهُ زَرَارَةٌ مَعَ شَارَةٍ سَمَوَا \* كَذَا مَعَكُمْ وَرَكِيلُهُ ضَمَوَا  
 سَقْسَاقَةٌ أَيْضًا كَذَا شَلْبَايَةٍ \* وَخَرِيْبَةٌ وَفَسِيْبَةٌ وَعَطَايَةٍ  
 كَذَا شَفِيرَةٍ ثُمَّ فَاشُولُهُ وَرَدَّ \* حَمْدٌ وَلَبْدٌ وَعَطِيْطَةٌ فِي الْعُدِّ  
 وَطَالِبَةٌ وَهَارِبَةٌ حَطِيْبَةٌ \* كَذَا فَرِيْحَةٌ بِنْتُ أَبِي غَرِيْبَةٍ  
 وَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا يُنَادِي \* حَجَّةٌ خَدِيْبَةٌ أَغْسَلِي الزُّبَارَ  
 وَأَحْلِي الْبَقْرَةَ وَهَاتِي الْعَجْلَةَ \* رَوْحِي حَذَا الْجَدَّ عَاوُسُو النَّخْلَةَ  
 قَوْمِي وَحَطِّي الْعُدَّ فِي الْفُصُولِ \* إِنِّي وَبَا بِنْتُ أَبِي بَعِثُولَةَ  
 بِأَدَاهِيَةٍ بِأَدَاهِيَةٍ تَعَالَى \* جَتَكِي مِنَ الْحَيْطِ بِنْتُ أَبِي شَوْلَةَ



فومي تعا اتعشى بنا في الموضع \* ابنك يخزي هي تقل كل واشبع  
هاتي لنا قطعة ونخ من ابني \* الطخ بها الجلة وشوفي بنسكي  
ياداهيه روجي وهاتي البقره \* انتي و بنت الحسن قفالك خضره  
ياداهيه روجي وشو النقره \* في وشطها جلة طريه خضره  
وحولها شوفي الكار والعجله \* وليي بعرها اعليها جلة  
فهذه أسما النساء فخرنا \* شبيهة بالوخل عند المخزنا  
ولقشهم يا أيها الرطاييل \* يا خير الحسن وابن بنت الفسوة  
يا علق ما نجي عندك يا بوكار \* يللي يخزي كل يوم في الحار  
وانت بتقعد للمسا في الشو \* وكمر نيكوك في الدرة بالعو

تم الجزء الأول من هذا الكتاب ويليه الجزء الثاني من مجزئة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين \* والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف النبيين \* وعلى  
آله وصحبه أجمعين \* (وبعد) فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف  
ابن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلفه \* أنه  
لما كانت الهمة الباردة والفكرة الكاسدة \* تحركت أيا ما قلنا \* لتأليف كتاب  
صار في الأوراق حاصل \* في أحوال أهل الرفيع بأفانق \* ومألم من نظم وثر  
وحبه واشتياق \* وصار جزاء الأبرار في الكفاية له شبيه \* ولا يكثر ثباته  
زو فضل العلوم من به \* وكان كالمقدرة للقصيد \* وقد حوى معاني  
تشبه فوق الجريد \* وختم بالارحومة الحاوية لما فيه من النثر والاستعار  
وغابته أنه اغتراف من نبات الأفكار \* أردت انضبال بهذا الجزء الثاني  
وحل معاني القصيد التي عليه مدار تلك المباني \* فحررت فكري الحاملة \*  
وأطلقت عنان البراع لبيان تلك الأمور الحاصلة \* حل معاني القصيد  
منسكاً على أنسكاب الوايل على الصعيد \* بالفاظ يفوح معانها كريح  
الفسوق \* ومعان في الوضع خابط عشوى \* فسأعدي الفكرة لما إليه قصد \*  
وتحررت معي إليه أردت \* وهذا وإن الشروع في المقصود بعون الملك المصنوع \*



فأقول - ذكر نسب الناطم وما حواه \* وذكر الموضع الذي ضمه وآواه \*  
 وسبب سعادته وحصولها \* وصفة لجنته هل كانت طويلة أو قل طولها \*  
 وكيف مال عليه الدهر في آخر الزمان \* حتى أنشأ هذا القصيد واشتم منه وبنا \*  
 فنقول - أما نسبه فعلى أقوال منهم من صرح أنه ابوشادوف بن ابوجاروف  
 ابن شقادف بن لقالي بن بجلي بن علق بن عفر بن دغوم بن فالح بن  
 ابن خرا الحس \* فاذا ذقت الكلام بمعقول عرفت انتهاء نسبه على هذا المقول  
 (وقيل) ابوشادوف بن ابوجاروف بن بردع بن زويج بن بجلي بن علق  
 ابن بهدل بن عوكل بن عمر بن كلخرا فانهى نسبه على القول الأول لا بن  
 خرا الحس وعلى الثاني لا بن كلخرا وهو الأصح لأن أكل الخرا البالغ من خمسة  
 (وأما قريته) ففيها خلا قيل أنه من تل فندروك وقيل من كفر شمر طاطي  
 وهو الصحيح لأن الناطم صرح بذلك في بعض أشعاره يخبر عن نسبه فقال -  
 أنا بكاس في قولي دلايل \* ونظي حق ما هو شي هبايل  
 ابوشادوف أنا قال لي ابويك \* عليه وجدتي ديك ام نايل  
 باني قد تربيت باجماعه \* بكفر يعرفوننا من آوايل  
 بسمي كفر شمر لي وطاطي \* فكن صاحب فهامه يا فساك  
 وذا قولي وابوشادوف اسمي \* وشعري حق من جاني يسايل  
 وسمعت شعرا لبعض أهل الريف يدل على أنه من تل فندروك وهو هذا  
 سمعنا من قد يروى من جديد \* كلاما ما كنا شبه الحديد  
 ابوشادوف عنه خبر وينا \* يقول حق جانا بالوكيد  
 بتل فندروك وفيه ترابي \* وعاش يا قوم وأنشأ القصيد  
 وذا قولي وأنا عند أفاسمي \* وكبر من نظم احيوا من بعيد  
 وقد جمع بين الروايتين فيقال أنه ولد في كفر شمر طاطي وترابي في تل فندروك  
 (وأما صفة لجنته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخر كانت معتدلة  
 في الطول والقصر وقد جمع بين القولين فيقال أنه لما كان في ابتداء عمره  
 في سعادة كاملة ونعمة وافرة كما سيأتي كانت طويلة لكثرة ما كان يتعهد لها



بدهن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كن  
وتغير عليه الزمان وأعتراه الهم والاحزان قل طولها من اكل الطبوع  
والصبيان ونحو ذلك اى أنها انشأت في الاول طويلة ثم انما عرضت  
فعرضتها ضرة طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر  
(ذوق طالت فأقست \* عند ما ضرة طولها) (قصر وهما فاصلت \* عند ما قل طولها)  
(وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول بحته وان كانت  
اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طويل الذق قليل العقل)  
كما اتفق ان بعضهم كان له صاحب طويل الحية يؤذى الاطفال ففقد  
اياما فسأل عنه ف قيل هو منقطع في بيته حزين فظن صديقه انه مات  
له ولدا واحدا من اقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح  
فقال له عظم الله اجره وأحسن عزاءك ورحم الله ميتك كل نفس ذائقة الموت  
فقال له انظرن انه مات لي ميت قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت  
جالسا ذات يوم فسمعت رجلا ينشد ويقول — شعر

يا أم عمر وجزاك الله مكرمة \* ردى على فؤادي انما كانا  
لانا خدين فؤاد تلعبين به \* فكيف بلغت بالانسان اننا  
فقلت في نفسي لولا ان أم عمر وهذه من أحسن الناس وأجملهم ما قبل فيها  
هذا الشعر فشغفت بمحبها انما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من الأيام  
فسمعت قائلا يقول (اذا ذهب الحمار بأمر عمرو \* فلا رحمت ولا رجع الحمار)  
فقلت لولا ان أم عمر هذه ماتت ما قبل فيها هذا البيت فداخلى الحزن  
وأعتراني الاسف قال فتحقق صاحب قلة عقله وتركه ومضى (وقيل) مر  
بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا صغرا الرأس طويل الحية وعليه قميص  
واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت ابطه حراما ابيض من الصوف  
مطوى فقال له لاي شيء لا تضع هذا الحرام عليك يقيك البرد فقال  
اخشى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه ونزول بهجته قال فتحقق  
الرجل قلة عقله وتركه ومضى \* وأجود اللما ما كانت معتدلة متساوية



الشغل لا طولية ولا قصيرة \* فان قيل ان فرعون كانت بحته تزيد عن  
 طوله شبرا او شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفا فطنا قلنا الجواب  
 ان الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول بحته وانما كان خضر اللون  
 ولم يكن مثله ذلك وكان له جواد يصنع قدمه عند منتهى بصره وترتفع  
 رجلاه اذا صعد ونيلاه اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة  
 فهو في حكم مسلوب العقل لا دعائه الالهية وارتكابه الامور الشنيعة  
 ونحو ذلك فالكلام على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) احذر الناس  
 واسطنهم الاجاردة فينبغي لمن صاحبه ان يكون منهم على حد رشدة  
 حذره وقوة معرفته وكثرة محاورته للامور \* كما اتفق ان  
 بعض الملوك قال لوزير من اسطن الناس واخذ منهم قال الاجرود  
 قال اريد ان تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له  
 ملاءم كل ملعة ثلاثة اذرع وتامر الناس بحضرو والاكل فاذا حضر  
 وجلسوا تأمرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان الرجل منهم لا يمسك  
 الملعة الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك  
 ما امر به الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا  
 الا بالملاعق وان لا احد يتجاوز بالمسك طرف الملعة كما امر قال فارادوا  
 الاكل فلم يقدرُوا وارادوا القيام فمنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصا  
 الرجل منهم يلا الملعة ويريد ان يدخل ما فيها فم فطول عن فمه وقوة  
 قفاه فتخبروا في امرهم فيما هم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود  
 فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه بالقضية فقال هذا  
 امر سهل انا اذكركم على حيلة تاكلون بها ولا تخالفوا امر الملك كل رجل منكم  
 يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر يمد ملعته يطعم من اطعمه  
 حتى تكتفوا من الطعام والملاعق على حالها فصا هذا يلقي هذا الملعة  
 والاخر يفعل مع الآخر مثل ما فعل معه حتى اكتفوا جميعا قال فتعجب  
 الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدة فراسته وامره بصلة



وأخضع على الوزير \* ووقف رجل أجرو ديان يدي بعض الملوك يشكو  
 خضيه فقال له الملك اني متعجب من شكواك يعني انك لا تروى ولا يغلبك  
 احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان خضمي أحسن  
 لا شعري بوجهه قال فضحك الملك وأنصفه من خضيه وأمر له بصلة (وأما  
 سبب سعادته في ابتداء أمره وكيف مال عليه الدهر) فقال اقول احذها انما  
 نشأ وصار له من العمر عشرين سنة كان في قوة وشهامة ومعرفته في رعي الغنم  
 والنط في الغيط والمشى في الحر حافيا عرباينا وكان يشيل الجله الخضر على  
 رأسه من الغيط الى داره في اشرع من حتى أن الرطوبة المتخللة منها كانت  
 تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها وربما غم ما يسيل منها بغيره جسده  
 كما هو عادة اولاد الارياف وكان يمكث الشهر والشهرين لا يغسل وجهه  
 الا ان صادفه رشاش بول عجلة أو بقرة وهو سارح الى الغيط او مرقع  
 فيمسكه بيد فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع هذه  
 النظافة الفسوقية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكورة حول الحارة  
 والنط على المزابيل والاجران ولعب الدان والطبله والزماره والعياط  
 والمغاره وضرب الكلاب بالشخام والهبه حتى انه من دون رفاقة احد  
 يومه بيومين وشهر بشهرين كما قال فيه شاعر الفريتيين  
 ابوشادوف من يومه مجمض \* شبيه البحر ويتنطط بقوة  
 ويشرح غيط ابوبعره ويجمع \* من الجله الطرية في الفروة  
 وهو عزبان وشابل فوق راسه \* وهو صبار كيف وجه البعرة  
 وما قد سال من الجله الطرية \* يسيل عليه وما عنده مروة  
 ويقعد شهر ما يغسل لوشو \* ولا شهرين وجسم فيه قوة  
 ويشرح للضحى في البحر يكس \* ويطر دمثل كليلنا ام جرو  
 ويازينو ابوشادوف لما \* بجى الجاموس يقطع وسطره  
 وينزل ينفر فيها وراهم \* ويتنطط كما عفت بتخلوه  
 ابوشادوف من صغره مدلل \* ترابا عندنا كلب بجره



ابوشادوف عطاء الله نعمه \* لبس لبده وعند اليوم فروع  
 وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد \* حد الصراف وراسو حبله  
 يقول سيد يقول له يا معص \* تحط المال او انخلك دعوة  
 وهو من مثل ابوشادوف يقبض \* وابوه وعمو بنت أم فستوه  
 ونختم قولنا بحد يحمد \* رسول الله كزاح كل بلوه  
 عليه ماربنا صلى وسلم \* واصحابه الكرام اهل الفوه  
 وكانت الناس يحشدون والدم عليه قلى قوته وشطارته وشدة معرفته  
 في نفرة الطلبة وصوت الزمارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا  
 اعرج وعزتين وحضه في ثور الساقية ونصف بقر وعشرة فرخات  
 ودينهم واربع كيلات نخال من شعير ومالك نخوار بعانة قرص جلّه  
 ومطهرة يحزن فيها الزبل ايام الشتاء وكان عنده قلة ميسورة  
 وزرافل وجروانه يكس بها الجرن وكلب يحرس الدار فلما تمت هذه  
 الحالة والسعادة توفى الى رحمة الله تعالى في الغالب ان الفقير يوم  
 يسعد يموت \* وما احسن ما قال الشاعر

\* اذ امر شئ بدا انقصه \* ترقب زوالا اذا قيل ثم  
 فكفنه ابنه ابوشادوف في رداء من فخر الكنان ودفنه في تربة  
 تعرف بتربة ابن جاروف شط بكفر شملطاطي وقيل بتل فندروك  
 وقد يجمع بين القولين فيقال مات في كفر شملطاطي ودفن في تل فندروك  
 وقبره الآن يعرف بقبر ابوجاروف يزوره الفلاحون ويلعبون  
 بجانبه الكور وربما يتول وتزبل عليه بعض البهائم في بعض  
 الاوقات \* وقد رثاه بعض شعراء الارياك فقال

الا كونوا اسعفوني يا جماعة \* وابكوا يا مشاه في كل ساعة  
 ابوجاروف ولي اليوم عنا \* وخلي العنز والبقر بتاعة  
 وخلي بنت عموا امر فلحس \* عليه اليوم تبكي وسط قاعة  
 وابوشادوف في عيط وسطر \* ابويا مات وعدنا في مشاعة



[illegible]



وأطحن قرن من خالف كلامي \* بنبتوني وأكسر بوعضامة  
 أبويه كان قبلي شيخ عليكم \* فخلوني وروحوا بالسلافة  
 ونحتم قولنا بهديج حسنة \* وأصحابو الملاح أهل الكرامة  
 قال فعند ذلك حسدوا المشايخ والجدعان على مشيخة الكفر التي حصلت  
 له بعد وفاة أبيه على التركة فأغروا عليه الحكام فأرسلوا إليه وعارضوه  
 في جانب منها وقيل فيها كلها ولم ينفعه إلا مطبوعة الزبل التي أدرجها  
 وهي التي كانت سبب السعادة بعد موت أبيه على ما قيل ثم صايد الناب  
 وبملاق لم بالكلام إلى أن تناسست القضية ودخل فصل الشتاء ففتح المطر  
 ليلاً وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) أنه اقترض عشرين  
 نصف فضة فأخذهم بيضاً وطلع مصر فصادف عيذاً نصاري فباع  
 البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سبب السعادة وقد يجمع بين القولين  
 فيقال أنه باع الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطي ويبتكر  
 فقصدته الشعراء والأدباء من أطراف الكفور حتى إنه أجاز شاعراً  
 بمخمس بيضة وكيكة شعير وأعطي آخرها ثلث قرص حلة وجاءه آخر بخرقة  
 فملأها زبلاً من أولها إلى آخرها ودفعها له \* وكان قد أقبل عليه الرزق  
 زيادة عن والده فكان عند وزنين وعشرين فرخة بديهم وقفص الفراخ  
 من جريد ونبتون أعوج ولبدع وخلقة زمرقاء وقفه ملأه نخال عشرة  
 حزم عروفي جزر فاشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له المولى  
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) أن بعض الصالحين كان فقيراً طامعاً  
 فيئنا هو نائم اذ هتف به هاتف يقول له يا فلان امض إلى محل كذا  
 خذ منه الف دينار فقال فيها بركة قال لا فقال اذهب عني فأتاه مرة ثانية  
 وقال له اذهب إلى المحل الفلاني خذ منه خمسمائة دينار فقال فيها بركة قال لا  
 فقال اذهب عني ولم يزل يأتيه مرة بعد أخرى حتى قال له اذهب إلى محل كذا  
 وخذ منه ديناراً واحداً فقال فيها بركة قال نعم فقال إذا أخذته فذهب وأخذ  
 الدينار وبورك له فيه وصار في نهضة وسعادة زائدة والشخص اذا قنع



وبورك في قلبه قال الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدنا يحيى عليه السلام  
 ونفعنا به والمسلمين آمين (استغنم بقلبك \* ياتيك الله بكثير)  
 وقال (كثرة ما من بعد شاش \* ينهل من المزن) (انا مالي قياس \*  
 ايش علي مني) (اقلني من رزقي لاش \* والخالي مني فني) وقال رضي الله  
 (يا ابن آدم قل لمحك \* دال السعا وعديتك) (لا تقل دابا لسطاره \* او تحصلها باندك)  
 (لو تكن تبع زمانك \* غير تركك يا يحيى) (ان رزقك مثل ظلك \* ان شئت بمشي قياتك)  
 (من له في الغيب شئ \* لم يمت حتى يناله) وقال الامام الشافعي رضي الله  
 وارضاء وجعل النجاة مشواه (وجد القنا كثر الغنى \* فصر باذيها ممتسك)  
 فلا ذيراني على سابه \* ولا ذيراني على منهيك  
 وصرت غنيا بلا درهم \* اخر على الناس كاني ملك  
 حتى مال عليه الزمان وجففت الامل والخلاد ونفذ جميع ما كانه من المال  
 وصار في اكبرهم واشد الاحوال ولم يجد له خلا ولا مساعدا ولم يبق الا الله  
 خلف له الوالد واخذ مشيئة الكفر من كان خذاه ولم ير له مساعدا ولا  
 صديق ولا صاحب ولا رفيق كما هو عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض  
 السادة الامائل فهو كالميزان في فعله او كالميزان في حاله ونقله كما قال الشاعر  
 رأت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي شيم شريفة  
 كمثل البحر يغرق كل حي \* ولا ينفك يغلي كل جيفة  
 او الميزان يخفض كل وافي \* ويرفع كل ذي رنة خفيفة  
 وقال آخر (الدهر كالميزان في فعله \* فاعجب لما يصنع المنخل)  
 (يحطبت اللب من تحته \* وترفع القشرة والفشول) فحوادث الدهر تأتي على غير  
 ويذهب الشخص على خطر \* وقد قلت في مطلع قصيدة من هذا المعنى هذه الابيات  
 حوادث الدهر قد تأتي على خطر \* فأحذر عواقبها تجو من الضر  
 واعد لها من ذريع الدهر سابعة \* تفك شذنها اذ ترم بالشرب  
 كانت ليالي بها اللذات مثمرة \* قطفت منها ثمار العز في الصفر  
 الى آخر الابيات فليس كحوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى الرب الجليل



ومن دهمته حادث الزمان وانصرف عنه الامل والمخلون ما شكى  
ان بعض الحسدة وشي بالوزير الكاتب ابن مقله الذي انفرج في زمانه  
بعلو الخط وحسنه وادعى انه دلس على الملك في بعض الامور فامر الملك  
بقطع يده فلما فعل به هذا الامر لم يربته وانصرف عنه الاصدقاء والحمى  
ولم يات احد الى نصف النهار فبين الملك ان الكلام عليه باطل فامر بقفل  
الذي وشى به واعاد ابن مقله الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه  
من قطع يده فلما رأى اخوانه ان نعمته حادث اليه نادوا له يهتسوه

واقبلوا اليه يعتذرون له فعند ذلك انشد يقول  
(تخالق الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا) (عادوا الى نصف يوم) فالكشف (الناس بانهم)  
(يا ايها المعرضون عني) غودوا فقد عاد الى الزمان) قيل مكث بيدك اليس بقية عمر  
ولم يتغير خطه حتى مات ومن النوادر الدالة على فصاحة ابن مقله ما اتفق  
ان رجلا كتب رقعة واتماها اليه بحضرة الملك ليقرأها عليه وكل لفظ منها  
فيه حرف الراء وكان ابن مقله لا يقدر ان ينطق بهذا الحرف (وصورتها)  
امر امير الامراء ان يحفر بئر على قارعة الطريق ليسرب منه الشارد والوارد  
قال فلما ان تأملها غير الالفاظ واتى بالمعنى وقال حكمناكم الحكام ان  
يجعل جيت على شاطئ الوادي ليسقي منه الغادي والبادي والامر بوجوه  
بلاغته رحمه الله تعالى وقيل اربعة يضرب بهم المثل حسابر ثابت زمانه  
ولقمان في الحكمة وابن ادهم في الزهد وابن مقله في حسن الكتابة

قال الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الابيات  
فصاحه حسان وخطا ابن مقله وحكمة لقمان وزمنه ادهم  
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لايبيع بسداسهم  
واما ضد هذه الاربعة فله در من قال فيهم

سماجة اطروش وثقل ابن قينة وغفلة قره نايه وعكس نايه  
اذا اجتمعت في المرء والمرء موثر وكان قد سيع القوم عندنا  
ومما دهمه حادث الدهر وعلاه الهم والفقر فاصبح بجذ العز حقيرا



مَا اتَّفَقَ أَنْ رَجُلًا رَكِبَتْهُ الذَّبُونُ فَتَرَكَ عِيَالَهُ وَخَرَجَ هَاتِمًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى بَلَدٍ  
 أَقْبَلَ بِهِ مَدِينَةً عَالِيَةَ الْأَسْوَادِ عَظِيمَةَ الْبَنِيَانِ فَدَخَلَهَا وَهُوَ فِي حَالَةِ الدُّوَلَاةِ  
 وَقَدْ اسْتَدْبَرَ الْجُوعَ وَالْمَلَّةَ الشَّدِيدَةَ بِغَضَبٍ شَوَارِبَهَا فِي أَيْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكَابِرِ  
 مَسْتَوْتِينَ فَنَزَّهَتْ مَعَهُمْ وَدَنُّوا بِهَا فَدَخَلَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ أَتَوْهُ إِلَى مَحَلٍّ بِشِبْهِ  
 مَحَلٍّ نَوْتٍ فَدَخَلُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَهُوَ تَابِعُهُمْ إِلَى أَنْ أَتَوْهُ إِلَى رَجُلٍ جَالِسٍ فِي  
 هَيْبَةٍ نِيْمَةٍ وَجِوَاهِ الْعُلَمَاءِ وَالْخُدَمِ كَأَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الْوُزَرِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ  
 إِلَيْهِمْ أَكْرَمًا فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمَذْكُورَ أَرْمِيَهُ وَأَنْدَهِشَ مِمَّا رَأَى مِنَ الْبَنِيَانِ  
 وَالْخُدَمِ وَالْحُشَمِ فَنَاقَشَ إِلَى وَزَائِدَةٍ وَجُودٍ حَيْرَةٍ وَكَرْبَةٍ وَخَائِفٍ عَلَى نَفْسِهِ  
 حَتَّى لَمَسَ فَمَسَّ بِعَيْنَيْهِ مِنْ عَيْنِ النَّاسِ تَحِيثَ لِيَرَاهُ أَحَدٌ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ  
 إِذَا بِأَطْيَبِ رَجُلٍ وَمَعَهُ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنْ كِلَابٍ أَلْبَنٍ وَطَيْبِهَا أَنْوَاعُ الْفَرَسِ وَالْأَجَلِ  
 وَفِي أَرْبَعِهَا أَطْوِاقُ الذَّهَبِ بَسْتَةٌ سَلَمٌ مِنَ الْفِضَّةِ فِي بَطْنِ كُلِّ كِلْبٍ مِنْهَا فِي مَحَلٍّ  
 مَعْدَّةٌ لَهُ فَرَطَابٌ وَأَتَى بِأَرْبَعَةِ أَصْحَابٍ مِنَ الذَّهَبِ مَلَأَ بَيْنَ مِنَ الطَّعَامِ الْفَتَحِ  
 وَوَضَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْكِلَابِ صَحْنًا عَلَى الْفَرَادِ ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَهَا قَالَ فَصَادَ الرَّجُلُ  
 يَنْظُرُ إِلَى الطَّعَامِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَيُرِيدُ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى الْكِلْبِ لِيَأْكُلَ مِنْهُ  
 فَيَمْنَعُهُ الْخَوْفُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِ كُلُّهُمْ فَعَرَفَ حَالَهُ فَأَمَّتْ بَعْضُ الْإِكْلِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ  
 فَقَدْ تَأَمَّنَهُ فَأَشَارَ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَنْ كُلْ مِنْ هَذَا الصَّحْنِ وَثَانِيًا الْكِلْبُ فَكُلْ الرَّجُلُ  
 حَتَّى أَكْفَى وَأَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ الْكِلْبُ أَنْ تَخُذِ الصَّحْنَ بِنَقِيَّةٍ مَا فِيهِ  
 وَالْقَاءَ لَهُ وَسَارَتْ بِكُمُةٍ وَوَقَفَ سَاعَةً فَلَمَّا بَاتَ أَحَدٌ يَسْأَلُ عَنْ الصَّحْنِ  
 فَمَضَى بِهِ إِلَى حَالِ سَبِيلِهِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى مَدِينَةٍ أُخْرَى فَبَاعَ الصَّحْنَ وَأَخَذَ بِثَمَنِهِ  
 بَضَائِعَ وَتَوَجَّهَ إِلَى بَلَدٍ فَبَاعَ مَا مَعَهُ وَقَضَى مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ وَكَثُرَ طَيْبُ الرِّزْقِ  
 وَصَارَتْ نِعْمَةٌ كَثِيرَةٌ زَائِدَةٌ وَبَرَكَتٌ عَمِيمَةٌ حَتَّى مَاتَ مِنْ أَثَرِ مَا كَانَ فَقَالَ لِنَفْسِهِ لَا بُدَّ  
 أَنْ تَسَافَرَ إِلَى مَدِينَةِ صَاحِبِ هَذَا الصَّحْنِ وَتَأْخُذَ لَهُ هَدِيَّةً سَيِّئَةً تَكَاثُرَ بِهَا  
 وَتَذْفَعُ لَهُ ثَمَنَهُ وَإِنْ كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ كُلُّهُمْ مِنْ كِلَابِهِ فَأَخَذَ عِدَّةً فَلْيَقْ فَمَقَامُ  
 الرَّجُلِ وَأَخَذَ مَعَهُ ثَمَنَ الصَّحْنِ وَسَافَرَ أَيَّامًا وَلِيَ إِلَى حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ  
 وَطَلَعَ إِلَيْهَا يُرِيدُ الْاجْتِمَاعَ بِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى مَحَلِّهِ فَلَمَّا بَاتَ إِلَى الْمَلِكِ الْيَاكُوتِ الْأَبَا نَاعِمًا



ودياراً قد أقفرت وأخوالاً قد تغيرت وحالاً للقلوب قد أرحف  
 ومحللاً تركه الدهر قاعاً صنف كماله بعضهم  
 سري طيف سعدى طارفاً يستقرني \* شحيراً وصحياً بالديار رقاد  
 فلما أنتبهنا للخيال الذي سري \* أرى الدار فقراً والمزار بعد  
 فلما شاهدتلك الأطلال البالية ورأى ما صنع الدهر بما علمه اعترة  
 الكبر من يقين والتفت فرأى رجلاً مشكين في حالة تقشعر عنها الجلود  
 ورؤية عين إليها الجلود فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصارك  
 هذا المكان وأين بدوره السافر ونجوم الزاهر وما هذا الحادث  
 الذي حدث على بيانه وما الأمر الذي لم يبق منه غير جدران فقال له هذا  
 المشكين وهو ينافق من قلب حزين أما في كلام الرسول غير من أقدى  
 وسمعه حق على الله أن لا يرفع شيئاً في هذه الدار إلا وضعه وإن كاسؤالك  
 عن أمر وسبب فليس مع انقلاب الدهر عجب أنا صاحب هذا المكان ومنشيه  
 وسأكه وبانيه وصاحب بدوره السافر وأمواله الفاسد ونصفه الزاهي  
 وجوار الباهية ولكن الزمان قد مل فأذهب الخدم والمال وصيرني في  
 هذه الحالة الراهنة وذهمني بجوارث كانت عند كاهنه وسؤالك هذا  
 عن أمر وسبب فأخبرني عنه وأترك العجب قال فأخبر بالقصة وهو  
 في تألم وغصه وقال له قد جئت بك بهذه النفوس ترغب ومن صحتك  
 الذي أخذته من الذهب فانه كان سبباً لغنائى بعد الفقر ولزوال ما كان عند  
 من الهم والحصر قال فلهذا الرجل رأسه وبكى وآت وأشتكى وقال يا هذا  
 افلتك محزون فانه هذا امر لا يكون ككلمة من كلامنا يتكرر عليك  
 بعض من الذهب فأجمع فيه ولو كنت في أشد الهم والوصب والله لا يأتي  
 منك شيء يشاوي قلامه فأمنض من حيث جئت بالسلافة قال فقبل  
 الرجل اقدامه ويديه وأنصرف راجعاً يشي بالمديح عليه ثم انه عند فراقه  
 وداعه انشد هذا البيت الذي يلتذ بسماحه فقال  
 ذهب الناس والكلاب جميعاً \* فعلى الناس والكلاب سلام



وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كبد الدهر ثائب ورمته الليالي بيها هموم  
من قسي المصائب فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الأثر فريدا يساور  
النجوم ويساور الهوم يشك على فراق الحبة الدموع ويرجو  
عود الدهر وهيئات الرجوع شعر

فليت شعري والدينا مفرقة \* بين الرفاق وأيام الوري دول  
هل ترجع الدار بعد البعدانة \* وهل تعود لنا أيامنا الأولى  
لكن الصبر طغى غدرات الأيام من شيم السادة الكرام شعر  
أصبر في الصبر خير لو علمت \* لكنت بادرت شكر حبلى النعم  
واعلم بأنك إن لم تصبر كراما \* صبرت فمرأى ما خط بالقلم  
وكل هذا توطئة لما نال الناظم من الهوم وما اعتراه من منطوقه  
دهر والمفهوم وهو الذي كان سببا لإنشاء هذا القصيد \*  
وشكوا هذا الأمر الوافر المديد \* فقال

من (يقول أبو شادوف من عظم ما شكى \* من القل جنى ما يعضا الخيف)  
ش هذا الكلام له بحر وقد وتقاطيع وقد فجره الطويل المديد  
الثاقص المزبد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متها بل متها بل  
ومن قاسه بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسبته لبحر البسيط  
قال هو من معنى الهلط والتخيط ومن قارنه بحر التسلسله قال هو من  
معنى هله هله ومن شابهه ببقية البحور قال في تشبيهه انت حار  
او ثور \* واما قده المعهود فعلى وزن بروه تخلى الماضعين جلود  
واما تقاطيعه المذكور فهي الكلمات المنشورة \*

يقول أبو شادوف من عظم ما شكى  
يقول عليها في الضحى مع غرو بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظام (يقول عليها في الضحى مع غرو بها)  
فاذا عرفت البحر والقدر والتقاطيع فليشرع لك الآن في شرح الكلام  
على حسب التوافق أو على نمط الفراقيع \* فقول



أى يريد أن ينشئ قولاً لا يحتاج فيه شرح حاله ~~والى~~ ~~بأنه~~ من حواء بن  
الزمان وما أصابه من دواهي الهم والآخران والقول له مصادره واشتقاق  
فمصادره قال يقول قولاً ومقالة وزعمنا براد فيه قلة وقيلولة واشتقاقه من  
قيلولة أو من القيل أو من الأقوال أو من قالوا أو قلنا وإنما زدت هذه  
المصادر والفشروية وهذا الاشتقاق الهجائي لا ينشئ عليها ما ساد ذكره  
لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل وما ذاك إلا أني لما  
توجهت إلى بيت الله الحرام سنة أربعة وسبعين والف وبلغت سنة  
القصدير أنظر الشفق لأشرف فجلست أياماً في زاوية على البحر المالح  
أعظم الناس فتنا أنا ذات يوم في هذا المكان أغرافيه وأبين للناس الكلام  
ومعانيه وأنا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب وشفر وهالة  
وهبال وهانطة ومقال إذا قبل على بلا محاله رجل يشبه دائرة الماء  
طويل هيل فظاً قليل أهمة كاهيوني في العظم ويطلسان تسبح من صو  
الغنم ثم يمشي بريد ضرر ونظر إلى شذر فظم لي منه الشر والجذال  
ومنتظر يمشي في أنفاس وكان الأمر كما ذكرت وما إليه هذا المعنى أشرف  
أشرف ثم انكسر وقامت نال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي لفظ  
كشفت ثم قال إن الله ينفخ فيه فلما سمعت سؤاله تحققت جهله وهيبه  
يخبرني أنه لا يزال في ذلك ويأمر بالمنطوق والمفهوم فقلت له إن قال  
يتصرف سنة كيام ويؤمل ~~الذي~~ قال يقول قولة وقلة وقيلولة ومقالة  
على الحال هي أربعة من أن يبقى قال تصريف هذه الستة ستاً وثلاثين  
فمن هذا وهذا ثم يمشي إلى ما من التوب فقامت له في ديوان  
أول مرة ثم قرع في عودته ~~الذي~~ فرقت أنه لا يدرك إلا ثم  
ولا المنشئ ثم انكسر إلى ما من التوب فقامت له في ديوان  
فأتممت الأمر في ديوانه ثم يمشي إلى ما من التوب فقامت له في ديوان  
الذي مني خاطبته ثم انكسر إلى ما من التوب فقامت له في ديوان  
أول مرة ثم قرع في عودته ~~الذي~~ فرقت أنه لا يدرك إلا ثم  
ولا المنشئ ثم انكسر إلى ما من التوب فقامت له في ديوان



قلنا الجواب نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يدري الجواب  
 وآثر الجاهل البليد والفظ العتيد فليس له إلا ما يناسب جملة من ردى  
 الكلام والعجفة فيما يليق بذلك المقام فكان مما سبق من الجواب وحاله  
 مناسب لسؤاله وهبالة فأتضح الاشكال من وجه هذا الهبال \*  
 (مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدا كلمة بصيغة المضارع ولم  
 يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب الفية النحوي رحمه الله (قال محمد هو ابن مالك الخ  
 الجي فسق في أن هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو  
 يقول ويقول يأتى منه قولاً كما سبق في تأصيل الافعال والاشياء فاكفى  
 بالفرع عن الاصل أو أنه أراد تعدداً للأمور التي حصلت له من تغير الزمان  
 وأنقلابه ولم يكن اخبر عنها سابقاً بلفظ الماضي فأراد الاخبار عنها بلفظ  
 المضارع الذي هو يقول وإن كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة  
 قال الشاعر فقال هو لماضى يقول مضارع \* وإن كاذباً لماضى له في الحقيقة  
 وقال أبو الطيب المتنبي عفا الله عنه هـ

إذا كان ما ينويه فعلاً مضارعاً \* مضى قبل أن تلقى عليه الجواز ثم  
 أي إذا نوى شيئاً مستقبلاً أمضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يحجزه أي يمنع  
 عنه ويُسكنه عن الحركة عن فعله انتهى \* وأيضاً لو أتى بالماضي لاحتل الزمان  
 وإن كان المعنى باقياً على حاله فأتجه الجواب وبأن الصواب وقوله (أبو شاذان)  
 هذه كنيته وظلت عليه فصلاً عما كان قالوا في معدي كرب وبغديك وبرق نجم  
 ونحو ذلك وأما اسمه الحقيقي عجبل تصغير عجبل على ما قيل وسببه أن أمه لما ولد  
 القته في مدود البقرة فجاء العجل وكسبه فسمي بذلك أي أماً حتى اشتهر بهذه  
 الكنية \* وسبب اشتهاره بها أقوال أحد لها أنها لما حال عليه الدهر كما تقدم أجز  
 نفسه لسقى الزرع بالآلة التي يعملوها أهل الريف تسمى أبو شاذان وصورة  
 فعلاً أنهم يجعلوا ناظورين من طين على جانب البحر ويحفر بينهما نفقة مثل  
 لحوض الصغير ويضعوا فوق الناظورين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها  
 خشبة أيضاً بالعرض حكم قصبة الميزان ويضعوا في طرفها الدمن جهة البر شيئاً ثقيلًا



والذي من جهة البحر الدلو أو القطورة التي ينضح بها الماء ثم إن الرجل  
يقف إلى جهة البحر ويتكى على طرف تلك القصبة فيقع الدلو أو القطورة في  
البحر ويعرف الماء ثم يتركه فيثقل طرافها الثاني ويصعد الدلو أو القطورة  
ويفرغ في النقرة مع مساعدة الرجل له ويجري الماء إلى الزرع وهكذا حكم  
ما شاهدناه مراراً عديدة ويسموا بمجموع الآلة والنواطير أبو شادوف  
وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال في القاموس لأزرق والناس  
الأبلى شدف يشدف شدفًا بمعنى عرف يعرف عرفًا قال الشاعر  
إذا ما رأيت الماء فاشدف براحة \* فذلك للظمان أهني وأطيب  
والناظم لما لازم هذه الآلة ومبارك لا يفارقها غالب الأوقات حتى يسميها  
من باب تسمية الحال باسم المحل \* وقيل إن أمه ولدت عند أبو شادوف فسمي  
باسمها تكن يرد ما تقدم من أن اسمه الأصلي عجيل وقد يجمع بين الأقوال  
فيقال إن أمه لما وارت عند أبو شادوف أخذته ووضعته في المذود وسمي  
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشتهر بما ذكر فلا تعارض بين الأقوال وقيل  
سمي بذلك لكثرة غرقه للماء بهذه الآلة فصاح كل من سأل عنه يقال له عند  
الشف أي الغرق ثم زادوا هذه الكلمة الألف والواو وقالوا شادوف  
ولكنه تكرارها جعلوها حكم الولد والنواطير مثل الأب له وقال أبو شادوف  
ووضعوها على ذات الناظم لكثرة مجاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصاح  
علما له يحاطب بها كما سبق بيانه (مسئلة هيبالة) ما الحكمة في أن الدلو  
أو القطورة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبة الميزان وهل هي حكم الأب  
كما سبق من أن النواطير في حكم مقام الأب للشادوف وإن الدلو أو القطورة  
إنما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومتى انفك عنها بطل عمله فهو مجاور لها  
في وقت الحاجة لا غير الجواب إن الخشبة لا تستغنى عن الدلو أو القطورة  
لاستغنيان عنها فكان كلاهما في حكم الولد للخشبة وكانت الخشبة في حكم الأب  
لما ذكر لأن كلا من الدلو أو القطورة مرتبط بالخشبة فأنجز المقال عن وجه  
هنا الهيبال (فائدة) الأب مشتق من آب إذا رجع قال ابن زريق



رحمة الله في قصيدته ما آت من سفر الآوازجه \* رأى إلى سفر العزم بمنعه  
أي ما رجع من سفر الآوازجه رأيه إلى سفر ثانٍ وكذلك الآب لأنه في كل ساعة  
يرجع إلى ولده ويفتقده وينظر إليه وقبل مشتق من الابوة كما أن الأخ  
مشتق من الإخوة قال الشاعر

ابو لم من آت اشتقا فالاسم \* وإخول من ايضاً قد أتى من إخوة  
ومصدرة آت يؤبأ وبأ فهو آت وقال ابن سودون إن أبو هذا  
فعل ما مضى ناقص وأصله أبوس وبذل على ذلك قول الشاعر  
لو أحبيبتك وأرى ثغره صلفاً \* ما ذا تحاول إن أبداه قلت أبو

أي أبوس وإنما حذف السين لوجهين الأول لقصد حصول اللبس على السامع  
أد هو اللادئق بهذا عند الأدباء والأقرب إلى السلامة من الواشين والرقباء  
والثاني حذف السين لأنها في الجملة بستان والستين في البؤس أشرف  
عند البعض هذا كلامه المصريح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض  
الذي نقله ابن سودون مردود لأن المحب إذا غفر محبوبه لا يشتغل فؤاده  
بستان قبله ولا يمانه خصوصاً إذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات  
حسن الصفا مطيعاً للعائق مصافياً مصادق وانطبع بفتة المأنوس  
وانضم لعاشقه انضماً العروس وتلى المحب بالحبيب وخلو المجلس الواسع والرقب  
هناك لا ينحصر البؤس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر

سألت بدر التميم في قبلة \* أجاب أن يوفي ومنسى السحاب  
لما اختلنا وأجتمعتنا به \* غلطت في العذر وضاع الحسن (وقلت في المعنى)  
رأيت له شرطاً على الحد قد حو \* بجالاً وقد زان الملاحة بالقرط  
فقلت مرادى للتم قال بخلوة \* فقبلته ألفاً على ذلك الشرط

اللهم إلا أن يكون المحل غير قابل للحب والحبيب \* بأن يكون ثم خوف من  
واش أو رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقبل بحسب أمن العائق  
في الكثرة والتقليل \* ومنهم من لا يعز به في ذلك وهم ولا الناس  
وتقبل محبوبه ولو حضر الناس ولو نفر منه وفر وبما حال نحوه ومز \* قال الشاعر



لو تراني وجبني عند ما \* فر مثل الظبي من بين يدي  
وغدا بعدد و أخذ وخلفه \* وترانا قد طويها الأرض طي  
قال ما ترجع عني قلت لا \* قال ما تطلب مني قلت شيء  
فناى عني وولي خجلا \* وانثنى بالشبه عني إلى  
كدت بين الناس أن الله \* أه لو أفعل ما كان علي  
ومن اللطائف أن أبا نواس مر يوما في شوارع بغداد فرأى غلاما  
جميلا فقبله عيانا فترافع الغلام وإياه على يد القاضي يحيى بن أكرم  
وآذعني عليه بما وقع قال فاطرف القاضي ساعة وانشد يقول  
إذا كنت للخميس والبوس مانعا \* فلا تدخل الأسواق إلا متقنا  
ولا ترخي الأهداب من فوق طرفة \* ولا تظهر من فوق صد عينا  
فقتل مسكنا وشجر عاشقا \* وترك قاضي المسلمين معذبا  
قال فاطرف الغلام ساعة وانشد يقول

وكننا إذا نرجوك للعدل بيننا \* فأعقبنا بعد الرجاء فنوط  
مضى نصلح الدنيا ويصلح أهلها \* إذا كان قاضي المسلمين يلوطن  
وقوله (من عظم ما شكى) أي من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بشكوه  
راجيا بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعم التي كان  
فيها فإن الأمر إذا اشتد هان وإذا ضايق أوسع قال الشاعر  
ولت ليل في المهووم كدمل \* طابته حتى ظفرت بفجده  
ولقد تملن الثابتات على الفتى \* وتزول حتى لا تحول بفكره  
والشكوى على أقسام شكوى لله وهي مجودة وشكوى للمخاوف وهي مذمومة  
اللهم ألا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلما عليه مستعينا به  
في دفع ما نابه من الشدائد فلا بأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان أول  
وفرج الله عنه قال نعا وبشر الصابرين وقال تعالى ان مع العسر يسرا \*  
ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعتنا الله تعالى به  
(إذا ضايقك الأحوا \* لا فكر في المشرع) (فحسب بين يسرين \* إذا أقلت تفرح)



ثم ان الناظم اراد تعداد الامور التي ترادف عليه مستدنا يا عظميا واهمها  
فقال (من القل) بكسر القاف وسكون اللام أي أن أهم شكوى واعظمها  
اولا من القل هي قلة الماكل والمشرب حذفت ياء الكلمة لضرورة النظم  
وايضا عدم الميسرة في الملبس وشدة التعب في كذا المعيشة وفي الحديث  
كاد الفقر أن يكون كفرا أي قارب أن يوقع في الكفر لأنه يحمل على عدم القضاء  
بالقضاء ويخط الرزق وذلك يجر إلى الكفر وفي الفقر قال ابن دقيق العيد رحمه الله  
لعمري لقد قاسيت في الفقر شدة \* وقعت بها في حيرة وشتات  
فان بحث بالشكوى هكت سري \* وان لم أبح بالفقر خفت مما في  
وفيل وجد مكتوب على تاج كسري انوشروان أربع كلمات هي \* العبدان دام عمر \*  
والظلم ان دام دمر \* والاعمى ميت وان لم يقبر \* والفقر هو الموت الاجم وهذه  
الكلمة يعاينها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل وزعماراد  
عليها أخرى فقالوا هو في قل وعتره أي في حالة كد وتعب وان كان امر  
شديعة واحوال مكرية وهي من الفاظ اهل الريف \* قال بعض شعرائهم  
(ابو جاسو صبح حالو \* يبكي النأ وهو شوره) (يبحر ما يلفا في وفي قلة وفي عتره) ف  
(والقل) على وزن الغل او الظل مشتق من القفلة او من القلة بضم القا  
او القولي وعتره بفتح العين المهمل وجزم الماء في آخرها على وزن زبره فخذ  
زبره وزنا على عتره لا تختلف ابدا ومعناها ارتكاب المفاسد وقلة الدين  
ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عتر أي مرتكب هذه الامور وانما  
بالاء الثلاثة فهي واحدة العثرات وهي اللغة الفصحى بمعنى أن المتلبس بهذه  
الحالة عثراته كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب  
(وهو ما حكى) أن رجلا حضر يا اصفاه رجل بدوي فخرج له صحن من  
الطعام وشيأ يسيرا من الخبز فصار البدوي كلما اخذ لقمة يقول للحضري  
قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوي ولم يزل يكرر عليه التسمية فاستحي البدوي وقام  
ولم يسمع من الطعام ومضى ثم بعد ايام خرج البدوي من منزله فرأى صحن  
الحضري فاخذه واجلسه في داره وأخرج له فضيحة كبيرة ملأته من الزبد والسم



وقال له كل يا حَضْرِي وسف ما في القلة بركة اى ما في قلة الطعام مع الشح  
بركة ودعك ستمى الله او ترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار  
على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه راحة القلوب وترجيح  
قال الشاعر اذا كثرت ذنوبك في البرايا \* وسر لك ان يكون لها غطاء

تستر بالسَّخَاء فكل عيب \* يغطيه كما قيل السَّخَاءُ  
وفي الأثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة في اشتغال القلب  
من القولق او من القلة او من القلقلة وما المناسبة لذلك وما معنى  
هذه الالفاظ (الجواب الفشوي) ان القولق اسم لشيء من الجلد يصنع  
الذراهم ويربط في الخزام على الفخذ الايمن بفعله بعض شفاة القهوة  
وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم استناعه كما ان القل هو ضيق  
المعيشة وعدم اليسر فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلة  
بضم القاف فلا حد أمور اما الحضر الماء فيها فكذلك حكم القل وعدم البركة  
حكم وجود الماء وعدمه وانه المناسبة في ذلك لضيقها في حد ذاتها وان  
الماء لا ينزل منها الا من خرو مصيقة وانها اذا وضعت في الماء بقيت  
وصارت حكمة الذي يشكو الى الماء \* قال الشاعر

ما يبق القور الا من تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فتناسب اشتقاق القل من هذا المعنى  
والقول الثالث انه من القلقلة فهو كذلك من قلقلة الامور اى سرعة  
حركاتها وشدتها وازدياد كتاب المشقات ونحو ذلك قال الشاعر  
(قلل ركابك في الفلا \* ودع الغواني في القصور) (القاطنين بارضهم \* عند كشك القصور)  
اى حرك ركابك في الفلا وهو الفضاء المتسع والمعنى سر سرقا وغربا  
واكتسب ما يغنيك عن سؤال الناس ولا تكن عبلة عليهم ولا تذلل نفسك لهم  
ودع الغواني في جمع غانية وهي ذات الجمال اى اتركها ولا تشغل بها عن طلب  
رزقك فيما اشتغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا تجد ما تنفقه  
عليها فتقبل نفسها الى غيرك ويترتب على هذا مفسد كثيرة فاذا سعت وتركتها



وَأَتَتْ لَهَا بِمَا يَسُدُّ جُوعَهَا وَيَسْرِعُ عَوْرَتَهَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ دَامَتْ مَعَكَ عَلَى أَمْرٍ مَرَادٍ  
وَأَحْسَنُ حَالٍ وَأَنْ كَأَلَا يَفِيدُكَ مِنَ السَّعْيِ وَالْمُسْفَرِ إِلَّا الْيَسِيرَ قَهْوَانِي مِنْ عَدَمِهِ بِالْكَلِمَةِ  
قَالَ الشَّاعِرُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى لِمَا فِيهِ نَفْعُهُ \* وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَسَاعِدَهُ الْهَرُ  
(وَفِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةُ) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا عَبْدُ خَلَقْتُكَ مِنْ حَرَكَةِ تَحْرِيكِ رِيْقَةٍ  
وَفِي الْمَثَلِ الْحَرَكَةُ فِيهَا بَرَكَةٌ \* وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
تَغَرَّبْتُ مِنَ الْأَوْطَانِ فِي مَطْلَبِ الْعِلْمِ \* وَسَافَرْتُ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدٍ  
لَتَفْرِجَ عَنْهُمْ وَأَكْتَسَابُ مَعِيشَةٍ \* وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصَحْبَةٌ مَا جَدِ  
فَإِنْ قِيلَ فِي الْأَسْفَارِ ذُلٌّ وَغَنَةٌ \* وَتَشْتِثُ شَمْلٌ وَاجْتِمَاعُ شَدَائِدٍ  
فَمِنْ الْفَتْحِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ حَيَاتِهِ \* بَدَارُ هَوَايَ بَيْنَ وَائِسٍ وَخَارِسِدٍ  
فَأَنْصَحَ الْجَوَابُ بِاتِّفَاقٍ عَنْ وَجْهِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ وَقَوْلُهُ (جِسْمُهُ) لِصِفَتِهِ  
رَاجِعٌ كَلْنَا ظِلْمَ أَيْ جِسْمُهُ وَهُوَ ذَاتُهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْجَسْمِ أَوْ مِنَ الْجِسْمَةِ وَهُمْ طَائِفَةٌ  
يَقُولُونَ بِالْحُلُولِ وَالْجَسْمِ قَبْلَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى أَوْ مِنْ جِسْمِ الْعَاشِقِ إِذَا انْحَلَّ بَعْدَ الْغَيْبِ  
وَلَمْ يَجِدْ لَهُ دَوَاءً وَلَا طَبِيبَ وَقَوْلُهُ (مَا يَضَالُ) كَلِمَةٌ رَافِقَةٌ وَمَعْنَاهَا يَزَالُ  
كَانْفَذٍ فِي الْخَرْجِ الْأَوَّلِ أَيْ لَمْ يَزَلْ جِسْمُهُ مِنَ الْقَلِّ وَالْعَبِّ وَعَدَمِ الْمُسْرَعَةِ  
(نَحْفٍ) عَلَى وَزْنِ رَغِيفٍ وَأَصْلُهُ نَحِيفًا بِالْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَخُذِفَ لَصْرُ  
النَّظْمِ وَالْمَعْنَى أَنَّ جِسْمَهُ ضَعْفٌ وَرَقٌّ مِنْ كَثْرَةِ تَوَارِدِ الْهَوَى عَلَيْهِ وَنَحْلُ الْأَذَى  
وَالْكَدِّ فِي تَعَبِ الْمَعِيشَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَإِنَّ الْهَوَى يَضْعِفُ الْجَسَدَ وَيَمْرُضُهُ  
بِخِلَافِ الرِّيحَةِ وَكَثْرَةِ النِّعَمِ وَمِنْ هَذَا يَظْهَرُ أَنَّ أَصْحَابَ الْمَالِ وَالرِّفَاقَةِ فِي  
الْغَالِبِ أَنْ أَجْسَادَهُمْ فِي نَضَارَةٍ وَمَلَامَةٍ وَطَلَاوَةٍ مِنْ حَسَنِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ  
وَنَظَافَةِ الْمَلَابِسِ وَرَفَقَتِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِذَلِكَ لَمْ تَأْتِ بِرَأْسِهِ \* وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَظَّفَ نَوْبَهُ قَلْبَهُ \* وَفِي الْحَدِيثِ النَّوْبُ يُسَبِّحُ اللَّهَ فَإِذَا انْقَطَعَ انْقِطَعَ بِنِيبِهِ  
فَالْجَسَدُ مِثْلُ الزَّرْعِ مَا دَامَ صَبَّاءً يَنْعَمُ بِالسَّقْيِ وَالْإِصْلَاحِ وَتَنْظِيفِ الْعَلَتِ دَامَ فِي  
نَضَارَتِهِ وَمَلَامَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ أَعْتَرَتْهُ الْآفَاتُ وَتَغَيَّرَتْ عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَأَمَّا رُفُقَةُ  
وَرِسَاقَتُهُ مِنْ غَيْرِ مَرْضٍ فَهُوَ مَدْحٌ فِي النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ وَيُقَالُ لِنِصَابِ أَهْلِهِ قَالِ الشَّاعِرُ  
(وَأَهْيَا الْعَبَا \* بِالزُّرْدَانِي وَذَكَرَ) (قَالَتُ أَنَا قَمْرِيَّةٌ \* قُلْتُ أَشْكِي أَنْتَ قَمْرِي)



وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ  
هِنَاءٌ لَوْ خَطَرْتُ فِي جَفْنِ ذِي زَمْدٍ \* لَمَّا احْسَسَ لَهَا مِنْ وَطْئِهَا الْمَاءَ  
خَفِيفَةَ الرُّوحِ لَوْرَامَتِ لِحْفَتِهَا \* رَقَصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَتْ لَهَا قَدَمًا  
(مسئلة هبالية) لَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ النَّاظِمُ خَفِيفٌ وَلَمْ يَقُلْ سَقِيمٌ لَكُونَهُ انْسِبَ  
فِي الْمَعْنَى وَأَفْصَحَ فِي الْعِبَارَةِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي قَوْلِهِ فَانْظُرْ  
نَظْرًا فِي الْبُحُورِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ أَيْ مِنْ عِبَادَتِكُمُ الْأَصْنَامِ (قُلْنَا الْجَوَابُ  
الْمُسْتَرْوِي) إِنَّ النَّاظِمَ عَدَلَ عَنْ هَذِهِ اللَّفْظَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى اللَّفْظَةِ الَّتِي  
عَلَى وَزْنِهَا وَهِيَ قَاطِمٌ وَالْعَظِيمُ بِلُغَةِ الرِّيَافَةِ هُوَ صَاحِبُ الْأُبْنَةِ وَبِلُغَةِ الْخَوِ  
وَهُوَ الْخَالِي مِنَ الزَّوَالِجِ فَلَوْ فَرضَ أَنَّهُ أَتَى بِهَا فِي النَّظْمِ لَرَبَّمَا نَسِبُوهُ إِنَّهُ كَانَ بِهِ  
ابْنَةٌ فَيَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرَرُ أَوْ يُقَالُ إِنَّهُ رَأَى فِي ذَلِكَ قَوَائِمَ الشَّعْرِ فَلَا  
اشْكَالَ فَانْتَضَعَ الْمَقَالُ عَنْ وَجْهِ هَذَا الْمَعْنَى ثُمَّ انْطَظَرَ ارَادَ الْخَبَارَ  
عَنْ بَلِيَّةِ ابْنِهَا أَيْ نَشَأَتِ مِنَ الْقُلِّ وَالْعِتْرَةِ وَعَدَمَ مَا فِي الْيَدِ كَمَا تَقَدَّمَ فَقَالَ  
ص \* (أَنَا الْقَلْبُ وَالصَّبَابُ مِنْ طَوْفِ جَنِّي \* شَبَّهَ التَّجَالُيَةَ بِحُجْرَةِ حَرِيفِ) \*  
ش \* قَوْلُهُ (أَنَا) يَعْنِي أَبُو سَادٍ وَفِي خَبَرِكُمْ أَيْضًا مَعَاشِرَ الْأَمْثَابِ وَأَشْكُو  
الْيَمَّ وَهُوَ أَنَّ الْقَلْبَ الْمَعْرُوفَ الْمُنْدَاوِلَ بَيْنَ النَّاسِ بِخِلَافِ الْوَارِدِ فِي الْقُرْآنِ  
الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشُّيُوشِ وَالْفَرَادِ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ (فَاشْدُقْ)  
ذَكَرَ الْأُدَبِيُّ فِي حِفْظِ الْحَيَاةِ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْفَرَادَ يَعِيشُ سَبْعِينَ سَنَةً  
وَهَذَا مِنَ الْعَجَبِ أَنْتَهَى وَالْقَلْبُ يَتَوَلَّدُ مِنَ الْعَرَقِ وَمِنْ أَوْسَاخِ الْجَسَدِ وَاشْتِقَاقُهُ  
مِنَ التَّقَلُّلِ أَوْ مِنْ تَقَبُّلِ الْغُرْلِ إِذَا صَبَغَ وَنَوَّشَ وَوَضَعَ فِي سِدَّةٍ حَرَارَةِ الشَّمْسِ  
فَيَنْبَسِ وَيَصِيرُ فِيهِ نَقْطٌ بَيْضٌ شَبَّهَ الْقَلْبَ فَلِهَذَا يُقَالُ غُرْلٌ مَقْلٌ وَمُضْدَرٌّ  
قَلٌّ يَقْلُ قَلْرًا وَهُوَ اسْمُ جَنْبِ الْأَنْثَى مِنْهُ قَمَلَةٌ وَأَمَّا الذَّكَرُ فَلَعَلَّهُ لَسَمِيَ قَامِلٌ  
لِأَنَّ الشَّكْرَ وَقَامِلٌ فِي الثُّوبِ الْأَرَابِيَةِ \* يَدُّ دَيْبِ الْعَقْرِ بَارِزًا مَشَا  
(وَالْعَقْرَبَانِ) عَلَى لُغَةِ الثَّغْلَانِ اسْمٌ لِلشَّجَرِ فَلِأَنَّ الشَّاعِرَ  
أَرَادَ يَقُولُ الثَّغْلَانِ بَوَجْهِهِ \* لَقَدْ ذَلَّ مِنْ بَالٍ عَلَيْهِ الثَّغَالُ  
وَحُوطِبَ بِلُفْظِ الْمَثْنَى كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَازِنُ النَّارِ

وَعُظْمُ بَعْضِهِمْ  
يَقْتَضِي الْمَثْلَةَ وَالْعَلَامَ  
وَعَلَيْهِ فَلَا تَأْوِيلَ  
هَكَذَا



ألقيا في جهنم وقول المحتاج يا غلام اضربا عنقه وانا قوله في البيت الاول بدت  
 ربيت العفريت بان اتي لانهم شبهوا القملة بالعقرب والبرغوث بالفيل ولهذا  
 انها تلدع والبرغوث يعص (فان قيل) اذا كانت القملة تشبه العقرب والبرغوث  
 يشبه الفيل فلأى شئ لم تكن كبيرة مثلها ولدتها كلدعة العقرب وكذلك  
 البرغوث لم يكن قذرا فيل وفعله كفعله (الجواب عن ذلك) ان الفيل لما كان  
 منشؤه من جسد الانسان وانه لا يفارقه لما فاع اقتضتها الحكمة الالهية  
 وهي مص الدم الفاسد وان كان يحصل منه الاذى كان المناسب لحكمة الله  
 ان يكون صغيرا ولدته قليلة الالم اذ لو كانت القملة قذرا لعقرب للزم  
 ان يكون الاذى قذرا يجل ويكفر دائما في خوف من رؤيتها وتعذيب من  
 لدعتها والله تعالى كرمها آدم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن خارج  
 النياب والمحلات الضيقة كان صغيرا مثل الفيل اذ لو كان قذرا فيل  
 للزم ان يكون الاذى قذرا يجل والبرغوث واحد البراغيث والاني منه  
 برغوث وهو مشتق من البر والغبث والسبب الجلال السيوطي رحمه الله تعالى  
 (لا تترك البرغوث ان اسمه بزوغ لا بد من) (فان قبرة مص دم فاسد والعفريت ايفانك للفر)  
 واستغنى الناظم عن ذكره بذكر الفيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان  
 البرغوث ينط والقملة لا تفقد على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت من العروق  
 وراحم المهد كاضيفة بهذا المقدار ولكونها انثى والاني عاجزة عن  
 الذكر وانما البرغوث لما كان منشؤه من التراب كانت طينته نوية ولهذا  
 تشبه بالفيل وهو اعظم الجسود اذ انما كانت القوة نائمة فيه فصاينط  
 فانضح كالمن عن هذا الاشكال (فان بعضهم) ان البرغوث اقوى من اذى الفيل قال  
 اشكو اليك براغيثا بلت بها \* فليجرعوا القلب كاسا من الغصص  
 اصيد هذا يحي هذا يورثني \* فسقضي ليلتي في الصيد والغصص  
 وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمني \* حبيب دمي خمس افطار لخالتي  
 فبرقص برغوث لزم بعوضي \* ويقيم بيتك ليشعة الزفر



وَأَفَادَنِي بَعْضُ اخْوَانِنَا الْحَشَّاشِينَ إِذَا مَرَّ اللَّهُ بِأَكْلِ الْحَشِيشِ أَفْسَهُمْ وَأَخَذَ  
 بِدُخُولِ الْأَرْضِ طَال عِنْدَ النَّوْمِ حَشَهُمْ إِنَّ الشَّخْصَ إِذَا اسْتَقَطَ مَا تَقَرَّرَ مِنَ الْحَشِيشِ  
 قَبْلَ النَّوْمِ وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ طَال وَنَامَ فَلَا يَحْسُ بِأَذَى الْبَرَاغِيثِ وَلَا غَيْرِهَا  
 خُصُوصًا إِذَا اسْتَعْمَلَ نَحْلًا بَعْدَ أَكْلِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ أَعْمَالًا غَرِيبَةً وَيُظْهِرُ  
 مَظَاهِرَ عَجِيبَةً وَلَا يَبْصُرُ إِلَّا أَكْلَ الْحَامِضِ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ مَضْمُونًا  
 كَلَامَ مَسْنَدِي عَمْرِو بْنِ الْفَارِضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْمُسْتَطَلُّ بِالزَّيْدِ مِنْ فَقْدِ قَهْوَةٍ \* شُمُولٌ عَلَى نِيرَانِهَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ  
 نَصْحَتُكَ أَنْ أَصْبَحْتَ فِي سَطْلَةٍ فَلَا \* تَذُقُ حَامِضًا وَاخْتَرْتَنَفْسُكَ مَا يَجْلُو  
 (وَيَمُوتُ) مَنْ أَقْبَى عَفَا اللَّهُ عَنْهَا الْغَزَا فِي الْبَرَعَاتِ وَلَمْ يَفْهَمْ إِلَّا بَعْدَ زَمَانٍ  
 طَوِيلٍ لِمَا فَهِمْتَ الْعِلْمَ وَمَارَسْتَ الْفَصِيحَاءَ وَهَذَا \* يَأْتِي مِنْ شَيْءٍ أَحْمَرٍ حَمِيرٍ وَرَقٍ  
 الْحَمِيرُ جُرْوَاهُ خَمْسَةٌ مَسْكُوهَاتَانِ وَتَفْسِيرُهُ يَأْتِي بِأَحْرِفٍ نَدَاءً أَيْ بِأَحْلِ  
 فَسَّرْنَا اسْمًا مَخْرُجًا مِنْ شَيْءٍ مَبْنِيٍّ وَهُوَ أَحْمَرُ حَمِيرٍ يَتَشَدَّدُ بِالْمِيمِ وَكُنَّ الْحَاءُ الْمَهْمَلَةُ  
 وَشَكُونُ الْمَشَاءَةِ مِنْ تَحْتِ تَصْغِيرِ أَحْمَرٍ بِمَعْنَى شَدِيدِ الْحَرِّ وَرَقُ الْحَمِيرِ أَيْ  
 كَوْرَقُ الْحَمِيرِ فِي لَوْنِهِ تَصْغِيرُ جَمَارٍ وَهُوَ قَلْبُ النَّحْلِ وَرَقُهُ اللَّيْفُ الْمَلْتَفُ عَلَيْهِ  
 جُرْوَاهُ خَمْسَةٌ وَهِيَ الْأَصْبَابُ مَسْكُوهَاتَانِ مِنْهَا وَهِيَ الشَّاهِدُ وَالْإِبْهَامُ  
 وَبَيْنَ حَمِيرٍ وَحَمِيرٍ الْجَنَاسُ الْمَصْخَفَانَتِي (وَمَا يَنْبَغُ أَذَى الْبَرَاغِيثِ) الْخَوْرُ  
 بِقَشْرِ الرَّائِحِ النَّاشِفِ عِنْدَ النَّوْمِ (وَمَا يَفْعَلُ الْقَلْبُ) الْحَتَا وَالزَّبَقُ إِذَا لَتَّ  
 فِيهِ مَا خِطَّ صُوفٍ وَعُلِقَ فِي الْعُنُقِ فَقَالَ ذَلِكَ (وَأَمَّا مَنَافِعُ الْقَلْبِ) فَقَدْ ذَكَرَ  
 صَاحِبُ كِتَابِ الْفَقَرِ أَنَّ صَاحِبَ الشَّقِيقَةِ إِذَا أَخَذَ قَهْلَةً مِنْ رَأْسِ سِلَاحٍ مِنَ الْوَجْهِ  
 وَوَضَعَهَا فِي بَاقِلِيَّةٍ مَشْوِيَةٍ وَسَدَّ عَلَيْهَا بِشَمْعٍ وَعَلَقَهَا عَلَى مَوْضِعِ الشَّقِيقَةِ  
 بَرَسَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ (وَالصَّبِيَا) مَعْطُورٌ عَلَى الْقَلْبِ وَهُوَ بَزْرُ الْمَتَوْلَدِ مِنْهُ  
 فَمَعْطُوفٌ الْفَرْعُ عَلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مِنْ لَارِزِهِ وَغَالِبُ كَثْرَتِهِ فِي رُؤُسِ الْأَطْفَالِ  
 لَرَقَةِ اجْسَادِهِمْ فَيُعَالَجُ بِالْأَدَهَانِ وَالْحَتَا الْمَعْتَادَةُ وَتَسْرِيحُ الشَّعْرِ وَنَحْوُ ذَلِكَ  
 وَلَهُ أَكْلَانُ فِي الْجَسَدِ بِسَهْوَةٍ فَهُوَ خَفَّ ضَرْبًا مِنَ الْقَلْبِ لَكُونِهِ أَوْضَعَفَ مِنْهُ  
 وَالطَّفُّ جِسْمًا وَأَصْلُهُ صَبِيًا يَنْفَدُ مِنَ الْيَأْسِ الْمَشَاءَةِ مِنْ تَحْتِ جَمْعِ صَبِيٍّ



ثم انهم أرادوا العدول عن هذا الجمع لثلاث يشبه بأولاد الأدميين فقدوا  
 الياء المثناة من تحت على الموحدة وقالوا صينا وهو مشتق من الصابون  
 لياضه او من المضية او من قناطر الصابون ومصدره صبان يصبان  
 صباناً وسكت الناطم عن نوع آخر من أولاد القمل وهو النعم بكسر النونين  
 وسكون الميمين لكونه من لوازمه أيضاً لانه الفرع تابع للأصل كما تقدم  
 ونعم على وزن سمس وهو مشتق من النعمة او النمام نوع من المشهور وأما  
 اذا فتحنا النونين فيكون مركباً من فعل أمر فكانه يأمر بالنوم مرتين  
 ومن معناه قول المزيه عفا الله (سممة تحب آثارها \* واشكر لمن أعطى ولو سممة)  
 وهذا يقرب من فن الأحاجي كقولهم طاجن وطايفة والياسمين وقول بعضهم  
 اني رايت عجيباً في دياركم \* شيئاً وجارية في بطن عصفور وقول الآخر  
 واهم الخدقاني \* يعزى إليه الخضا (بغير عين وناب \* وفيه عين وناب  
 (ويطلق) لفظ نعم على كلام الطفل الصغير اذا اشتى الأكل فيقول نعم  
 أو ثبب بضم الموحدة وشكون الفاء لانه ينطق بالفاء تخالفاً للفظ الكبير  
 كما هو شاهد (وأما الغنة قبل نقطة) فقبل انهما بالشر يانية واذا اشتى الماء  
 يقول أبوه بضم الهزة وشكون النون ورفع الموحدة وجرم الماء واذا  
 مد يدك لجناسه يتناولها بزجر بلفظ كح بالكاف والحاء المحجة واذا دنا  
 لأخذ شيئاً يؤذيه بزجر أيضاً بلفظ اح بالالف والحاء المهملة واذا أخذ  
 شيئاً أعجبه ولعب به يقال له او يقول هو عليه دح بالذال والحاء المهملتين  
 ويقال له او يقول هو على المأكول اذا فرغ منه بجم بالموحدة والحاء المهملة  
 واذا اراد أمة أن تخوفه وتسكته عن الصياح تقول له اسكت لا ياكلك  
 البعيع بكسر الموحدة تين أو رفعهما وجرم العينين المهملتين (والبعيع مشتق  
 من البعيرة وهي صولج وبيد أح ودح وجم لجناس المتغير الأول  
 ويخاطب أمه بلفظ ماما واثاه بابا وأخاه الصغير واوا ونحو ذلك  
 وتغزل بعضهم في صغار يبيت من الموالي يجمع فيه هذه الألفاظ فقال  
 (يا من سلب للحشي والقلب والروح واواح \* غير توصل وانا لي من وصا لك عجم)



أنا أطمع البغ والتمم وقوله بح \* بجمع أنا كح يا ننا وغيره بح  
وقال ابن سويدون رحمه الله في معنى ذلك

لثوب اتى اذى الاحزان تحنيتى \* فطالما تحسنتى لحسن تحنيتى  
وطالما دلت على حال ترسيتى \* حتى طلعت كما كانت ترسيتى  
اقول غنم تحى بالاكل تطعمنى \* اقول انبوه تحى بالماء تقيفنى  
قوله تحنيتى وتحنيتى فيه الجساس التام الاول من الالبجاء والثامن التحن  
والشفقة كما لا يخفى ويقال عذار منعم اى يشبه بنته بدبيب النعم او نبات التام  
وقد قلت فى تشبيهه بدبيب النعم (دبتا عذارى على خديه خيل لى \* يانه نغم عيشى على مهل)  
وبعضهم زاد نوعا رابعا وسماه لحبس بكبس اللام وتشديد الحاء المهملة على وزن  
بجيسر والقيس مأخوذ من البغضبة وهى اذخال الاصبع فى دبر الغير  
ولقيس من القياسة يقال لقيس الكلب الانا دأى لحسه بلسانه فيكون  
فيه نوع شبه بالحبس او يكون على قياس فطيس والقياسية والقياسية على وزن  
واحد يقال فلان لحس اى مرتكب شيئا يشبه القياسة او كثير الكلاب لا فاء  
فتكون القياسة والقياسية بمعنى واحد قلت فى القاموس الاخر والناموس  
الابلق لا فرق بين قياسة وقياسية فيها بلا شك فهذا اصوب ويقال  
انت تعيس لحس اى انت تشبه لحس الكلب للأناء او أنك تلحس الحى بلسانك  
او تلحس بالكلام ولا تدرى منطوقه من مضمره والتعيس من معنى ذلك  
ايضا فكما الفاظ فرسية المشبهة من بعضها البعض ولهذا التعيس  
من بضره \* قلت فى القاموس الاخر والناموس الابلق

ولى من اذى اللحس فى الرأس كربة \* وغلى واكل فى الشاوى والجسد  
ومصدره تحس تحس قليسا فان قيل ان هذا اللحس الذى زاده هذا  
البعض شئ نافذ جدا فكان وجوده كالأعدم وهذا تركه الناظم كغيره فالجواب  
قلنا نعم وان سلمنا أنه لا وجود له إلا بعينه لدقته فى الجملة له محض اذية  
ومضرة فكأن اتباع القيل بل من اولاده كالحصين والتمم كما تقدم او يكون  
هذا قياسا على من زاد فى اقسام الكلمة نوعا رابعا وسماه خالفة وعن اسم الفعل



وهو صفة بمعنى اشكت فأتضح الحال من وجه هذا المثال وقوله (في طوبى جتى)  
 أى كأن أو مشتقة من طوق والطلوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطباله  
 وجوق المغاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العشق من ثوب أو غيره  
 كالحديد والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوفون  
 ما يخلوا به يوم القيامة أى المال الذى كنزوه فى الدنيا ولم يؤدوا زكاته ولم  
 يقرضوه فى وجوه الخير يجعل فى عنقهم كالطوق ويعذبون به فى النار والطلوق  
 مشتق من الطاقه أو من الطواقى لتدويرها أو من خان أبو طاقه بمصر  
 ومصدره طوق تطويقاً ونساء الأزياف يجعلونه من فضة وبيعى عندهم  
 منام من إبطا وهو أحسن الحلى عندهم \* وأما ما يوضع فى اعناق الرجال  
 فى السجن فإنه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان فى الضامنة أى بمعنى أن هذه  
 الحالة الحديد التى فى عنقه ضامنة له لا يقدر أن ينفك عنها مثل الرجل  
 الضامن للأمنى متى طلب منه أحضره وقوله (جتى) على وزن شغى ولجى  
 هذا إذا نسبتها لنفسك وأما إذا كانت لغيرك فتقول جيتك على وزن  
 شغيتك ولجيتك مثلاً \* وإذا وصفتها وقلت جيتك حمى فتكون بالتخفيف  
 خشك حمزة أى فاكك رجل يسمى حمزى وللبية واحدة للبيت مشتقة من الحيت  
 وهو القطع لأن الحيا يجدها أى يقطعها ويفصلها يقال جاب الضياء بمعنى قطعها  
 وقد قلت فى المعنى (اجوب القياطى معافى وصالحها \* وأقطع أرمال شتى غائب)  
 ومصدرها جيت يجب جتاً وجته \* وهى على قسمين رقيقة وخشنة فالرقيقة  
 من صوف تخاف غليظ مشدودة حكم الثوب ويجعلون أكامها متسعة  
 خصوصاً شعراً وهم فأنهم يعرفون بزيادة وشع الأكام لأن كثر الرجل منهم  
 مختصر ركبتيه ونساء وهم على شكل الشعراء فى وشع الأكام وزيادة فإن  
 كثر المرأة منهم يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثانى وربما جامع الرجل  
 زوجته من كمها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع لى فى ذلك) فلان تزوج  
 منهن وكنت أجامع زوجتى بعض الإحايين من كمها فسطا من حصنهم بقله  
 الهندام حتى فى النيا والأكام فهى أمور بينهم محبوبه والمناسبة مطلقه \*



(وفي المثل) رأوا قد يشكر على خاره فقالوا ما للمدام الرايق إلا لهذا  
 الشب العايق ورأوا جاموسه منقبه بكب فقالوا ما للصبي القصيفة  
 إلا النقاب الرفيع **فالس الشاعر** (رأيت مجذما في قاع بئر \*  
 وآخرا ضا بخر اعليه) **قلت** تجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجذب اليه  
 (واما الحضرة) وهي التي يستعملها اهل المدن خصوصا العلماء والفقهاء  
 وهي من الصور الرفيع الطيف يجعلونها محصورة الآباط مفتوحة ويقال  
 لها مفرجة بشديد الراء لكونها انفرجت من مقدم الشخص وبار ما تحتها  
 وتصنعون لها السباخر وغيره حتى تصير أجوبة للناظرين وبهجة  
 للآبسين **فسيبان** من حلاهم بطلاوة الملبوس وزينهم بكل قدما نور  
 وجعل نساء هم زينة النفوس (كما في المثل) **الاساس** بحسب بانه وكل  
 شيء يشبه قايه فالانسان يشبه على الطبع الذي جبل عليه **شبه الشيء منجذب اليه**  
**قلت في المعنى** رأيت نخته ماء وناارا \* وذاكر الورد منتثر طيه  
**قلت** تجبوا من صنع ربي \* شبه الشيء منجذب اليه  
 (ثم ان الناظم) لما علم ان القمل والصبيان وغيرهما الكائن في طوق جيبته  
 لا يمكن حصره لكثرة اراد ان يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة والوقوع  
 (شبه النخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعول النخل عند النخل وسيا في  
 تعريفها واشتقاقها وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الاول  
 ان القمل ابيض والنخالة كذلك الثاني انه اذا تراكم على بعضه البعض يرى  
 في العين كثيرا كما ترى النخالة فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مستغنة  
 من النخل او المنخل او المنخال \* **فالس** في القاموس الازرق والناموس الابلو  
**اسم النخالة مشتق كما ذكرنا** \* من منخل ومنخل ثم منخال  
 ونخالة الشعر اقوى نفعا لانها اذا نقت في الماء وسخت بالنار  
 وشرها من يشكى وجع الصدر ابرأته باذن الله تعالى وقوله (بحرفوه) اي  
 القمل والصبيات وتوابعهما المتقدمة (جريف) اصله جرفا لانه مصدّر  
 حذفت الفه وزيد فيه الباء لاجل الضرورة او انها اخذت ريفية فلا أعراض



وهو مشتق من الجرف او من المحرفة او الجرافة فان قيل كان حق الناظم  
 ان يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي النخالة وكان هذا هو الانسب (قلنا)  
 لعله عدل من تأنيث الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن وتكون  
 من باب الترخيم كقوله (اناظم هذا بعض هذا الترتيل \* وان انت قد ضربت جمل فاجمل)  
 او انه رجعه الى قشر البر والشعير المستمينا بالنخالة فيكون على تقدير حذف الضمير  
 فلا اعتراض عليه (فان قيل ايضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والقمل  
 قد انحصر في طوق جنته فقط ولم يكن على يده منهما شيء واذا كان كذلك  
 فما فائدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن للجواب بان يقال ان قوله في طوق جنتي  
 اعني غالب القمل يتراكم ويصعد الى طوق جنته حتى يصير من كثرة يشبه النخالة  
 في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان  
 في طوق جنته بهذا المقدار فيكون شيء منه في الجسد من باب اولي الان للجسد  
 محل معاشه وغذائه من مخرج دمه وشرب اوساخه وانما القمل من شأنه ان يسبح  
 اقولا في الثياب ثم ينتشر على البدن يمتص الدم الفاسد وكل من شبع منه صعد  
 الى اعلى الثوب او الجسد فيمكن فيه يستنشق الهواء ويحتاج كما ان الادمي  
 اذا شبع يرتاح بشكونه ونومه مثلا فهذا اذ به كما جرت به العادة فانصح للجواب  
 (فان قيل) لاي شيء لم يتعرض الناظم للشكوى من البق والنمل والبعوض  
 ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرب شديد (الجواب) عن هذا  
 السؤال من وجوه شتى الاول بان البق وان كان كثيرا كما في المثل ان البقعة  
 تولد منه وتقول يا قلة الدرية فانه في الغالب لا يهوى الابلاد المذنب  
 لعلوا اماكنها وكثرة اخشابها وطيها بالجص والبحر لانه يعيش بها ويتولد  
 فيها وبلاد الارياك ليس فيها شيء من البناء العالي المكلف وان وجد الغربة  
 فيكون دارا لشاد بها اودار الملائكة مثلا والناظم لا يتوصل اليها ولا يهوى  
 بها وانما يبونهم غالبها من الكرس والوحل وربما كان فيها الحلة ايضا فلماذا  
 لا يعرفون البق ولا يرونه ولا يهوى اماكنهم (واما القمل) فانه وان كان موجودا  
 في بلاد الارياك لكنه لا يهوى الا المحل الذي فيه بعض الادهان كالسمن والزيت



من نوع النسيء المحل كالعسل والسكر فيأتي إليه وينشئه ويكون قوته المشتمل عليه  
 صاحب حياء الحيوان ومثله الكمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر  
 لا تجعلوني ككمون بمرزعة به ان فاته السقي ائتمته المواء  
 والناظم لم ير للنمل اثر في بيته لقلة ما فيه من الحلوى والاذهان بل لعدم  
 بالكلية لهذا لم يكن للنمل عليه سبيل الا في ثوب ولا موضع فكان منفعه عنه  
 بهذا السبب (واما البعوض) فانه وان كان موجودا في بلاد الاريا في ليله  
 يأتي اياما ويذهب بخلاف القمل والصبيبا فان اذا ما دأب مستمر في الشيا  
 وغيرها كما تقدم والنسيء اذا كان يؤذي قليلا ويغيب كثيرا يكون وجوده  
 كالعدم فكان هذا سببا لتركه الشكوى من الجميع فانضم النمل (فائق)  
 اذا نفع الحنظل في مقة الغزل بعد استوائه ورسى بها في المحل وهي حارة  
 قلت البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر القمل في محل فيه البق اكله قال الشاعر  
 اكل البق النمل جنى ما جنى بقه جنت النمل ساعدني فاختى ولا بقه  
 واما النمل فمنعه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان النخالة (مسئلة هالمة)  
 ما الحكمة في ان الشخص اذا اكلته قملة او قرصه برغوث او شئ مما يؤذي يترك  
 ذلك الاذى في سائر جسده ظاهرا وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب  
 ونحو ذلك مع ان القمل او البرغوث ونحوهما لا يتوصل الى باطن الجسد  
 الا ان يدخل من منفذ من المنافذ واذا دخله نادرا رجا مات في الحال قبل  
 وصوله الى باطن الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكنك قليلا  
 في حركة اذنية ويخرج بسرعة او يموت فاوجه ذلك (للجواب لفسر) ان يقال  
 ان الجسم باطنه وظاهره في الظلم على حد سواء لان الروح سارية فيه كسائر  
 الماء في العود الأخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى  
 الالم في جميع الجسد ظاهرا وباطنا وامثل لك مثلا لافسروا وهو ان  
 الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة مثل ذلك كانت لا تسع غيره وليس لها منفذ  
 وطال سجنه فيها فان جسده يضعف ويتغير وتعتريه الامراض ويتألم  
 ظاهرا وباطنا خصوصا اذا حصر البول وبال فيها حتى تملأها اوسر فيها ايضا



فقصه تلك الروائح إلى العلو فلا تجد لها مضراً فتعود على حيتها وشواربه  
فقتل ضرراً بليغاً خصوصاً صاحب الحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها  
ضربوطها فيخفف الضرر أو قل طوطها فكذلك على كل من الحالين فأنكشف  
الحال عن وجه هذا الهبال \* ثم إن الناظم شرع في ذكر مصيبة أخرى ابتلي بها  
وهي في الجملة أشد ضرراً من القمل والصبيبا لكونها من جملة الأقارب فقال

ص (ولا ضرني إلا ابن عمي محبلي \* يوم يحى الوجه على يحيف) \*  
ش قوله (ولا ضرني) أي ضرراً زائداً على ما تقدم (الإبن عمي) أخو والدي  
وهو مشتق من العوم لأن نفعه يعم أولاده وأولاد أخيه لأنه في حكم الأب  
لهم إذا فقدوا والدهم ولهذا سميته العربياً باباً قال بعض المفسرين في قوله تعالى  
وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر أن المراد به عمه أو من العمامة لعلوها ووضعها فوق  
الرأس حكم الناج كما في الحديث العمامة تيجان العرب فكذلك العم له الرفعة على  
أولاد أخيه لكفاله إياهم وولايته عليهم وقوله (محبلي) تصغير محبلي  
وهي أناو يعمل من فخار أحمر مخوف البطن محصور الرقبة لها أذن واحدة وتعمل  
بأذنين أيضاً إذا كانت كبيرة سميت بذلك كلب اللبن فيها من باب قسمة  
الظرف باسم المظروف والخاصة أن الأواني المعدة للكل على أقسام  
محلبة ومخلاب وهو على ثلاثة أقسام صغير وكبير ومتوسط والمخلد أطول  
من المحلبة وأوسع منها فماً وأضيق بطناً فعره يشبه قعر القادوس صغير جداً  
وربع وهو أناء صغير يأخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقروفه بفتح القاف  
وتشديد الراء المهملة وكسر القاف وسكون الهاء في آخرها وهي تشبه المخلد  
في صغر القعر إلا أنها محصورة الرقبة واسعة البطن جداً مثل المحلبة ولها  
أذنان أو أذن واحدة وأكبر أواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة وعنها  
إناء آخر يقال له الكوز يشاع به اللبن في بلاد المذن كما شاهدنا ذلك  
وهو ثقيل في البحر قليل في البركة ومحلبة على وزن دولبة ومخلد على وزن  
دولاب وقسط على وزن قسط سمي بذلك لكونه مقسماً بالوزن أو الكيل  
وربع على وزن سرج وكوز على وزن بوز لأنه يشبه بوز البقرة أو العجلة



في وسع فهمه وهو مشتق من الكوز وهو العَص يُقال كزنت الارض على الحراش  
 اذا عَصَتْ عليه وكز الطفل على اصبغته اذا عَصَتْه هكذا رايته في القاموس الازرق  
 والناموس الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن والماء يبق ونام يشكو  
 مانا له من النار وما قاساه من العناء حتى صار فخارًا قال الشاعر  
 ما يبق الشكوز الا من تألمه \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
 فكان القياس الغطيسي من هذا القبيل فلهذا الواجب معروفه عند اهل الريف  
 هي وغيرها ومنها الزير والتمنة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والحلاوة  
 ونحوهما كالقسط والرابع والكوز تقدم تعريف اسمائهما واشتقاق بعضهما  
 فما معنى القروفة وما اصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الاناء وما منتهى  
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه الاول ان هذا الاناء عمل في زمن القير  
 بكسر القاف وجرم الراء وهو شدة اليرد ثم انهم وفوا حرقه في زمن الصيف  
 فصار يقال قروفة اي هذا الاناء وفي حرقه وتم امره ثم انهم حركوا الراء  
 من قر مع ضمها مشددة وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروفة  
 فصارت كبا من اسم وفعل الثاني انه لما اتى به وهو جديد ووضع الحلاب  
 بين رجليه وحب فيه اللبن فصار يفور وتحلل منه رغوة كثيرة فخاف  
 الحلاب من سيلان اللبن خارج الاناء فصار ينادى اللبن قروفة قروفة  
 اي اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واوا بين فعل الامر والياء  
 والمجرور وحذفوا الياء المشناة من تحت لثقلها في اللفظ وحركوا الواو  
 وقالوا قروفة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل اخذت من محل  
 قريب من قرافة مصر فصاروا يقولون اناء قرافي ثم انهم اشتقوا له  
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفة الرابع انه مشتق من القرفة بكسر القاف  
 وهو نوع من البهار زكي الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكول  
 النفيسة وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيب الرائحة وخلو الطعم قال الله تعالى  
 لبنا خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه علما عليه لثامس  
 ان الاسماء لا تعمل فلا يحتاج الى هذه الابدح الفشوية وهذه الخرافات الهبالية



فَأَنْصَحَ الْجَوَابَ وَبَيَّنَ الصَّوَابَ \* وَأَمَّا سَبَبُ تَسْمِيَةِ ابْنِ عَمِّ النَّاسِ بِهَذَا الْاسْمِ  
فَعَلَى أَقْوَالٍ أَحَدُهَا أَنَّ أُمَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ سَمِعَتْ نِسَاءً يَقُولْنَ لِأَخَوَاتِنَا الْمُحَلَّةِ  
فَسَمَّيْنَهُ بِذَلِكَ تَفَاوُلًا بِهَذَا اللَّفْظِ وَصَغُرَةً لِكُونِ الْوَلَدِ صَغِيرًا الثَّانِي  
أَنَّ أُمَّهُ أَتَتْ بِوَلَدٍ قَبْلَهُ وَسَمَّيْتَهُ مُحَلَّابٌ فَهَاتِ ثُمَّ وَلَدَتْهُ وَكَرِهَتْ أَنْ تَسْمِيَهُ  
بِاسْمِ أَخِيهِ فَأَنْتَتِ اللَّفْظَ وَصَغُرَةً وَقَالَتْ مُحَلَّابٌ وَأَشْتَهَرُ بِذَلِكَ الثَّالِثُ  
أَنَّ أُمَّهُ لَمَّا وَلَدَتْهُ زَارَهَا نِسَاءٌ بِمَحَلَّةٍ جَدِيدَةٍ سَاعَةَ وَلادَتْهُ فَتَقَاءَتِ بِذَلِكَ  
وَقَالَتْ مُحَلَّابٌ فَذَا مَا ظَهَرَ لِي مِنْ هَذِهِ الْمَبَاحِثِ الْفُشْرِيَةِ وَالْخَرَافَاتِ الْهَبَالِيَةِ \*  
وَقَوْلُهُ (يَوْمٌ) بِالتَّوْنِ وَخَفَضَ الْمِيمَ لِنُضْرُورَةِ النِّظَامِ وَالْيَوْمَ اسْمٌ لِبَيْتِهِ النَّهَارِ  
الْمَضِيِّ الْمَشْرِقِ بِسَبَبِ اضْئَاءَةِ الشَّمْسِ الَّذِي يُصَامُ شَرْعًا كَمَا لَا يَخْفَى وَقَوْلُهُ (نَجَى)  
مِنَ الْمَجْنَى وَهُوَ الْحَضُورُ (الْوَجْبَةُ) وَوَقْتُ مَجِيئِهَا وَحَضُورِهَا بِمَجْرَدِ طُلُوعِ  
الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَلْتَمِزِ أَوِ النَّصْرِاقِ إِلَى الْكَفَرِ أَوِ الْبَلَدِ فَتَوَزَّعَ عَلَى الْفَلَاحِينَ بِحَسَبِ  
مَا يَخْتَصِرُهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَرَارِيطِ وَالْفَدَنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَهَنِمٌ مِنْ يَكُونُ عَلَيْهِ  
فِي الشَّهْرِ يَوْمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ  
أَيَّامٍ وَهَكَذَا بِحَسَبِ كَثَرَةِ الْفَلَاحِينَ وَقِلَّتِهِمْ وَحَسَبِ زِيَادَةِ الْأَرْضِ نَقْصِهَا  
فَلَا يَدْرِي فِيهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَدَّةَ الْإِقَامَةِ فَيَقُومُ الرَّجُلُ بِكُلْفَةِ الْمَشْدِ وَالنَّضْرِ فِي  
أَن كَانَ حَاضِرًا وَجَمِيعٌ مَنْ يَكُونُ مِنْ طَائِفَةِ الْمَلْتَمِزِ وَيَلْتَمِزُ بِأَكْلِهِمْ وَشَرِبَتِهِمْ  
وَجَمِيعٌ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ عِلْقِ دَوَابِّهِمْ وَمَا يَتَمَتُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَأْكَلِ  
مِنَ اللَّحْمِ وَالذَّبَّاجِ وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا الرَّمُوهُ بِذَلِكَ قَهْرًا عَلَيْهِ وَالْأَحْبَبُ لِلْمَشْدِ  
وَضَرْبُهُ ضَرْبًا مُوجِعًا وَرُبَّمَا هَرَبَ مِنْ قَلْبِهِ شَيْءٌ يَصْنَعُهُ فَيُرْسِلُ الْمَشْدَ إِلَى  
أَوْلَادِهِ وَزَوْجَتِهِ وَيَهْدِيهِمْ وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ ذَلِكَ فَرُبَّمَا رَهَنْتِ الْمَرْأَةُ  
شَيْئًا مِنْ مَصْبَغَتِهَا أَوْ مَلْبُوسَتِهَا عَلَى دِرَاهِمٍ وَأَخَذَتْ بِهَا الذَّبَّاجُ أَوِ اللَّحْمُ وَأَطْعَمَهُمْ  
وَأَحْرَمَتْ أَوْلَادَهَا مِنَ الْأَكْلِ مِنْهُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهَا مِنْ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ مِثْلًا  
وَقَدْ بَرِقَ الْفَلَاحُ الذَّبَّاجُ فَلَا يَأْكُلُ مِنْهُ شَيْئًا وَيَحْرِمْ نَفْسَهُ وَعِيَالَهُ مِنْ خَوْفِهِ  
مِنَ الضَّرْبِ وَالْحَبْسِ وَمِثْلُ الذَّبَّاجِ الشَّمْنُ وَالذَّقِيقُ فَيَنْفِيهِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْبَلَاءِ  
وَيَطْبِخُ بِالشَّيْرِجِ وَيَأْكُلُ الْخُبْزَ السَّعْبَرِ وَيَضَعُ لَهُمُ الْقَمَحَ الزَّرِيعَ وَيَأْكُلُ الْجَبْنَ



القرش المالح ويتكلف شراء الجبن الطري الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك  
 خوفا على نفسه من هذه الأمور وسميت وجبة لكونها صار على الفلاحين  
 حكم الأمر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها المشد بالقرية أو النصار  
 أو الملتزم إذا حضر كما تقدم بيانه وإذا سقطها بعض الملتزمين جعل في  
 مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم وأصنافه إلى المال ويلزمهم بدفعه إلى المشد  
 بالقرية تؤخذ منهم كل عام فهي من أنواع الظلم والاكل منها حرام ما لم تكن من  
 الفلاحين عن طيب نفس وانشرح صدر ربحته ان الملتزم يرضيهم شيء  
 من الأرض أو غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلمة  
 ولا يجعل عليهم شيئا لا للمشد ولا لغيره إلا إذا تبرعوا بشيء من عند أنفسهم  
 فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين  
 واستخدامهم بغير أجره ما لم يكن عن رضا منهم في مقابل السكنى وترك  
 الزرع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام قال الساعات  
 كمن كيف شئت فإن الله ذوكرم \* وما عليك إذا ذنبت من بأس  
 الا اثنان فلا تقر بهما أبدا \* الشرك بالله والاضراء للناس  
 فان قيل ان الأمر أو غيره إذا التزم بقرية وجد في ديار من التزم بها  
 قبله الوجبة وغرامة البطالين وغير ذلك مما هو من أنواع الظلم فيجعل ذلك  
 على أهل الحكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الأمر عليه أو على  
 من أحدث هذا قبله أو عليه ما مع الجواب ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أنى شيء لم يكن موجودا  
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المستحب بالآفة فهو رد أي مردود ومعتناه باطل  
 لا يفتدى به وفيه بيان على أنه لا فرق بين أن يكون أحدثه بنفسه أو سبقه  
 غيره فالأمر على كل من فعله أو أمر بفعله إذا كل فعل لم يكن على أمر الشارع ففعله  
 أم لا عليه وسلم من أحدثنا أو أدي مجدنا ففعله لعنة الله وفيما تناوله  
 الحديث رد على ذوي العقول الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك  
 مما لا يوافق الشرع فأتضح الجواب وبيان الصواب وفي قوله (بجي الوجبة)



نوع من انواع البديع يسمى التوزيع وهو أن يوزع الشاعر حروفا من حروف  
الهجاء في كل كلمة من الفاظ البيت أو غالبه كقول الصفي الحلي رحمه الله في بدعيته  
محمد المصطفى المختار من خمنت \* بمجده مرسل الرحمن للأسم  
فانه كر حرف الميم في جميع كلمات البيت والتناظم حكم له حرف الجيم في كلمتين فقط  
وتقرت من هذا المعنى ما اتفق أن رجلا فلا سمك كما هو امرأة جميلة وكما  
له غلام صغير في غاية من الخلق والفصاحة فأرسله يوما إليها لتأق في الحلة  
فذهب الغلام حتى أتى محلها وأخبرها أن معلمه يريد لها فامتثلت الأمر  
وآرادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتكر الغلام ومضى  
ولم يشعر به أحد حتى أتى المعلمه فأراه يقبل السمك على جاري عادية والعماء  
حولهم يطلبون منه السمك المقل فابتدروا بكلام مقفى موزون يفهمه فيه  
القضية ويعتني فيه على الحاضرين فقال له يا معلم فقل لي من ذا السمك فأقلى  
جاءتني فجالولم يجي ليحت ولكن تزيجي لما يروح فجي \* وتفسير هذه الكلمات  
أن قوله يا معلم فقل لي أي تنبيه لقولي وأستمع له وأفهمه من ذا السمك فأقلى  
أتى بهذا الكلام لتوهم الحاضرين أنه يريد شيئا من السمك أو أنه يطلب منه  
شركة فليه وبين قوله فقل وفاقلى الجناس الحرفي المزيد وقوله جان فجي أي  
آرادنا الجي وامتثلت الأمر فجاء أي زوجها في وقت أن آراد الذهاب  
نورال لولم يجي أي زوجها ليحت أصله مجاءت سهله للضرورة أي لحضرت  
الك ولم تخالف أمرك فاستدرك الكلام بقوله ولكن تزيجي أي حضورها  
من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق إرادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو  
مكانها فجي الك ويحصل المطلوب والشاهد في قوله جاءتني فجا إلى  
فانه كر حرف الجيم في كل كلمة كما لا يخفى فان قيل ان النص في انزل قوله  
لقبضها لها فحضر إلى الفلاحون ويكرمونهم ويرسلون له الوجبة ويتذللون  
بين يديه ويطيعون أمره ونهيته بل يكون خالهم في خدمته هل هذا حرام  
عليهم لتعظيمهم له وهل يكونون آمنين بذلك أم كيف الحال قلت الحق  
أن خدمة المسلم للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والنذل بين يديه



ويكون الفاعل آنما بذلك ما لم يخف منه ضرراً أو أذية بأن يكون حاكماً  
 عليه ومتولياً أمره واضطراً إليه في أمر كقباض المال من النصارى في بلاد الأرمينية  
 وغيرهم فانهم ما يكون هذا الأمر بل إن بعض الملوك من يولي النصراني  
 أمر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتيه الفلاح إلا  
 وهو يرتعد من شدة الخوف كما اتفق في زمن الاستاذ العارف بالله تعالى  
 الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد نفعنا الله به أن السلطان ولي شخصاً من النصارى  
 على إقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل إلى الإقليم في موكب عظيم من الخدم  
 والمحشم ويمشي على البلاد يقبض أموالها وهو راكب على فرسه ولا ينزل إلا لضربة  
 الأكل أو البيت من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاذ  
 مطلي بالذهب وقد جعل فيه سفونين من الحديد خارجين إلى الخلاء  
 قد نابتا ثم يرسل خلف الرجل فلا يأتيه إلا وهو يرتعد من شدة الخوف  
 فيقف بجانب فرسه وهو راكب فيغلظ عليه بالكلام القبيح ويقول له  
 ادفع ما عليك من المال في هذه الساعة فإن أجاب وأحضر المال في وقته  
 والأرضية بتلك السفونين فيخرجها ويخرق أجنته فيموت وكان هذا  
 رأيهم مع المسلمين لعنه الله عليه فأنفقوا أنه صلح إلى قرية الشيخ بن دقيق العيد  
 رحمه الله وأرسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من خراج أرض يزرعها  
 فلما حضر إليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل أمهلني بقية هذا اليوم  
 فأغلظ عليه وأراد أن يحرك الركاب ويضربه بتلك السفاقت فيقتله  
 فولى هارباً والنصراني يتبعه على الأثر إلى أن أتى بنفسه بين يدي الشيخ  
 وهو محرق في قمين جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له ما الخبر  
 فقضى عليه الأمر فلم يشعر إلا والنصراني واقف على رأسه فقال له الشيخ أمهلني  
 بقية النهار فأغلظ على الشيخ بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والعزة على المسلمين  
 وقام إليه وجذبه من أطرافه فبقي في يده كالخضفود وقال له يا ملعون الأبعد  
 طالع عمرك وساء عمالك وقد اشتد على المسلمين ضررك والآن قد زال  
 اسمك وانحى رسمك ثم اتكأ عليه حتى قصفت ظهره والقاء في نور القمين فأنقروا



ثم نظروا الى جماعته نظرة الغضب فالق الله الرعب في قلوبهم فوالوا الا وبارحوا  
وصابوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاشتد به الغضب وارسل خلفه  
الشيخ فسار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على  
حرف البصرا في فقال له الشيخ وانت ما حملك على تولينه على المسلمين وتأمره  
بآذيتهم فزاد به الغيظ واراد ان يبطش بالشيخ فاسار الشيخ الى الكرخ حتى ان  
هو جالس عليه فتحرك من تحته فانكت الى الارض مغشياً عليه وصار للكرسي  
دوران وطين في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر  
في بعضها البعض وارتجت القلعة من قهها من الجند والاعوان فصاحوا الامان الامان  
فاشار الشيخ بيده فرجع كل شيء الى حاله ثم اشار الى الملك فصحا من غشوة  
فلما آفاق قبل يديه وقال له العفو يا سيدي فمن على مما تريد فقال له انا لا اريد  
منك شيئا غير انك لا تقول احدا من النصاري على المسلمين ولا على مورهم  
والاهلك فقال له التمس والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية  
من الكرامة والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطعاً ما فانا لا  
يتولى احد من النصاري امر المسلمين في قبض مال ولا غيره الى ان احتاج اليهم للحكام  
لخدمتهم وصحة عقولهم في الحساب فوالوهم هذا الامر الى زبانا هذا وكذلك اليهود  
نعاطوا علم الطب حتى تصرفوا الفريقان في الاموال والارواح والله ذو القائل  
لعن النصاري واليهود جميعهم \* فالوا بكم منكم الامم الا  
جعلوا اطبائاً وحساباً لكن \* يتقاسمو الارواح والاموال  
فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخصوع لهم اذا خشى على نفسه او عياله  
ضرراً منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلما باس  
باشيتهم من هذا القبيل وقد عوتب سيدي عبد العزيز بن الذين بنى  
نفعنا الله به في ترده على بصرا في بلدته فقال

يلوموني في عشرة القبط اظني \* فوالله طول الدهر ما حبتهم قلبي  
ولكنني صياد رزقي بارضهم \* ولا بد للصياد من صحبة الكلب  
واما اذا اخلهم الانسا بالمحبة والصحة لا لغرض دنيوي قد اضطر اليه ولا خوف



ظهر منهم فرما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم وفي ضمن قوله  
 صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشر معهم وقوله (عليه السلام) بشد يد الياء يريد نفسه لا غيره  
 (يحيف) اي يهيل على ويظلمني ويكفني ما لا اطيع فكان عليه هذا الضر واشد  
 من غيره الذهو اذ به القل والصين وانما كما تقدم لكونه ناشئا من الاقارب والشاعر  
 اقاربك العقارب فاجتنبهم \* ولا تركزن الى عمر وخال  
 فكتمهم اناك الغم منه \* وكنت خال من الخير اخال  
 فانظر الى هذا الشاعر البليب كيف اتى بالغم والخال وصحفا الاول بالغم  
 واستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجنا وتورث اللفظ  
 وقال بعضهم عداوة الاهل ذوى القرابة \* كالتار يوم الريح وطفانه  
 وقال عليه السلام وجهه العداوة في الاهل والحسد في الجيران والمودة في الاخوان  
 واصل عداوة الاهل من قصة قابيل لما قتل اخاه هابيل فصارت العداوة  
 بين الاخوة والاقارب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله للحسد فالحسد لا يشود  
 وفي الحديث لا حسد الا في اثنين رجلا آذاه الله مالا فسلطه الله على هلكته  
 في الخير ورجل آذاه الله علما فهو يعلم الناس وقال الامام الشافعي رحمه الله  
 ان يحسدوني فاني غير لامتهم \* قيل من الناس اهل الفضل قد حسدوا  
 فدام لي ولهم ما بي وما بهم \* ومات اكثرنا غيظا بما يجد  
 وقال آخر لا انا اعداؤك بل خلدا \* حتى يروا منك ما يكره من عداوة  
 ولا خلاك الدهر من حاسد \* فان خير الناس من يحسد \* ثم ان الناظم اشغل من شكوا ابن  
 مجلبه الى شكواه ابن اخيه خنافر لكونه اشام منه واظهر عليه من ابن عمه فقال  
 (وايشم منه ابن اخيه خنافر \* يقرط على بعضي مجلبة ليف) \*  
 قوله (وايشم) من الشوم او من التيشمة واصله اشام على وزن ايلم  
 او اقطم وفي المثل اشام من طويس ويقال فلان مشوم وذو تيشمة  
 اي عنده قوة ونجبر وشدة ضرر على الناس وسمي الخشب شوما لقوته  
 وصلابته والعرب تهجو بالشوم واللوم \* قيل بن جعفر ابن مكي  
 قصيرا يدعا وزخرفه بأنواع الخرب وغير ذلك وجلس فيه اياما



فبينما هو ينظر يوماً من شيبائه اذ نظر الى اعرابي يكت على جذاريتين من الشجر  
 وهما \* يا قصر جعفر علا الشجر واللوم \* حتى يحشش في اركانك اليوم  
 اذ يحشش ذلك اليوم من فرج \* اكون اول من ينعاك من غوم  
 فقال على بهذا الامر ابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت  
 وما سببت دعائك على قصرنا بالحراب فقال له حملني على ذلك الفقر والفاقة  
 وصبيئة خرجتها كافر اخ القطا يتعاوون من ألم الجوع وحيث لا يستطيع  
 احسانك وارحوتوا لك فمكث شهراً على باب هذا القصر لا يمكن من الدخول  
 اليك فلما ايسست دعوت عليه بالحراب وقلت ما دام عامراً لا يفد منه  
 شيء فاذا خرب ربما امر به فاخذ منه خشبة او شيئاً من زخارفه فانتفع  
 قال فنبش جعفر وقال عدم علمنا بك قد اطل وقوفك واضرب بعينك  
 اعطوه ألف دينار لقصد ايتانا والاف دينار لطول مكثه على باب دارنا  
 والاف دينار لصبيئة خلفها كافر اخ القطا والاف دينار للمعانة على قصرنا  
 بالحراب والاف دينار لحملنا عليه فاخذ الاعرابي الخمسة آلاف دينار وعاد شاكر  
 وقوله (منه) بتشديد اللون لضرورة النظم اى اشد واقوى منه في الضرر  
 والظلم الى (ابن اخوه) اى اخو محبته شقيقه وكان الاولى جره على الاضافة  
 ولكن لم يساعده لئلا على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضاً مختل  
 الوزن ثم بين اسمه بقوله (خنافر) مشتق من الخفرة على وزن الخفرة والبر  
 يقال رقد فلان وخفر بمعنى انه ردة النفس فخلقها واخرجته من خياشيمه حتى صار  
 نفساً عالياً تخفروا ومنه قال الشاعر وخفر عند النوم من خشوه فصاحب الامم يدعى خنافراً  
 وتسمى بذلك لكثرة خفرتة عند النوم ومصدره خفر بخنفر خنفره هو خنفر  
 وزن خنصور وخنافر على وزن عباير واحدها عبورة واما اخوه فاسمه قادوس  
 على وزن يعبوس وقادوس هذا سلف ولدين محبليه فساقط وخنافر هذا  
 ابنه وكان ضريراً لظلم من ابن عمه وابن اخى ابن عمه ثم بين الضرر الحاصل منه  
 بقوله (يقطر) بضم المشاء من تحت على وزن يضطر ويضطرط فيها الغتاب  
 قال الشاعر وفيها ضرط الواشوجمعا \* فصا در ضرطهم فيها يفوح



وهو هنا بمعنى التقريب بالحبل بشدة وقوة وأما القرط فبفتح القاف وهو  
الراء فهو قرط الزرع وهو أخذ سنبله وإبقاء أصله في أرضه يقال فلان  
قرط زرع فلان ويضم القاف اسم حكمة صغيرة من بحار أفضة تعل في  
أذن الصبي وهي مدوحة خصوا الولد الحبل فاتها تزدن حسنا وتكسوه حلوة  
قال أبو نواس في مطلع قصيدته ومترقي يسعي إلى النداء بعقيدة في ذرة بيضاء  
أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الظريف الذي زانه هذا القرط واتصف  
صا ريسعي على النداء وبين خمر تشبه العقيدة في لونها وهي كإس يشبه  
الذرة البيضاء من صفاء جوهر ولطف ذاته ويسقيهم مما في يده ويدبر  
عليهم المدام ويلطفهم برشاقة القد وحسن الكلام إلى آخر ما قال وقوله  
(على بيض) أي بيض الناظم لا بيض المتكلم ولا بيض غيره من الدجاج والطيور  
ونحو ذلك وسمى بيضا لشيء بالبيض إذا انسلخ عنه الجلد وهو مشتق من  
البياض أو من أبو بيض حيوان يشبه العنكبوت أو من بيضة القبان  
(مسئلة هبالية) ما للحكمة في تسمية البيض بالخصيتين وما مشابهاه للخصي  
لها في الاسم وما اشتقاقها وما معنى ذلك (لبواب الفسوي) هو أن الخصيتين  
واحدتهما خصية بكسر الخاء المعجمة وكذلك مشي الخصا خصوا واحدا خصا  
فاذا أخذت الخصا مثلاً وأضفت إليه آخر صرت أخذاً خصويين بلا خلاف  
فأفهم ذلك وقد يقال له خصوباً لو أو بدل الألف المقصورة وهو اسم للزيت  
فاذا أعودت عليه فهمت لغة الكلام وهو في حكم الآب للخصيتين لأنه لا يفار  
وهما في حكم البنين له فأشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه  
ولهذا إن الخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرفع عليهما  
وهما في مقام التدنى وهو في مقام الترفي وهما أيضاً في مقام الاضواء وهو  
في مقام الرفع والنصب وأيضاً له قوة في فتح الأبواب المغلقة وهذا هو  
وقرع القباب المسطحة وهما واقفاً له على الباب تأدياً معه وهذا من علامته  
التي بالوالد كما اتفق أن بعض الشعراء قصد ملكاً يستطير إحساناً  
فرآه في البستان فوق على الباب وأراد الدخول فنهه الحارس فنظر خلف حائط



البستان فرأى جدول ماء يجري وينتهي إلى محل تحت الحائط ينصب فيه شجرة  
 كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فأخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت  
 الناس كلهم كالآبر قد دخلوا \* والعبد مثل الخصا واقف على الباب  
 ثم طواها ووضعها في قصبة فارسية وسد عليها بشمع وألقاها في الجدول  
 فأخذها المأمون القاهابين يد الملك فتناولها وفك ختامها وأخرج  
 الورقة فلما قرأ البيت تبسم وناداه أدخل يا خصا فقال الشاعر أدام الله الملك  
 ما هذا إلا عن وشع عظم فأعجبه كلامه وأنعم عليه وأرتد شاكراً قلت  
 ويذكر مصادفة هذه الألفاظ ذكرت ما اتفق أن السلطان أنصو الغوري  
 رحمه الله غضب على أنسا وأراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة  
 آلاف دينار ونزل من عند الملك ليأتي بها فلقبه رجل من اصديقائه وهو  
 علي سلم الذبوان فقال له بلغني أن الملك عمل عليك ألف دينار فقال لا على  
 الإطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقوع هذه الكلمة منه واستخداها في  
 معنى الإطلاق والذراهم عفا عنه وسامحه من الثلاثة آلاف دينار وأنعم عليه  
 ومضى إلى حال سبيله \* وقد يطلق لفظ الخصا على الذكر أيضاً ويسمى الذكور  
 والذنب والزب والابر والعزمول وغير ذلك لكن أشهر أسماء خمسة  
 وقد ذكرتها في رسالتي رياض الأئس فيما جرى بين الزب والكس وهي  
 إلى عندهم أسماء حقاً فذكر \* ابرورث دلدل وذكرها (وخاصة ادعى بالخصا إذا غضبت <sup>خلتني</sup> <sup>الخصا</sup>)  
 وبلغت بالأعور والافطس والسداد والمداد وهادم للصو وفاق البروج \*  
 ويكنى أبو الحلا وأبو الصدمات وأبو الهيازع وأبو الزلازل ونحو ذلك وإذا  
 أطلق الأنسا عنانه وأطاع هواه القاه في أشد المصائب قال ابن عروس رحمه الله تعالى  
 الناس في أنسها هو \* والأجواد شانتها <sup>عت</sup> (ماضرة غير بطنى \* وإلى مدلى حداها)  
 وقد تشبه الخصيتين بالتجاوتين قلت بعضهم يسمونه هذين البيتين  
 يارب زول غمنا يارب <sup>أهلك</sup> <sup>شحننا</sup> <sup>الأرباب</sup> كأنما خصيتنا أذكيا \* رجاءاً لفظاً حباً  
 فالخصا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين وكذلك بانزال الالف واوا  
 كما تقدم ويكونان اسمين للشيء بما جاوره وخصيتين على وزن ضمتين أو شخنتين



فيكون فيها الضرطة والشفة ييقان واشتقاقها من الخَص بضم الخاء المعجمة  
 أو من قرينة تسمى الخَص أو من قولهم للكلب الخَص مثلاً ومصدر خَصَّيْتُ خَصّاً  
 قال الشاعر خَصَّيْتُ مَصَادِرَ خَصِيَّتَيْنِ \* خَصّاً صَحَّحَ فِي نَظَرِ الطَّنِينِ

انتهى الجواب عن هذه المباحث الفسرية والاشكالات الخيالية (وقوله بجلية ليف)  
 أي ربطه بقوة دائمة على بعضه مرتين بحبل مفتول من ليف النخل سمي بذلك  
 لكونه ملتقاً على أصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلية لكونها تخلص كل  
 الشيء فلا ينفك منها إلا بعسر وفي اصطلاح الرعايا هم إذا أرادوا بطلان  
 بمكة يقولون احلب عليه خلة الوند أي لف عليه الحبل مرتين وأربطه ربطة  
 قوية حتى لا ينفك منه وهي مشتقة من خلب الزرع أو من محلاب الطير أو من البرق  
 الخلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذي لا مطرف فيه قال ابن العربي نفعا الله  
 شكل الذي يرجو نوال الشامطوا \* ما كان برقك خلباً إلا معي  
 ثم إن الثامنة ذكر السبب الحامل لحدوث شيبه قبل وأنه فقالت

من (ومن نزلة الكشاف ثابت عوارض) وصار لقلبي لوعة ورجف \*  
 قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثيرة إذا نزلوا  
 في محل واشتمروا فيه زمناً كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الغوزي  
 ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فمخصاه نزل الشيء من الأعلى  
 إلى الأسفل وضد من الصعود وهو الترقى من الأدنى إلى الأعلى يقال صعد إلى  
 أعلى الجبل ونزل إلى أدنى الأرض قال امرؤ القيس يصف فرساً شجاعاً  
 مكرماً مفرقاً مقبل مدبراً معاً \* كبلمود صحح خطه السيل من على

وقوله (الكشاف) جمع كاشف وأنصف هذه الصفة لأنه لا يكشف عن الأقليم  
 المتولى عليه وينزل ما فيه من المفاسد والظلم ويسد النور ويمكن الجسور  
 وينزل التصوف وكان هذا عادة كل كاشف أتى في قديم الزمان سيده حسنة  
 وعمر على البلاد وإذا قبل على قرية يفرج الطبل فيحاشيه أهل البدع وأرباب المفاسد  
 وينجلواها ربيهم خوفاً منه وربما وقعوا في يده معاقبته بما يستحقونه من  
 قتل أو حبس أو ضرب أو أخذ دراهم ثم ينزل على القرية إذا كان له عليها عادة بالنزول



وتأتى إليه مشايخها ويقفون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف  
ويستخبرهم عن أحوالهم ويسألهم عن أرباب المقاسيد وأصحاب البدع ويلزمهم  
بالقبض عليهم إذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك يشعرون له في الأكل والشرب  
والتقادم على ما جرت به العادة وإذا وقع في قرية فتنة فيما بينهم أو قتل أو خروج  
عن طاعة أستاذهم أو قاتلهم مقام القرية هجم عليهم بأمر الوزير وأخرب القرية  
وقتل منهم من يستحق القتل وأزال الأعصا والجبابرة فعلى كل حال وجوده على  
الأقليم رحمة وسير كشف غممه ما لم يحصل منه ومن عسكره وأتباعه الضرر  
على الناس من خوف متاعهم وأذيتهم وتكلفتهم في المأكل والمشرب فوق طاقتهم  
والأف يكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لأربابه إلا أن سمحت  
نفوسهم بذلك فلا بأس بقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضى  
تقديره أي ومن تواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل له منه من الرعب  
والخوف من فرع الطبول ودكة الخيول وهيبته عند السير والنزول  
ورجفان القلب من رؤية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوف من هذا الأمر  
أن ينالني منه ضرر (شأنته عوارض) لصعق عن مقابلة الكشاف وعجز عن  
شيء يأخذه منه من داري من جلة المظلم أو غير ذلك فمن هنا تخرج الأعضاء  
وترجف الجوارح وينبت الشيب في غير أوانه \* والشيب كرامة من الله تعالى  
أكرمه به وأول من شأب إبراهيم الخليل عليه السلام شأب نصف لحية فقال يا رب  
ما هذا فقال هذا وقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فقال يا رب زدني  
من هذا الوقار فأصبح وقد أبصرت لحيته كلها وفي الحديث إن الله يشحى أن  
يعذب شيبه شأب في الإسلام \* والشيب فضائل كثيرة منها أنه وقار للشخص  
كما تقدم وهيبته له ويذكره في جماله لأنه نذير الموت فالت بعضهم  
إذا أسود جلد المرء وأبيض شعره \* وطال عليه نوبة من أماله  
وقارب عند الشيء خطروا به \* هنالك بشرة بقرب جماله  
والسكينة والحد \* يشم الشيب بوجه الفتى \* أوجب سخ الدمع من حفيه  
وكيف لا يبكي على نفسه \* من حكا الشيب على دفنه \* وفي هذا بين الطبا واللفظ كمالا



والشيب مذموم عند النساء قال هرون الرشيد لزوجته ما تحبين من  
 الرجال فقالت من خذ كحدي وأيم كزندي قال فاذا التنا قالت يطرق  
 الحديقة ويجعل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصير على الخنا أو يبادر  
 بالطلاق فهو عندهن مذموم وصاحبه من أسوأ الغايات محروم \*  
 خصوصاً إذا قل ما له وساء حاله قال بعضهم  
 سلوني عن حال النساء فإني \* خير يا خوال النساء طيب  
 إذا ابيض شعر الرأس أو قل ما له \* فليس له في ود هن نصيب  
 فكيف لمن فيه النوعا الشيب والفقر فهو عندهن وجود كالعدم وقال القاض  
 الفاضل رحمه الله تعجب من راح سعدى \* من بعد نضو الخضر حالي  
 قالت هذا الذأرة غبار طاحونة بدلي \* فقلت لا تعجب هذا غبار طاحونة الليالي  
 أي أنها تكذرت لما رأت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لامح على وجهه  
 وغير لحيته وتعجب من خدونه بشرة وتعجبها منه يقتضي تكذره صدها  
 وطى بطنها فاجابها بقوله لا تعجب من اشراق ظهوره فإن عجائب الليالي  
 وأستناجها المصائب المشبهة عند دورانها بالطاحونة اظهر هذا الغبار  
 الذي ترينه فلا تلومي وأصبري على ما يلبس به وبعضهم شبه حلق الشيب في لحيته  
 بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبه يقيتها في السواد بآبن داية وهو الغراب  
 الأسود فقال ولما رأيت النسر حذا بن داية \* وعشش في كرفضاق له صدرى  
 وهنهم من شبه خدونه بظهور الضبع وأشتهاله في السواد كما شتهال  
 النار في الخطب الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته  
 يا طيبة اشترى بالمها \* راتعة بين العقيق والواه \* أما ترى رأسي حالي لونه \* طرة صبح تحت أذيال  
 وشعل المبيض في مسو \* مثل شعل النار في جوال الغصاة \* فكما كالليل الهم حل في \* أرحانه ضوء صبايح  
 والتشبيه للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشبهة التي تباع عند  
 العطار لبياضها ورقة عروقها واشتباكها كاشتباك الشعر بعضها ببعض  
 ولهذا يقال رأوا في الشيبة نجاسة مثلاً ومصدرك شباب يشيب شيئاً  
 وذكر الشيب في العارضين أو لا يدل على أنه كامن لا مائل والكرماء



لأن أول ما يشيب من الكرام العارضين ومن اللثام الغففة فالشاعر  
فشيب الكرام من العارضين وشيب اللثام من الغففة  
وشيب الرأس بما في النفوس \* وشيب الصدر من الرزقة  
وقصره المشيب في عارضيه ليس على بابه وإنما كان ابتداءه في عارضيه  
ثم جرى في بقية لحته بيقين وذكر الأصل والفرع تابع له \* وأما الحاقه  
تاء التانيث في الفعل فهو جرى على لغة الرقابة والتأطيم منهم وأيضاً قال  
شأبا عارضياً وشأبا عوارضياً لاختلاف الوزن فرأى لغته ووزن الكلام  
(مسئلة هبالية) لا شيء قال ومن نزلة الكشف ولم يقل ومن نزولهم  
لثلاثتهم سماع بليد الطبع انهما النزلة التي تعترض الانسا من حصول برز  
محصل به في نزل في رأسه وسولد منها العطاس والاذى وغير ذلك  
ودأها أن تدهن لجمه بيباض البيض ممزوجاً بالمصطكى فإنه يخفف  
ذلك ومال الحكمة في أنه أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعد عنهما  
وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه أن يأتي بالشاربين والغففة كقول الشاعر  
شواربك والغففة في طيرك مطلقه \* والخس خراها يا فحيم ومزوره بالملحقة  
قلنا الجو الفشوي أن النزلة على وزن العجلة والنزول على وزن العجول  
والعجول جماعة فاكفي بالآقل من الأكر وأيضاً الأثنى الطف من الذكر الذأ  
والصفاء وإن كان الذكر أشرف وأيضاً الفلاح عند العجلة أو البقرة  
أكثر نفعا من العجل والثور فيعلم من هذا أن الناظم كان يقول أنا ذوون الذكور  
بخلاف منهننا نحن معاشر الفشتا فأتينا على حد قول أبي نواس رحمه الله  
عجبت لمن يزنني وفي الناس امرؤ \* اليس ركوب الفحل في الحرب أجود  
وأما ذكر القلب مع العارضين فإنما هو تعريض في اللفظ والمعنى واحد  
من حيثية أن الروح سارية في الجسد كله فإذا اهتم القلب وتعب سري ذلك  
في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قاربنا الشئ يعطى حكمه أو على  
حد قولهم شأبا القلب فيكون شيئاً مغنوا فلا أعراض فأتضح الإشكال  
عن وجه هذا الهبال \* والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس



أو من عارضة الباب أو من العروض الذي يعتري الانسلاخ من نفس الجرح  
 أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض الجبل قال بعضهم  
 ففت بالقرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن العارض  
 أو أنه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض يعرض عرضاً فهو عارض  
 وقوله (وصار) على وزن فار من الصيرورة أو من صارى المركب أو من الصير  
 التي تنقل في كل عام إلى الحرمين (لقلبي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما  
 لا يخفى على صاحب العقل الفسوي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب  
 وتلهفه من ألم العشق والخوف أو بعد المحبوب ونحوه كما قلت في معنى ذلك  
 آواه وأحرى بما من لومتي وكفى \* أنا كما بد زفاري بأشعار  
 وقوله (ورجيف) على وزن رغي فأي رجفان لا يسكن الماء ولا يهدئ  
 تحركه من شدة ما نالني من رعب نزول الكشا وخوفي منهم كما نقده  
 ومصدره رجف برجف رجفاً مثل غرغرف غرغرافاً يشدان الناظم شمع  
 في ذكر مصيبة أخرى ابتلى بها هو وأخوانه الفلاحون وهي شدة طبعهم من الأمور المبالغة  
 من \* (ويوم يحيى الديوان تبطل مفاصله) وأمر على خوفي من الخوف \*  
 ش قوله (ويوم) بالتوحي (يحيى) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب  
 وأسأل القرية أي أهلها وهو أن النصراني إذا حضر إلى القرية أو الكفر  
 وفر دبالاً على الفلاحين حكم الخوالي والقوانين التي جرت بها العادة  
 وشرع في أخذها فيكثر الخوف والحسب والضرب لمن لا يقدر على غلق المال  
 من الفلاحين من يقتصر الدراهم بزيادة أو يأخذ على زرع إلى أو ان طلوعه  
 بناقص عن بيعه في ذلك الرمن أو يبيع بهيمته التي تحلب على عياله أو يأخذ  
 مصاع زوجته برهنه أو يتصرف فيه بالبيع ولو قهر عليها ويدفع الثمن  
 النصراني أو لمن هو متولى قبض المال وإن لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه  
 وخشي الملتزم أو المشتد من خرابه من البلد أخذ ولد رهينة عنه حتى يغلق المال  
 أو يأخذ أخاه إن لم يكن له ولد أو أحد من أقاربه أو يوضع في الحبس للضرب  
 والعقوبة حتى يتقدم فيه أحكام الله تعالى ومنهم من يجوب نفسه فيهرق تحت ليلته



فلا يعود الى بلده قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة  
 كما قال بعضهم قالت تسافر يا فتى \* وتفارق الوجه الحسن  
 فأجبتها بتذلل \* وألفت تعلوه الشجن هم المعيشة فرقت \* بين الأجنة والوطن  
 فلا بد على كل حال من تغليب المال ولو حصل من ذلك الهم والنكال كما  
 في المثل الذي أشتهر وعم مال السلطان يخرج من بين الظفر واللم وما دام على  
 الفلاح شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عيد وللحال  
 أن الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب \* فأمّا الأول  
 فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة وعقله رزين ملازم  
 للصلاة والدين والزرع والغيط تارك للسدة جنب الحيط له على جماعة  
 الحماة محتجب الرذالة والخساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصد والقلع  
 ولا يتكل على خول ولا مرابع ولا يركن لنوار ولا خزان بل يباشر الأمور كلها  
 ويعرف مرضها وعللها ويلزم المشد والاستاد ولا يستعجل في خراب ولا فساد  
 فإنه أخذ من معاملة فلوس لا يصر فيها في أمر معكوس بل على مصالح الزرع  
 والبهائم والأمر الذي عليه لازم وينوي السداد لصاحب الدين ويشفق على  
 الفقير والمساكين ويفيق لأنواره ويحفظ غيط تجاره وينوي سداد مال  
 ويتكل على العلى المتعال ويترك نفس الشوارب والجلوس على المصاطب  
 يبارك له الديان ويسد مال السلطان وإن جاءه المعامل أو فاه أو  
 طلب منه نائي عزم إعطاه وترتاح أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في  
 راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين \* وأمّا القسم الثاني لا عقل  
 ولا معروف عريان منتوف لأصالة ولادين ولا طاعة لرب العالمين  
 ولا ذوق ولا معرفة فاتق الشر والمفرقة بالتهار في حب المنقله وبالليل  
 ساحب العتله لا يلزم الغيط يحب الطهارة جنب الحيط نافس  
 الشوارب قليل المكاسب عويل مهتار سفلاق فشار أن دخل في يد  
 فلوس فرها على الضوذة والنيوس لا يلزم مشد ولا استاد دائر في  
 العكس والفساد تيرانه جائعه وخوله ضائقة لا يصر في الأشياء وعياط



وزرعه ما فيها الاضراط بصرف من غير قانون مشيئة من مديون  
 ممفوت مع استاده دائرة غيبة وفساده لوضربه مقارع او كسارات  
 لا يخلو النط في الدور والحارات ان قال له استاده على الصواب ينوي  
 على الرحيل والخراب دائما في هفت وكره ولا يفيد فيه الحبس والضرب قنف  
 معكوس محرر الشرح بالسوس لا يقدر على وفاء دين مكسور عليه الالف  
 والالف فتنه في البلد عمر فيهم وتكد لا يوفي القائل ولا رأى كمال  
 المقت منسك عليه وشبهه الشيء منجذبا اليه فلا حذر في جبا ولا يملك عليه  
 بعد عمانه لانه طويل الكم فشار قليل الفرج في الدار عن كمال آخره لا  
 دنا ولا آخره كما قيل (فهذا الدان عاش لا يعتني به \* وان ما لم تحزن طبع الاقارب)  
 وأول من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان مصر  
 على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وثيرة واحدة وكان  
 الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا او غنوة على ما قيل جمع منها اموالا  
 كثيرة تقف عن الخضر من كنوز وغيرها قال هشام بن دقية اللخمي ان  
 عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقيط مضر من كم عنى كنز افقدت عليه فقلت  
 وان قبطننا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنز فطلبه  
 وسأله فانكر فحبسه في السجن وجعل عمرو يسأل عنه هل سمعوه يسأل عن أحد  
 فقالوا الا انما سمعناه يسأل من راهب من الطور فأرسل عمرو الى بطرس  
 وأخذ خاتمه وكتب بالقبضة الى الراهب على السابطرس يحضره على حفظ المال  
 وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وجهر الكتاب مع قبطني وثق به فجاهد  
 الرسول بقله شامية مخومة بالرضا من ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة  
 مكتوب فيها ما لكم تحت الفسقة الكبيرة فحبس عنها الماء ثم قلع البلاد  
 التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين أردبا من الذهب الأحمر المضروب بسكة  
 فأخذ المال وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى \* وحكى أن المرحوم  
 السلطان سليم لما أخذ مضر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة ٩٠٠ وسمع  
 جعل له قانونا ودونه بمصر منه أنه لا يكتب شيء من مال الديوان على أحد من الجبا

لا عنده



وافق ذلك رأى مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أرسل نائبه  
عمر بن العاص رضي الله عنه يأمر بذلك ومنه أن الجند لا يسكنوا في بيت  
الملك ومنه أنه لا يترجى بمصرية ومنه أن لا يقيم في مصر أكثر من سنة  
وبعدها يجهز إلى مكان آخر ومنه أن الجند لا يجمع بين الحكمة وجهها  
الأوقاف والمراد بالجند المثبت في الديوان أصحاب الجوامك والعُلوق  
وَأُولَئِكَ مَنْ جَبَى خَراج مصر في الإسلام سيدنا عمر بن العاص رضي الله عنه  
وكانت جبايته اثني عشر ألف دينار بفريضة دينارين دينارين من كل رجل  
ثم جَبَى عبد بن سعيد بن أبي سرح خراج مصر أربعة عشر ألف دينار  
فقال ابن عفان لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما يا أبا عبد الله ذكرت القصة  
بأكثر من ذرها الأول فقال له سيدنا عمرو أضررتهم بولدها وهذا الذي  
جاءه عمرو وعبد الله إنما هو من الجاهم خاصة دون الخراج \* وكان خراج مصر  
في زمن المأمون والمعتصم إذا بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة أصابع  
أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وسبع مائة وخمسين دينارا والمقبوض  
على الفدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة انصاف \* واعلم أن مصر  
كانت قبل الإسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة  
 وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم تناقصت فجاء الإسلام  
 وفيها أربعون كورة عامرة بجميع قرأها لا ينقص منها شيء \* ونقل الاستاذ  
 السيوطي أن سيدنا عمر بن الخطاب كتب إلى سيدنا عمر بن العاص يقول له يا أباك  
 أن تكتب شيئا من مال الديوان على أحد من الجند لحذر كل الجند  
 والسلام انتهى \* وإطلاق الناظم لفظ المال المقبوض على الديوان لكونه  
 أبدا لله من باب تسمية الشيء بما يصير إليه وسمى ديوانا لإقامة الدين فيه  
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلوم أو حضور ما دون الملك فيه  
 أو جمعه على اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع القضاة والتواشيح  
 ومقاطيع الأشعار إذا اشأه شخص ديوان فنزول الديوان في البلد على كل حال  
 أمر وهو على الفلاحين ومصيبة على المقلبين والناظم حجة الله على من المقلبين



المتكسر في مال السلطان كما سيأتي في قوله (وإذا ذوب عمرى في الخراج وهو)  
 وإن الدهر والرهامال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلذا قال عن نفسه  
 أني إذا حضر الديوان أو قرب حضوره داخلني الخوف وأعتراني الفزع  
 وذهمتني الداهية أنكبرى ولحققتني طيرة عظيمة لعدم شيء من الدراهم  
 أورده في مال السلطان أو لخوفي من العقوبة والحبس فيسبب ذلك (بطل)  
 أي ترخي وتشكن ويقل نفعها (مفاصل) جمع مفصل وهو فرجة يسير بين  
 العظام مستسكة بالعروق فإذا انشكت تلك العروق وارتخت بطل  
 عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكر لفظ المفصل في قول أبي نواس أنا أحضر  
 لم يبق إلا نفس هافت \* ومقلة انسانها باهت \* (ومعظم تضرع حساؤه \* بالنار إلا أنه ساكن  
 ما فيه من عضو مفصل \* الأوفية ألم ثابت) (رئالة الشامت مما به \* يا ويح من يرثه الشا  
 من هذابنة الناظم على هذا الأمر الذي حصل له لجزءه عن دفع ما عليه من خراج  
 الأرض ولكونه لم يمهله النصراني ولا يتر في محاله ولما كان يلزم من حدوث  
 بطلان مفاصله من شدة الخوف والطيرة انطلاق البطن كما يقع غالباً  
 لبعض الناس قال (واهر على روعي) أي ذاتي لا الروح السارية في الجسم  
 (من شدة الطيرة وهم (التخوف) أي تخوف جماعة النصراني أو المشدأ والخوف  
 الذي يصيبني بمعنى أن الطبيعة تلبس من انحصار هذا الهم وشدة تلك  
 الطيرة الحاصلة فينزل الغائط ليثاً يشبه هرازال طين بعد أن كان إذا  
 ضربته في الحائط ردي وجهك من يسهه فيسيل على ذاتي وشبابي فلا أتما  
 دفعه لأنه يتدفق بسرعة من شدة الخوف والهرج واحد الهرا على وزن الجرار  
 واحد الهرة من قولهم هرع عليك الجراد أو هرت على خبتك الكلبة أو هرع على ذقك  
 الكلب مثلاً ويقال هرع التراب وهرع الرمل إذا نراكم على بعضه وسال نفسه  
 من الأعلى للأدنى فأنك إذا نظرت إلى أكوام الرمل نظرت فيها الهزار  
 بيقين أو هو مشتق من الهرق التي تصيد الفار وتسمى بلغة أهل الحجاز البسة  
 بضم الموحدة وبلغة أهل مصر القطة ومصدر هرة هرا كما ثم أن الناظم على أنه لم  
 يسعه من هذا الأمر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه إلا الهرا وهو الخوف



ص (واهرب هذا النسوان والتف بالعباه وبقى ضراطي شبه طبل عفيف) \*  
 ش قوله (واهرب) أي أنا لا أحد غيري (حالا) أصله بالمد والذال المعجمة  
 واستعملت بالذال المهملة جرًا على لغة الأرياف وقصرها للضرورة وحذا الشيء  
 جانبه أو مقابله وقوله (النسوان) أي عندهن أو محاذيهن ويجمع على نساء  
 ونسوة مشتق من الناس والناس والانس والمأنسة لأن آدم صلبوا الله وسلامه عليه  
 لما رأى حواء أنس لها وسطح لها فمن هذا نجد الرجال تنسجى إلى النساء وقيل اليهن  
 لأنهن غاية المطلوب ورياحين القلوب قيل من بعضهن بأمرأة جميلة فأنشد  
 بقول — إن النساء شياطين خلقن لنا \* نعوذ بالله من شر شياطين  
 فاجابته بقولها إن النساء رياحين خلقن لكم \* وكلكم يشتمى شم الرياحين  
 والنسوان على وزن الجروان والنسوة على وزن القهوة أو العجوة والنساء على وزن  
 الكسامة وقد باني فيهما القسامة أيضا والمعنى إني اخشى على نفسي وأخاف  
 مما ذهاني فأمضى بسرعة وأنا في هذه الحالة وأهرب أي انطلق بسر إلى النسوان  
 وأخفى بينهن أو اجلس بجانبهن أو مقابلهن كما في المثل الجرب نصف الشيطان  
 وقد هرب عنوة مع قوته وشجاعته وقال أعابر بهذا ولا أقتل فالشخص إذا  
 خاف من ظالم أو أخذ يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب  
 يجوز له ذلك قال الله تعالى ولا تأخروا بأيديكم إلى التهلكة \* وما نقل من الأمثال  
 جلع قصير أنفه وقصير أسم رجل وهو قصير من سعد اللخ صاحب جذيمة  
 الأبرش الذي أول من أخذ السموع وأودت بين يديه وكانت له اخت جميلة  
 زوجها العدي أحد ندماه حال سكره فلما أفاق عدي هرب بعد أن حملت فالت  
 فترى عند خاله جذيمة الأبرش وأحبته حبًا شديدًا ثم إن جذيمة أغار على  
 أبي الزبابة فقتله وأستولى على بلاده وضربت الزبابة إلى القسطنطينية  
 فحششت جيوشا وعادته حتى استخلصت منه بلاد أبيها ثم أرسل لها  
 يخطبها فاجابته فاستشار خواصه فمنعه قصير وقال هذه مكيدة  
 فاقبل وذهب إليها بالأموال والجهاز فأمرت عسكرها بأن يتلقوه  
 ويحيطوا به حتى يفر دونه من عسكره ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ترك من جذيمة

هو على وجه  
 شربنا عذبة  
 التي في رضى  
 الله

منه بولاد اسم عذبة



الأبرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا جذمة وأدخلوه عليها  
 فكشفت له عانتها وكانت تركتها سته وقالت ابجهاز عروس ترى فقال  
 بل جهاز زامة بظرا فأمرت الجوارى أن يفرشن له نطعا وأجلسوه عليه  
 وفصدوه في جميع عروقه حتى فرغ دمه فمات ثم إن قصيرا سعى في احتيا  
 بجلة جلع أنفه وأذنيه وذهبت إليهما مستحيين من عمرو بن أخت جذمة  
 الأبرش لأنه تولى المملكة بعد خاله فقبلته وأحبته ومملكته ثم إنهما أراد  
 غزو عمرو فقال لها عند من السلاح والاموال شيء كثير فحفرته ليا بها ذلك  
 فجاء لعمرو وقال له قد أصبت الفرصة وأعطاء الفخ رجل يسبوقهم في صناعتها  
 فملوذة ذهبا وسبق قصيرا فأخبرها بذلك فجلست في محل عال تنظر  
 للرجال بأحمالها فلما دخلت الجبال فتح الصناديق وخرجت تلك الأبطال  
 يسبوقهم وكان في يدها خاتم مشهور فحشته وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو  
 فصارت مثلا وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل  
 لا شيء أختار لنا ظم الهروب عند النساء دون الرجال مع أن النساء  
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرر ولا منع من يؤخذ من بينهن لضعفهن  
 وعدم مقاتلتهن فما حكم ذلك قلت الجواب من وجهين الأول  
 لما دهم هذا الأمر واتاه الديوان على حين غفلة وأرغمت مفاصله وحصلت  
 له حالة الهرب على روجه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير إلى أحد  
 الرجال يخفى عنده أو إلى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه  
 وكثرة هراجه على نفسه وضراطه عليها أيضا إذ هو من لوازمه كما سأت  
 ورأى هؤلاء النسوة قريبا منه أو من محله فتوارى بينهن \* الثاني  
 يفهم منه أنه كان ضعيف القلب جباناً لا يقدر على المخاصمة ولا المضاربة  
 ولا على شيء من أمور الرجال وخشى أن يمضى إلى أحد من الناس أو من أقاربه  
 فيدل عليه النصر فيأخذه ويشتوئ عليه وينتقم منه لأن الفلاحين ليس لهم أمان  
 ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصاً الأقارب كما تقدم فكل شيء له من  
 جنسية كما قيل وكل شيء آفة من جنسه \* حتى الحريد سطا عليه المبرد



وأيضا النساء غير متراخين بهذا الأمر فاذا رآهن أحد قد اجتمعن في محل  
لا يشك أن بينهن رجلا إلا أن ظهرت له قرائن تدل عليه وربما منعته الحياء  
منهن عن التفتيش وقد توارى سيدنا خشار رضي الله عنده النساء في بعض الغزوات  
لجنبه وقلة شجاعته كما هو مذكور في السير فأتضح الجواب ثم أنه لما كاهروا به  
عند النساء محتاج لشيء يواريه من الأعداء ويستتر عنه الاعيان قال (والنف  
بالعباء) أي وقت جلوس بين النساء أو يجانبنهن أو قباهن التف بالعباء  
أو أرفد بعد لقي فيها لأطرد عنى الوهم بالتقافى بها فإن الخائف أي شيء رآه  
توارى فيه سواء كان عباء أو ثوبا أو شيئا يواريه عن الاعيان بل ربما  
تزييا يرى النساء وأخفى من عدوه ونجاة الله تعالى منه كما اتفق  
أن بعض الملوك كان كثير الطلب لرجل من العضا ليقضه فقبل له هو  
في القرية الفلانية فأرسل له بعض الأمراء بطائفة من العسكر  
فدخلوا القرية وأحاطوا بها فلما عرف الرجل أنهم يريدون أخذه للملك تريا  
برزى النساء وخرج في جمع منهن ينوح ويبكى فيصبح وهن ينحن معهن  
فقال الأمير ما بال هؤلاء النسوة سلوهن عن حالهن فأقبل جماعة وسألو  
فقلن مات لنا ميت في القرية الفلانية ونريد التوجه إليه فحلى سبلهن  
فذهبن والرجل المطلوب بينهن ولم يعرف الأمير حاله إلى أن جاوز العسكر  
ومضى إلى حال سبيله ونجاة الله تعالى من ذلك الملك ومثل هذه الواقعة  
ما اتفق لي أني كنت في سفينة مسافرا من بلدي شربا لمصر فلما جاوزنا  
قرية سمي سيد الخضر وإذا بسلام جميل الصورة عليه ملبوس حسن في ردي  
خلعة الأقرأ وهو يصيح على رئيس السفينة خذني وتبدل له ويتداخل عليه  
أنه يأخذه وهو في كرب عظيم فامتنع رئيس السفينة من أخذه وخشى أن  
يكون خلفه أحد يفتش عليه أو يأتي في أثره وكان في السفينة ثلاث نساء  
وفيهن امرأة كبيرة فقالت يارب غلام مكر وب يسالك في أخذه فلم  
دعونه ولا نرحمه أدخل البر وخذ وأنا أصنع له حيلة قواريه عمن يطلبه وأخبر  
بأن بنائي ولا يعرفه أحد فسمع الرئيس كلامها وأخذ الغلام فلما صافى السفينة



اخبر أنه كان في خدمة بعض الأمراء وأنه استغفله وهرب ولا بد من محبة خلفه  
 فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فأخذتها وأخفتها في حوائجها والبسة  
 لبس النساء وأجلسته بجانبها فبينا نحن في هذه الحالة وإذا بأمير راكب على فرس  
 وهو يركض بهما ركضاً شديداً وخلفه رجال ومماليك حتى صار قبالة السفينة  
 وقال للرئيس ادخل البرح حتى افتشك فإنه هرب لي غلام في هذه السراويل فبينما  
 سرقها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصا كل من في السفينة في  
 خوف من هذا الحال فطلع الأمير وأعوانه وفتش السفينة والمرأة تقول  
 هنا شيء ما رأيته قط وإنما رأيت غلاماً يجري من بعيد إلى الجهة الغربية  
 فمنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشيء وأما الغلام  
 فإنه مكث معناه في المركب إلى أن ملع مصر وذهب إلى أهله سالماً والناظم  
 لما رأى هذه العجالة اندفع فيها والنف بها واللف هو الاندراج في الشيء  
 واللف به مراراً ويطلق على الأكل بلغة أهل الريف يقال فلان لفت متردعاً  
 أو مترديساً بمعنى أنه أكله ويقال داهية تلفك مثلاً فالناظم اندفع في  
 العجالة المذكورة ليوم من رآه أن هذه عجالة ملنفة ولا يشك أنه داخلها  
 أحداً والعجالة كساء عريض طويل يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الألوان  
 يجعلها أهل الريف فراشاً في الصيف وغطاءً في الشتاء فهي مناسبة للفضائل  
 وهي الخمر عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العجالة في قول سيدنا  
 الحسين <sup>رضي الله عنه</sup> نحن أصحاب العجا خمسين \* فملكنا شرقتها والمغربين  
 والعجالة مشنفة من عب الماء لأنها تعب إذا القيت فيه أو من عبوب البحر أيام النيل  
 أو من ابوعبيد كنية لبعض الفرائج الصغار تكتبه نساء الأرياف لها وصف  
 عت بعث عتاً وقوله (ويبقى) أي عند هذه الحالة التي أنا فيها وهي أنسها الطبيعة  
 وسبب الهزار على نفسي من عدم الأمن وشدة الخوف وأنا ملنفة وهذه العجالة عند  
 (ضاطي) أي صوت الحج المثلثة في بطني من أكل الحد والبساعة عند خروجه من ضربة  
 الأعضاء ورجفان القلب (شبه) أي يشبه صوت قع (طبل) وهو حلة من ثياب  
 على خشب أو نحاس تفرغ عند المراكب والنعام الحرب له دوى شديد ورطب رائد



وشكله حلال الكوبة وهي طيلة صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا  
 بالذرا بكة وطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمركلة حرام  
 الا التفسير وقوله (عنف) اي شديد الضرب يقال فلان عنف فلانا بمعنى  
 انه ضربه او اذبه والمعنى ان صوت هذا الریح الخارج من بطنه المستعمل بالضرب  
 يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للتفسير  
 المضروب او ان مراده بالطبل العنيفة الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه  
 لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة ان الضراط فيها على اربعة اقسام  
 الاول ضراط يخرج رقيقا ضعيفا الصوت ممثلا بصوت ضعيف الثاني  
 ضراط يحول في البطن بقرقرة ثم يخرج ريحا من غير صوت الثالث ضراط يخرج  
 ممتزجا بالغائط وصوته يشبه صوت فلة الماء عند امتلائها الرابع ضراط  
 يخرج بعنف وله صوت عال يفرغ القلوب وهو الذي نبت عليه النازم وصرح به  
 وكل قسم من هذه الاقسام الاربعة تسبب يتولد منه فالاول سببه ان يات  
 لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من بيان  
 الاليتين بصوت رقيق بحسب لطيفها وزفتها اللطف الماكل قال الشاعر  
 خرج الضراط من الجيب برقة \* ولطافة لوجود لطف الماكل  
 وهذا ينشأ من اصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة والثاني  
 ضراط يحول في البطن بقرقرة وزمما وقف في وسطها فلا يخرج شيئا حتى يكاد  
 يهلك صاحبه ثم ينتقل الى اركان البطن بقوة انتفاخ وعلو قرقرة فيتولد  
 منه الضرر وهذا يسمى عند الاطباء ضراطا لا ينضج وسببه من الماكل  
 الغليظة واذا نضج أسرع في الخروج وقبل نضاجه اذا خرج منه شيء يكون فناء  
 وفي هذه الحالة يكون خروج الضراط نادرا قال الشاعر (يخاط في الماكل طول نهاره  
 وفي الليل تلقى بطنه بقرقرة) \* كما اتفق ان رجلا اتى الى طبيب فقال احسن في بطني  
 معمة وقرقرة فقال له اما المعمة فلا عرفها واما القرقرة فضا ط لا ينضج  
 فاذا كان الريح يحول في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع فقال له معصم يعالج  
 باكل شيء من الشيع والصبيغ والمغلي بالسكر فطورا ورتما مكث يوما كاملا ولم يلبث كاله



كما اتفق لابن الراوندي عفا الله عنه أنه أصابه هذا المعضل ليلة كاملة فمات  
 يسأل الله أن يفرج عنه بفسوة تخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الضيق  
 يتوكأ على عصا فسمع رجلاً يقول اللهم ارزقني ألف دينار فقال له يا سفيح  
 أنا طول لي اطلب منه فسوة فلم يعطها لي أعطيك ألف دينار وتركه ومضى  
 ولهذا يقال معضلة قليلة الفسا (والسعود في مروج الذهب) في ذكر جبل  
 من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونعود الى مراتب  
 الملوك ونسوق ما بقى من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصف من عليه  
 الى ان قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس  
 الریح في اجوافهم لانه داو يوذي ولا يجتنبون من اظهاره في سائر احوالهم  
 وكذلك قال حكماؤهم ان حبسه داو يوذي وان ارسله شفاء ينبغي وان في  
 ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصور وان فيه داء  
 للسقيم المطحول ولا يجتنبون الضرطة ولا يحضرون الفسوة ولا يرون ذلك  
 وذكر هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقبح من الضراط وان الجشاء  
 على وزن الفساء اقبح منه واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند باسناد  
 القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاختصاص  
 والوارد والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي \* مقالة ينبغي منها قصد  
 لا تحبس الضرطة مما حضر \* وظلها وأفتح لها ما استفتحت  
 فان آذ الداء في امساكها \* والروح والراحة في اخراجها  
 والقبح في السعال والمخاط \* والسوء في الفساء لا الضراط  
 اما الجشاء ففساء صاعد \* ونقته عن الفساء زائد  
 وان الریح واحدة في الجوف وانما تختلف اسماءها باختلاف محارجها فما  
 يذهب الصعداء يسمى جشاء وما يذهب الى اسفل يسمى فساء ولا فرق بين  
 الریحين الا باختلاف المخرجين كما يقال الصفة في مؤخر الرأس والقفار  
 واحدة وانما اختلفت اسماءها باختلاف الموضعين وتباين المكانين



وإن الحيوان الناطق إنما كثرت عليه وتعددت أمراضه كالقولنج وأوجاع  
 المعدة وغير هذه العوارض يجئ الربيع في جوفه وتركه اظهره في حال هيمته  
 وتفر في الطبيعة لرفعها واخراجها وإن سائر الحيوان غير الناطق إنما سلمت عما  
 ذكرنا من الأمراض المعترضات من العاهات لشدة خروجها بعرض من الأدوية  
 في أجوافها وعدم احتباسها وإن الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين  
 كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوجا ليانوس وغيرهم من حكماء الأمم لم  
 يكونوا برأى من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وإن ذلك يعلم  
 بالطبيعة وتذكر بضرورة العقل وإنما استقيم ذلك أناس من أصحاب  
 الشرائع ومنعت منه الملوك ولم يخرج ذلك في عاداتهم وقال المشهور  
 في مروج الذهب كان المعتصم بأئس بجلى بن الجند الاسكافي وكان عجيب الصورة  
 لطيف الخلد فيه سلاسة اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب  
 بالغداة الى علي بن الجند فقل له بيها حتى يزاملني فأتاه فقال ان أمير المؤمنين  
 يأمر بك أن تزامله فتهما الشرط من امة الخلفاء فقال علي بن الجند وكيف  
 أهتأ أهتأ رأسا غير رأسي ام اشترى بحية غير لحيتي أم ازيد في قامتي انا من بني  
 قال است تدر بعد ما شرطوا المزاولة الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الجند  
 وكما هي هات ما عندك يا من تدرى قال له ابن حماد وكان ادبيا طريفا شرط  
 المزاولة الموانسة بالحد والمذاكرة والمناقلة وأن لا يتصق ولا يخط  
 ولا تستعمل ولا تشتم وإن لا تشقذم الرئيس في الركوب اشقا فاطمه من الميل  
 وأن تشقذمه في النزول فتي لم يفعل المزايل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي  
 تعدل في القبة وإن لا ينام وإن نام الرئيس بل يأخذ نفسه بالتسقط ومراعاة  
 حال من هو معه وما هو راكبه لأنها اذا ناما جميعا فما حال من لا يشعر بمشاه  
 فلما أكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد  
 واخره اذهب فقل له ما يزاملك إلا من أمة زانية فخرج أبو حماد وقال  
 للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جئت به فجاءه فقال يا ملي أبعت اليك  
 تزاملي ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاء في بشر وطحننا الشا



فقال لا تبصق ولا تفعل كذا وكذا وجعل يعطيه في كلامه ويقع في حكاية  
 ويشرب بديه ولا تشعل ولا تعطس ولا ولا وهذا لا يتم لي ولا أقدر عليه  
 فأن رضيت أن أرا ملكاً فإذا جاءني الفساء فسوف عليك وضرت أيضاً  
 وإذا جاءك أنت فأفسأ وضرت علي ولا ليس بيني وبينك عمل فضحك المعتصم  
 وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشروط قال نعم حباً  
 وكرامة فزامله على بخل فساء ساعة وتوسطوا البر فقال علي يا أمير المؤمنين  
 حضر ذلك المشروط فما ترى قال ذلك إليك إذا شئت قال حضر ابن حماد  
 فأمر المعتصم باحضاره فلما حضر قال له علي أقبل حتى أسارك فلما قرب منه  
 فسأ وناولته فمكة فقال ادخل رأسك في كمي فانظر ما هو فأدخل رأسه  
 فشم رائحة الكنف فقال لم أرسياً ولكني لو أعلم أن جوف ثيابك كنف  
 ما قربت منك والمعتصم قد غطي فيه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب  
 ثم جعل يفسو فسأ متصلاً وقال لابن حماد قلت لي لا تسعل ولا تبصق  
 ولا تحظ فلم افعل ولكني أخرا عليك قال فأصل فسأوه بالمعتصم فصار  
 يخرج رأسه من العارية ثم قال للمعتصم قد صحبت قدراً فيه خراء فقال المعتصم  
 وقد رفع صوته حين كثر عليه الضحك وبك باعلام الساعة أم من الضحك  
 ثم أنه أجازة بمائة سنة والثالث ضراط يخرج مخرجاً مع الغائط  
 وسببه أن الأرياح عند خروج الخارج تخرج به وتلايم معه وتخرج هي  
 وإياه عند قضاء الحاجة خصوصاً مع لبن الطبيعة فيظهر منها أصواتاً  
 متقطعة غير ممتدة كبقعة قلة الماء عند أملائها وهذا يحصل مع  
 نفخ البطن ولبن الطبيعة من تناول الماء كل المحضنة وكثرة نزولها بس قال الشاعر  
 إذا ما خلا الأشرار في بيت غائط \* فلا حش بلا شك يسارح نفخة  
 فمن كان ذاعقل فبسارحاً \* ومن كان ذاجهلاً ففي وسط الحنة  
 وقد يخرج الضراط له صور في شبه صور دندنة المردن ورنه وقت غزل النساء  
 وقد خرج من بعض الشعراء فلاموه فقال (ذي بنت بطني خرجت تعيط \*  
 تدندن كالمردون في برمة) ومن يقل لما كتم ضراطك \* اجعل خراي على لحيتك

قوله إذا ما خلا الأشرار الذي أحفظه  
 إذا ما خلا الأشرار من خير ربة \* خرجت الأرياح في قفاي  
 وبذل فيسخر فيخرج الخواطر كطهايج ه كات



فَجَعَلَ الْبَطْنَ مِثْلَ الْأُمِّ وَجَعَلَ الضَّرْطَةَ فِيهَا مِثْلَ الْبَنَاتِ الَّتِي فَارَقَتْ أَهْلًا وَوَصَالًا  
تَعِيْطُ وَتَدْنِدْنُ كَالْمُرْدِ لِمَفَارِقَتِهَا أَيَاهَا فَمِنْ هَذَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مُعْذِرٌ وَمَنْ لَمْ  
يَعْذِرْهُ يَكُونُ جَاهِلًا بِحَالِهِ وَيَكُونُ خَرَاهُ فِي نَحْبَتِهِ (وَيَحْكِي أَنَّهُ دَخَلَ أَبُو الْأَسْوَدِ  
عَلَى مُعَاوِيَةَ فَضَرَطَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُخْبِرْ  
بِهَا أَحَدًا فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ فَأَخْبَرَهُ مُعَاوِيَةَ بِمَا كَانَ  
مِنْ أَبِي الْأَسْوَدِ فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ ضَرَطْتَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ أَلَمْ أَسْأَلْكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ بِهَا أَحَدًا فَقَالَ مُعَاوِيَةُ  
مَا عَلِمَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي فَقَالَ أَيُّهَا الَّذِي كُنْتَ أَحْذَرُ وَلَكِنْ أَنْتَ لَا تَصِلُ لِلْخَلَاءِ  
وَأَلْ كَيْفَ فَقَالَ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَكَ أَمَانَةٌ عَلَى ضَرْطَةٍ فَكَيْفَ تَوْمُنُ عَلَى دَهَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
وَأَمُّوهُمُ فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ وَوَصَلَهُ \* وَقَدْ بَاتِيَ الضَّرَاطُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ عِنْدَ  
حَمَلِ شَيْءٍ ثَقِيلٍ أَوْ بَشَّةٍ فَاحْشَاءٍ أَوْ تَحْرُكٍ لِلْقِيَامِ بِشِدَّةٍ وَلَكِنْ لَا يَمْتَدُّ لَهُ صَوْتُ  
مِثْلَ غَيْرِهِ وَهَذَا خَفِيَ ضَرْبًا مِمَّا سَبَقَ \* كَمَا اتَّفَقَ أَنْ أَعْرَابِيًّا ضَرَطَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ فَلَا مَوْ  
فَأَنشَدَ يَقُولُ ضَرَطْتُ فَمَا أَحْدَثُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ \* وَلَمْ يَأْتِ إِسْتِثْنَاءُ مِنْكَ إِفَّا تَوْبُ  
إِذَا كَانَتْ الْأَسْتِثْنَاءُ تَضَرُّطُ كُلِّهَا \* فَلَيْسَ عَلَى فِي الضَّرَاطِ رَقِيبٌ  
وَأَنَّى رَجُلَانِ إِلَى قَاضٍ فَقَدِمَ أَحَدُهُمَا فَظَلَمَ مِنْ صَاحِبِهِ وَشَكِيَ قَضِيَّتَهُ  
فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ ضَرَطَ فَالْتَفَتَ إِلَى أَسْتِهِ وَقَالَ لَهَا أَمَّا أَنْ أَتَكَلَّمَ أَنَا أَوْ أَنْتِ  
وَحَكِي لِقَطُوبِي عَنْ حَكِيمِ بْنِ عِيَّاشٍ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفُودُ  
النَّاسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْمَجْلِسِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ أَعْرَابِيٌّ وَكَأَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ  
يَعِجُّ بِهِ فَسَرَّ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ مَسْرُورٌ وَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَدَعَى يَقُولُ  
رَمَحْنِي عَنْهَا وَأَعْطَاهَا مَنْ عَلَى بَعِينِهِ فَرَمَحْنِي عَنْهَا حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى الْإِعْسَاءِ الْجِ  
فَلَمَّا نَزَعَ فِيهَا بِقُوَّةِ ضَرْطِ الْأَعْرَابِيِّ فَرَمَحْنِي بِهَا مَسْتَحْيَا فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ دَهْنًا  
فِي الْأَعْرَابِيِّ وَكَمَا نَطْمَعُ فِي أَدْنَاهُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَسْكُنُ مَاءَهُ إِلَّا الطَّعَامُ  
فَدَعَا بِالْمَاءِ وَقَالَ تَقْدِّمُ يَا أَعْرَابِيٍّ لَتَضَرُّطٍ وَإِنَّمَا ارَادَ لَتَأْكُلَ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ  
قَدْ فَعَلْتُ إِنَّ اللَّهَ وَانَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ امْتَحَنَّا هَذَا الْيَوْمَ وَاللَّهُ لَجَعَلَهَا مَذْكُورَةً  
يَا غُلَامُ اسْتِثْنَاءُ بَعْشَرَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ فَجَاءَهُمَا فَأَعْطَاهَا الْأَعْرَابِيَّ فَلَمَّا صَارَتْ لَهُ



تسلي وانبسط ونسي ما صدر منه فأنشد حكيم بن عياش الكلبي يقول  
ويضطر ضارط من عبد قيس \* فيحبوه الأمير بها بدورا  
فيالك ضرة جرت كئيبا \* وبالك ضرة أغنت فقيرا  
بود القوم لو ضروا جميعا \* وكان حباؤهم منها عشيرا  
أقبل ضارط الفأب ألف \* فأضطر أصلى الله الأميرا  
قال فتبسم عبد الله وأجاز حكيم بن عياش بثلاث \* وقيل قبل الصغيري على مجمل  
بعض الأمراء وأراد أن يتكلم فضرط فولى فجلا فأنشد بعض من سمعه يقول  
قل للصغيري إذا ولى على مجمل \* من ضرة أشبهت نايًا على عود  
فإنما هي رنج لست تملكها \* إذ أنت لست سليمان بن داود  
وهذا كله من باب الحلم والتستر وابتداء العذر عن الجالس للحضرة إذا حضر فيها  
فهو عليه لما يغتريه من الجمل والضحك عليه مما لا يعذره ولهذا يلغى في الضروية  
وملودة لم تعرف الطيب أمها \* وليس لها روح ولا ينشرك  
تفقهة منها القوم من غير نظرة \* وصاحبها من عارها ليس يضحك  
وأما إذا كان الضراط باختيار الشخص لأهله ولا لمرض فإنه يكون من القبا  
وشوه الآداب والازدراء بالجالس للحضرة فلا يليق بالضارط فيها أن يفعل ذلك  
ولو أراد به المزح مثلا فذكر في كتاب نزهة الألبصا في أخبار ملوك الأمصار  
أنه خرج الرشيد إلى الصيد وأتفرقه من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب  
خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر إليه فاذا هو رطب العينين فغمر  
الفضل عليه فقال له الفضل إن تريد آيتها الشيخ قال حارطالي فقال هلك  
أن أذلك على شيء تداوى عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أخرجني  
إلى ذلك فقال له الفضل خذ عيدا من الهواء وغبار الماء وورق الكماه  
فصتره في قشر جوزة واكتمل به فإنه يذهب رطوبة عينيك فأنكا الشيخ على قرو  
منجه وضرط ضرة طويلة من حجة ثم قال هذه أجرة وصفك وإن نفعتنا  
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من دابته (ويحكى أن  
هارون الرشيد وجعفر من أبعزاز فوجدار ما لا بعينه أحرار فقال الرشيد



مجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا قال فقال لا بد من اختياره فتوجه اليه  
 جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابات والادوية فقال  
 لم لا تدوى عيذك قال داويتها فلم ينفذ فقال اصف لك دواء ينفعك  
 فقال قل قال خذ ثلاثة آواق من عروق الهواء وثلاثة آواق من منروج  
 الماء ودقهما في هون من الشلج واكحل بها فقال ذلك الرمال حاضرة انفا  
 ثم اتى اليه الخليفة وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال بي امراض  
 اخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقني مغص وما آكله من الطيب ينزل من  
 اسفل خبيثا وبباطني ظلمة فقال اما بالحيثك من المغص فعليك بالماء  
 واما ما آكله من الطيب فينزل خبيثا فكله خبيثا ينزل خبيثا واما  
 ما تراه من الظلمة بباطنك فعلق على باب صرمك قديلا لاجل ما ينور  
 على استك وبطنك \* وقد شاهدنا في بلاد الانديا ان الشخص  
 اذا ضرب في مجلس على حبل غفلة يحصل له من هم غاية الازية والضرر  
 ويلزمونه بطعام يفعله لهم وربما جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس  
 بجانبها من حصا او جبر حتى يراها كل احد ويعرف انه ضرب بهذا المكان  
 وربما خرج من القرية بهذا السبب من كثرة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا  
 من كثافة طباعهم وشؤا اخلاقهم وقلة معذرتهم للضار وعدم تستهم  
 طبه فعلى كل حال ان الضار ط من غير اختيار معذور وخصوصا اذا كان  
 كتم الرج يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضراطه فيه وينبغي مسامحته  
 لهذه العلة \* ورايت في بعض الكتب ان سبب ما لقب حاتم نفعنا الله به  
 بالاصم ان امرأة جاءت اليه تساله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح  
 بصوت فجعلت وسكت فقال لها حاتم اعلى صوتك بالكلام فاني رجل اصم  
 وكان كلامه لها من باب التستر عليها ففرحت المرأة وظننت انه لم يسمع منها  
 الضراط فاشتهر بذلك رضي الله \* وانفق لي اني كنت اهوى فلما جميل الذات  
 لطيف الصفات فصيح اللسان رطب البنا بديع الجمال رخم الدلال وانا مشغوف  
 بجماله راغب في وصا وكنت اترقب ان اخلو به سنا من الزمان وان يحجني السعد في مكا



إلى أن صدفت في روضة بالمشهور سابقه ونجى لها باسقه وطبورها بالثغر  
 ناطقه برقل في ثياب العز والامداد وكل صدقة خير من ميعاد قباديه  
 بالسلام وأبدت له الغرام وسألته الجلوس فأجاب وما أخطى اجتماع  
 الأحباب فلما استقر بنا الجلوس أردت أن أنمي بقده المأنوس بين  
 هاتيك الرياض الزاهر والروائح العاطر وأخطى بحديثه العذب الرائق  
 وبنطقه الشهى الفائق إذا قبل علينا جماعة من أرباب الذوات الكشفه  
 والطباع الحنفه وجلسوا من غير طلب وخاضوا في الحكمة من غير أدب  
 فحل الغلام منهم وأطرق وأعتراه الوهم والحنق وأراد أن يتحرك للتفاد  
 فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا منصرفين عليه  
 بالقول لا تدين فنظر إلى بطرف جميل ووجه جميل وقال ما تقول في لؤم  
 هؤلاء الأراذل فأنشد أقول بارتجال (لأمو الحب وما رواه قصيد الحب بمفعول  
 لما ازدرى جلالة \* ورأى بهم ذكر النفل) ورأى التفوه معهم \* بلطف لفظ كالمسح  
 فيه الخسارة اذهم \* اهل الكفاة والمثل (ناداهم من أسسه \* بلطف صوت قد حصل  
 كما يناسب حالهم \* ومقامهم ذكر الأفل) فتفرقوا عن مجلس \* حاوى الغزال مع الغزل  
 يا حذا من ضريبة \* فيها ذهاب للبعيل) رقت وراق فحلمها \* من العود والعود  
 والممد على \* ذهابهم قدر خل) فاضطر وغنى وأسطح \* وأسطح وطب باذا لطل  
 في روضة باحسها \* بها السرور قد وصل) فكما ترضى به \* فالعبد عنه فاعدل  
 لكن بحق المصطفى \* غيري فلا تأخذ بك) فتبسسم عن ثغرك أنه عقود الجمان  
 ومال على بقدر كأنه غصن البان وقال لا وحق من فلق الحبه وغرس في قواد  
 شجر المحبه لا أكون في يميني حاث ولم يدخل بيننا ممد الدهر ثالث ولم أزل  
 وأتاه على هذا الحال حتى لحق بذى الجلال \* ومن اللطائف أن السلطان  
 قانصوه الغوري من يوماً في شوارع مصر مخفياً هو والوزير فسمع رجلاً  
 من أرباب الدخول يقول لأخزمثله تفتخر على يا فلا وأنا أقدر أصور النخاع  
 من طيزي فقال الملك لوزير على بهذا الرجل فأحضر بين يديه فأخبره  
 الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبر كالعيا لا بد من فعل ما ألتزمت به



فقال له تعفوني يا ملك فانه الرجل في المخاصمة يقول ما شاء قال لا بد من  
 صدق مما لك والافضل لك فقال تعطيني الامان قال لك ذلك فقال  
 يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الى اقامة المجلس واحضره وطاق معه  
 في الكلام وقال له افعل ما بدا لك وكان السلطان الغوري له دراية بهذا  
 الفن ولف فيه بعض رسائل فقال له اى نعمة تريد فقال الجواز مثلاً  
 فترك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد اخرى حتى اتي على جميع النعمان  
 ونهزاتها ولم يترك شيئاً يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له مثلك لا يكون  
 الا رئيس مصر في هذا الفن ثم انه اجاز به بالف دينار وجعله رئيساً على  
 ارباب الدخول كلهم ويقال له جد اولاد العتر المشهورين الان وما حكى  
 انه حضر بعض الخطاطين عند بعض الامراء ليفحص له قباء فاخذ بفضل  
 والامير ينظر فلم يهتأ له ان يشرق شيئاً فصرط الخطاط فضحك الامير حتى استلوى  
 على قباء فشرق الخطاط من الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خطاطه اخر  
 فقال الخطاط لا تلتا يضيئ القباء . وقتما اجتمعت برجل يقال له ماضى  
 الصراط كان على غاية من الدين والورع واللطافة والدخول وكان يحفظ  
 القرآن حفظاً جيداً وكان ضراطه مصنوعاً يفعل به بايطة وكان يفعل به  
 اى نعمة كما يعمل منه اشغالا ونحو ذلك وكان بهذه المأبذة العجوبة لكل  
 من رآه وسمعه يضحك الجاد وكان مشهوراً عند الامراء مقبولاً عند العظماء  
 عفا الله عنه . (فات لقشروية) سمعناها من بعض اهل الخلعة وهو ان يلبس  
 لعنه الله يضط في كل يوم خمس ضراطات يفرقها على خمسة انفار او لم من يركب  
 زوجته وينورها ضراحة الاولياء والمقابر والثاني من راي اثنين يتسارعا  
 وادخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من راي اثنين يتصارعا  
 وادخل نفسه بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل ما ينوب الخالص الا  
 تقطيع الشباب والرابع من يمشي في الطريق ويلتفت من خيرا والخامس  
 محبوس الزوجة وقس على امثالهم . ويحكى انه كان لفتى من قرطش تجارية  
 في ايام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارت بارعة اهل زمانها



فقعد به الدهر فباحها الى الحجاج بالكوفة فوقعته منه بمنزلة عظمة فقدم  
 عليه فني من اولاعمة من ثقيف فانزله بمنزله فدخل عليه ذات يوم والجارية  
 تكبته وكان الفتي جميلا فجعلت الجارية تسارق النظر ففطن الحجاج لها فعلم  
 انها شغفت به فوهبها له فاخذها وودعها له وانصرف فباتت معه ليلتها  
 وهربت وصار لا يدرى الى اين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج فنادى برئت الذمة  
 ممن رأى وصيفة صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلا حتى اوتى بها فقال لها الحجاج  
 يا عدوة الله كنت عند من احب الناس فاخبرت ابن عمي شائبا حسن الوجه  
 بعد ما رايتك تسارقيه النظر فعلمت انك شغفت به حبا فوهبتك له  
 فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما انت صانع  
 فقال تكلمي فقالت كنت للفتي القرشي فقعد به الدهر فاتي بي الى الكوفة  
 قاصدا اليك لتسمر بي حتى اذا فرينا منها دني مني فواقعتني فسمع هدير  
 الاسد فوثب قائما واتي الاسد وقتله ثم اتي الى وما برده ما عنده من  
 الانعاظ وقضى حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى وواقعتني سقطت  
 فارة من السقف فضرط وعشى عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفيق فحفت  
 موته فنهمني فهربت خوفا منك فاما لك الحجاج نفسه من الضحك وقال  
 ويحك اكتمى هذا ولا تعلمي به احدا فقالت على ان لا تهمني اليه ثانيا فان قيل  
 ان الضراط صوت وقدر فوالصواب انه هو من مضطربين قال ومقلوب  
 اوقار ومقروع وليس هنا قارع ولا مقروع انما هو يخرج من الاست عند  
 افتتاح الالين وتحررها فما الحكم قلنا الجواب ان يقال ان هذا لا يتأتى  
 الا على التعريف الثاني وهو ان الصوت هو اية تموذج بتصادم جسمين فانضح  
 الجواب فان قيل ان في قول الناظم ويبقى ضراطا طي شبيهه طبل عفيف اشكال من  
 حيث انه اذا كان ضراطا طي شبيهه صوتا طبل الشد يد يكون كل من سمعه اقبل عليه  
 وعرفه وظهر حاله واستدل بهذه الحالة عليه النص في وغيره فلا فائدة في  
 اخفائه بين النساء ولا في اندراجه في العباءة فما الحكم قلنا الجواب  
 ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة الا بعدد لفه في العباءة



فهو وان كان قويا وله صوت عال فلقوة اندراجيه ولفه في العيامة لسمع  
منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوب في جيب عميق مثلا ومعه  
طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديدا فيكون سماعه  
قاصرا على نفسه او على من يكون واقفا على باب الحب او قريباً منه فالعبارة  
حكم الحب وهي اضيق لاندراجها ولقها عليه ولو كان الضراط فيها قويا  
لا يظهر حشه من الخارج الا ضعيفا او انه من باب العلو في الشيء كما قال  
الضيق للجلي في بدعيته عزيز جاري لواليل استجارية من الضيق لعاش الناس في الظلم  
او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالضعفة التي ذكرها لا يستوهم انه رجل  
مخيف بل ربما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجة فلا يكون فيه مظنة  
للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضم الجواب قلت ولما رآه  
من صرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذه الاقساما وعرفه  
بهذه التعاريف غري \* ثم ان الناطقة نبهت على ان عمر قد انقضى وزمان  
قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فقره وقلة كسبه فقال

ص (ويا دؤب عمري في الخراج وهمة تقضي والى في الحصى سحيق) \*  
ثم قوله (ويا دؤب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للنداء ودؤب  
هذه لفظة لها اشتقاقات فشرعية ومعاني مختلفة \* فاما ان تكون مشتقة  
من دأب الانثى وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلمون يا اخواني  
ان دأبي طول عمري مع ما حصل لي من الهوم سابقا في حسنا وفكر وتعب شديد  
مما على من الخراج وما ينشأ من همه اى خراج الارض وهو المال المكتسب على  
تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا يفي بما على من المال لن يادته  
وقلة الزرع والضعف وشدة فقرى وقلة من يسعفني في الزرع والقلع  
لهذا تقضى عمري وانا في هذا الحال الى آخره \* او انه من الدب ليدل على الولد  
الامر اذا اراد بين جماعة ولم يتمكن منه الفارس فيصبر عليه حتى ينام ويد  
عليه على حين غفلة فما يشعر الا والامر قد دخل غلبه او كله فيخشع خوفا احد  
ينزك او حشية الفتنة حتى يقضى الفارس مراده وربما عاتبه الامر عتابا



لطفًا وشتمه شتمًا خفيفًا فيقول قد رآته وأنا عبدك مثلاً وإني هلكة  
في حبك إلى أن تفضي القضية على أحسن حال قال بعضهم موالياً  
دبت ليلاً على من للملاحة حاز \* بعثت راكباً على ظهره شبه البار  
لما أتته من منامو قال من أقار \* بوصلنا قلت أعمى حبس بالعكار  
وما لطف قول بعضهم

وما حوّلني باخفائه \* رشاماً دري قدراً \* واضرم ناراً لاساني الحشا \* ولم يشكك ضراً  
وسلم قلبي إلى ضده \* فيا ليت سئل ما سئلا \* وقد كادتم إحساناً \* ولكن قد ما قدما  
وتهدت بنا صبراً \* وما واحد هدهدا \* وحرم ما حل من وصله \* وفي هجتي خروفا  
وقد عثر من حب الوفا \* وما أحد عز ما عزما \* عجت لفيض دمعني به \* إذا ما جواؤها  
فسلت امرئ للفضا \* وحثت به امرأ جوما \* وقد رقم الحسن خذه \* فليدرك ما رقما  
والس آخر شكوت إلى الجيب أين قلبي \* إذا جنى الظلأ فقال أنا

فقلت له أظنك غير راضٍ \* بما كابدت فيه فقال أنا  
فقلت له أترضى أن قلبي \* باثقال الغرام فقال أنا  
فقلت له أنت خير من هذا \* على أهل الغرام فقال أنا  
اعلم أن الأولى فعل أمر من الابدن والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة  
من إن الشرطية ولما فعل ماض والرابعة إن وأسمها والس آخر  
جل الذي أطلع شمس الضحى \* مشرفة في جنح ليل بهيم  
وقد راح حال على خذه \* ذلك تقدير العزيز العليم \* بدطننا وجهه حنة \* فمستأنه عبداً باليم  
ينفر كالريم الأفاظوا \* إلى الخيل وهو عند كريم \* لما انحنى خاوشاً \* بهز العشا قد أقويم  
عجت من فرط دلال وقد \* بد إلى المعوج المستقيم \* داوى حنني بالهوى \* وظنى إلى عبالى عليم  
فخضرة واه وازدافه \* ثقبلة والمخوط منه يسقيم \* والس آخر

مير في كل باد أصيم \* من حظ قلبي منه هاء ومع \* فتي شبه ريم الفلا \* يا طوسو من نجيل كريم  
ثم أنس من حشنة ليلية \* خطتي أرمي رجاء البهم \* نظرت حتى بهما نظرة \* فكان حشمة يسقيم  
شوقاً لمن لست على حبه \* بصائر لكن قلبي كليم \* لا اسمع اللوم على حبه \* أعوذ بالله من العليم  
في شرعه وحكم الهوى \* دمع نزع وعذا يسقيم \* وثابت الود الأربع الحشا \* يأتي إلى بقلبي يسقيم



ياروغه بجنى بالبحاظة . فيجتنى طوارض النعم . كيف شئت . ومن بهجت . فلا تسأل عن مخايلهم  
 والمعنى أنى أكون على حال غفلة فيدق على هم الخراج ونجته . والحسافه فيمنعني  
 الراحة في معالي والتشور في أوقاتي وهكذا أطول زمانى كما دبت الفاسق على  
 الامر فاشعر ألا وقد علا فوق ظهري ونال مقصوده كما تقدم . أو أنه من ديب  
 سم العقب . بمعنى أن الحسافه في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه غم يرسى  
 على القلب ويدب فيه ديب سم العقب في سائر الجسد . أو أنه مشتق من الدب  
 بضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزير الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان  
 ابلد طبعاً منه إلا أن عند قوة ادراكه عن غيره كما في المثل بلاذة الذب غلبت  
 فطانة القرد . وعجبت منه أنه اذ رأى جماعة يريدون صيده يلصق شغره على  
 صمغ الشجر فيمنزع الصمغ بشغره ثم يتمرغ على الرمل حتى يصير شعره يابساً  
 كالخمل فلا يؤثر فيه ضرب النشاب ولا غيره ويكون وقاية له ففي التسلل  
 في الأمور ضرب من الراحة واختبار للعقول . قال الشاعر  
 تبالد تزن عقل الرجال ويظهرها . اليك امورا است منها بحاير  
 والمعنى أن كثرة المهتم من حساب المال وهم الخراج ضيرتني في حالة تشبه  
 بلاذة الذب وعدم حركته في السعى لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع  
 وشدة الفقر وتوان الطلب على كل ساعة فأنا محروم من لذات الدنيا  
 ونريدني ما أنا فيه شيء قال بعضهم ( اصبحنا لا شغل ولا عطلة .  
 فريدنا من صفة خاسر ) وصامنا من الآر وغاياته . أنى لا دنيا ولا آخر .  
 فلا أرى في الزرع بركة في ابتدائه لقلة التفاوت وضعف عن اصلاح الارز  
 لآلة الارض لا يقوم برزغها إلا الفلاح القوى المتيسر خصوصاً لما زاد  
 عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد المكثبة على الفلاحين  
 والمغارم فالزرع وان ورد أن فيه تسعة اعشار البركة لا يبقى لهذا المقدار  
 من كثرة الظلم واقام في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف ولا مغام  
 ولا شيء مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها  
 شيئاً يسيراً ولا يعرف ولا قرابة ولا شيئاً من ذلك قط وكما البركة حاصلة بزراعتها



والأرض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب \*  
 ومثاردوى أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس  
 بحبيب فقال أريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط  
 عنك الفرض قال فدجنتك مستنجدا لا مستفتيا فضحك وبرز بجائزة \*  
 ومن النوادر أن الأصمعي مر بمحبي من أحياء العرب فوجد صبيتا يلعبان  
 مع الصبيان في الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال له الأصمعي ابن أباك  
 فظن الصبي إليه شذرا ولم يجبه فقال له ابن أباك فلم يجبه فقال له ابن  
 أبوك فقال له فآء إلى الفيقاء لطلب الفخ فاذا فآء الفخ فآء \* ولما دخل  
 المأمون مصر وسار في قرأها كان يبنى له في كل قرية تكية يضرب عليها سر  
 والعساكر من حوله وكان يقيم يوما وليلة ثم بقرية يقال لها طلائع النمل فلم  
 يدخلها بحقارتها فلما تجاوزها خرجت إليه امرأة عجوز تعرف بأية القبطية  
 صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستقيمة متظلمة فوقف لها وبين  
 يديه التراجمة من كل جنس فذكر والله أن القبطية قالت أمير المؤمنين  
 نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعارفتي بذلك وأنا  
 أسأل أمير المؤمنين أن يشر في محاولة في ضيعتي ليكون لي الشرف والعقبى  
 ولا يثبت الأعداء بي وبكت بكاء كثيرا فرق لها المأمون وثني عنها فرسه  
 إليها ونزل فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ وقال لهم تحتاج من الغنم والذبح  
 والفراخ والسمك والتوابل والشكر والعسل والطيب والشمع والفواكه  
 والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فأحضرت أمه  
 جميع ما ذكر وزيادة وكان مع المأمون أخوة المعتصم وولد العباس  
 وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ومحيي بن أكرم والقاضي داود فأحضرت  
 لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ثم أحضرت هي للمأمون من فخر الطعام  
 ولذينة شيا كثيرا حتى أنه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد غرر على الرجل حضر  
 إليه ومعه عشرين وصائفا مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عاين المأمون ذلك  
 ورآها قال قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه



وكشفت الاطباق فاذا هي مملؤنة ذهباً فاستحسن ذلك وأمرها باعادة  
الى بيتها فقالت لا والله هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنام الذهب فاذا  
هو ضرب عام واحد كله فقال هذا عجب ربما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك  
فقات يا امير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ونحقرنا فقال ان في بعض مصنعيه  
لكفاية ولا يجب التسبيل على احد فردى مالك عليك بركة الله لك فيه  
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واسارت الى  
الذهب من هذا واسارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك  
وانصافك يا امير المؤمنين وعندكم من هذا شيء كثير فأمر به واخذ منها  
وأعطاهم عدة ضياع وأعطاها من قرنها طائفة من مائتي فدان بغر خراج  
وأرسل متعباً من كبر مروءتها وسعة حالها فانظرة الى كثرة ما كانت الارض  
في الزمان الماضي تعطى زراعتها من الخير والبركة وسعة الرزق وكله  
من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الكوادر \* وأول من أحد  
بمصر ما لا يسوي الخراج احمد بن المدينتي وأولى خراج مصر فانه كان من دهاة  
الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حجر على الاطرون بعد ما كان مباحا لجميع  
الناس وقر على الهائم ما لا يستاهل المراعى وقر على ما يطعم الله من البحر ما لا  
يستاهل المصائد فأنقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلاكي وعرف المار  
الهلاكي بالجديد \* وقال سيد ابوبكر الطرسوسي دخلت على  
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة وبركات  
فردى علي السلام نحو ما سئلت رداً جميلاً واكرمني اكراماً جليلاً وأوفني بالرجوع  
الى مجلسه واجلس فيه فخلست طويلاً وابتهرت قائلاً ايها الملك  
ان الله سبحانه وتعالى قد اهلك محلاً سامحاً وأنزلك منزلاً شريفاً بئاريحاً  
وما لك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم يرض ان يكون امر أحد  
فوق امره فلا ترضى ان يكون أحد أوفى بالشكر منك وإن الله تعالى قد  
الزم الوزي طاعتك فلا يكون أحد اطوع لله منك وليس الشكر باللسان  
انما هو بالفعال والاحسان \* واعلم ان هذا الذي اصبح فيه من الملك



انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فان  
 الله فيما حوالتك من هذه النعم فان الله سألناك عن القتل والنقيص والقطيع  
 وأعلم انهما الملك ان الله تعالى في الدنيا بهذا فيرهما سليمان عليه الصلاة والسلام  
 فيسخر له الانس والجن والشیاطين والوحوش والطير والبهائم ويسخر الريح  
 تجري بأمره ريحاً حيث اصاب ثم رفع عنه حسنا ذلك اجمع فقال له هذا  
 عطاؤنا فامتن أو امسك بغير حساب فوالله ما عذبا نعمة كما عذبتوها  
 ولا حسبتها كرامة كما حسبتوها بل خاف أن يكون استدرأجاً من الله تعالى ومكراب  
 فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر فافتح الباب وسهل المجال  
 وأنصر المظلوم وأغث الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعلك غوثاً  
 للملهوف وأماناً للغايب ءأنت رضي الله عنه ثم اتهمت المجلس بأن قلت قد  
 رحت شرقاً وغرباً فما اخترت مملكة وارحت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه  
 المملكة أي مصر ثم انشد يقول (الناس ايسر من عبد وارجل حتى يروا آثار احسان)  
 وقوله (ولا لي في الحسب اسعيف) أي ولا اري من يسعفني في حصص الزرع عند <sup>انتهائه</sup>  
 ولا من يعاويني على تحمله على الجمال ونزوله في البحر ودرسه ودرأوته وحصص  
 الزرع هو ضمة باله من حديد او قاعه من أصله اذا بلغ الاستواء وبسبب  
 وطاب شنبه ونشف وآل الى السقوط فيجملون عليه بالحصصا وقد شبه الادبي  
 بالزرع فانه في ابتداءه يكون خضراً خضراً زاهياً كذلك الشخص في حال نشأته  
 وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فاذا طاب وآن أو ان حصصا  
 انتهى زمانه وكذلك الادمي اذا صار كهلاً ودهم الشيب أن أو ان  
 انقضاء عمره فان الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهمه الشيب  
 طاب الزرع أي قرب موته ودنا حصصا به ويطلق الزرع على الحصى والمعنوي  
 فالحنى ما تقدم ذكره والمعنوي مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجمل  
 أي فعله مع غيره قال الشاعر (ازرع جملاً ولو في غير موضعه ما خاف قط جميل انما زرعاً  
 ان الجمل وان طال الزمان به فليس يحصده الا الذي زرعه) ومن الحكم  
 من فرش زرعاً ومن زرع حصداً وكل زارع يحصد ما زرع من خير أو شر قال الشاعر



غدا توفي النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا **هـ** ان احسنوا غير ان انعيمهم وان اساقوا حبسهم **هـ**  
 قيل لما ظلم احمد بن طولون استغاث الناس من ظلمه ونوحوا الي السيد نفيسة  
 رضي الله عنها ونفعنا بها وبرا كما تايشكون اليها من ظلمه وجوره قالت تركتكم  
 قالوا في غدا فكتب له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احمد يا ابن طولون  
 فلما راها ترحل فناولته الرقعة من يدها فقرأها واذا فيها مكتوب ملككم  
 فاسترحم وحكمتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت اليكم الارزاق فقطعتم  
 لهذا وقد علمتم ان سهام الاسرار نافذة غير فخطئة لاستيما من قلوب او جعوا  
 وكبود جوعتموها واجسنا اعزيموها فحي ان يثبت المظلوم وينقي الظالم  
 اعلموا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانابا لله مستجيرون واطلوا فانا  
 الى الله متطلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فعدا لوفته رحمة  
 ثم ان الناظم نبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم ابلى بها هو وغيبه  
 من اخوانه الفلاحين والبطالين وغيرهم فقال

ص (وبومجي العونة على الناس في البلد مخبيخ في الفرنام وطيف)  
 ش قوله (ويوم) بالتسوية وعدم في هذا البيت (بجي العونة) وهو اوان حفر  
 الشواقي وضم الزرع وحفر القني مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعولة انما  
 تكون في بلاد الملنميين التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملنميين اذا  
 اخذ قرية او كفر اسكنوا الريف يزرع فيها اوفى الكفر حاجا من الارض  
 والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه  
 زرع الاوسية فيرسل ثيرا واخشابا ومحارث وما يحتاج اليه ويجعله  
 على ذلك وكلا ومجلا معدا لآخسابه وبها ثم ويقال لما دار الاوسية  
 ويوكل من يصرف على البهايم وغيرها بحسنا وضبط فاذا احتاج الامر لشيل  
 الطين من الآبار او لحفر القني او ضم الزرع امر المشد بالقرية او الكفر رجلا  
 يقال له ليخفر فينادي العونة يا فلاحين العونة يا بطلين فيخرجون عند  
 صبيحة النهار جميعهم ويخرجون للحفر او لكل ما يامرهم به كل يوم من غير جرة الى  
 ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخي او تكامل عن الشروع اخذ المشد وعاقبه وعشره



دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيت مثلا  
 فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصان بحسب  
 ما تقر عليهم قديما وحديثا فلا ينفك من عليه العونة منها وان مات جعلوها  
 على ولد وهكذا فهي داهية كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين  
 والله الحمد اراح الله قريتنا منها انما هي قرار ربط معلومة على الفلاحين لا يعرف  
 الملزم الاخر اجبا يأخذ في كل سنة على التمام والكمال وان كان عليهم بعض  
 عوائد ومظالم فليست ببلاد الاوسية لانهم دائما في تعب وكدر وغرامة  
 وسخر وهم زائد والناظم كان مقيما ببلاد الاوسية فلماذا ذكر انه اذا حضر  
 العونة (على الناس في البلد) اى بلد الناظم والتابع هم المخصوصون بها لا كل  
 سكان القرية ولعل الناظم كان ممن يشرح للعونة لقلة زرعهم وشدة فقرهم  
 وأنه متى غاب ساعة من ماله من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يقدر ان  
 يترك العونة ويذهب لشغل يكسب منه فلماذا قال (تجسني) اى تخفى  
 عن اعين الناس حتى لا يراى احد ولا يسمع بي (في القرية) اى قرية الكائن  
 في دار المعد لحبز العيش ودمش القطيف وطنج البيسا والبول المدمس  
 ونحو ذلك (ام وطيف) اصله وطفه وذكره بلفظ المذكور لضرورة النظم  
 وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الشارى مناما قال الشاعر  
 سري طيف سغدي طارقا مستغري \* سحرًا وصحى بالفلاة رقود  
 فلما آتيتهمنا للخيال الذي سري \* ارى الدار قري والمنى اربعد  
 او من الطوفان او من اطواف الجلة التي تفعلها نساء الارياك فانها كانت  
 كثيرة الشغل في لزق الجلة وعملها اطواقا فمن هذا كتبها ام وطيف  
 واما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خطيطة او معبكة وهي ام الناظم اوزنه  
 او اخته وسميت العونة عونة لاستتقاقها من المعاونة لانها جماعة تخرج  
 لمعاونة بعضها بعضا في شغل الملزم ونحوه واما اسم الجماعة المتعاونين  
 على الشيء ولهذا يقال ناكوا فلانا الليلة عونة اى تعاونوا كلهم على نكته  
 دفعة واحدة في الزريبة او الشونة وتعايرون بها الامر ويقولون له انت



يا خور يا بقره عوثك منه اى مائة نفس او اثنا من الماعون اسم للزراعة  
 الكبيرة ومصدرها عون يعون تعوناً او عان يعين اعانة قال الشاعر  
 فعون تعونياً وعان اعانة \* وكل له معنى صحيحاً وقد ورد  
 فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا اختفى في الغنم يتركونه ولم يشعر به  
 احد وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونة لا بد من السروح اليها وخصوصاً  
 اذا كانت مقررة على الشخص من قديم الزمان او من زمان اجدازه كما تقدم فما  
 الجواب قلت الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقي من ضعفاء الناس  
 وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يفتكر احد وانما اراد الاختفاء خوفاً  
 من اقاربه ان يسلطوا عليه جماعة الملائم يؤذونه او يشوشون عليه وهذا  
 القول يدل على ان العونة لم تكن مقررة عليه لانه كان في ابتداء الزمان شيخ  
 الكفر ومنه فافيه او انه اعتراه الكبر وصار شيخاً عاجزاً فاذا حضر وقت  
 العونة اختفى في الغنم تسيراً على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل  
 بعد من الشروغنى لو وعين لا تنظر قلب لا يجر فافقه للجواب عن هذا الاشكال  
 ولما فرغ الناظم من شكواه من القل والعنة والقل والصيبا وعدا واقارب  
 وما ناله من هم الوجبة والمزاج والعونة ونحو ذلك شرع في تمثي حلة من الماكل  
 اوروثها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام  
 ولا يراه الا عند الناس فتمنى ان الدهر يغلط معه ويرى ذلك او يملكه  
 ولو سيراً قبل انقضاء عمره وابتدا بالكشك لانه افخر مما كوى اهل الرف فقال  
 ص (ولا هدى من بعده هاده وهاده سوى الكشك لما يستحق غريف) \*  
 ثم قوله (ولا هدى) اى هدى حلى وقوتى ما اخوذ من هذا الحائط واصله الهدى  
 بن زيادة الميم حذفت منه جريراً على اللغة الرفيعة او انه من الاكتفاء كقول الشاعر  
 ملكة الحسن جردى بالفاكر ما \* لمغر قلبه قد ذاب فلك اذى  
 افسدت قلبى فقالت تلك عاد \* قد قال سبحانه ان الملوك اذا  
 وقيل هد وهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسماء من فعلت  
 والهد طائر معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى كما يحسن ناسله عليه السلام



وتتقد الطير فقال مالي لا اري الهدى اركان من الغائبين لانه كان رسول  
الطير وكان يذله على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصته جعلها الله فيه  
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما ما الحكمة في ان الهدى يرى الماء تحت الارض ولا  
يرى الفخ ويقع فيه فقال رضي الله عنه اذا جاء القضاء على البصر \* او انه مشتق من  
الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا \* ويقال اصل الهدية الهدية  
واصل العداوة الشكية واصل البغضة الاستيه فالهدية لها موقع في النفس  
ولو كانت شيئاً سيراً وفي المثل هدية الاجابة على ورق السداب وقال بعضهم  
جاءت سليمان يوم العرض قنبرة \* تهدي اليه جراداً كان في فيها  
وانشدت بلسان الحال قائلة \* ان الهدايا على مقدار هاديتها  
لو كان يهدي الى الانسان قيمته \* لكان قيمته الدنيا وما فيها  
اولاً من الهديان بالذال المعجمة وهو الصحيح ومضد زها هذا هدا او هدا  
يهدم هداً على اللغتين من قولهم هداك الله هداً او هداك هداً بمعنى انه  
يصنع قواك ويبتطل حركتك كما يبتطل نفع الحائط اذا هدم ونحو قوله  
(من بعد هاده وهاده) بالهاء والالف والدال المهملة والهاء المربوطة فتكون  
كلمة محوكة الطرفين اولها مثل آخرها اذا وقعت عليها واصلها هذا الهمزة  
الا ان الستة اهل الريف غيرتها والمعنى ان هذا هدا جلي واصنع قواي  
من بعد ما تقدم اولاً وهو اكل العسل والصين والقل والعزة ونحوه والذي  
اتي عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول  
الكشاف والهوة وطلب مال الشيطان والطر في العيطة وغير ذلك مما تقدم  
على قول بعضهم (هم الفلاحون) وكل ما في نقصها ما انفك من هم الوجبة لما يحجى بالسلطان  
فالفلاح اذا كان فقيراً يجد دائماً معرضاً للهلاك من ضرب وجنس وعدم  
لذة المأكل والمشرب ولا راحة له ابداً الا ان غلق مكان السلطان واما اذا بقي  
عليه شيء يسير فانه دائماً في افكار آناء الليل واطراف النهار وطرد وتعب  
وهم ونصب الا ان اعطاه الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل كثير بحسب  
يشتهر وقت البذر في الارض وقصده ذلك الوقت انه ينتفع به هو وغيره



كاكل الطيور والدواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في هطويعه  
 وحفظه من الآفات فان الله يبارك له فيه مع مزيد الثواب لما روى عن سيدنا  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من جماعية جالس من غير شغل ولا اكساب يسألون النبي  
 فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال انتم كذلك انما المتوكل من وضع الحجة  
 بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزاع اقوى نوكلامن غيره ان لاحظا  
 ما تقدم ذكره وقت البذر (فاثارة) يستحب عند بذر الحبوب في الارض ان  
 يصلي ركعتين ثم يقول الحمد لله انا عبد ضعيف اليك سئلت هذا البذر فبارك لي  
 فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكره  
 الامام الزاهد قال بعضهم اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته  
 ودعا الله ان يغنيه يقول اللهم اكرمك بالسعي ورجل انفق ماله في معصية الله  
 او بئس فاهقر ودعا الله ان يغنيه يقول اللهم اكرمك بالافقضا الم تسمع قول  
 والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع ماله  
 لرجل بغير بينة ثم صاله فانكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله له اكرمك  
 بالاستشهاد عليه ورجل له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله  
 له اكرمك اجعل امرها بيدك اما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن محمد  
 الذارحنا من الفلاة وهما لم تكن لآبائنا ولا اجدادنا فمحن على حد قول البهلول  
 رحمه الله اذ اركب الملوك على الجساد وقد شدوا البسود على الفصا  
 ركت قصيتي وليست تمسي وسرت كسائرهم في كل وادي  
 فلا اجداد تطلبني بمال ولا الديوان يغلط في عداد  
 فالفلاحة على كل حال بلية اعاذنا الله والمجتبى منها وقوله (سوى لك شك)  
 وهو في أصله مركب من البر والدين غليظ محرك للأفراض قال الشاعر  
 الكشك ريح غليظ محرك للسكون الأصل ذروني نعم الحدود ولكن  
 اي ولكن بشما ظفوا فيه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح  
 ويغسل غسلا جيدا ويغم بالماء ويوضع على النار ويقار عليه حتى يلبس  
 ويغلظ الحب ويصير مصلوقا ثم يحفف في الشمس ويذش ويوضع في إناء



وَيُصَبَّتْ عَلَيْهِ اللَّبَنُ وَالْمَشُّ الْحَصِيرُ وَيَجْرُكُ ثُمَّ يَتْرَكَ أَيَّامًا ثُمَّ يَجْرُكُ وَيُوضَعُ  
 طَبْخُ اللَّبَنِ وَهَكَذَا حَتَّى يَتَجَمَّرَ وَيَأْخُذَ قَوَامُهُ وَتَفُوحُ لَهُ رَائِحَةُ الْحَمُوسَةِ وَيَصِيرُ  
 عَلَى غَايَةِ مِنْ جُودَةِ الطَّعْمِ ثُمَّ يَزَادُ مِنَ اللَّبَنِ لِأَجْلِ خِفَّةِ حَمُوسَتِهِ ثُمَّ يَفْرُسُ أَقْرَاصًا  
 صَغَارًا وَيُوضَعُ فِي الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَجِفَّ فَيُؤْخَذُ وَيُخْرَجُ لَوْقَتِ الطَّيْلِ وَهَذِهِ  
 صِفَةُ كَشْكِ بِلَادِ الْبَحْرِ وَهُوَ الْأَجُودُ وَالْأَحْسَنُ فِي الْمَأْكُولِ \* وَأَمَّا كَشْكُ  
 الْكَفُورِ وَبِلَادِ الْمَلِكِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّاطِلُ فَلَا رَاكَةَ اللَّهُ مَكْرُوهًا فَإِنَّهُ يُصْنَعُ  
 بِالْمَشِّ الْحَصِيرِ وَقَلِيلٍ مِنَ اللَّبَنِ وَهَذَا يُوَجَدُ كَثِيرًا لِحَمُوسَتِهِ حَرِيفِ الطَّعْمِ غَلِيظِ  
 الطَّيْلِ عَنْ غَيْرِهِ هَكَذَا لِلْمُضَرَّةِ وَهُوَ الَّذِي يَضْرِبُ لَوْنَهُ إِلَى سَمَرَةٍ وَكُلَّمَا  
 كَانَ أَبْيَضَ نَقِيًّا قَلِيلَ الْحَمُوسَةِ كَانَ جَيِّدًا وَكَذَلِكَ كَشْكُ الصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَشْبَهُ  
 كَشْكُ الْكَفُورِ فِي عَدَمِ الْجُودَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ مِثْلَ الْبِنَادِقِ الْكِبَارِ وَفِيهِ نَوْعٌ  
 جَيِّدٌ لِكَثْرَةِ لَبَنِهِ وَحَسَنَ نِظَافَتِهِ \* وَأَمَّا صَكْفِيَّةُ طَبْخِهِ فَعَلَى أَقْسَامٍ  
 بِحَسَبِ الْبِلَادِ الَّتِي يَجْعَلُ فِيهَا فَاهْلُ بِلَادِ الْبَحْرِ يَطْبَخُونَهُ بِالْأَرْزِ وَاللَّحْمِ السَّيِّئِ تَارِفٍ  
 وَبِالدَّجَاجِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الطَّيُورِ الْمَأْكُولَةِ أُخْرَى أَوْ يَجْعَلُونَهُ بِالْأَرْزِ فَقَطْ  
 وَيَصَيِّرُونَهُ نَحِيئًا وَأَمَّا إِلَى الدَّنْزَلَةِ وَدِمِيَاطٍ يَطْبَخُونَهُ بِالسَّمَكِ الْبُورِ السَّيِّئِ  
 وَكُلُّهُ يَدِمِيَاطٍ مَرَارًا وَأَبْنَاءُ التَّرْكِ يَجْعَلُونَهُ رَفِيقًا مَائِعًا بِقَلِيلٍ مِنَ الْأَرْزِ  
 حَيْثُ يَشْرَبُ بِالْمَلْعَقَةِ وَيَقْلُونَهُ بِالْمُضَرَّةِ وَالْأَذْهَانِ وَالسَّمْنِ وَيَطْبَخُونَهُ  
 بِاللَّحْمِ الضَّائِنِ السَّيِّئِ فَيَكُونُ لَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْمَأْكَلِ وَتَعْدَلُ طَبِيعَتُهُ خُصُوصًا  
 مَعَ كَوْنِ الضَّائِنِ وَالْأَرْزِ وَنَحْوِهِ \* وَأَمَّا الْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الْحَمُوسَةِ فَهُوَ  
 الْمَذْكُورُ فِي الشَّعْرِ الْمَتَقَدِّمِ فَهُوَ كَشْكُ أَهْلِ الْكَفُورِ وَبِلَادِ الْمَلِكِ فَإِنَّهُمْ يَتَسَاهَلُونَ  
 عِنْدَ الطَّيْلِ فِي غَسْلِهِ وَتَضْفِيفَتِهِ وَيُصْنَعُونَ فِي بَوْشَةٍ أَوْ قُدْرَةٍ أَوْ دَسْتٍ عَلَى النَّارِ  
 وَيَضْفِفُونَ إِلَيْهِ بَعْضًا مِنَ الْفُولِ الْمَدَشُوشِ وَيَقِيدُونَ طَبْخَهُ بِالنَّارِ إِلَى أَنْ  
 يَأْخُذَ قَوَامَهُ يَنْزِلُ لَوْنُهُ وَيَخْرُطُونَ لَهُ بِصَلَةٍ وَيُصْنَعُونَ طَبْخَهُ قَلِيلًا مِنَ الشَّيْبِ  
 وَيَقْلُونَهُ لَهُ بِذَلِكَ وَيُغْرِفُونَهُ فِي مَتَارِفٍ أَوْ شَوَالِي فَتَخَارُ وَيَقْتُونُ فِيهِ خَبِيرُ  
 الْأَدْرَةِ أَوْ الشَّعِيرِ وَيَأْكُلُ الشَّخْصُ مِنْهُمْ مَرْدًا أَوْ مَرْدِيًّا بِالْمُضْغِ وَاللَّحْظِ  
 وَيَسِيرُ إِلَى الْغَيْطِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ فَيَجِدُ مَا فِيهِ مِنْهُ قَدْ جَدَّ وَظَهَرَتْ فِيهِ



فضوض القول فيكطمنه الى ان يكفى وهذا يستعمل عندهم هراش العجائن وهو  
 اعز لما كول عندهم وغالبهم يصنعونه في اعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الاول  
 من هذا الشرح ولا يعرفون طبخه بالآرث ولا اللحم فان الارث لا يوجد عندهم  
 الا نادرا واللحم لا ياكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي بيانه. ونوع آخر  
 من هذا القسم يطبخونه من غير قول بل يجر كشك من غير وضع شيء من الثقال عليه  
 يستعمل عندهم نرب وهذا وما قبله بولد الاربع ويحرك السواكن ويضرب بالمعد  
 لزيادة القول فيه لانه غليظ الطبع وكذلك الفم لانه حار رطب والمش  
 الحار يارد رطب والقول غليظ ثقیل فيولد الضرر من مجموع هؤلاء  
 \* واللكشك منافع قبل طبخه منها انه اذا اذيب بالماء وشربه المحرور نفعه وسكن  
 التهاب معدته واذا اتواك الجمل من ألم الحر يشفي منه بزول مابه ولهذا يستعمله  
 المسافرين اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالاحتاج وغيرهم وينفع من  
 الموضع الشياطين طلاء وله منافع اخرى مذكورة في كتاب الطت \* واما اهل  
 الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الحالة المطبوخة بالخل  
 لا غير هذا الاقائه فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الا بعد  
 تصفيتها لكن غالب ما كولم الويكة والملوخية كما شاهدناه في بلادهم \*  
 قبل اني رجل من اهل الصعيد من نواحي قنا وقوص الى مصر ليشتري له  
 جارية للخدمة فرأى جارية تباع باعلى من يعرفها با انواع الطعام فوقف عليها  
 وسألها هل تحسن الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من اهل البلاد  
 انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كول  
 اهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكة وستة اشهر ملوخية فلا يحتاجون  
 الى طعام فاخر غير هذا قال فتركا ومضى متعجبا (مسئلة هبالية) ما معنى  
 اسم الكشك وما اشتقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش العجائن والنوع  
 الآخر المسمى بالنرب وما معنى قول الناظم انه قد حله عند مشاهدته وقرع غيرة  
 ثم رآه تحت (البواب الفسوي) ان لفظة كشك قد من الالفاظ المقاومة التي  
 تعرطت او عكسا ومثلها كعك وشاش وباب ومثلها سرفلاك بك الفرب



وقام مركب بذكر معلق وحشك تنفوج عجوز تشكك \* وقد ورد ذلك  
 القرآن العظيم في قوله تعالى وزيك فكبر كل في فلك \* وغير القرآن  
 مثل كمالك تحت كلامك وعلق تحت قلع \* ومن النظم قول الحريري  
 اسرطلا اذا عرا \* وراع اذا المرآسا \* اسل جناب غاشم \* مشاغب ان جلسا  
 وايضا ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره واول الكشكة مثل آخرها  
 فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى \* او أنه عند وضعه يكس ويضم  
 من حرارتها \* او أنه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى  
 أنه اكل اكلا كثيرا حتى استغث بطنه وصارت مثل ما جور الكشك \*  
 او من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب  
 على الأخشاب يجعله الاكابر للجلوس او أن الكشكة لما صارت مدورة  
 كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غير والسين المهملة  
 بالسين المعجمة لقيم اللفظ وازدادوا الى الكلمة كافا واولوا كشك  
 ومهندن كشك يكشك تكشكا \* واما تسمية النوع منه هراش العجائن  
 فالهراش في الاصل النطاح يقال مهارشة التيوس ونقاد الديوك ونسب  
 الى العجائن لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة ويتهارشن عند مهارشة تصبوا  
 منها النفوس ويظهر منها الهرم والعكوس وناهيك بعجائن أهل هذه البلدة  
 اى مصر فاهل قسم من ضيلة ابحان فلابل مهارشتين على هذا المأكول سمى  
 بهذا الاسم او أنه من باب هراش المعطف \* واما تسمية النوع الآخر نيرب  
 فلعله من النيروب على وزن الديلوب او أنه نسب الى رجل اسمه نيرب على  
 وزن ارنب حيوان يحل اكله فحشوا الالتباس في اللفظ فقالوا نيرب او أنه  
 فعل في زمن النيروز فقالوا ولا نيروز فالنيرب الامر في اسمه واسم الزمن  
 فابدلوا الزاي الذي في آخره بالباء الموحدة وقالوا نيرب \* وقولنا انما  
 انه قد حيله وقد شاهدناه وراه وشم رائحته انما هو من عدم ملكه له وقلة  
 طبعه عندنا وانما كان رؤيته له عند الجيران في هذا اذا رآه قد قرب الاكل تحت وتأنف  
 وخصوصا (اذا استحق غريب) اى لما ينتهي طبعه ويريدو غرقه وتنفوج رائحته عندنا



في ديوانه

وَأَصْلُهُ لَا يَسْتَحِقُّ الْعَرَفَ بِأَلَا التَّعْرِيفَ لَكِنْ حَذَفَهَا وَزَادَ لَهَا الْمَشَاءَ مِنْ تَحْتِهَا  
 لِأَجْلِ النِّظْمِ وَغَرِيفٍ عَلَى وَزْنِ كَيْفٍ وَهِيَ نَفْرَةٌ مَعْدَّةٌ لِلْحَرْفِ فِيهَا فَعَنْدَ مَشَاهِدِ  
 لَهُمْ الْحَالَةَ وَشَمَّ الرَّائِحَةَ بِهَذَا جِيلُهُ لِأَنَّهُ هُمُ الشَّخْصُ طَوَّلَ عَمْرَهُ بَطْنُهُ وَفَرَجَهُ كَقَالَ ابْنُ  
 النَّاسِ فِي أَتْنَاهُ \* وَالْأَجْوَادُ شَاعَتْ تَنَاهَاهُ مَا ضَرَفَ غَيْرَ بَطْنِي \* وَاللَّيْ مَدَلَّ حَرَاكَهَا  
 (وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَوَالِيًا) يَادْنِيَةَ الشُّوْقِ طَوَّلَ عَمْرِي وَأَنَا أَشْتَدُّ  
 فِي هَمِّ دِي الْبَطْنِ إِلَى مَا تَرَى حَذَفَ أَضَالَ ابْنِي وَاجْتَمَعَ الْعَسَا أَتَمَّ أَتَمَّ فِي الصُّبْحِ الْقَوَامِ يَنْتَوِي  
 فَمِنْ هَذَا لَمْ يَقْنَعِ النَّاطِلُ لِأَنَّهُ لَا يَقْضِي مَرَادَهُ وَلَا هُوَ مِنْ فُسْمِ الْخَلِّ يَعِيشُ بِالشَّمِّ  
 بَلْ مِنَ الْأَدْمِيَّةِ وَخُصُوصًا مِنْ أَهْلِ الْكَفَى كَقَوْلِ أَهْلِ الرِّيفِ يَغْطُرُ الشَّخْصُ مِنْهُمْ  
 عَلَى مَرْدٍ أَوْ مَرْدِينَ مِنَ الْكَشْكِ أَوِ الْبَيْسِ أَوِ الْفُولِ الْمَدْمَسِ كَمَا سَيَأْتِي فَلَا  
 لَوْ قَرَّ عَلَيْهِ فِي هَذَا جِيلِهِ (يَحْكُمُ) أَنَّهُ رَكِبَ الْمَأْمُونُ وَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّ وَكَانَ رَاكِبًا  
 خَلْفَهُ يَحْتَشِوُ الْحَكِيمُ فَقَابَلَهُ عَلِيَّانُ الْحَنْثُونُ فَقَالَ لَهُ يَا يَحْتَشِوُ عَجَسَ نَبْطِي  
 فَجَسَّ نَبْطُهُ وَقَالَ لَهُ مَا تَشْكِي يَا عَلِيَّانُ فَقَالَ اشْكِي اسْتَيْ فَقَالَ لَهُ يَحْتَشِوُ  
 خَذَلْتُكَ عَوْدَ أَرَاكَ وَدَسَّهَ وَرَاكَ فَهُوَ صَالِحٌ لَذَاكَ فَرَفَعَ عَلِيَّانُ فَخَذَهُ وَضَرَبَ  
 ضَرْبَةً مَرَّجَةً وَقَالَ لَهُ خَذَا بِذَاكَ وَنَحْنُ بِخَرْبِ دَوَاكَ فَإِنْ عَافَانَا اللَّهُ بِذَاكَ  
 حَمْدُنَا وَزِدْنَاكَ فَخَجَلُ يَحْتَشِوُ وَضَحَكَ الْمَأْمُونُ حَتَّى اسْتَلَفَ عَلَى فَرْسِهِ سِرَّجَهُ  
 \* وَبِذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى تَذَكَّرْتُ مَا اتَّفَقَ لِبَعْضِ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُ جَلَسَ فِي بَعْضِ  
 الْأَسْوَاقِ يَنْظُرُ فِي أَمْرَاضِ النَّاسِ فَأَتَى إِلَيْهِ رَجُلٌ لَطِيفُ الذَّاتِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 وَذَوِي الرِّفَافِيَّةِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ انْظُرْ مَا بِي فَجَسَّ  
 نَبْطُهُ وَقَالَ لَهُ مَا أَكَلْتَ الْيَوْمَ فَقَالَ يَسِيرًا مِنَ الْفُولِ الْحَارِّ عَلَى الْفُطُورِ فَقَالَ  
 لَهُ خَذَلْتُكَ يَسِيرًا مِنَ الرِّيبِ وَالسَّنَامِكِيِّ وَبَسِيرًا مِنَ الشُّكْرِ وَأَسْتَعْمِلُ ذَلِكَ  
 فَإِنْ فِيهِ الشِّفَاءُ ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ وَآذَابَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الرِّيفِ كَأَنَّهُ فِي الشَّكْلِ هَلْ  
 أَوْ سَارِيَّةٌ فَوَفَّ الْجَبَلُ أَقْبَلَ عَلَى ذَلِكَ الطَّبِيبِ وَهُوَ يَفْخُخُ الدَّبِيبَ وَقَالَ لَهُ  
 انْظُرْ مَا بِي مِنَ الْمَرَضِ بِلَطْفٍ فَإِنَّا أَحْسَنُ فِي بَطْنِي بَضْعُفٍ وَقَدَّمَ لَهُ يَدًا  
 كَأَنَّهَُا خَشَبَةٌ وَسَاعَدًا كَأَنَّهُ حَطْبُهُ فَجَسَّ الطَّبِيبُ يَدَهُ وَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي دَهَأَ  
 وَمَا أَكَلْتَ الْيَوْمَ فِي فُطُورِكَ وَعِنْدَاكَ فَقَالَ لَهُ أَنَا أَحْكَمُ لَكَ وَحَقُّ نَزِيهِ أَبْطَلُهُ



ورتبة معيكه بن ابو جعفر انا لما هت من النوم لقيت افراسه معيكه  
حاطا بوشة بيسا كبير وكنت اسبح العيش ولططت منها مترد متردين  
قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورحت لبارتنا ام دعوت لقيت  
عندها قول مدس كلت منه مترد متردين قل ثلاثة قال الطبيب نعم وغير ذلك  
فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عنطوز غيط قول كلت شمال شمالين  
قل ثلاثة ورحت من الغيط عند مشد الكفر فليفت عنده كلت لوطط  
منه مترد متردين قل ثلاثة ورأيت عندنا عرس في الحارة وعزموا فدخلت  
عندهم طبخوا اطيح كثير كلت من دالك الطعام مترد متردين قل ثلاثة  
ورأيت عندنا خيارا صفر كلت كور كورين قل ثلاثة وحيثك تنضر حالي  
فاني يا حسن في بطني ضعف \* فقال له الطبيب خذ لك من الزبيب  
قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن السنابك قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن  
الشكر قنطار قنطارين قل ثلاثة فقال له انا سمعتك بتوصف لي جبالك  
قبل شيء قليل من السنابك والشكر والزبيب وتوصف لي قناطر فقال له  
يا احسن الفلاحين وهل يلحظ هذه الاكلات هذه القناطر وهذه الشراب  
ثم اخذ خرجه على كفنه وحلف انه لا يجلس بقية يومه في الشوق من اجل هذا  
افلاح فاشجه المقال عن معنى هذه الاحوال وانصحت العبارات عن  
هذه الخرافات \* ثم ان الناطم لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى  
شيء اغلظ منه لانه مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كولهم فقال  
ص \* (ولاشاقني الا المدس رجحتو على من جتو جفنه بنض ريف)  
ش قوله (ولاشاقني) من الشوق وهو رقة القلب وميله للمحب وقال  
سيد عمر بن الفارض (ولو لا كم عاشاقني ذكر منزلي) وشاق على وزن قاق وهو  
صوت الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل فاق يفوق فوقا والمعنى  
انه يقول ما كثر شوقي وزاد هيامي الى شيء من جميع المأكولات (الا المدس)  
ماخوذ من المدس لكونه يدمس في النار كما سياتي ومصدره دمس يدمس  
تدمس ساء هو دمس ومدموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان



الاصل واحكاما وهو الفول لان الشئ يشرف بشرف الاماكن تارة وبالضمان  
 الجيد اخرى فاما الخضري وهو ما يباع في مصر وغيره من المذنب  
 فانهم يأخذون الفول النقي الابيض ويتركونه منه الردي وتضعونه  
 في قدر كبار واسعة البطون ضيقة الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند  
 ما يتناول منها ثم يصيبون عليه ما يغمره من الماء الحلو الرائق ويسدونه  
 ثم القدر بشئ من الليف النظيف او اناء طاهر سدا محكما ويدرسونه  
 في نار قوية خالية عن الأذخنة والروائح الكريهة مثل حوزة الفراء وغيرها  
 ويتعهدونه بالسقي كلما نشف ليلة كاملة حتى يطيب ويغندل وتزكوا  
 ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه البهجة  
 مثلا بحيث كل من رآه يشتميه فاذا ارادوا اكله اشترى الشخص ما يكفيه  
 وأضافا اليه السمن البقري او الزيت الطيب او قشطة اللبن واخضر الخبز  
 الابيض النظيف وربما كان مصحوبا بالكرات الاخضر والليمون او الخل  
 فمن هذا يصير غذا جيدا تكتسب منه الاعضاء وتمتلئ به المعدة ويصله  
 قليل من الصغار خصوصا اذا شرب القهوة بعد ذلك فيمكن الشخص به  
 عن غيره من الصباح الى المساء واما النوع الرفيع وهو مثل اهل الرفيع  
 الذي اشتاقه الناطم فلا اراد الله مكرهها ان كنت ما ذقت الخرافة منه  
 فانهم يأخذون الفول ان كان جيدا او رديلا على سائر اوصافه وربما  
 اخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة او الثور ونحت ما عليه من آثار  
 الثوب ووضعته في اناء يقال له البوشة وعمرته بماء كدر متغير الرائحة  
 من ماء البرك او من مقاطع النيل التي تبقى ببلادهم وسدتم البوشة بسا  
 الكتان او مخزقة فيها الدناسة ونضعها في فحالة الفراء الملائمة من الدر  
 والجلدة وربما وضعت ذلك عليها ايضا وتسد عليها باب الحجة المذكورة  
 الى الصباح ثم انما يخرجها وقد امتزج الفول بروائح الزيل والجلدة وذلك  
 الماء المتغير واسود وصار مثل زيل الغنم وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي  
 بالمدود وتز البوشة وتفرغ الفول فيه فيجالس الشخص منهم مثل الكلب الكاسر



وتأتيه بنجر الأذرة اليابس وخبز الشعير ويقطع ويبلع حتى تمتلئ بطنه  
 فاذا أكلت منه فكانت تاكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالكر  
 أو البصل وزجبا أضافوا عليه شيئا من القمح أو اللحم والأكابر منهم يجعلون  
 عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيستنف منه  
 عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجهه إلى أن يكتفي قريبا فوقه الماء  
 حتى يصير كالزق المنفوخ ويحبب الثبوت ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم  
 وصفة ما كوله أراحنا الله من ذلك وقوله (وزيحتو) أصله وراحتته حذف  
 الحرف للضرورة أو جريا على اللغة الريفية أي شافني راحته الممتزجة بالريح  
 المتقددة لذتها عند إذا اشتبهت فاشتاق إليها وإلى الأكل من الفول ولكن  
 لا جد ذلك لشدة فقرى والريحية مشتقة من الريح أو من الروائح أو من  
 ابورياج الذي تلعب به الصبنا أو من الراح وهو من أسماء الخمر قال الشاعر  
 فالراح كالريح أن مرت على عطر \* تزكو وتبحث أن مرت على الجيف  
 أو من قولهم مواليا (إيش قلت يا صاحبي في رأيي جيه \* من تحت جيطا وهيامة جيه \*  
 وقاعده واقفه على الأرض مرية \* وجائرة راقدة فوق جيط مبنية) وهي المعدية على حد  
 قول بعضهم (المعدية رأيي جيه \* تشي بالخط \* يا أبوجه \* الأنا زليت)  
 ثم إن الناظم لما ذكر اشتباكه إلى المدمس وراحتته وإن من لازم ذلك  
 الأكل منه لأن النظر والشم لا يقوم مقام الأكل والمصنع فتمنى ذلك وقال  
 (على) هذا من حروف الجر ألا أنه وقع هنا فعلا والمعنى علا وارتفع قدر (من)  
 جتوجفنه) أو على جسمه وقوى جثائه وشبع جوفه وأشتهر بالقوة بعد الجوع  
 قال الشاعر \* علا زيدنا يوم الفارأس زيدكم \* بأبيض ماضى الشفرين يمانى  
 أو يكون حرف الجر على بابه ويكون المعنى على كل حال أن من جاءته أي حصلت  
 له جفنة ملأته من هذا الفول المدمس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل  
 له معها (نصر غيف) خذفت الفاء من نصف جريا على اللغة الريفية يقوم  
 نصر فضنه أو من قبل الاكتفاء أو من جهة الترخيم كقوله (افاطم مهلا بعد هذا النذل)  
 فيكون بونه برك الأيام وأمرها أن حصل له هذا الأمر وطلبه نصف غيف



وَلَمْ تَطْلُبْ رَغِيْفًا كَامِلًا فِيهِ اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّ الْفُولَ الْمَدْمَسَ حَامِي الطَّبْعِ  
 فَلَا يَحْتَاجُ اِلَى خَبْزٍ كَثِيرٍ فَيَكُونُ نَصْفٌ رَغِيْفٌ كَافٍ لَهٗ مَعَ كَثْرَةِ الْاَكْلِ  
 مِنْ نَفْسِ الْفُولِ مِنْ غَيْرِ خَبْزٍ مِثْلًا اَوْ مِنْ بَابِ سَدِّ الْجَوْعَةِ \* وَلِلْجَفْنَةِ اَنَاءٌ كَبِيرٌ  
 مَعْدُ لَوْضَعِ الطَّعَامِ \* قَالَ بَعْضُهُمْ يَصِفُ قَوْمًا بِكَثْرَةِ الْاَكْلِ وَاتِّسَاعِ الْبَطْنِ  
 كُلُّ جَلْفٍ بَطْنُهُ خَائِبُهُ \* وَاِذَا احْتَفَنَتْ كَانَتْ خَائِبَةً (وَفِي نَسْخَةٍ اُخْرَى بِالْهَاءِ  
 الْمَهْمَلَةِ اَيْ جَفْنَةٌ مِنَ الْفُولِ الْمَدْمَسِ وَالْجَفْنَةُ مِثْلُ كَفِّ الْاِنْسَانِ مَعَ انْضِمَامِ  
 الْاَصْبَاحِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ لَكِنَّمَا بِالْجَمِّ الْمَجْمُوعَةُ اَوَّلَى وَبَيْنَ جَفْنَةٍ وَجَفْنَةٍ  
 الْجَنَاسُ الْمَصْتَحَفُ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ جَفَنَ الْعَيْنَ لِكُونِهَا حَافِظَةً لِلطَّعَامِ  
 كَمَا اَنَّ الْجَفْنَ حَافِظٌ لِلْعَيْنِ وَمَا وَضَعَ فِيهَا مِنَ الْكُلِّ وَغَيْرِهِ فَيَسِرُّ فِي اجْفَانِهَا  
 وَتَطْبِقُ عَلَيْهِ وَتَحْفَظُهُ حَتَّى تَوَثَّرَ فِي قُوَّةِ النَّظَرِ وَكَأَلِ حَسَنِ الْخَلْقَةِ بِذَلِكَ \*  
 قَالَ الشَّاعِرُ \* اَقُولُ لِمَقْلَبِهِ حِينَ تَامَتْ \* وَكُلَّ الْعَيْنِ فِي الْاَجْفَانِ سَارٌ  
 تَبَارَكَ مَنْ تَوَفَّاكَ بَلِيلٌ \* وَيَعْلَمُ مَا جَرَّمَ بِالْزَهَارِ) وَمُضْدَرُّ جَفْنٍ يَجْفَنُ جَفْنَةً  
 ثُمَّ اِنَّ النَّاسَ يَمْنَعُونَ مَا كَوَلَا آخَرُ مِنْ غَالِبٍ مَا كَوَلُوهُ فَرِيَةً اَغْلَظَ طَبْعًا مِنَ الْمَدْمَسِ فَقَالَ  
 مَنْ \* (عَلَى مَنْ رَأَى الْبَيْسَا فِي الْبَحْرِ جَالُوهُ وَيَدْعُو لَوْ كَانَ بِالْقَلْبِ ضَعِيفٌ)  
 شَيْ قَوْلُهُ (عَلَى) تَقْدِمُ مَعْنَاهُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ (مَنْ رَأَى) رُؤْيَا بَصَرِيَّةً  
 (الْبَيْسَا) وَهُوَ نَوْعَانِ رَيْفٍ وَحَضَرِيٌّ كَمَا تَقْدِمُ فِي غَيْرِهِ قَالَ الرَّبِيعُ \* مَرَكَبٌ  
 مِنْ شَيْثَانِ الْمَلُوحِيَةِ النَّاشِئَةِ وَالْفُولِ الْمَدْمَسُ لَا غَيْرَ \* وَكَيْفِيَّةُ طَبْخِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الرَّيفِ اَنَّهُمْ يَضْعُوْنَ فِي الْبُوشَةِ الْمَلُوحِيَّةِ النَّاشِئَةِ وَشَيْئًا مِنَ الْفُولِ  
 الْمَدْمَسِ وَيَغْمُرُونَهُ بِالْمَاءِ وَيَضْعُوْنَ الْبُوشَةَ فِي الْفَرَسِ اِلَى قُرْبِ الْاَسْتَوَاءِ  
 فَيَجْرِي جَوْفُهَا وَيَفْرُكُهَا بِالْمِفْرَاكِ اِلَى اَنْ يَأْخُذَ مَا فِيهَا قُوَامَةً وَيَنْهَرِي الْفُولُ وَتَفْجُرُ  
 رَاغِيَّتُهُ فَيَعِيدُ وَنَهَا فِي الْفَرَسِ يَسِيرًا اِذَا احْتَاجَ اَحَالٌ اِلَى ذَلِكَ وَيَزِيدُ فِيهَا  
 مَا اِذَا اَلَزَمَهَا حَتَّى يَسْتَوِيَ ثُمَّ يَقْلُبُونَهَا بِشَيْءٍ يَسِيرٍ مِنَ الشَّيْخِ اَوْ الزَّيْتِ الْحَارِّ  
 بِالْبَصْلِ وَيَغْمُرُونَهُ فِي سَالِيَةٍ اَوْ مَتَرٍ وَيَقْتُونُ فِيهِ الْخَبْزَ الشَّعِيرَ اَوْ فَطِيرَ  
 الْاَذْرَةِ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْكُرْسِ وَيَأْكُلُونَهُ بِالْبَصْلِ الْاَخْضَرِ وَالنَّاشِئِ فَيَأْكُلُ  
 الشَّخْصُ مِنْهُمْ الْمَتَرُ الْفَتَّ اَوِ الْمَتَرُ دِينَ فِي الْغَدَاءِ وَالْمَتَرُ دِينَ فِي الْعِشَاءِ



ويسمى بنوته وحدونه خلف قفاه ويسمى بالهائم او اللصم او المحرث  
 وهذا غالب ما كونه مخصوصا في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يصبه  
 الشخص منهم كأنه زرق منقوخ كما تقدم ثم ينائم على الفرش بالجملة والاول طوله  
 هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الروائح في بطونهما وتخرج من  
 بينهما مثل الزوابع فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص منهم  
 الا وجبته قد فاحت رائحتها من كثرة الفسآء فيها والضراط وان جامع  
 زوجته تلك الليلة فيكون حظهم ضراط وعباط وفسآء وشياط فهذا  
 حاتم في الاكل والنكاح نعوذ بالله من طباع الفلاح \* واقما النوع المضطرب  
 فما الذة وأشهاه وما اطيبه وأهناه وهو أن الشخص من أكابر مصر أو غيرها  
 من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشترى فاعلمها فعلى اصنافها  
 منهم من يأخذها ناشفة نقية من العبدان قريبة العهد من زمن تشفيفها  
 او ربما يشفها في بيته ويستلمها لمن يتعاطى طبخها من زوجة او خادم فيقضيها  
 في دسيت نحاس مبيض او طنجرة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء  
 العذب الزلال الرائق ويقاد عليها بالخطب الرومي حتى تأخذ قوامها في  
 الاستواء ثم تفرها في كائن طيفا ثم تقلى لها بالنور الشامى والبلدى من وجا  
 بالسمن البقرى وتضيف اليه دهن اللينة وتلقى عليها شيئا من البهارات كالقفل  
 وما اشبهه وشيئا من الكحول ادفع ضررها ومنهم من يضيف اليها شيئا يسيرا  
 من الفول المذشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يشتهلك طعم الفول  
 ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان  
 الفول صفار الكباب من لحم الضأن ويسمى هذا النوع بجمع الحيات والاصحاب  
 ونوع آخر وهو أنها اى الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وتغسل  
 خرطا جيدا وبعض ابناء الزك يفعلها من غير خرط فيصير لها الذة عظيمة  
 وبعضهم يحشيها باللحم ويسمى هذا النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة  
 ولطافة المأكول وشرعة الانهضاء وحصول الخفة في الجسد \* ونوع آخر  
 وهو الذواشهى مما تقدم واغوى نفعا واعظم مأكولا وهو أخذ الملوخية



وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيداً وطبخها بالفراخ والأرز  
مع كثرة الأدهان أو بالتمر الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع ويقولون  
كثيراً حتى أن الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جملة  
من الداهم ويدعو عز أصحابه يأكل منها وتكون عندهم الذم طعام الأعياد  
ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز منى فلان وأطعنى الليلة الملوخية الحمد  
بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المقطف القمر المخبوز بالحبة السوداء  
أو الشمس فيفتون فيها حتى تشتت تلك الدسومة العظيمة وروائح تلك السموم  
السمينة وهذا من جودة رأيهم وزكاة عقولهم وجهتهم في الشيء عند ابتداء طلوعه  
كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له حزن) ويقرب من هذا المعنى قول ابن جرير  
أول زمانك يعزوك \* غالى وقع في يد غالى \* وإن دبت يا شاش زموك \* والى خرى لك جوى  
فإن الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال \* ونوع آخر  
يسمى بوراني وهو أنه تقطف أوراق الملوخية ثم يفلون بها بالسمن ثم يفعلون  
بها كما مر ولهذا ذكر سيدي عبد الوهاب الشعرا في نفعنا الله به أنه يستحب  
الأكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيرها من الفواكه  
فإن نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدر  
يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر ثوبه في انتهائه فجزاهم الله خيراً  
عن مروءتهم وأدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشهم وأعادنا الله من  
الريف وحمله وغلظ ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية  
الملوخية بالفول يساراً وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها  
معنى ذلك (الجواب الفشوي) على وجهين الأول أن الذي اخترع البسار  
في الأصل كان أبوه فلاحتاً يزرع الملوخية وكان بينه وبين ولده مشاحنة  
فذهب ذلك الرجل إلى غيط أبيه المذكور وسرق شيئاً من تلك الملوخية  
وأتى به إلى زوجته فقالت ما تريد هذا فقال لها قصدي أنه صنعته طعاماً  
ثم أخذ ورقها ووضعها في بوشة وجعلها على النار فياء ولدت الصغار  
والتي في البوشة شيئاً من الفول المدشوش أخذه من مدود الحمار



فأمر نجت الملوخية بالقول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغيره في  
مترد وجلس يأكل منها فدخل أبوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فليس عليه  
القول وقال له هذا حشيش حشيش من الغيط ثم بان الأمر أنه سرق الملوخية  
من غيط أبيه فتصارع هو وأباه وحلف أبوه أنه لا يترك في البلد مركب  
حمارة وسار إلى بلد أخرى فصار أبوه ينادي أبي سار أبي سار فخذوا ألف  
من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسم وفعل على هذا الطعام وقالوا  
بيسار \* وأفاد في بعض أخواننا رحمهم الله تعالى وجهاً آخر وهو أنه لما وضع فيها  
القول نادى لسان حاله بيسار أي سار طعمي هذا القول طيباً والوجه الثاني أنه مركب  
من البسر أو البسار من قولهم في معنى ذلك (سعيه كأمزارة \* وتحت طبع البسار) \*  
وأما الملوخية فقد عرفها ابن سوريون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ الموضوع عليها  
في ديوانه بقوله في هذا المعنى (ابو قردان زرع قردان ملوخيا وبازنجان) إن  
هذا الاسم نبات أخضر نضراً وأصله باملوخي فأخروا حرف النداء وأبو قردان  
أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك أنه لما زرع في قردانه وصلح  
للطبخ ملخ منه شيئاً وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده  
وأخذه فالتما رجوع لم يجد قردانه محذوف حرف النداء لظن قربه منه وقال  
ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقبل أن يقول ملوخي أتاه ولده وأعلمه  
بأخذه فأدخل على قوله ملوخي ياء وأدغم الياء في الياء فصارت ملوخيا انتهى  
وتلقب بالخصيرة وتكنى بأم الأدهان وأم الأفراح وليس في الأطعمة  
الطيف منها ولا أكثر نفعاً وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتاباً جليلاً  
\* وأما معنى الحاكم بأمر الله عنها فليس سبباً معاً وبه رضي الله عنها لأنها كانت  
الأطعمة إليه خصوصاً عند ابتداء طلوعها \* وقوله (في البحر) وهو محل درس  
القول والفح ويطلق على البحر المنقور الذي يدق فيه بن القهوة يقال جرن  
اليوم فلان زرع بمعنى أنه نقله من الغيط ووضعته في هذا المحل على بعضه  
كالكرم وصار يأخذ من حواله شيئاً بعد شيء ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ  
يقال له عند الفلاح رمية \* وقبل أصل البحر الحرم بالميم بدل النون \*



ما أخذ من جرم اللحم وهو أخذه بالسكين من على العظم أبدلت اللحم نونا لقرها  
 في المخرج والمناسبة لهذا المعنى أن النورج يحجر القمح أو الفول أو ما إلى اليه  
 من الحبوب ويخلصه مثل ما تخلص السكين اللحم من عظمه ويطلق بهذا اللفظ  
 على الجرم الذي يعمل من الخوص وقوله (جالو) بالتخفيف أي جاء عاليه والضمير  
 راجع للبيضا أي على من رأى البيضا جالياه وهو في الجرم يدرس القمح وهو  
 ركب النورج أو وهو يحترق مثلاً لأنه يكون في هذه الحالة في غاية التعب  
 والجموع ولهذا قال (ويذعس) أي يأكل بحرقه وتجالة من غير تأني في المضغ  
 والبلع والذعس لفظة ريفية استعملت بهذا المعنى ومضدوها  
 دمس يدعس دمساً فوداعس لأن الأكل المطلوب تصغير اللفظة وتطويع  
 المضغ وفي المثل صغر لقمك وطول مضغتك يبارك الله لك في  
 أكلك\* (مثلة هبالية) وهي أن الناظم نسب الجمي للبيضا وهو طعام  
 والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتأني ذلك فما الحكم (لغوي الفسق)  
 أن هذا على تقدير حذف مضاف أي جاء به رجل حامله حتى وصله كما يقال  
 جئنا السفينة مثلاً أي جاء بها الملاح وكما تقول جاءني منرد لين وطار  
 من أو محش عدس أو كنت مثلاً فعلى هذا لا إشكال في كلام الناظم وقوله  
 (ولو كان) أي هذا الممتنع لهذا الطعام الذي هو لناظم برض (القلنج ضعيف)  
 وأصله قولنج بضم القاف وجرم الواو أي سقيم والقولنج ريح يابسة تمنع  
 البخارات تجري في الأعضاء فتكتل الانسا عند هيجانها ومنعها الشم حتى  
 تكاد تخرج روحه منها حار ومنا بارد فعلازمة الحار هيما العلة عند ملافا  
 الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الأخضر على الريق  
 دائماً فإنه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلامة البارد هيما العلة  
 عند ملافاة البرد الشديد والغيم والأمطار والرياح الباردة ونحو ذلك  
 وعلاجه أن يأخذ صبر شقري وحب الرشاد وفلفل وزنجبيل يابس جوف  
 متساوية وقد رجميع شكري بيض ويزقه دفاجيداً حتى يصير ناعماً  
 ويجعله شفوفاً يفطر عليه على الريق وعند هيجان العلة فهو نافع



ويحدث صاحب هذه العلة الحارة أكل الأشياء الحارة وصاحب العلة الباردة  
 أكل الأشياء الباردة وخصوصاً عند هيجان العلة فإنه نافع أن شاء الله تعالى  
 والمعنى أن الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شيء يصنع به هذا الطعام في  
 مجيئه إليه ويشبع منه ولو كان مبتلياً بمرض القولنج ولو كان في أكله زيادة  
 ضرر عليه أذهب من الأطعمة الرديئة الغليظة خصوصاً إذا استعمل صاحب  
 هذا المرض فإنه يؤذيه أذية بالغة فإن قيل لأي شيء ذكر الناظم هذا المرض  
 دون غيره وما سبب معرفته له مع أنه من أهل الريف وما اشتقاقه اسمه  
 لكتاب الفسري أنه إنما ذكر هذا المرض لكونه أرباباً منعقدة فيكون من  
 باب المبالغة في الشيء والبسائط يضر صاحب الأرياح ضرراً بالغاً خصوصاً  
 إذا أكل بالبصل الأخضر والناشف فتمتلئ البطن أرباباً ويكثر فيها الفساد  
 والضرر فيكون مرضاً على مرض فتمت ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له  
 هذا الأمر أو يموت في الحال وأما سبب معرفته له فلعله سمعه من بعض  
 الأطباء وهو يصفه أو سمعه من غيره وأما اشتقاق اسمه فلعله من القوي  
 أو القويقة وهي طائر قدر الحامة كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى المكالم  
 وفي المثل انبع البوم يؤذي الخراب وقد شبهت بياضها كما يشبه سواد  
 الشعر بالخراب الأسود ومن هذا المعنى قال الإمام الشافعي رضي الله عنه  
 آيا بومة قد عشت فوق هامي \* على الرأس مني حين طار غرابيها  
 رايت ذهاب العمر مني فزرتني \* وما أوالك من كل الديار خرابيها  
 ويذكر البومة التي تأوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك أنه ظلم رعيته  
 ظمناً فاحشاً وكان له وزير فشكى الناس إليه ونصروا من ظلمه فأراد أن  
 يحنال عليه ويمنع عنه الظلم ويرشده إلى العدل فخرج هو وأياه يوماً يريد  
 التنزه خارج المدينة إلى أن مر على أماكن خربة فسمع الملك ذكر بومة يصيح  
 على بومة فقال للوزير ما أحسن صياح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير  
 يا مملك انذري ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم  
 فقال الملك ما يقول لها فقال يا مملك هذا عاشق لها ومشغوف بحبتها



ويقول لها يا سيد الطيور وبهجة الإحباب مرادى وصالك والنفر اليك  
 في الحلال فقالت له لا تفقد على صدقي ولو اشغفك حتى واشتياقي  
 فقال لها وما صدقك فقالت عشر مائة خراب فقال لها بشري فان دام  
 ملكنا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينة خراب  
 ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية وانهم في ظلم وبليه  
 وانه نصحه وأرشده للعدل على امسا الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه  
 اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدل من وقته وصانته  
 وارتاح الناس من تغير حاله ثم ان الناس استألى ما كولا اخر يصنع في الريف وغيره  
 ص (على من قشع جفنه بلبله ملانه هـ ولو كانت بلا قلقت يا ذئب)  
 ش قوله (على من قشع) اي نظر بلغة الرافة يقال قشعتك اي رأيتك  
 وقشعت المحل العلا في اي رأيتك ونطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب  
 اي مال وانكشف الى محل آخر ومن العجائب ان شخصا سمع هذه اللفظة  
 من طائر في بعض البساتين نواحي الشام وذلك انه دخل يوما يتفرج في  
 بستان ويأكل مما اسقطته الاشجار من الفواكه فسمع قائلا يقول شفتك  
 قشعتك روح فخرج هاربا وظن ان صاحبا البستان يصيح عليه فلقه  
 رجل وهو خارج من البستان فقال له ما فعلك فقال سمعت انسانا يقول  
 كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشته ولا تخش من احد  
 هذا طائر وليس بانسانا وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فذهب الرجل  
 ودخل واكل حتى اكفى ومضى الى حال سبيله وقد سمعت وانا متوجها  
 الى البحر في البحر من الصعيد على بندر القصير سنة خمس وسبعين والاف طائرا  
 في غبطة يقول طاب دقيق البر سينا القديم الازل وسمعه كل من في السفينة  
 وذكر المحلى في السيرة النبوية ان غرابا كان يحفظ سورة السجدة  
 فاذا سجد قال سبحك سوادا ومن بك فواد ومن العجائب انه اهدى بعض الملوك  
 له دبة آخنة على شكل ظريف فاذا جاء وقت الصلاة ذكرها بلسا فصيح ويقف  
 على رأس الملك ويقول الصلاه خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر



ومثل هذا كثير فسيبان الله القادر على كل شيء وإن من شيء إلا يسير بحوله وقوله  
 (جفنه) تقدم معناها (بليلة) اسم للقمح المصاوق المصنوع اليه بعين الحمص وهذا  
 يباع أيضا ببلاد المذن وله لذة ولذته من إضافة الملح والحمص عليه فانه يعدل  
 طبعه والحمص أزكى الطعام كما ذكره بعض المفسرين في تفسير سورة الكهف  
 وآت البليلة المذكورة في النظم فان أهل الريف يصنعونها طعاما وهو  
 أنهم يصنعوا القمح في البوشة الفخار وربما أضافوا عليه ما تبش من الحمص  
 ويعمرونه بالماء ويجعلونه في النار الى أن يستوى فيأخذونه ويأكلونه  
 بخبز الأذرة والشعير ويأكلون منه من غير خبز لأنهم يجعلونه يابساً يقطع  
 منه الشخص بالكف ويبيع ويقولون له بالنصهل وشئ من الشيرج والأكابر  
 منهم يجعلون فيه بعض قلقاس وتسمى بليلة لبها بالماء في حال صلتها  
 أولر خاوتها وطرأوتها ولهذا يقال للرجل الهاثف المرخي الأحكام الباردة  
 القلب بليلة لعدم اكتسابه وقلة بركته وبليلة على وزن هيلة أو عويلة  
 وضد رها بل بيل بيلاً وقوله (لأنه) راجع للجفنة (ولو كانت) البليلة  
 التي هي الجفنة (بلا قلقاس) أي فلا حاجة له به إنما أراد به شيء يسد الجوع  
 يقال له طعام والقلقاس من ما كولات فصل الشتاء وهو ألد ما يؤكل  
 في هذا الفصل لأنه حار يابس مناسب لبرودة الزمان خصوصاً في ابتداء  
 ظهوره إذا أكل بالليم الضأن وأضيف اليه السم مع الحمص وات ونحو  
 ذلك فانه يعدل ويصير له لذة عظيمة في المأكول ونذهب حرارته  
 ويعدل طبعه واجوده الرأس الأتاني وكذلك الصوابع وهي الرفعة  
 التي تشبه اصابع الأدمى لأن ذلك كله سريع الاستواء وادراة الآخر  
 لكونه بطيء الهضم بطيء الاستواء وإذا أكل القلقاس عشوا منع البر الكبد  
 وسكن ضربان البواسير وأكله ينشأ ليس فيه فائدة ولا منفعة (فائدة)  
 أربع قافات تستعمل في فصل الشتاء وهي القلقاس والقشطة والقصب  
 والقسطل وتسمى قلقاساً لاشتقاقه من القلقسة لأنه يشبه الطين المقلق  
 أي اليابس لأنه إذا قلع من أرضه يكون مثل قطع الطين المقلقة وهو كمن فعلان



ما مضى وأمره أن يعصمهم (فإن سألوك عن قلبي وما قاسا \* فقل قاسا وقل قاسا)  
 (قاسا في الحري) قيل لما أذعن فرعون الألوهية لاموته وقالوا له إلا أنه لا يقول  
 ولا يتغوط فأن طبع الموز وصار يأكله فصلا لا يتغوط إلا نادرا وماذا لك  
 إلا أنه أخذ القلقاس وهو صغير من أرضه فصلا يفلق القلقاسه ويملاها  
 شكرا ويعيدها في الطين بحكمة دبرها فأمرت جثا محلاوة بالقلقاس  
 فنسا منه الموز وصلا على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قريبة الشبه من  
 ورق القلقاس في العرض إلا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة  
 وقوله (بادنديف) أصله يادندوف على وزن يابعبوص قلت الواو ياء  
 لضرورة النظم والدندوف هو الذي يدندف من غير فائدة يقال فلان  
 يدندف أي فلا فائدة في ذهابه وإيابه ولا بركة في سعيه وكسبه وأنه علم  
 على شخص من أهل قرية النافط كما هو معبود من أشياهم وهو مشتق من الدندف  
 أو من أخذ الدندف من الدندف ثم إن النافط تشوق إلى قصعة ملائكة من أي طعام كان  
 من \* (على من جتوقصعة وهو يجرى به ويقعد يجرى للحناك بحرف) \*  
 ثم قوله (على من جتو) أصله جاءته (قصعة) أي جاء بها واحد من الناس  
 لا هي بنفسها كما تقدم فالضمير راجع إلى المحذوف والقصعة أناة من الخشب  
 ممدور معد للطعام وغيره وأما الذي على شكل الخوص فيقال له منسف وسميت  
 قصعة لأن الشخص إذا جلس يأكل منها يقصع ظهره أي ينحني ويأكل فيكون  
 من باب تسمية الشيء باسم صفة الأكل منه أو من قصع الفيل والبراغيث  
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديدا لوالاو لضرورة النظم وأجرى ما على لغة الريف  
 وقوله (يجرت) على وزن ينضطرط فيهما بفتحين أي في وقت الحرث من أي طعام كان  
 من عدس أو بيا أو غير ذلك (ويقعد) فعلة جيعا تعبنا ما قاسا من مشقة  
 الحرث وغيره (ويجرف) على وزن يجرف أو يغرف أي يكون كفه حكم المجرفة التي  
 تجرف الشيء (الحناك) من التحنيك على وزن التحكيك والتدكيك ويطلق  
 على الفك الأعلى والفك الأسفل من الإنسان ويطلق على الفم والفأ أيضا فافتح فم أفع  
 فافها البعثة جهنما (ففي حديث عن سري فأنطقت \* سرأ القلب لا من حديثي)



وقوله (تجريف) أصله بالألف لانه مصدر وسكن لأجل الروي أي عجز الخنك  
الذي هو فيه تجريفاً زائداً متتابعاً بسرعة وعجلة حتى يكتفي ويشبع الشبع المفرط  
لما ناله من ألم الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضي  
مراده وينشرح صدره ويقوى جنانه على الحزن وغيره \* ثم إن الناظم اشتمل  
مأكولاً آخر خارجاً عن الطعام المطبوخ من مأكول أهل الريف فقال  
ص \* (على من دعس العزم في المشي بالبصل) ولو كان الكرات كان ضريف \*  
ثم قوله (على من دعس تقدم معناه) (بالعزم) أي بالقوة والشدة لأن  
العزم على الشيء هو الإقدام عليه بجراوة وشدة يقال فلان صابغ عزم شديد  
أي قوة زائدة (في المشي) أي مشي الجبن القريش لازرق الذي مضى عليه زمان  
مستطيل حتى صار يقطع ذنب الفارس من شدة حرارته وقوة ملوحته لأن هذا  
غالب مأكول أهل الريف في الغذاء وربما أكلوه في العشاء أيضاً فيأتي  
الشخص منهم بالمرء المشي والخبز الشعير اليابس والبصل الأخضر  
أو الناشف ويأكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المشي ورائحة ذلك  
البصل ويثرث عليه الماء ويشرح الغيط أو يجرت أو يدرس والأكابر منهم  
تضع عليه شيئاً يسيراً من الزيت الحار وتعض عليه اللبم <sup>صفاً</sup> (البصل)  
المخروط فانه الذين أكله بغيره وبعضهم يأكله بالكرات أبوشوشبه فيكون  
أقوى في جمع الأرياح خصوصاً إذا كان في دوير ضيقة فانه الفساء  
ينزأ كرفها حتى يملأها من أولها إلى آخرها \* والمشى على أقسام مش حصير  
وتقدم معناه ومش بخيره وهو المستعمل في بلاد المذن وله فكاهة ولذة  
ويقال له مش جبن حصير ومش جبن قريش وهو مش الريافة المستعمل في  
ويقال مش جبن النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص  
إذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلاً وهو مشتق من المشش وهو داء  
يعتري الخيل والحير يقال (جالك المشش) أي ابلاك الله به \* والاول الذي هو  
المش للحصير ينفع من الجرب شرباً والثاني ينفع من السدد ويقوى المعدة <sup>والمالك</sup>  
لينفع بل هو محض ضرر لا غير أو أنه مشتق من المشي لانه إذا أصبت على الأرض <sup>صفاً</sup> مشي



أى يسبح فيها \* والبصير حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم إلا أنه يضر  
 الشقيقة ويصدع الرأس ويولد آرياحاً ويظلم البصر وكثرة أكله تورث الكلى  
 وتفسد العقل \* وأما منافعه فإنه يطرد الوباء وينفع من تغير المياه  
 ويفتق الشهوة ويهيج الباء ويزيد في المنى ويحسن اللون وإذا سحق وعجن  
 بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك  
 وإذا رقى ناعماً وظلي به موضع الشعر نفع رداء الثعلب وهو مغطى شعر الرأس  
 والاكتمال بما أنه يذهب الغشاوة ويصلح الخلل واللبن إذا أكل به (ولو كان  
 بالكرات كان ضريفاً) أى لأنه حار ليس يهيج المعدة والدم إلا أنه مثل البصل  
 في ظلمة البصر وتولد الآرياح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير  
 ويصلح الأكل بالشريح وأكل البصل والنوم والكراث نيساً مكره للداخل  
 المستبدان لم تزل راجحة \* (فاتحة) رأيت في بعض الكتب أن جميع البقول  
 نزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام إلا الكراث وأما بصل العنصل  
 فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن العجائب أن الذئب إذا وطئ عماراً  
 ولهذا أن الثعلب إذا خاف على نفسه من الذئب يأتي بالبصلة منه ويضعها  
 على باب حجره فإذا رآها الذئب أو شمها هرب ولم يأت إليه فتكون وقاية له  
 فسبحان من ألهم هذه الحكمة وقوله (ضريف) أصله ظريف بالخطأ المشابة  
 لا بالضاد المعجمة أى بهذا اللفظ جرياً على اللغة الرفيعة أى كافي الظرافة  
 بمعنى أنه يكون أخف ضرراً من البصل وإن كان أقوى آرياحاً فإنه أعظم  
 شهوة وألذ أكل فلا بأس به إذا خضر فيكون هو المأكل ثم إن النام الشهى شيئاً من الباس  
 فقال ص (على من شرب منذ ملأ من طبرته من اللبن الحامض يرفق فريف) \*  
 ش قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات التي تدخل  
 الجوف فهو كالأكل قال الله تعالى فكلوا واشربوا وقال تعالى فشربوها منه إلا قليلاً منهم  
 لا ما وضعه الإنسان في فيه وأخرجها كالدخان المستعمل الآن فلا يسمى شرباً حقيقة  
 بل من باب المجاز وقوله (مترد) وهو ناء من فخر أحرأضغر من السالبة  
 وهو غالب أو إلى الريافة خصوصاً في عرسهم وأصله مركب من فحلين ناء ورد



لأنه لما عمل في ابتدائه وكسر عملوا بدله فقالوا رذ بعد عامات ثم حذفوا الألف  
وجعلوها علما وقالوا مترد وهو على وزن مقعد لا مستند فتمنى اللبن الذي  
داخله لا نفس المترد لأنه ظرف لما حواه فلا يتصور شرب المترد بعينه  
وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الخبز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من ياب  
تسمية الظرف بمعنى المظروف أو أنه عمل بجدية تسمى ما ترديا التي ينسب  
إليها الشيخ الماتريدي نقضا لله به وقوله (ملان) أي غير ناقص حتى يكون فيه  
القناعة من جهة الشيخ والرؤية لأن النقص ربما استغله الإنسان ولم  
يقنع برؤيته فتمنى أن يكون ملاناً وقوله (مطنبر) على وزن مزبور أو مطر  
يقال كس مزبور وزيت مطرطس أي على عن خوفه لشدة حموضته وببسه  
يقال فلان بطنه مطنبر أي منفوخ ومما واطنبر أي انشغ كما يقال دم لطنبر  
بطنك مثلاً أي تموت وتنفع ويقال للشدة الجارية المصولة بالحر والاضيق  
والابيض شد مطنبر وعلى قياسه الشد البلدي ولهذه وصف هذا اللفظ  
لكونه إذا فقه الإنسان على رأسه صبار كبيراً علياً منطنبراً كما يعمل اللبن  
الحامض عن حوافي المترد وهو مشتق من الطنبرة وهي الخنك بلا ولا الصفا  
والسائر اذ كنت كاني وطنبر في \* طنبر مرقه وأعنة مما يشنوق  
وأصل هذا الكلام أن شخصاً من الفساق أخذ ولداً وأراد أن يملك له  
فرلق الصار فذكه فإت الولد وشنق الرجل فقبل له كلام كثير لم يحضر في منه  
غير هذا المطلع أو أنه من الطنبوة على وزن العصفون والسائر  
أي عصفورة البستان كما ذاتبشي \* بابلك ورطك ما في الأرض شيء  
وقوله (من اللبن الحامض) قيد بالحموضة لعدم وصول اللبن الحليب  
فلاجل هذا قال أشبهه ولو كان حامضاً لأن غير بعيد على وخصوصاً إذا  
كان في شدة الحر فإن شرب يسكن عطشه ويروي فواده إذا كان حموضته  
معتدلة فإنه بارد رطب وأما إذا خرج عن الحد في الحموضة فيضرب وكلام  
الناظم يدل على أنه إنما انتهى ما خرج عن حد الحموضة بدليل قوله ألا ت  
يرف رفيف وأجود الألبان لبن البقر لأنه موافق لسائر الطبائع والآراء



وقوله (برف رفيف) أي صار من الخوصنة الشديدة برف كما يرف جناح الطائر  
بمعنى أنه يسرع له غليان وبقبقة تحاكي رف الجناح ورف على وزن يسف  
أو يلف ورفيف مصدر حذفت منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق  
من رف الخشب الذي يعمل في البيوت أو من الرفرافة التي يعملون بها قبل روضها  
أو آخر شعبا من الدجاج أو من الأوز وغير ذلك \* ثم إن الناظم تمني شيئا آخر  
تستعمله أهل القرى القريبة من البحر الملح أو من البحار المالحة ونحوها فقالت  
ص \* (على من جوام الخلول لدارو) ويعزم على أهل البلد ويضيف  
ثم قوله (على من جوام) أي جاءته بواسطة وحضرت إليه أم الخلول وهو  
حيوان يتكون من داخل البحار الصغير الذي يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل  
البحر الملح أو جوانب البحار المالحة وله سرعة الحركة فإذا مسه إنسان سكن  
ومار كما يمر حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان صغيرتان  
ولونه أبيض مخين يشبه لون المنى أو الخياط فيأخذونه وينزعونه من هذه  
المحاربان أو القواقع ويضعون عليه الملح والخل والليمون ويأكلونه وربما خرجوه  
وهو طري ولوثوه بالملح وأكلوه وهذا اقبح أنواع أكله وأرداها وأخبثها  
نعوذ بالله منه ولله الحمد والمنة على علم الأكل منها والطبايع السليمة بحجة  
وتأباه وتعاقه الأنفس وأما طبائع أهل الرف فلا تطالبنا بها فإنها خبيثة  
ولا تطلب إلا الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم الذميمة فمن  
له طبع سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا يراه لأن رؤيته تروث القر في فضله  
عن أكله وكنيته بأثم الخلول لتواش الملح والخل والليمون عليه عند الأكل  
وقوله (لدارو) أي دارتناظم بمعنى أنه لا يتعب في شجيتها بصيد ولا شرا  
بل يصبح يراها في داره أي بها على سبيل الهدية أو الصدقة وقوله (ويعزم  
على أهل البلد) أي يجبرهم لهذا المأكول النفيس الذي يشبه علف الكلاب ويضيفهم  
في داره أي يكرهم به يقال فلان عزم على فلان أي عزم في نيته وعزم في  
يقينه أنه يأخذه ويكره أو عزمه بمعنى إذن له أن يأتي إلى داره ويكره  
بطعام أو غيره (ويضيف) معطوف على عزم وهل هو متعاضد له



لأن العزم خلاف الضيافة فيكون قد عزم بالنسبة أولا على أن هذا الشخص  
لا بد من حضوره وأنه ينضاف إليه أي يتبعه إلى المحل الذي يريد إكرامه فيه  
أو المعنى واحد فيكون من إضافة الشيء إلى مرادفه ومصدره ضاف بضم  
ضيفة أو ضيوفاً وسمي الضيف ضيفاً لأنه ينضاف إلى من بكره بمعنى أنه  
يكون هو وإياه حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدخل عليه التنوين فيفصله  
عن الإضافة الشاعر كأي تنوين وانت إضافة \* فحين ترى لا تحل مكاننا ل  
فإن المعنى الفشر من البحث الجليل \* ثم التناظم انتقل من تنبيه إلى شيء آخر بقرب الجان من أم الخلو  
فقد ص \* (أنا ان شفت عند يوم طابن مشكك \* هذا ك يوم البسوط والتوضيف) \*  
ش قوله (أنا) يعني أبو سادوف لا غيري (إن شفت) الشوف ضيغة العني  
أو من الشيافة بمعنى رأيت (عند يوم) في المنزل أو في المحل الذي أنا فيه والغيظ  
أو الجرح مثلاً (طاجن) اسم لأنام فخار مدور واسع الجوف يطبخ فيه السمك  
والأرز واللحم والطير وغير ذلك ويستعمل في سائر البلاد لكن لا يكون  
استواء الطعام فيه إلا في الفرن وهو مشتق من التطجين أو من الطجانة أو من  
وظء الجح لأن لفظ طاجن من الألفاظ المعجمات بمعنى أن إنساناً وطى جنباً  
أي داس جماعة من الجح فيكون تركيبه من جملة فعل وفاعل ومفعول والفاعل  
مخدوف تقديره أنت أي طأ أنت جنباً ومثله طافية أي طائفة من الناس  
وقسم آخر من المعجمات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جاد خذ فارغ واملاؤه  
ماء \* ومن النظم قول في اسم شجانه (سلب الناس دلالا \* رالف من بعش  
قلت بذكرى ته كالا \* تم هناك بشرح) ولم أر في المعجمات أرفاً من قول بعضهم  
في اسم أحمد وراكعة في ظل باب تعلقت \* بلؤلؤة نبطت عنقار طائر  
وقوله (مشكك) على وزن محكيك اسم للطعام الذي يمتن رؤيته والاكل منه  
وهو جلود الفسيفج يأكلونه لحمه ويأخذون أجلوده فيغسلونها بالماء ويضعونها  
في طاجن ويخيطون عليها بسلا ويضيفون عليها شيئاً يسيراً من الزيت الحار  
ويطبخونها إلى أن تستوي ويأكلونها بالخبز وربما وضعوا عليها شيئاً من الكسب  
المذاب بالماء ويجعلونه بدلاً للحلينة وهذا له موقع عظيم عندهم عند نسائهم



كأنه خاروف شوي وهذا قال (فهداك) بالدال المعجمة جرأ على اللغة الرفيعة  
 كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا \* لك وردتين على الخدين يا هاداك  
 والذي بلا بعثك أه لو أبلاكر \* وحق من سميت لوني السما لاكر \* أو ما كان يوم أخين اسلاك  
 وقوله (يوم) أي هذا اليوم الذي يأتي في الطاجن المشكك هو يوم (البسط)  
 ضد القبض أي بسط النفس والشرح الصدد للحصول على وتيسير المطلوب وخصو  
 المرغوب فيه وسد الجوعه وشه وراهل المنزل أو الجاعة الحاضرين مع وقت مجيئه إلى  
 قال الشاعر أن من أطيب أوقاتي \* حين أكون مبسوطا بذاتي  
 (والقصيف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم قصيف  
 بتشديد الصاد المهملة أي مشرور فرح مما يشبه الخيلاء متحيز متبسر  
 وسكين راحي أطراف البردة تنجر على الأرض أو أنه لبس اليوم قميصا جديدا  
 أو أرخى فوقه البردة وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى أن ما هناك أحد  
 في الكفر أشلب منه ولا أعيق أو أنه مشتق من قصف العود وهو كسره  
 أو من قولهم قصفه تجيك أو فلان جنو قصفه مثلاً \* (مسئلة هبالية) \*  
 لا أي شيء سمي هذا الطعام مشككا وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ  
 وما مناسبتة بحلوه الفسيف (الجواب الغشوي) أن يقال إن هذا الطعام لما كان  
 يشبه في طعمه المش والكتك إذا خلط طعمهما ركبوا الشبه من مجموع الاسمين  
 مع تغير الحركات وقالوا مشككا أو أنه مأخوذ من شكك المرأة له جود  
 أو بالمعلقة عند فرباستوائه لتخبر حاله أو من قولهم شكك بالآبرة أو أنه  
 من اللفظ المقلوب وهو شتمك فيكون الذي اضطنعه أو لا لما طجته شمه  
 فقال ما شتم هذا فقال بعضهم شتمك شكا أي شتم طعاما رائحته في الموضحة  
 كرائحة الكشك ثم أنهم قد موالم على الشين المعجمة وجعلوه علما وقالوا مشكك  
 بفتح الشين الأولى وكسر الثانية وجرم الكافين فأنجهم المقال عن هذا الهبال ثم إن النام  
 انتهى شيئا آخر من الحضر أو يطبخ ويؤكل عند أوانه وهو أطيب ما كولا لاهل الرفيع فقال  
 ص \* (معي أنضر الخبز في الدار عندنا \* وانذر منها بالعوش نذيف) \*  
 ش قوله (معي) أي أجزم وأنوي أي معنى (انضر) بالضم المعجمة جرأ على اللغة الرفيعة



وبالأضياء المشالة على اللغة الفصحى أى أنظر بعيني لا بأذنى ولا بفمى لا بالنظر  
 خاص بالعين فالتشاعر (عنى نظرت وأفتى من عيني \* ما يقتلنى الأسود العين)  
 (الخبز) بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على خبز وخباز  
 وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجموع الفشرية وثانيه خبيرة  
 وهى المرادة بقول الناظم رجوع الضمير اليها كما سياتى فى قوله وانذف منها  
 وهى مشتقة من الخبز لان ورقها فى التدوير يشبه اوراق الخبز وهى  
 تنبت فى أطراف الزرع من كثرة الامطار وفى الاراضى المنخفضة وغيرها  
 واجودها ما كان ساقه طويلاً وورقه عريضاً شديد الخضرة وهو الثابت  
 فى جوانب الزرع او الثابت بالبر وازدها القصيرة الساق المائل  
 ورقها الى الزرق وهى البعيدة عن الزرع والماء وهى التى تطلع وتبت فى  
 المقابر وفى منخفض الارض المسبحة وهى باردة رطبة تلين الطبيعة  
 وتفتح الشدد وتسكن الحارات وهى قريبة فى اللطف من طعام الملوخية  
 اذا عملت بالشروط الالئية ثم ان اهل الريف يأخذون ورقها ويخترطونه  
 مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها بالبصل  
 والشيرج ويفتتون فيها الخبز الشعير ويأكلونها وهى غالب طعامهم مدة  
 اقامتها عندهم ولا يكلفونها شيئاً ما عدا البصل والشيرج وشئ يسير من  
 الكزبرة كما تقدم ففى غالب ما كوتهم فى زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البحر  
 يطبخونها بالاوز والدجاج وغيره واهل المدن يطبخونها باللحم الضأن والدجاج  
 ويضيفون عليها الادهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل  
 الا بهذه الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم واما فعل اهل الريف  
 لها كما تقدم فوجوده كالعدم وكذلك اهل بلاد البحر فانهم ولو عملوها  
 بالدجاج لا يضيفون لها سمناً ولا دسماً الا الامرز والشيرج لا غير وعلى  
 كل حال فهى ارق من طعام الريف المتقدم ذكره والذما كوتها فى بلاد المدن  
 لانهم يكلفونها فيصير لها فى المأكول لذة ولها خفة فى الهضم ومنفعة عظيمة  
 ولو اوفى الطعام كله (كلف محمد) \* قيل لما نزل السلطان ايتباى بدمياط



واجتمع بالعينى الذى بنى العينية وهو مسجد على سمة مساجد الملوك  
 فعل السلطان صيانه عظيمة وخصه بخص من الذهب فيه دجاجتان  
 ووضعها بين يديه فاكل السلطان منها فلم يزل طول عمره انقطعاً ما منها  
 فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جارية عندك فقال له  
 هل من سلوة عنها فقال هي ومولاها في خدمة الملك فأهداهما له فلما أتيا  
 الى مصر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقع الموضع ولم يجد  
 لهما ذلك مثل اللتين أكلهما في دسائط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي  
 الذى صنع لك الدجاجتين طبختهما في اناء من ذهب وكان ماؤهما ماء الور  
 والخلاف والحطب من العود القمارى وحشاها بحارات كثيرة مع المسك  
 واختير اللحم وغمرتهما في صحن من الذهب ثم هذا حصل هذا فتعجب الملك  
 رحمه الله وقوله (في الدار عندنا) أي في دارنا ظلم لا غيره لأنه هو الذي  
 ولهذا قال عندنا أي في محلنا لا محل غيرنا فجعل أن تاكل منه أعيان ونسروا  
 بوجوده وسميت الدار داراً لندورها بالطوبى الأحمر واللحى الخت وغيره  
 وهذه صفة دور المدن وأما دور بلاد الأرياف فأنها تبنى بأكرس  
 وربما يكون فيها الوهل والجملة أيضاً أو لأن الشخص يدور ويرجع اليها  
 أو أنها مشتقة من لعب الدارة التي يلعبها أولاد الريافة بعد الغروب  
 يقعد ولد منهم على فراغية ويقعد ولداً آخر يجلس ظهره في ظهره وتدور  
 الأولاد حولها ينسربونهما فاذا أمسك واحد منهما ولداً اجلسه مكانه  
 فتعلمون من ذلك خفة الأيدى وسرعة البصر والمشى السريع وقوله  
 (واندف منها) أي من الخبز ومعناه يأخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه  
 فصارت شبيهة نذاف القطر اذا اخذه بالقوس وحشاه في الطراحة ومن  
 هذا يقال فلان الليلة نذف متردين من العدى ومن البيساي أكلها  
 بسرعة أو أنه مشتق من أحد الدنف من شطار مصر الذين يقدّموا سيرته  
 مشهور عند المخرفين وقوله (بالعوبش) تصغير عوبش سمي بذلك لأن به  
 قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تركن الى النباب الفافوه \* واذا كرهنا كجى ناسى ناهرة



وَإِذَا رَأَيْتَ زُخْرَفًا لِلدُّنْيَا فَقُلْ \* لَهَا مِيزَانٌ \* وَلِلْآخِرَةِ عِشْرُونَ مِيزَانًا \* وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا خُزُنٌ \* وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتُ مُتَجَانِنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ \* وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الدُّنْيَا خُزُنٌ \* وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتُ مُتَجَانِنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ \*  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهَا حَكَاهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ وَالْأَمِيرِيُّ فِي حَيَاةِ حَيَوَانِهِ  
 لَيْسَ الْكَلَابُ لَنَا كَانَتْ مَحَاوِرُهُ \* وَلَيْسَ الْكَلَابُ لَنَا كَانَتْ مَحَاوِرُهُ \*  
 إِنَّ الْكَلَابَ لَتَهْدَى فِي مَرَابِضِهَا \* وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَا شَرُّهُمْ أَبَدًا  
 فَأَنْجُو بِنَفْسِكُمْ وَأَسْتَأْذِنُوا \* تَبْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا عَشْتُمْ مِنْغَرًا  
 وَقَالَ آخِرُ يَكْفِي الَّذِينَ تَقْدِرُوا شَرًّا عَلَى \* مَنْ بَعْدَهُمْ يَمْشِي عَلَى الْغُبَرَاءِ  
 إِنِّي لَأَخِي إِذَا فُرُغَ بِذِكْرِهِمْ \* وَأَمُوتَ مِنْ نَظَرِي إِلَى الْأَحْيَاءِ  
 أَوْ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ عِشِّ الطَّيْرِ أَمْ دَوِيرُهُ مِثْلُ دَوِيرِ الْعَيْشِ \* وَأَمَّا سَمِيَّةُ خَبْرًا  
 فَهِيَ مِنَ التَّجْنِيزِ وَهِيَ التَّنْصِيجُ بِالنَّارِ يُقَالُ فُلَانٌ ضَرِبَ فُلَانًا حَتَّى خَبَرَ أَضْلًا  
 أَيْ صَارَ الضَّرْبُ فَوْقَهَا مِثْلَ نَضِجِ الْخَبْرِ أَوْ كَسَرَهَا كَمَا أَنَّ الْخَبَرَ آيِلٌ لِلتَّكْسِيرِ  
 أَوْ يَكُونُ خَبْرًا أَضْلًا عَنْ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْضُ وَقَوْلُهُ (نَدِيفٌ) عَلَى وَزْنِ  
 نَدِيفٍ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَفِ ذَقْنُهُ لِأَجْلِ الْخَنَاتِ أَوْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ الْإِبْنَةُ أَعَادَنَّا  
 مِنْهَا فَانْهَادًا يَعْلَى فِي الدُّبْرِ حُرْفَةٌ كَغَلِي الدُّورِ فِي الْعَقْنِ وَالشَّاعِرُ  
 فَإِنَّهُ مَرَضٌ كَالنَّارِ مَشْعَلَةٌ \* يَغْلِي كَغَلِي كِبَارِ الدُّورِ فِي الْعَقْنِ  
 وَكِبَرُ دَوَانِهَا مَا ذَكَرَ الشَّعْرُ فِي نَفْعِنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ يَحْتَقِنَ بِهَا الْعَسِيرُ الْبَارِئُ مِنْهُ  
 مِرَاثًا فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بَادَنَ اللَّهِ وَأَصْلُهُ نَدَفًا فَصَغُرَ لِأَجْلِ الرَّوِيِّ أَيْ لِدَمِ الْحَبْرِ نَدَفًا  
 حَتَّى أَشْبَعَ شَبَعًا مَرَطًا لَيْسَ جُوعٌ بَقِيَّةُ الْيَوْمِ أَوْ بَقِيَّةُ اللَّيْلَةِ ثُمَّ انْقَلَبَ مِنَ الْخَبْرِ إِلَى الْبَارِ  
 الْخَضِرُ قَالَ ص \* (مَنْ أَنْصَرَ الْفُؤَالَ الْمَشْيُوعَ بَغْرُنَا) وَلَفُوقُ بَقْشَرٍ وَالْعُرُوقُ لَفِيفٌ \*  
 شَرُّ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَرَ) بِعَيْنِي كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ (الْفُؤُولُ) الْإِخْضَرُ إِذَا  
 أَتَى بِهِ مِنَ الْغَيْطِ وَوَضَعَ فِي الْفُرِّ وَصَارَ مَشْيُوعًا وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا  
 الْفُؤُولُ (الْمَشْيُوعُ) تَصْغِيرُ مَشْيُوعٍ عَلَى وَزْنِ عَطِيبُوعٍ أَوْ خَرِيبُوعٍ وَخَرِيبُوعٍ فَهِيَ بَقِيَّةُ  
 التَّصْغِيرِ وَالْوَزْنُ (بَغْرُنَا) لَا يَفْرَنُ غَيْرُنَا (وَلَفُوقُ) أَصْلُهُ وَالْفَاءُ بِالْهَمْزِ تَرْكُ الْخَضِرِ وَالنَّظَرُ  
 مِنَ الْفَاءِ وَهُوَ حَشْوُ الْفَمِ وَسُرَّةُ الْبَلْعِ وَالْمَضْغُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلٍ وَلَا تَفْشِشٍ فِي الْمَأْكُولِ وَلِهَذَا قَالَ  
 (بَقْشَرُ) أَيْ أَكَلَهُ مِنْ غَيْرِ نَزْعِ قَشَرِهِ مِنْ فَرْحَتِي بِهِ وَمِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ (وَالْعُرُوقُ) مَعْطُوعٌ عَلَى الْفُؤُولِ  
 أَيْ وَالْفَاءُ عُرُوقُهُ أَيْضًا (لَفِيفٌ) أَيْ لَفَازًا لَدَا بَحْرَةٍ قَوِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ بَهِيمَةٍ حَتَّى أَكْفَى مِنْهُ



ولا انظر الى خشونة بلعده لكونه بالقشر والعروق على حاله ولا افعل كما يفعله  
غيري من انه يخرج من القرن ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ويقشر منه  
وياكل فانا لشدة اشتياقي اليه وكثرة البلوع والقل والعثرة الفه جميع ما عليه  
(فائدة) القول الاخضر قبل شيه بارد رطب وقيل بارد يابس ويعدله الاكل  
بالملح والصغار وانفع اكله حاراً او مشوياً نزعاً من قشوره جميعها واكله  
بالسكر وفي بعض كتب الطب من اكل الباقلد اربعين يوماً واصابه مرض  
للجذام فلا يلوم الا نفسه ومتى اكلت المرأة الباقلد اربعين يوماً لم تجل ابداً  
وقد عدوه من موانع الحمل \* شدة اشتياقي شيئاً مما يخرز وتمني خضوه فقال

ص \* (متى انضرا ن طحن الطحين وجتو \* وبطط طي منو فطير رقيق) \*  
ش قوله (متى انضرا) تقدم معناه (ان طحن) احد الطحانين (الطحين) الذي  
وضعتة في الطاحون وزحمت اليه ورأيتة (وجتو) اي جئتو بعد ان اعطيت  
الطحان اجرة الى منزلي (وبطط) على وزن وضطرط وربط فيها بيقين المناسبة  
وهو مشتق من البطر وهو طير يرب في الدور يشبه الاوز الا انه اصغر  
وارجله قصيرة جداً ومن البطبطة او من البططة التي يوضع فيها السن  
وفيه اوهون اللفظة لا كلام (مسئلة هبالية) \* لاي شئ سمي مجموع القمح طحين  
وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا الجواب الفشوي) انه كان اولاً فتحاً لا كلام  
ثم طرأ عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما  
طرأ عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان اولاً معروفاً  
بالفتح فلما دارت عليه الطاحون وطحنته اندرس اسمها الاول وصار طحيناً  
وكذلك لانسان لما دارت عليه المنية خفي اسمها وصار ميتاً وطحنته الارض  
ومضى امره الى ان يبعث فأتجه الجواب عن هذه الابحاث الفشوية وفي  
بعض نسخ المان ان طحنت الطحين باثبات التاء المثناة من فوق فيكون هو  
الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار  
او الكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذ ثوره  
ويعلقه ويطحن عليه واما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطلوحهم كلها بالبحر



حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الأبلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك  
 أن الناظم منهم كما تقدم في ذكر قريته فلذا قال إن طحنت الطحين وجب  
 وبطط أي عجن بالأماء رشي من اللبن وأخذ قطعة العجين وأنتعها على  
 خرقه أو ردة النخال أو قرص جلة مثلاً وأخطها بالكف حتى يرق وتأخذ غيرها  
 فيتصل إلى (متو) أي من هذا العجين (فطير) مشتق من الفطور لكونهم يطورون  
 به أو من الفطرة أو من عيد الفطر (رهيف) صفة للفطير أي طري رقيق  
 وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر أكله فيغرم من الكلام  
 أنه لما بطط الفطير خبز في النار أو في الجونة التي يخبثونها في الزيت ويطبخون  
 عليها الزبد وفي بعض الأحيان الجلة أيضاً وماكل منه حتى اكف ثم إن الناظم انتهى ما كان  
 فقال ص (أيام طيب الجلبان والعذراذ استوى) وفي شرحه كل حلو وميت رهيف  
 شرح قوله (أيام طيب) في الطعم واللذ (الجلبان) على وزن الجذبان أو لغيره فاشتق  
 من جلبه النبوت أو أن الذي زرعه سقاه في الأصل على ثور جلبا ومن جلبه الصدا  
 والجلبان نبات يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله ثمر وورده صغار مثل قمر الملوخية  
 مشتبك في بعضه البعض مثل البسبم يزرعه أهل الرهيف ويأكلونه مثل نقول  
 الأخضر وربما طبخوه بالعدس وأكلوه كما قال الناظم ويزرعونه مكشياً  
 وتأكل منه البهائم أيضاً وقوله (والعذراذ) معطوف عليه أي وما أيام طيب العذس  
 والعذس معروف لا يحتاج إلى بيان (إذا استوى) فانه لم يقل كل شيئاً بخلاف  
 الجلبان بل يقول مطبوخاً وهو بارد يابس ثقیلاً يشبه الدخن في فعله بمسك  
 إطلاق البطن وقرية انفع من حبه وأكله يرق القلب وفي زهر الإكمام  
 أن بعض الأنبياء عليهم نصلاً والسلام شكاً إلى المتعاقبة قلب قوم فأوحى  
 إليه أن قرهم يأكلوا العذس فانه يرقن قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعذس  
 فانه يرق القلب ويكثر الذمعة وقد بارك فيه سبحانه نبياً والاختصار  
 من أكله يخاف منه الضر وفي القاموس الإكثار منه يشلج الذام ويضرب بالعصب  
 ويؤذي الاختلاط السوداء وفي بعض الأطباء بعدله استلحق الأخضر  
 وقلعاً على نوعين مدشوش وهو أخف من غيره وغير مدشوش يسمى عذساً بحبته



وأهل الريف يصنعونه في البوشة الفخار ويحطونه في محلاة الفرن أو في الفرن  
ويغمونه بالماء حتى يستوي ويفركونه بالمفراك ويقلونه له بما يتشرب من الشبج  
أو الزيت الحار والبصل مثل البيسار\* وأما أهل المدن فانهم يطبخونه طبخاً  
جيداً ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الخالص والحرارات خصوصاً أبناء  
الترك فانهم يكثرون فيه الأدهان وربما فعلاه بالحم الضان ولهذا يأتون  
به في رأس السمط فهو عندهم له موقع عظيم وربما علموا بالقلقايا إذا كان  
مدشوشاً وهو الذواطيب\* وبلاد البحر يطبخونه بالارز ثخيناً يدشونه  
ويضيفون عليه الارز ويسمونه بغيلة بفتح الموحدة وشكون الغين المعجمة  
وكسر اللام وتشديد الياء المثناة تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره  
وهذا النوع ثقيل جداً يشبه البسلة في ثقلها وربما أكلوه بالعسل من  
غير خبز وكذلك البسلة يصنعونها أيضاً بالارز وكل هذا بولد الأرياح  
ويضر بالمعدة خصوصاً البسلة فانها أشد في الضرر وبعضهم استطرد  
حرف الياء في اسمها وفي وصفين منها فقال\* بسلة باردة يابسة\* ثم استطرد  
حرف التاء في مضرتها فقال\* تعشى نفسي تعشى\* فيكون لف ونشر مرتب ومعناه  
بسلة تعشى باردة نفسي يابسة ثم قال (ونشر بصل) اسم للخرقة المربوطة عنقه  
التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على أول خروج الفساء أيضاً  
فهو لفظ مشترك بين الفساء وشرش البصل ولهذا يقال في الجملك شرش  
مثلاً وهو من الالفاظ التي تقرأ طرداً وعكساً أو لها مثل آخرها وقوله (حول)  
أي حول العدس بعد وضعه مغزياً في المرد أو السالينة ويكون البصل مضمواً  
حوله كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها انهم يضعون البصل حول العدس  
والبيسار والسمن وغير ذلك وبأخذ الرجل منهم بصلة يقطع منها مثل الخيارة  
وأما أهل المدن فيقشرونه ويقلقون البصلة أربع فلقات ويضعونها  
حول المسفرة وكل شيء مناسبه وإذا غصص ماء البصل ذهبت حرارته وأعد  
في الأكل وقوله (وميت رغيف) أصله مائة سهله لضرورة النظم أي من  
خبز الشعير وذكر هذا العدد لأجل ما يشق عليه من الأكل أو ربما يعجز



على أحد بالأكمل مثلاً أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون المائة رقيق فيها  
المحمل للأكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهي الحزمة التي  
تملاً الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل منها ولتفرقتها أن شاربكة أحد  
شهادة الناظرة استطرد شيئاً آخر واشتهى حصوله فقال

ص \* (يا محسن الخبز المقيم على الندى هـ وفوق من السوس خط نصيف) \*  
ش قوله (يا) ناس ما (احسن) أي ما اظرف والطف والذما كول (الخبز)  
الطيب الأبيض (المقر) بالنار لا بالشمس (على الندى) أي على الفطور  
عند نزول الندى وهو الماء اللطيف الذي ينزل وقت الصبح إلى نزول  
الشمس سمي بذلك لأنه يندي الأرض أي يبلها بالأخفيفا وفيه منافع كثيرة  
للزرع وغيره وفيه بركة عيمة ويشبه به السخا والكرم يقال فلان كفه ندى  
ويقول فلان ما عند ندى مثلاً والندى قرين الجود قال بعضهم  
مدح السلطان زيدا وإلى مكة المشرفة رحم الله تعالى

سألت الندى والجود من عهد آدم \* لقد عشتما دهرًا وقد متما أحيانا  
فقالا نعم متنا زماناً وعندما \* أتى زيد وإلى كعبة الله أحيانا  
قال بعضهم وأختلفوا في الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم  
لا تجوز الطهارة منه لأنه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس  
وقت السحر فهو ملحق بالعرق حكاه صاحب كتاب الملتقطات من الخفية  
ويشهد لهذا القول أن المجرى بين ذكره وإن هذا الماء إذا اجتمع في وقت السحر  
وملئت منه بئضة وقد فرغ ما فيها وسدت بشمعة أو غيرها ووضع  
في الحمامي أحست بالحرارة صعدت إلى السماء وهذا السحر والارتفاع ليس  
من طبع المياه وإنما طبعها الانخفاض في الأرض ويشهد لهذا أيضاً  
أن الندى ليس بماء بل ولا يبرد ولا مطر والله تعالى أعلم \* وأما كتاب الملتقطات  
ومنها من جوز الطهارة به لأنه ماء وأنه لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة  
أنهى \* وكان من جملة من حظى الرصيد جارية فضيحة تقرأ القرآن وكان له خادم  
اسمه طل وكانت تألفه فامتحنها الرصيد بأن قال لها والله لم تذكر هذا الخادم



فَكَانَتْ إِذَا قُرِئَتْ آيَةُ الشَّرِيفَةِ لَمْ تَذْكُرِ الطَّلَّ امْتِنَالًا لِلْأَمْرِ فَلَمَّا تَحَقَّقَ مِنْهَا  
ذَلِكَ فَسَمِعَ لَهَا فِي مَخَاطِبَتِهِ وَالْآيَةُ الشَّرِيفَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ لَمْ يَضْمُمْهَا وَأَبْلَ فَطَلَّ  
أَنْتَ \* فَالْفُطُورُ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى الْخَبْزِ الْمَقْمَرِ فِيهِ مَنْفَعَةٌ عَظِيمَةٌ \* وَفِي كَلَامِ الْحَكَمَاءِ  
الْكُثْرَةِ الْيَابِسَةُ مِنْهُمْ الْبَدَنُ \* وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الطَّبِّ أَنَّ الْمَعْدَةَ  
يَعْلُوها شَيْءٌ يَشْبَهُ الشَّعْرَ فَإِذَا افْطَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْكُثْرَةِ الْيَابِسَةِ تَزَلَّتْ عَلَى  
هَذَا الشَّعْرِ حَكْمُ الْمَوْسَى فَيَتَحَلَّقُهُ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ الْفُطُورُ عَلَى الْخَبْزِ الْيَابِسِ الْمَقْمَرِ أَنْفَعُ  
مِنْ غَيْرِهِ (و) خُصُوصًا إِذَا كَانَ (فَوْقَ) أَيْ فَوْقَ الْخَبْزِ الْمَقْمَرِ بَعْدَ تَكْسِيرِهِ وَوَضْعِهِ  
فِي الْإِنَاءِ (مِنْ الشَّرْبِ) عَلَى وَزْنِ الْجَعْبُوبِ وَهُوَ اللَّبَنُ بِوَضْعٍ فِيهِ شَيْءٌ يَسِيرُ  
مِنْ اللَّبَنِ الَّذِي يَنْزِلُ عَقِبَ وَلَادَةِ الْبَهِيمَةِ وَيَسْمَوْنَهُ مَسْمَانًا يَأْخُذُونَهُ وَيَضَعُونَهُ  
فِي طَاجِنٍ فَخَارٍ أَحْمَرَ وَيَضَعُونَهُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمِلْحِ لِإِصْلَاحِهِ وَمُكْنَةً لِحَاجَتِهِمْ فَإِذَا  
أَرَادُوا الشَّرْبَ يَضَعُونَهُ اللَّبَنَ فِي الدُّسْتِ وَيَصْتُونَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ  
الَّذِي يَسْمَوْنَهُ الْمَسْمَارَ وَيَفُورُونَهُ عَلَى النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ الْمَقُورُ وَيَقَالُ لَهُ شَرْبُ  
وَيَفْتُونَ فِيهِ الْخَبْزَ الْمَقْمَرِ مَعَ الْعَجْوَةِ وَيَأْكُلُونَهُ وَلَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ وَيَجْعَلُونَهُ إِنْضَا  
فِي طَاجِنٍ وَيَضَعُونَهُ فِي الْفَرَسِ بَعْدَ وَضْعِ الْمَسْمَارِ فَيَجِدُ وَيَسْمَوْنَهُ لَبَنًا مُخْفَضَ اللَّامِ  
وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَيَأْكُلُونَهُ وَلَهُ لَذَّةٌ عَظِيمَةٌ وَافْضَلُ الْإِلْبَانِ لَبَنُ النَّعَاجِ وَأَجْوَدُ  
لَبَنُ الْبَقَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالْبَابِ الْبَقَرِ فَإِنَّ لَبَنَهَا شِفَاءٌ وَسَمْتُهُادٌ وَادُّهُ لَبَنُهَا  
دَاءٌ وَأَجْوَدُهَا مَا شَرِبَ مِنْ تَحْتِ الضَّرْعِ كَمَا حَلَبَ وَإِذَا خَلَطَ بِالسُّكَّرِ خَصَبَ  
الْبَدَنِ وَصَفَى اللَّوْنَ وَلَبَنُ الطَّبِيعَةِ وَزَادَ قُوَّةً فِي الْبَاءِ وَسَمِيَ اللَّبَاءُ لِبَاءً لِأَنَّهُ  
مَشْتَقٌّ مِنَ اللَّبِّ أَوْ مِنَ اللَّبْوَةِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ (لَبَّكَ وَاحِدٌ بِفَرْقَلِهِ) مَثَلًا أَوْ مِنْ  
لَبِّ الْحَدْيِ الصَّغِيرِ أُمَّهُ إِذَا ارَادَ شَرْبَهَا فَالْشَّاعِرُ  
فَأَنْتَ كَالْحَدْيِ لَمَّا أَنْ يَلَبَّ وَكَأَنَّ جَرَّ الْمَطْوِيِّ اسْرَاعًا إِلَى اللَّبَنِ  
قَوْلُهُ (حَلَبَ) أَيْ قَدَّرَ حَلَبَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا يَمْلَأُ الْحَلَاةَ وَالْمَحْلَبَةَ أَوْ أَنَّهُ مَشْتَقٌّ  
مِنْ حَلَبَ الرَّجُلُ يَحْلِبُ فَيَكُونُ اسْمًا لِمَا حَلَبَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَالْمَعْنَى أَنَّ يَكُونُ فَوْقَ  
هَذَا الْخَبْزِ مَا يَعْمَهُ مِنْ لَبَنِ الشَّرْبِ الْحَلُوبِ حَلْبًا (نَضِيفًا) أَصْلُهُ نَضِيفًا  
ذَكَرَهُ بِالضَّادِ لِمَعْنَى جَرَّيَا عَلَى اللَّغَةِ الرَّيْفِيَّةِ وَسَكَنَهُ لَضَرُورَةِ النِّظْمِ أَيْ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ



يُدْنِسُهُ مِنْ اُثْرِ جِلَّةٍ اَوْ غَيْرِا رِلْحَقَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا تَعَاطَوْا الْحَلَبَ لَا يَتَحَاشَوْنَ مِنْ مَسِّكَ جِلَّةٍ وَغَيْرِهَا مِنْ أَنْوَاعِ النَّجَاسَاتِ بَلْ رِعَا لَطْفَ اِرَادَةِ الْبَقَرَةِ اَوِ الْجَا مُوسَةَ بِجِلَّةٍ فَتَحَلَبُ اللَّابَنَ سَرِيعًا فَطَلَبَ النَّاطِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا السَّرُّوْطِيًّا نَظِيفًا خَالِيًا عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَإِنْ كَانَ مَعْفُوًّا عَنْهَا ثُمَّ يَنْتَبِهُ كَيْفِيَّةَ الْأَكْلِ مِنْهُ ص \* (وَاقْعُدْ عَلَى رِكْبَةٍ وَنَضْ وَشَمِّرْ عَنِ الْكَفِّ بِأَيْدِي مَا خَافَ مُخِيفٌ) \* ش - قَوْلُهُ (وَاقْعُدْ) مَتَّاهِبًا لِأَكْلِ مَنْ هَذَا الْخَبْزُ بِالسَّرِّ شُوبَ تَأْهِبِ الْجِعَانِ الشَّدِيدِ الشَّهْوَةِ لِهَذَا الْمَأْكُولِ (عَلَى رِكْبَةٍ وَنَضْ) وَهِيَ قَعْدَةُ الْقَوَى الشَّدِيدِ الَّذِي يَرِيدُ دَائِمًا الْأَكْلَ الْكَثِيرَ وَالَّذِي عِنْدَهُ شَرٌّ فِي الطَّعَامِ مَثَلًا وَأَمَّا جِلْسَةُ الْأَدَبِ فَأَتَمُّهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ بَأَنَ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عَلَى الرِّكْبَتَيْنِ وَلَا يَلْبَسُ يَمِينًا وَلَا يَسَارًا أَوْ يَأْكُلُ مِمَّا يَلِيهِ وَلَا يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى طَّعَامٍ بَعِيدٍ عَنْهُ مَدًّا عَنِيفًا كَمَا اتَّفَقَ أَنَّ شَخْصًا قَالَ لِأَخْرَوْهَا فِي وَلِيمَةٍ يَأْكُلُونَ يَا فُلَانُ أَقْدَمَ لَكَ هَذَا الصَّحْنُ فَقَالَ أَنَا أَيْدِي تَجِبُ مِنْ مَكَّةَ وَمَدَّ يَدَهُ بَعْثَ فَضْطٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلِّغِ الْبَيَاضُ فِي مَكَّةَ كَامَ الْكُورِجِ فَجَلَّ وَقَامَ مِنْ غَيْرِ أَكْلٍ وَلَا أَكْلٍ آدَابٌ مَذْكُورَةٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ وَقَوْلُهُ (وَشَمِّرْ) مِنَ التَّشْمِيرِ وَهُوَ رَفْعُ كَمَّةٍ (عَنِ الْكَفِّ) أَيْ كَفَّهُ يَقَالُ شَمَّرْ ذِيْلَهُ بِمَعْنَى رَفَعَهُ عَنِ الْبِجَاسَةِ وَشَمَّرَ عَنْ ذِكْرِهِ أَيْ ارَادَ عَطْفَةً يَبُولُ فِيهَا وَالتَّشْمِيرُ الْمَعْنَوِيُّ هُوَ الْكَفُّ عَنِ الذُّنُوبِ قَالَ الشَّارِحُ شَمِّرْ فَإِنَّكَ مَا خَنَى الْعِزَّ مَشْمِيرٌ \* وَلَا يَتَوَلَّى أَحْوَالًا وَتَكْدِيرٌ لَكِنْ مَرَادُ النَّاطِلِ التَّشْمِيرُ الْحَسَنِيُّ وَهُوَ رَفْعُ الْأَكَامِ وَوَضْعُ الشَّارِ الدَّقِيقَةِ أَوْلَادُ الْأَرْيَافِ مِنَ الصُّوفِ وَيَضَعُونَهُ فِي أَكْتَافِهِمْ بِرَفْعٍ وَهُوَ بِهَ أَكْمَامُهُمْ وَلَهُ هَذَانِ مَآثِلٌ عَلَى كِفْلِ الْوَلَدِ الْأَمْرَدِ وَفِيهِ لَمْ يَنْفَعْ مِنَ الْجَمَالِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَعْظَمُ حَتَّى أَنْ بَعْضَ الْأَوْلَادِ يَجْعَلُهُ وَيَجْعَلُ فِيهِ مِنَ الْحَبْرِ الْأَصْفَرَ وَالْأَخْضَرَ وَالْأَسْوَدَ حَتَّى يَرِغِبَ الْعَاشِقُ فِيهِ وَغَالِبُ أَوْلَادِ الطَّبَّالَةِ يَجْعَلُونَهُ حُسْكَمَ أَعْقَصَةِ النِّسَاءِ وَيَجْعَلُونَهُ لَهُ عَقْدًا صَغِيرًا فِي رُؤُسِ الْهَدَادِيْبِ وَيَرْبِيُوهُ بِهَا وَقَوْلُهُ (بِأَيْدِي) أَصْلُهَا بِأَيْدٍ لَا بِأَيْدٍ غَيْرِي فَلَا احتِجَاجَ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ شَمِّرْ لِي بَلْ أَنَا تَعَاطَى تَشْمِيرَهُ بِنَفْسِي لِأَجْلِ خُلُوقِي عَنْ شَيْءٍ يَمْنَعُهُمْ مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ



وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ طَوِيلًا حَتَّى أَحْتَاجَ لَتَشْمِيرِهِ أَوْ أَنَّهُ مُرَادَةٌ بِالنَّشِيرِ  
رَفْعُ يَدَيْهِ وَخَفْضُهَا فِي حَالَةِ الْأَكْلِ بِسُرْعَةٍ وَقُوَّةٍ مِنْ غَيْرِ التَّقَالُفِ لِهَذَا قَالَ  
(مَا أَخَافُ) أَيُّ وَأَكُلُ مِنْ هَذَا التَّرْسُوبِ بِمَا أَخَافُ مِنْ أَحَدٍ يَأْتِينِي أَوْ يَمْنَعُنِي عَنْهُ  
(مُخِيفٌ) أَصْلُهُ مُخِيفًا أَيُّ مُخَوِّفًا يَمْنَعُنِي عَنْ شَهْوَتِي بَلْ لَا أَبَالِي إِذَا حَصَلَ لِي  
وَضَفَرْتُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَا يَعْتَرِينِي خَوْفٌ وَلَا فَرَجٌ حَتَّى أَكْفَى وَأَشْبِعَ مِنْهُ  
الشَّبْعَ الْمَفْرُطَ وَلَا أَخْشَى مِنْ تَمَةِ وَلَا غَيْرِهَا \* ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَمَّا مَا كَوَّلَا ثُمَّ أَمَرَ أَهْلَهُ  
فَقَالُوا ص \* (عَلَى مَنْ قَسَمَ رُوحَهُ بِاللَّبَنِ ۝ وَيَقْطَعُ وَيُلِيعُ مِنْ تَقِيلٍ وَخَفِيفٍ) \*  
ثُمَّ قَوْلُهُ (عَلَى مَنْ قَسَمَ رُوحَهُ) أَيُّ عَلَى مَنْ نَظَرَ بِرُوحِهِ إِلَى ذَاتِهِ لَا ذَاتَ غَيْرِهِ  
(حَدَّ الرِّزِّ بِاللَّبَنِ) أَيُّ حَذَّاءٌ بِالذَّالِ الْمَجْعَةُ أَيُّ مُحَاذِيهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ جَالِسٌ بِجَانِبِهِ  
وَالْأَرْضُ بِاللَّبَنِ طَعَامٌ لَذِيذٌ وَهُوَ غَالِبٌ مَأْكُولٌ بِبِلَادِ الْبَحْرِ لِكَثْرَتِهِ عِنْدَهُمْ وَكَثْرَةُ  
الْأَرْضِ أَيْضًا وَهُوَ حَارٌّ رَطْبٌ يَنْفَعُ مَنْ أَحْتَرَقَ فِي الْمَعِدَةِ وَمَا الذَّهْوُ وَأَطْيَبُهُ  
إِذَا وَضِعَ عَلَيْهِ السَّمْنُ الْبَقَرِيُّ فِي وَقْتِ نَزْوِلِهِ مِنَ عَلَى النَّارِ وَيُؤْكَلُ بِالْأَعْجُوةِ  
إِلَّا أَنَّهُ بِالسَّمْنِ أَطْيَبُ وَأَشْهَى لِلْأَكْلِ وَكَلِمًا كَانَ لَبَنُهُ كَثِيرًا كَانَ جَدًّا وَكَلِمًا  
قَلَّ ارْتِزُهُ كَانَ أَجُودَ وَأَرْدَاهُ الْكَثِيرُ مِنْ خَلْطِ الْمَاءِ وَالْأَرْضُ كَمَا تَفْعَلُهُ أَهْلُ  
الْأَرْيَافِ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ ثَمِينًا جَدًّا يَقْطَعُونَ مِنْهُ اللَّقْمَةَ مِثْلَ مَا يَقْطَعُ الشَّبْعُ  
مِنَ الطَّيْنِ الْيَابِسِ \* وَأَمَّا أَبْنَاءُ التُّرْكِ فَإِنَّهُمْ يَصْنَعُونَ الْمَلَبَّ الْخَالِصَ  
مِنْ غَيْرِ مَاءٍ وَيَجْعَلُونَ فِيهِ شَيْئًا يَسِيرًا مِنَ الْأَمْرِ حَكْمَ الشَّرْبِ وَهَذَا يَشْرَبُونَهُ  
بِالْمَلَاعِقِ فَيَصِيرُ خُلُوقًا لَذِيذًا وَهَذَا النَّوْعُ أَجُودُ طَعَامُهُ وَأَطْيَبُهُ \* وَطَبِخُ اللَّبَنِ  
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَطْيَبُ مِنَ الْعَدَسِ وَالْبَيْسَارِ وَمَا شَابَهُهُمَا وَلَيْسَ كَشَاعِرِ  
طَبِخِ اللَّبَنِ أَحْسَنُ مِنَ الْيَبْرِ \* وَالْعَدَسُ وَالْبَيْسَارُ يَجْبِيَانِ الْخَوَازِرَ  
(وَأَمَّا النَّوْعُ الَّذِي تَمْنَاهُ النَّاسُ فَهُوَ الَّذِي نَقَدَّمُ ذَكَرَهُ وَهُوَ الثَّخِينُ الَّذِي  
يَشْبُهُ الطَّيْنُ فِي يَبْسِهِ لِأَنَّهُ الْمَشْهُورُ عِنْدَهُ فِي بِلَادِهِ \* وَأَمَّا بِلَادُ الْبَحْرِ  
فَيَفْعَلُونَهُ حَالَهُ وَسَطً لَا ثَخِينَ وَلَا مَائِعَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي الْغَالِبِ يَصْنَعُونَ  
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَاءِ وَأَمَّا النَّاسُ فَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا الَّذِي فِي بِلَادِهِ وَهَذَا فَالْ  
(وَيَقْطَعُ) وَالْقَطْعُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الطَّعَامِ الْيَابِسِ أَيُّ يَقْطَعُ بِكَفِّهِ وَقَوْلُهُ (وَيُلِيعُ)



من البلع وهو مجاوزة الاكل من الخلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى انه دخل  
 حوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت البلاءة لانها تبلع الماء في جوفها  
 والقطع هو فصل الشيء من الشيء وبعد عنه يقال فلان قطع فلانا مدة  
 بمعنى انه هجره او بعد عنه وقوله (من تعيل) اي من قطع واقية عن اللقمة  
 المعتادة بحيث تكون اللقمة مل الكف وتدمع العين من كثرتها \* كما  
 ذكرت ذلك في خطبة كنت الفتها سابقا في المأكولات وهي هذه  
 الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذي وفق بين الفرج والضيق وامنح  
 الى بيته العتيق وجعل السمن البقري للعسل النحل رفيق \* احمد حمد من عند  
 من الجوع دسيسه واغاثه الله بقصعة من البسيسه بالفطير الرقيق فلامها  
 بطنه واحسن بالله ظنه ونام على راحة من الله وتوفيق واشكره شكر عبد  
 تقلم عن الحوامض والمش العتيق \* واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له  
 شهادة تنجي قائلها من الضيق واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد ورسوله  
 الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق \* اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا  
 وعلى آله واصحابه اهل الكسف والتحقيق وسلم تسليما كثيرا \* ايها الناس  
 مالي اراكم عن الزردة بالعسل النحل غافلون وعن الارز المقلقل بالحم الصناناكون  
 وعن المغلاوة في الصواني معرضون وعن الاوز السمان والدجاج المحمر  
 لاهون فما هذا يا اخواني الاحال المفلسون وافعال الفقراء المقلون  
 فخذوا رحمكم الله في تحصيل الدراهم لتغتموا الماء كل النفيسه ولطعم اللذذ  
 وقد قال الامام علي رضي الله عنه لذة الدنيا لا اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم  
 في اللحم فمن انعم الله عليه فليشكر ومن احرقه فليصبر وعليكم بالارز بالتان  
 فانه طعام جيد حسن وصباحه ابرك الصباح خضوا عند الفلاح اذا  
 جاء وحب بقرته واتت زوجته بالست وعافنه وصبت فيه اللبن وقادت  
 عليه وحركته بالارز الابيض وطبخته وفي الصبح غفنه فجاء الشيخ الكبير  
 وقعد وثني ركبته \* فعند ذلك يا اخواني صفت الاواني ولا تكل انسا  
 بانسا فلا ترى الا ايدي تقطع واحنكة تبلع وزرا ديم تفرع وتنفق



والعين من كبر اللمة تدمع والبطن لا تشبع بل تزيد أفعالا وهي تقول  
 جل ربنا وتعالى فاذا استفك اخوك بلفظه فبادر بجمع رقبته بذكره  
 وأغتنموا رحمكم الله تعالى هذه المؤعطه ودعوا أكل المغلظه كأقعد والبس  
 والمدمس والفلول الحار والبسلة والكسك بالفلول وجن النور المعقول  
 فانها تترك الارباع وليس في أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة  
 كاللحم الضاني فانه سيد طعام الدنيا والاخره وعليكم بالشرب البارد  
 ففيه حديث وارد واحذوا الله ايها الاغنياء المتعجبون واصبروا ايها  
 الفقراء المقلون نسأل الله ان يمن علينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويرزقنا  
 وياكم الراحة في الدنيا والاخره وان يجعلنا وياكم من الأكلين المتعجبين  
 وينجيئنا وياكم من موارد الجيعانين المقلين وان يغفر لنا ولكم ولجميع  
 المسلمين آمين فاستغفروا يستغفر لكم يا فوز المستغفرين \* روى  
 عن مهلب بن مهرب عن زوطاح بن النطاح بن قيس الافراح انه قال كان رجل  
 من العرب قام من منامه ولذينا خلاصه واكل في فطور فصيلا ابن عامر  
 وصبر الى ضحوة النهار فاكل اربعين رجلا رجلة محسنة باللحم الضاني فحسنة  
 بالسمن البقري وشرب زقير من خمر ونام في الشمس فمات ولقى الله شبعان  
 سكران ريان \* الحمد لله عز وجل الحزن ومزق الارض بالدين وأشهد  
 ان الله الضاني سيد الأطعمة ومصلح البدن واعلموا ان القسطة لا تنزك  
 وان المهلبة احسن وأمر فتهبوا الاكلكم وشربكم واعلموا انكم غدا بين يدي  
 الله موقوفون وباعمالكم محاسبون وعلى رب العزة تعرضون وسيعلم الذين ظلموا  
 اى منقلب ينقلبون \* اللهم وارض عن الاربعة الاعمال الذين ذكرهم الله  
 في القرآن الثيب والزيتون واللخوخ والرقان وارض اللهم عن الستة الباقيين  
 من العشرة الأطعمة المفخخة الماوردية والمهلبة والشعر ببالرغال المشبه  
 والارز المفلل باللحم الضاني المحشي الحش والمخافة المسئلة بالسمن والعسل النخل  
 واللوز والسكر والطايف الفارقة بالسمن والعسل والفرع المحشي باللحم والعسل  
 والبقل الموصو وخرفا الغمة المغلو والقمرية والنجى الشمين شغنا وياكم بهم



اللَّهُمَّ وَأَدِّمِ النَّصْرَ وَالتَّأْيِيدَ وَالثَّبَاتَ وَاجْمَعْ الشِّمْلَ بَعْدَ الشَّتَاتِ بَيِّفَاءَ السُّلْطَانِ  
 السُّكْرَانِيَّاتِ ابْنَ الْقِنَانِي مَنْ أَصْلُهُ الْقَصَبُ الْمَلَوَانِي اللَّهُمَّ وَأَيِّدْ بَارِهَاجَ  
 الْقَصَبِ وَبَسْبَاطِ الرُّطْبِ وَبِجَنَاقِيدِ الْعِنَبِ وَاجْمَعْ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ  
 فِي وَسْطِهِ وَآخِرِهِ وَأَنْصُرْ عَسَاكِرَ فِي الدُّنْيَا تَنْفَعُ بِهِ بَارِبَ الْعَالَمِينَ  
 اللَّهُمَّ وَأَهْلِكَ الثَّلَاثَةَ الْفَخَّارَ الْعَدَسَ وَالْبَيْسَلَةَ وَالْبَيْسَارَ \* عِبَادَ اللَّهِ  
 مَنْ أَرَادَ خَلَعَ الْقَبُولَ أَنْ تَفَاضَ عَلَيْهِ فَلْيَأْكُلِ الْمَوْزَ بِالسُّكْرَيْنِ وَاللَّيْلِ وَتَفَكَّرُوا  
 قَبْلَ الطَّعَامِ وَاقْدُوا بَسْنَةً خَيْرَ الْأَنَامِ وَلَا تَنْصَارِبُوا وَلَا تَخَابَطُوا وَكُونُوا  
 عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا \* إِنَّ اللَّهَ يَأْكُرُ بِكُلِّ الْحَالِ مِمَّا تَشْتَهِي الْعُقُولُ وَبَيْنَهَا كَرَمٌ عَنْ أَكْلِ  
 الْحَرَامِ وَلَوْ مِنْ أَطْيَبِ الْمَأْكُولِ وَالْبَغْلَةَ تَرْفُضُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَنْفَلِتُونَ أَوْ تَنْدَقُونَ  
 وَقَوْلُهُمْ (وَحَفِيفٌ) أَيُّ وَبِأَكْلِ اللَّفْجَةِ أَوِ اللَّفْمِ مِنْ صَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا لِيُحْصَلَ الشُّعَاذِلُ  
 وَلَا يَغْتَرِبُوا الْقَائِلَ كُلُّوْا أَكَلَهُ مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَيْرِهِ \* وَمَنْ تَأْتِيهِ الشُّعُوبُ وَهُوَ بَطِينٌ  
 فَيَنْتَبِغِي لِلنِّسَاءِ أَنْ يَجْعَلَ الْبَطْنُ ثَلَاثَةَ ثَلَاثَ ثَلَاثَ لِلْأَكْلِ وَتِلْكَ الشَّرْبِ وَتِلْكَ  
 لِلنَّفْسِ فَلَا يَفْرُطُ فِي الْأَكْلِ وَلَا يَفْرُطُ فِي الشَّرْبِ فَالْصَّاحِبُ الْبَرْدَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَأَخْشَى الدَّسَاسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شَبَعٍ \* فَرَبِّ فَحْصَةٍ شَرٌّ مِنَ التَّخَمِ  
 وَمَا أَحْسَنَ مَا جَمَعَهُ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ

الرُّطَابُ تَوَاتُ لَقَدْ طَابَتْ رَطُوبُهَا \* كَبَرُفٍ تُغْرِجِيْبٍ وَهُوَ مُنْجُوْدٌ  
 فِي بَابَةٍ أَقْبَلَ الرَّمَانَ مُنْعَقِدًا \* مِثْلُ الْبَوَاقِيَتْ مِنْظُومٌ وَمِنْشُورٌ  
 مِثْرٌ بِعَقْلِكَ تَلْقَى الْمَوْزَ فِي خَجَلٍ \* مُصَفَّرُ الْوَجْهِ لَمَّا جَاءَهَا نُورٌ  
 سَلَّ مِنْ كَيْهَمِكَ عَنْ الْأَسْمَاءِ هَلْ خَلَتْ \* تَنْبِيْكَ عَنْ حَوْتِهَا بِالشَّيْءِ مَبْرُورٌ  
 هَلْ مَاءٌ طَوْبَةٌ لَمْ أَرَوْتُ لَوَاقِحَهُ \* مِثْلُ الزَّلَالِ فَلَا تَحْتَاجُ تَأْخِيْرُ  
 كُلُّ الْحُومِ إِذَا طَابَتْ رَعِيْنُهَا \* وَهَلْ يَطِيْبُ سَوَى فِي الرِّغَى مُشِيرٌ  
 فِي بَرْمَهَاتِ تَرَى الْأَلْبَانَ نَافِعَةً \* سَمْنُ الْكِنَادِيْنِ فِي ذَا الشَّهْرِ مُشْمُو  
 بِرْمُودَةِ الزَّهْرِ فَدَجَاءَتْ مُبَسِّرَةً \* سُلْطَانَةُ الْوَرْدِ كُلُّ مَنْهُ مَأْمُورٌ  
 بِشَيْئٍ تَشْهَدُ أَنَّ النَّحْلَ جَانِبُهُ \* وَالشَّهْدُ يَقْضِيْ وَمَا فِي آخِرِهِ زُورٌ  
 هَشْمَشُ بُوْنَةٍ لَمْ يَلْقَ الْجَوَّ أَبَدًا \* مُسْكِينُ ذَاكَ قَلِيلُ الْجَهْدِ مُعْذُورٌ



وَأَصْبَحَ التَّيْنُ فَوْقَ الْعُصْنِ نَاعِيه \* كَانَتْ فِي أَبِي بَجَاءَ مَشْهُورَةٌ  
عَنْقُورٌ مَسْرُورٌ نَعْمٌ فَأَعْنَمَ فَكَاهَنَهُ \* فَعَنْ قَلِيلٍ تَرَاهُ وَهُوَ مَعْصُورٌ  
هَذِهِ مَطَابُثُ مَا فِيهَا وَرَبِّيَّةٌ \* وَالْمُحْكَلَةُ فِي هَذِهِ الْإِيَّاتِ مَذْكُورٌ  
ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ انْتَقَلَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْأَدَمِ قَدْ تَنَاءَ فَقَالَ

ص \* (عَلَى مَنْ مَلَاقِفُهُ جَبِينُهُ طَيْرُهُ وَرَاحُ وَرَالِجَامُوسٍ بِرَعَى الْيَنْفِ)  
ش \* قَوْلُهُ (عَلَى مَنْ مَلَاقِفُهُ) الْقَحْفُ شَيْءٌ طَوِيلٌ يَحُلُّ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الشَّعْرِ  
يَلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ لَهُ زِيٌّ وَلَهُ هَذَا مَسْتَعْمَلُهُ الْفُقَرَاءُ وَغَالِبُ الْخَلَائِصِ  
وَيَلْبَسُونَهُ شَيْئًا يُقَالُ لَهُ الطَّرْطُورُ وَيَلْقَوْنَ عَلَيْهِ الْقَحْفَ لِكُونِهِ وَاسِعًا مِنْ  
جِهَةِ الرَّأْسِ وَضَيِّقًا مِنْ أَعْلَاهُ فَصِيرَ عَنِ الطَّرْطُورِ وَكَانَ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ  
فِي سَبَاقِ الزَّمَانِ كَثِيرًا وَاسْتِعْمَالُ اللَّبَدِ عَلَى أَصْنَافٍ شَيْءٌ يَشْبَهُ الْقَحْفَ  
وَشَيْءٌ يَشْبَهُ الْبَرَانِيَّةَ وَالَّذِينَ يَلْبَسُونَهُ يُقَالُ لَهُمْ ضُلَمَاءُ مُتَصَوِّفُونَ ثُمَّ  
ظَهَرَ الْقَوَائِدُ الْقَطِيفَةُ وَصَارَ لَهَا جِهَةٌ وَرَوْنٌ وَانْسٌ وَظَرْفٌ فَبَطَلَ  
لِبَسُ الْأَبَدِ وَفِيهَا وَصَارَ لَا يَلْبَسُهَا إِلَّا بَعْضُ الْفُقَرَاءِ الْمُتَصَوِّفِينَ الْمُتَشَقِّقِينَ  
وَلِهَذَا يُقَالُ إِخْنًا يَا فَلَانُ خَفِزَ اللَّبَدُ وَمِنْ هَذَا قِيلَ فِي تَرْكِهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ  
مِثْلُ قَوْلِهِمْ (يَا لَبَدُ مَا لَكَ فِي السُّوقِ يَا لَبَدُ قَلَّةُ خَازِقٍ) وَاسْمُهُ سَحْفًا  
لِقِشَافَتِهِ وَيَشْبَهُ وَلِهَذَا يَشْبَهُ بِهِ الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخَلْقُ فَيُقَالُ هَذَا خَفِزَ أَيْ  
سَيِّئُ الطَّبَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ فِي الْمَعْنَى (إِنَّ اللَّطَافَةَ لَمْ تَزَلْ \* بَيْنَ الْكَابِرِ وَالشَّيْئِ  
فَهَلْ رَأَيْتُمْ فِي الْوَرَى \* خَفَارِيقَ الْحَاشِيَةِ) وَهُوَ مُسْتَقٍ مِنْ قِحْصِ الْحَقِّ أَوْ أَنَّ الرَّجُلَ  
الَّذِي صَنَعَهُ أَوَّلًا كَانَ مِنْ خِفَافَةِ قَرْنٍ مَعْرُوفَةٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى سَيْدِ أَحَدِ الْبَدَوِ  
نَفَعْنَا اللَّهَ بِهِ دُنْيَا وَآخِرَى وَقَوْلُهُ (جَبِينُهُ) تَصْغِيرُ جَبِينِهِ عَلَى وَزْنِ أَنَّهُ وَهِيَ  
وَاحِدَةُ الْجَبِينِ (طَيْرُهُ) أَيْ عَمَلَتْ فِي وَقْتِهَا أَيْ وَقْتُ تَرْوُلِهَا مِنْ عَلَى الْحَصِيرِ الَّتِي  
يَعْمَلُونَ فِيهَا الْجَبِينُ فَأَسْتَهَيَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ بِهَلْ قَحْفُهُ جَبِينًا طَرِيًّا وَلَوْ كَانَتْ  
هَدِيَّةً أَوْ صَدَقَةً تُصَدَّقُ بِهِ عَلَيْهِ أَحَدًا وَسَرَفَةً فَإِنَّ الرِّزْقَ مَا يَنْفَعُ بِهِ وَلَوْ حَرَامًا قَالَ صَاحِبُ  
الرِّزْقِ نَعَامُ (الرِّزْقُ مَا يَنْفَعُ لَوْ حَرَامًا) وَقَالَ ابْنُ نَوَائِسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (يَقُولُ لِلْعَدُوِّ لَيْسَ بِي  
عَدُوًّا لِلْحَرَامِ وَكَنْتُ قَنُوعًا إِذَا نَالِمَ أَحَدًا مَا لَا حِلَّ لَهُ \* وَلَمْ أَكُلْ حَرَامًا مَتَّعَ جُوعًا)



فإن قيل لأي شيء تسمى الناطق من لحفه من الجاهل مع أن الحنف لا يعز  
لشبل الجاهل فيه خصوصاً وقد قال جبينه طرية فإذا وضعه في لحفه  
يحصل له ضرر من وجهين الأول أن يصير لحفه النفذ من جهة الجاهل  
والثاني ماء الجاهل يبل لحفه ويشوش عليه قلت الجواب القدر من قوله  
أما أنه تسمى شيئاً من الجاهل بحيث لو وضع في لحفه لم يلد له تكون لحفه طويلاً  
كبيراً حتى يكفيه للأدم بنية الجمعة أو ينشهر لكونه <sup>تسمى</sup> إزلاك <sup>وتسمى</sup> وختا  
إليه بخلاف ما إذا اتاه شيء يسير لا يكفيه ولا يقو به بأولاده وأن يهلك  
على حقيقته لأن أهل الريف إذا أعطاهم أحد شيئاً من ما كمل أو غيره  
يأخذونه في أطراف بردهم وأرديتهم وفي أكلهم على شدة ودعهم التي  
على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشيء في قلوبهم فإنهم  
في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شيء يلقونه <sup>فولها</sup> فكان  
الشخص منهم إذا أخذ شيئاً من التروق ولم يكن معه مقطع أو صحن مثلاً  
يضعه في لحفه وأما تنويع الحنف وتقدره فالناظم لا يسألني بهذا الأمر  
فإن لحفه كان يساوي نصراً أو نصفين ومن كثرة استعماله وتداول  
الأيام عليه وطرق العرق والحوال الذي هو فيه يبس وصار مثل الخشب  
نصار لا تؤثر فيه رطوبة الجاهل ولا غيرها في نزل الكلام على حقيقته  
فانضح الاشكال عن هذا الهبال وقوله (وراح) أي وسار وهو مشتق من  
الرواء مكان بأرض الحجاز أو من الراحة أو من الريح أو من أبي رباح  
الذي يصنع على غابة طويلة وهو أربع ورقات ملتصقات على أربع قطع  
من القالب تلعب به الأولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها  
وقوله (وراء) أي خلف (الجاموس) نوع من البقر فإن اسم البقر يشمل الجاموس  
وبغيره وهو ضخيم كبير غليظ الجلد أسود وتسمى البقر بقر لأنه يشق الأرض أي  
يشقها <sup>وواحدة</sup> بقر وأهل الريف يسمونه الولد الأمر بذلك ويقولون  
له رانت بقر مثلاً يعني بالكثير الخناء (مسئلة هبانية) لأي شيء لم يقولوا  
للولد الأمر يا جاموس مع أنها في حكم البقرة والعجل يطعم طينها ويضربها



فهي في هذا الامر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجواب الفسري)  
 من وجوه الأول أن الجاموس داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيانه فصلا  
 شاملا للنوعين. الثاني أن لفظة جاموس مركبة من اسم وفعل فاذا قال  
 الشخص للولد الأمر أنت يا جاموسى ربما يفهم منه أنت يا ولد جاء رجل  
 اسمه موسى مثلاً فكانه يخبره بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الأمر  
 ولا تنوهم ويقال امرأة ولدت جاموسى أى وقت ولادتها جاء رجل  
 يقال له موسى الوجه الثاني أن اسم الجاموس مشتق من التجسس وهو الخسیر  
 يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى أنه يحس على شيء يأخذه واسم البقرة  
 مشتق من بقر الأرض أى شقها بالمحراث فكان مثل وضع (الرب في الكس)  
 مثلاً لأنه يشقه أى يدخل فيه ومثله الأمر فانه يدخل الرب في اسمه مثلاً  
 فكان مشبهاً بالفعل. وأما التجسس فهو مشبه بمقدسه والفعل أقوى  
 من الاسم لأن التجسس ذرع والنيك حصاره فكما النيك لبيع التجسس  
 فلذا صار يحاير بذلك الأمر ويقال له بقره فأصح الاشتكال عن وجه  
 هذا التمثال وقوله (يترعى النيف) أى يسوق الجاموس لأجل ما يرعى لأنه  
 هو الذي يرعى نفسه فالرعى راجع للجاموس أى أنه يسوق الجاموس إلى  
 المحل الذي ينبت فيه الخشيش المسمى بالنيف وهو يرعى أى يأكل يقال  
 الجاموس أو البقر يرعى في المحل الفلاني بمعنى أنه يأكل منه وأما قولهم الذي  
 يسوقه وينعقد مصالحة من حلبه وعلفه وربطه في الخيط ومباشرة  
 ويراسته ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه  
 أن يراعيه بالشفقة عليه والرحمة به. والنيف خشيش ينبت في الأرض  
 بنفسه من آثار نزول المياه على الأرض وأكثره في الأراضي النخلة لا تزرع  
 وهو مشتق من النيفة التي تعمل في بلاد المذن وهي لحم يشوى في النور  
 ويؤكل وله لذة عظيمة أو من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت  
 استعمالها في الساقية أو المحراث وذكر الجاهل ولم يذكر الخبز والظاهر أنه  
 كان موجوداً عند وضعه عليه مدة وهو يأكل منه من غير أن يذبح



فأشبهني بل فحفه جبنًا لأجل ما يكفيه مدة (وحكى) عن الشيخ محمد بن عفا  
 أن رجلاً نشأ له ولد من امرأة ماتت وتركها فصار ثروة أبيه  
 من كراهتها له تنم عليه حتى كرهه والده ثم لما نكحت من عقله قالت  
 يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سئالاً  
 فسمع كلامها وأنا بالسم وسلم إليها فقالت له هات لنا طعاماً فضعه فيه  
 فلما ذبح الجزاء أناها بلحم فعملت للولد طاجن لحم وطيبته بالأبرار ووضعت  
 فيه ذلك السم فلما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أسنى فقالت  
 له اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقال لها إني لم أسئل العَصْر لأن الوقت  
 راح لما أصلي وأجى نأكله فتوجه إلى المسجد وكان بعيداً من دارهم فلما  
 صلى العَصْر أذن المغرب ففتحت أبواب السماء بماء منهمر كافواه الغرب  
 فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فعصر عليه شاب من خدمة المسجد  
 ودعاه إلى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر إلى المسجد  
 وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه إلى داره فوجد امرأة أبيه سحنت  
 له الطاجن فقالت له لاي شيء لم يجي فأخبرها بأنه فلاناً عزز مر على  
 فبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فإني سحنته لك فقال  
 إن جاك بذكر الطعام اضطلع بوجهي كما جاك بذكرى من الزرع ناجب  
 وأبوه يسمع ثم قال لها اعلف البهاائم لأجل فطورهم بذكرى وذهب لعلف البهاائم  
 فبركة الصلاة التي صلاها ورأفته على البهاائم ألقى الله تعالى قلبه واليه  
 أن الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعته إلى الطاجن وكسر اللحم  
 اللحم على الأرض وداسه برجليه فحساء الولد ونظر ذلك فعسر عليه أقدم  
 معرفته بما هنالك ولا يدرى بما جئى له ونادى والده لزوجته هاته  
 قشطة وقال له كل وأشرح فلما أكل وشرح قال لها توجهي إلى بيت أهلك  
 بالستر وإن جئت لك بأحد كائن من كان سيقاً فلا تقبله وإن  
 قبلت السيق وجئت فقبرك في محل الطاجن تعلم ذلك وتعتقده  
 ولا تبديه والسلام فأنظر يا أخي إلى من قد مر علف الحيوان قبل أن يأكل







وكان بالقرب منهما رجل سمع ما قالاه فليق المرأة وقال لما اخبرته من مآثره  
 وما اراد وانه اعلمت بكما امير المؤمنين فقالت له انه عني بقوله صمد ابو العتاهية  
 قوله عيون المهاجرين المصفاة والجسر جليل الهوى حيث تدرك ولا تدرى  
 وانا عني بقول ابى العلاء المعصري قوله  
 اباد ارها بالخياف ان حرارها \* قريبة ولكن دون ذلك احوال  
 فترها وسال الرجل كما سألها فاجابه بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة  
 ولكنها بجوار امير المؤمنين فلا تغد الوشول لطلوبك فانظر الى قوة  
 حذف الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفيه المقصود  
 ايضا \* ثم ان الناظم بين كيفية الاكل من الهيتلية فقال

ص \* (واقعد لها بالعزم في رايق الضحى \* واثبت لها من بنية ام وطيف)  
 ثم قوله (واقعد) اي واجلس من غير استعجال بل اقعد فدون همك  
 من غير خوف ولا فرح ولا احدث شوش على (ا) انما ان الضمير راجع للقائه  
 التي فيها الهيتلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى اني اكل منها وبين فيها  
 فيكون اكله من الهيتلية لانفس اللقائه وانما ان كان الضمير راجعا  
 لنفس الهيتلية فلا اشكال ورجوعه لها ضرب وقوله (بالعزم) اي بالقوة  
 والشدة او انه يتد لها عازما على الاكل منها مثلا (في رايق الضحى)  
 اي وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى ويقال بنحو النهار  
 وهو وقت النداء وخلق الباطن واشتداد الجوع (واسحب) اي ناخذ  
 اخذ اسر بها مرق بعد انزى لان السحب هو جركشي بجبل او غيره بل اسر  
 فيكون سحبته يطلق على اخذ من غيره له وقوله (لها من بنية ام وطيف)  
 اي من الصبوبة التي تعانها زوجه ام وطيف ووطيف نساء ما سمي بهذا  
 اللفظ لكونه كان يصنع اجملة اطواقا وقيل كان له ديرة يخط فيها الجمل  
 طوقا بعد طرف وقيل من طوافه حول البقرة في صغيره وانما اسمها الذي  
 سمي به عند ولادته على ما قيل فهو دعة ولكن اشتهر بهذا الاسم وقلت  
 فصار علما واشتهرت امه به فصار يقال لها ام وطيف \* واما المصنوعة



فإنهما قد أعوت نوعين من دقيق الحنطة من دقيق الارض فأهل الكفور  
والبلاد التي لم تزر يصنعونها من الحنطة وأهل بلاد الارض يصنعونها  
من ديش الارض والآن تأتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها  
من الارض خالصا والفقراء يصنعونها من الدنية التي تخرج من الارض  
من بلادهم ثم نزلوا شيئا يلينها من ديش الارض وصنعت مصبوبة لا يتم  
شيء بمصبتها كما نزلوا في مجازهم الكفاية ويحمون النار ويأخذون نصف  
قربة ناشفة او جورة عند فارغة ويتقبون بها ويحعلونها في عصا طويلة  
ويخفون بها هذا النجان ويصبتونه في الفرن أو قراصا على أرغفة الخبز  
وعندها رخاوة وطراوة فسميت بذلك لكونها تصبت على هذا الحال \*  
وأما القطايف فأنها تعجل في بلاد المدن من الدقيق الابيض الحاضر  
المقطف وتصب على صواني صفار يقال لها الرفع من حديد او من نحاس  
إلا أنها صغيرة مثل القرصة وهي الذهب الانواع وأطيبها خصوصاً  
إذا قليت بالنسب وصبت عليها العسل النحل والله الحمد أكلنا منها مراراً  
وتلذذنا بها ونسأل الله تعالى أن يطعمها لأخواننا الفقراء ويهتمم بأكملها  
لكن من بعيد عن مقصد الناظم ولا يعرفها بأكلية وإنما اشتهرت  
في بلد مصبوبة أم وطيف هذه قبل أنها زوجته على حانقدهم وقبل  
كانت امرأة تصنعها في قريته مشهورة بذلك وسميت قطايف لأن  
الدقيق الذي تعجل منه عطفها في منقول من المنخل الرقيق فيكره من باب  
تسمية الشيء باسم الصفة التي تطلأ عليه. وتام الكلام أنه إذا صببت  
ورأى المصطلبة فيفقد واكل منها حتى يكفي لتلايفهم أحد أن ما مراد من النظر في هذا  
كما قال بعضهم النظر بالعين لا يقضي ملاقه \* غير منظر الرقيق ولهم الخار \*  
النظر بالعين لا يشفي عليك إلا أن واصلت بذلك \* وجعل النعمة بحسب ما \* وأدخل الغيبة مرياً  
إلى آخر ما قال وعبري هذا المعنى في جميع الآيات التي صرح فيها بالرقبة عفا فان من لا يروى  
مع الأكل وليس المراد النظر إلى الطعام لأنه ما يكفي ذلك خصوصاً مع كثرة شهوته له وقد  
ثم إن النظم التفت إلى ما كثر فقال من \* (الآية ترى أشجار اللين بعدلوه \* ولو كان بالخبر أشجار رديف)



من قوله (الأيادي) يريد أن يستفهم ويخبر ويسأل ويتحقق عن شيء بعيد  
 ولم يره ولم يشاهده مثل ما يسأل الانسان من صديقه الغائب عنه قد طويلا  
 ولهذا قال (اشحال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا قابل صديقه  
 بعد مدة واوحشه ايش حالك اليوم مثلا (اللبان) الحليب (بعد) وضعه  
 في الدست (وغلوه) اصله وعليه ابدلت الياء المشاء من تحت واو اجريا  
 على اللغة الرفيعة اى عليه بالنار يعني هل له لذة في الماكل وحلاوة في الملمع  
 ام كيف حاله (و) خصوصيا (لو كان) اى هذا اللبن الحليب المعلق (ياخبر)  
 تقدر تعرفه في الطعام (الشيخان) نصغير سخن وشجرة مثالا والافظ مثل  
 قول بعضهم ما قلت حبيبي من الخفير \* بل يوجب اسم الشيخ بالتصغير  
 فلما قال الشيخان على وزن الطنين اى المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن  
 كيف مشتق من الردف وهو ركوب الشخص على الدابة خلف آخر والشيخان  
 مشتق من السخونة وهي الحمى لحرارة او سخونة الجسد بالاضافة اعادنا  
 منها \* وجعل الخبز رديفا للبان بمعنى انه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل  
 معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يراى بل ظهر الدابة  
 فهو واياء على ظهرها لا يفترقان ولا ينز لان الاسوتية ولا يفارقا احدا  
 صاحبه وقوله هذا من باب تلذذ اخذى الخواص للتحسين معنى السمع فكانه  
 يقول لهم اخبروني عن حال اللبن وعن اكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة  
 لذيل الماكل ولذذوا سمعي بذكره فلعل ان اراه حقيقة واكل منه يقينا  
 كما قال ابو نواس الالف شقني خمر اقل لي هي الخمر \* ولا تشبهني ستر اذا لم يكن الخمر  
 فان الشاهد في قوله اقل لي هي الخمر اى لا اجل ما التذبت سماع اسمها وتأنى اذ نأى  
 بذكرها فان اللواتى الاربع قد التذت ونفى خاصة كسهم وكقول ابن الفارض  
 نفعت الله به ادر ذكر من اهوى ولو عملا \* فان احاديث الحببت قد اوى  
 يشهد سمى الى اخر ما قال \* ثم انه لما اراد ان يلبذ سمعه باللبن المعلق مع الخبز  
 المسخن اراد ان يلبذ سمعه ايضا بمزوجة اللبن حتى يربذ الله له بالاكل من  
 الجميع ويقضى مراده وما ذاك على بعض من قال شيئا وتعاذ المنكس فلو شمر فقال



ص (الآ ترى اشكال مفروكة اللين) على زلطها قلبي برف رفيف  
 ش قوله (الآ ياتري) اي ياتري احدا يخبرني خبرا شافيا (اشكال)  
 اي اسأله عن حال (مفروكة اللين) اي الفطير الذي يفرك باللين  
 بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويخبز في الفرن والجوز  
 ويفرك اي يكسر بالآيدي وهو حار ويوضع في زبدية او مترد  
 ويصبت عليه الحليب حتى يغمره ويمزج به ويصير مثل التريد  
 لينا ناعما في البلع والزلط لان التريد فيه اللذة وهو افضل  
 الطعام وفي الحديث الشريف فضل التريد على سائر الطعام  
 كفضل عائشة على نساء العالمين وورد ايضا اثر دوافان  
 في التريد بركة ثم قال الناطم (على زلطها) وكثرة شوق اليها  
 وحسرتي على بعدها (قلبي برف رفيف) اصله رفيفا لانه مقصد  
 حذف الفه للضرورة اي يخفق خفقا ناعما رائدا يشبه في خفقا  
 ريف جناح الطائر من شدة الوجد على زلط هذه المفروكة والزلط  
 مشتق من الزلط بفتح اللام جمع زلطة وهي حجارة صغيرة  
 ملساء تتكون في الرمال وسواحل البحر وسمى زلط الطعام به  
 لملاوسته واندفاعه من غير مضغ او لآلة اللقمة تنحلي الزلطة  
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة في رميها من اليد كما يقال  
 زلطة في راسك مثلاً يعني جاءك ضربة زلطة في راسك بسرعة  
 حتى يؤثر ضربها في راسك فثبتت بذلك لانه يأخذ اللقمة منها  
 بسرعة ويجذفها في حلقة وينزلها كما يجذف الرجل الزلطة بشدة  
 وقوة وايضا الفطير لين واللين رطب فلا يحتاج الى مضغ  
 ولهذا نأسف على فراق هذا المأكول وصار من شدة وجده عليه  
 يرف قلبه ويخفق كالغصن الذي عليه طائر يتحرك ويرف فنباحه  
 وهذا من كثرة الشوق ودواعي الشهوة وانتظار حصوله المأمون  
 والمطلوب فانك تجد العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوبه



فلا يسكن إلا إذا اجتمع به وتحدث معه ولا طفه في الحديث وأنه  
بالمسامرة هناك يزول ما به وتسكن خواسته بأشبه بحبيبه واحتما  
به قال سيّد عمر بن القارص نفعا الله ببركاته

ومشيه بالغصن قلبى \* لا يزال طيّه طائر  
حلوا الحديث وانها \* محلاوة شفت مرائر  
اشكروا شكر فعله \* فاعجب لشاك منه شاكر  
إلا أن كلام الاستاذ نفعا الله به ومشر به ليس متماحنا بصدده  
شمرانه إلى طي نفسه انه متى رأى لقانة ابن عمه الآتى ذكره  
ملأته من الفت أكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقالت

ص \* (أنا أن شفت لقانة ابن عمي مخيمر ملأته من الفت ملو طيف)  
ش قوله (أنا) يعنى ابوشادوف لا احدا غيره (ان شفت) او  
رايت يعنى لا باذنى كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واشتقا  
وتعريفها (ابن عمي) اخو والدى (مخيمر) سمي بذلك لانه كان له  
نقر كبيرة يختر فيها البجلة وربما بال فيها ايضا اولادها بنه بنه  
لوالده قبل خزنه اولاه من العجين المخمر قبل تقريصه اولان وجهه  
يشبه الخبز المسققة لبساقته فانهم يعابرون بذلك ويقولون  
يا وجه الخبز المسققة وقوله (ملأته) أى اللقانة (من الفت)  
جمع فت وهو تكسير الخبز لقم صغارا او كبارا واحسنها الصفا  
ويصبت عليه العذس والبسار حتى ييبس ويصير كقطع الحماة  
(ملو طيف) أى ملوا كما ملأ مطلقا بمعنى انه زائد على حوائى الاناء  
وهو مشتق من تطيف الكيل او من طف الماء على الجروف اذا ارتفع  
عليها او من الطف محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي  
استشهد فيها سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله تعالى عنه  
وملخص قصته رضى الله عنه قيل ان معاوية لما مات ارسل يزيد لعامله  
بالمدينة أن ياخذ البيعة من سيد بني اهل الجنة سيدنا الامام الحسين



فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق بانهم ياتون  
بعدهم موت معاوية فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس  
وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه وبنوا له غدارا  
العراق وما فعلوه بآبيه واخيه رضي الله عنهم وقالوا له ان كان  
ولا بد فلدا تأخذ اهلك معك فلم يفد ذلك فبكي ابن عباس وقال  
واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى اهل العراق يأخذ  
ببعضهم فأخذها وارسل اليه يستقدمه فخرج سيدنا الحسين  
من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بن حمر بطلب مسلم وقتله ولم  
يبلغ حسينا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة اميال  
فلقيه جرين بن زيد التيمي فقال له ارجع فاني لم ادع لك خلقا  
واخبره الخبر ولفيه الفرزدق فسأله فقال له قلوب الناس معك  
وسئوفهم مع بني أمية واقتضاه ينزل من السماء فهم ان يرجع  
وكان معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى تأخذ ثاراه او تقتل  
وكان ابن زياد جهمرا اربعة الاف وقيل عشرين الفا للاقائه  
فوافقاه بكر بلاد فنزل ومعه خمسة واربعون فارسا ونحو مائة  
راجل فلقية الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعه  
لزيد بن معاوية فاني فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه اكرابا  
والمبايعين له فلما ايقن انهم مقاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد  
واثنى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تخربت  
وتلونت وادبر مغروفا واشتمرت حتى لا يبقى منها الا صبابة الانا  
والا خسيد عيش كالمريح الويل الاترون الحق لا يغفل به والباطل  
لا يبتاهي عنه فليزغب المؤمن في لقاء الله تعالى فاني لا ارى الموت  
الا سعادة والنجاة مع الظالمين الا جرما فقاتلوه فكان آخر الامر  
ان استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل بيته



وكانت هذه الواقعة بكرة بلاء كما رواه الطبراني في المعجم  
سندى عبد الرؤوف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت  
بنا فيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها  
انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسن رضي الله عنه  
يقتل بعدي بأرض الطلف وجاءني جبريل بترية منها واعلمني  
ان فيها مضجعه (وما رواه سعد عن امير المؤمنين الامام علي  
رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعينه  
تفيضان فسألته فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ  
الفرات قلت لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود  
الروم ثم يمر بأرض الطلف وهي من بلاد كربلاء فاندفع المتعارض  
والتام الكلام واستقام على حسن نظام هذا كلامه نفعنا الله  
(ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا رأسه واتوا به الى ابن زياد فارسله  
ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان مصريا  
وعمرته زينب فلما قدموا على يزيد سرورا كثيرا واقفهم  
موقفا لشيء بباب المسجد واهانهم وبالع في اهانتهم ولما وضعوا  
الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثيابه بقضيب كان معه  
وقد اخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة مرفوعا لا يزال امرأته قائما  
بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد  
(ومر عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل  
الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره) (استشهد)  
يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت  
استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحمرت  
آفاق السماء مدة ستة أشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس ان  
القيامة قامت الكواكب نرى فيها كالدم ومكث الدنيا سبعة ايام



كأنها علقه والشمس على الحيطان كما لملأ حف المصفرة تضرب بعضها  
 بعضها بعضها ولم يقلت حجر في بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحت  
 دمر غبيط وصار الورس الذي في عنكرهم رماذا ونحروا ناقة  
 في عنكرهم فصاروا يرون في نحرها نيرانا وطبخوها فصارت كالعلم  
 ولما ساروا برأسه إلى ابن معاوية فعدوا في أول رحلة يشر بوز  
 الحمر فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطر ابدع  
 وهو انجوا منه قتلت حسينا \* شفاعته جزء يوم الحساب ف  
 ولما وصلوا إلى يزيد بن معاوية أمر برذا أهله إلى المدينة وإن يطأ  
 بالرأس الشريف البلاد (وروى ابن خالويه عن الأعمش عن منهل  
 ابن عمرو الأسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا  
 بدمشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ إلى قوله تعالى  
 أمر حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أبنا عجباً فنفقوا  
 الرأس الشريف بلسان عزي فصيح وقال جباراً أعجب من أصحاب  
 الكهف قتلى وحمل وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي كرم وجهه  
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف  
 عذاب أهل الدنيا \* واختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام  
 إلى ابن صا وفي أي موضع استقر فذهبت طائفة إلى أنه طيف به  
 حتى انتهى إلى عسقلان فلاقاه أميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرج  
 على عسقلان اقتداه منهم الصباح طلوع وزر الفاطميين بالخريل  
 ومشى إلى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة  
 وذكر آخرون أنه حمل إلى المدينة مع أهله ودفن بالبقيع \*  
 والذي عليه طائفة من الصوفية أنه في المشهد القاهري رضي الله عنه  
 اجمعين وقد تقدم أن الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء  
 وأما الفرات فبذروه من بلاد قالي قلا من ثغور ارمينية من جبل هنت  
 يدعى ابوز حسن على نحو يوم من قالي قلا وهو يجري في أرض الروم



الى ان يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الارض نحو  
 خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكثر من مائة ينهي الى بلاد  
 الحيرة وهو نهر بين الى هذا الوقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة  
 المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصير في البحر الحبشي  
 وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان يقدم عليه  
 سفن الصبيان والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد  
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق  
 رضي الله عنهما وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فتحصنوا منه  
 في القصر الابيض وقصر القادسية وقصر بني نفيلة وهذه القصور  
 كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا انيس بها وبينها وبين الكوفة ثلثة  
 اميال فلما نظر خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد تحصنوا منه  
 امر العساكر ان تنزل بالنجف واقبل خالد على فرسه هو وضار بن  
 الازور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقفا قال قصر بني  
 نفيلة فجعل العباديون يرمونها باحزف فصار فرسه ينفر فقال  
 له ضرار املك الله ليس لهم مكية اعظم مما نرى فمضى خالد قتل  
 في عسكره وبعث اليهم ان يبعثوا له رجلا من عقلائهم وذوي  
 انسابهم يسأله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن حنينا  
 ابن نفيلة وهو الذي بنى القصر الابيض فاتي خالد وله يومئذ  
 ثلثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال  
 من اين اقصى اترك ايها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين جئت  
 قال من بطن ابي قال فعملت وانت ويحك قال على الارض قال فيم انت  
 لا كنت قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واخي قال  
 ابن كمرانت قال ابن رجل واحد قال اختره من اهل بلدك كما ارد  
 ان اسأله عن الشيء بحيث عن غير قال والله ما اجبتك الا بما سألني  
 قال اعرب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا



قال احرّبا نتم ام سليم قال لا بل سلم قال فما بال هذه الحصون قالت  
 بنيناها للتسفيه تحبسه حتى ياتي الحكم فينهاه قال كركم من السنين  
 قال خمسون وثلاثمائة سنة ادركت سفن البحر تأتي اليها في هذا النجف  
 بمتاع السند والهند وامواج البحر تصير ما تحت قدميك وانظر  
 كم بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ مكلها فتضعه  
 على رأسها لا تنزود الا رغيفا واحدا فلا تزال في قرى عامر متوزعة  
 وعماثر متصلة واشجار مثمرة وانهار جارية وغدران مثدفة حتى  
 ترد الشام وتراها اليوم قد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في البلاد  
 والعباد فرحمه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكانت  
 مشهورا في العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكانت معه  
 ستم ساعة فقال له خالد ما تصنع به قال انبتك فان يكن عندك  
 ما يسترني ويوافق اهل بلدي قبلته وحمد الله عليه وان يكن غيره  
 لم اكن اقول من ساق الى اهل بلد حزنا وبلاء فاكل هذا السم واستخرج  
 من الدنيا فانه ما بقي من عمري الا اليسير فقال له خالد هات فاخذ  
 ووضعته في راحته ثم قال بسم الله وبالله ربي الارض والسماء بسم الله  
 الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ثم استشفه فمات  
 غشية وضرب بذقنه في صدره ساعة ثم افاق كأنما شط من عقال  
 فأنصرف العباد الى قومه وكان عبادي المذهب وهم السنطورية  
 من النصاري فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل ستم ساعة  
 فلم يضره فصالحوه واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم  
 قال المشعودي وانا ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدا لما قلنا  
 من تنقل البهار وتقلب العيون والانهار على مر الدهور والاعصار  
 وحكاها شهاب الدين بن العباد في حكايته في النبل السعيد كذلك  
 ثم ان الناظم نبه على عدم الاكتفاء برويته وانه لا يكف الا اكله جميعه  
 ص \* (قشره جميعا ما تركت بقيتوه لغيري ولا عندى بدا توفيق)



ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الأكل وغيره اخذ الشيء جميعه  
 أو اتلافه ويتفاهل به فيقال كوث فلان اقشر ومنه يقال اكعب  
 واعتاب ونواصي ويقال امرأة فشره ورجل فشره يعني انه قليل البر  
 قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على  
 الشخص ونحو ذلك وكان في قريش رجل فصاب يقال له سكير  
 عشق امرأة جميلة يقال لها كعب الخير فلما شغف بحبها ماتت ونحس  
 على موتها وحزن عليها حزناً شديداً فقال فيه بعض الأرباء (مواليا)  
 صجنة سكير كعب الخير كانت قال لو كعب اقشر فشرها بالعجل لخال  
 لو شارف الموت واشفتو على الأهل قلت اقلع بؤ وخلي كعب الخيال  
 ومنه قصة طويس المذكورة في الكتب وكما أسبأ بنجرتها الله تعالى  
 على يد من يشاء من خير أو شر والآ في الحديث الشريف لا عدوى ولا  
 طيرة ولا فال (ونحو غرائب) فقال رجل خيرا إن شاء الله فسمعه  
 بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل للخير  
 والشر لا بيد الله تعالى وقوله (قشرته جميعه) أي أكلته جميعه  
 ولا أبقى منه شيئا لغيري وعندى جماعة شديدين حتى رأيت لا أبقى منه  
 شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لأن الشخص إذا شره في الطعام  
 وأزحى نفسه عليه وأكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضرم وآذاه  
 وتولد منه الأمراض ولهذا قيل \* وأكثر موت الناس بالتخم قال الشاعر  
 إذا شئت أن نحى صبيحا منعما \* فكل من طعام تشبهه أقبلا  
 كما قال بقراط للحكيم وغيره \* إذا قل أكل المرء عاش طويلا  
 قيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندي ورومي ومصري  
 فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لا داء معه فقال الهندي  
 الدواء الذي لا داء معه أن تفطر كل يوم على شيء من لبن الهندباء  
 وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه أن تفطر كل يوم على الأجر  
 من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لا داء معه



ان لا تاكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانك  
 لا ترى حلة الا حلة الموت فقالوا اكلهم صدق المصري \* ولما ارسل  
 المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين مارية وسيرين  
 وكانتا من مدينة انصنا التي الآن خراب على شاطئ النيل من اقليم الصعيد  
 وارسل له البغلة المستأجرة بدلدل وارسله عسلا من بينها قرية  
 من قرى مصر من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية حكما  
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكم فهو نبي فلما وصلت الهدية والحكم  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكم وقال نحن قوم لا نأكل  
 الا بعد الجوع واذا اكلنا لا نشبع فلا تحتاج الى حكم فلما بلغ  
 المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي عظيم جمع الحكمة  
 في كلمتين وفي الحديث جو عوا نصحوا \* فالجوع محل الشاغل للعناء  
 ويتولد منه صحة الجسم وعدم الامراض خصوصاً لا صحاب الربا منها  
 وآرباب الخلوات فان اتيحتهم في ذلك الجوع لما ذكره العارف بالله تعالى  
 الامام البوني في بعض كتبه انها لا تصح رياضة من احد وفي قلبه  
 مثقال حبة من شبع وانما كثرة الاكل فانها تنشأ من امور ائمتنا  
 من شدة الشراهة على الطعام او تكون ذلك عادة فقد رأينا من  
 اكل المأجور الطعام ولم يشبع ورأيتنا من اكل مائة بيضة مشوية  
 ولم يشبع وكان بعض الجبابرة ياكل الفصيل مشوياً في غذائه فاكله  
 يوماً واراد ان يجامع زوجته فامتنعت فعانتها فقالت كيف  
 تصل الى ويني وبينك فصيل \* وذكر سيد محي الدين بن العربي  
 نفعتنا الله به في مواقع النجوم ان ابن عبد الملك كان اكل من رجل معه  
 زنبيل بيض مشوي ودين فاكل ما فيها فرض ومات بذلك \* وكان  
 الوليد من ملوك بني امة جباراً عنيداً وكان يشرب الزق الخمر وياكل  
 الفصيل وفتح المصنف فرأى واستفنى او خطاب كل جبار عنيد فزقه وأنشد  
 يقول تهذرن بجبار عنيد \* وانى ذاك جبار عنيد



اذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب فزقني الوليد  
 وهذا كله من تعنته وتجبده \* (وكان المأمون يأكل كثيرا فاضطجع  
 له بعض الحكماء المأمونية فصار يأكل منها فاستدت معدة وقل  
 اكله لان قليلا يغذي الشخص ولهذا نسبت اليه \* واما ما اتفق  
 لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يكفي الجماعة  
 الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة هو قال ابن خلكا  
 كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان  
 به عرج \* وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد  
 المذكور كان نهما في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة فمنها انه  
 اضطلع في بعض الايام باربعين رجلا مشوية واربعين بيضة  
 واربعة وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردية ثم اكل مع الناس السما  
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بيستانا له وكان قد امر قيمه ان يحج  
 ثمان ويستطيب له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكفوا  
 واستمر هو يأكل اكلًا ذريعا ثم استدعى بيضة مشوية فاكلها ثم  
 مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى بدجاجة مشوية  
 فاكلها ثم مال الى الفاكهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى باناء يقعد  
 فيه الرجل صلوًا سمًا وسويقًا وشكرًا فاكله اجمع ثم سار الى دار  
 الخلافة واتى السباط فاكل مع الحاضرين كأنه ما اكل شيئا ومنها  
 انه حج فأتى الطائف فاكل سبعين رمانة وخار وفارست دجاجة  
 واتى بمكول عنب فاكله اجمع ومنها انه كان له بيضة فجاءه رجل  
 ليضمنه ودفع له قدرًا من المال واستودع في ذلك فدخل  
 البيت لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضمان  
 اعمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين \* وقيل  
 كان سبب موته انه اكل اربعين بيضة وثمانين تينة واربعين كلوة  
 بشحمها وعشرين رجلا مشوية وفشت الحصى فمات وكاموته بالحصى



والله اعلم (قيل) من رجل اكل في سفر واجتاز بقرية فاضافه  
 انسا واجلسه وكانت زوجته في الفرن تخبز العيش فاناه بجانب  
 من الخبز وذهب ياتي بالاذم كلما رجع وخبذ قد اكل الخبز جميعه  
 فوضع عند ادم وذهب ياتي له بخبز آخر ورجع فوجد اكل  
 ادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما خبزته زوجته  
 وكنا اكل ادم فقال له الرجل يريد معك المداينة والمبايعة  
 لما رى منه هذه الحالة الى اين تمضي فقال الى مضرة قال لك  
 حاجة فيها قال نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق  
 فقصدت الذهاب اليه قال لا شيء قال انا رجل قل اكل وانست  
 معدتي وماردي منه شيء يصفه لي لعل اقطع في الاكل قال له  
 الرجل انا بقالي عليك احسا ولكن سالتك بالله اذا قضيت  
 حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلي ان كان هذا  
 فعلك ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه اخرجته  
 من منزله وتوجه الى حال سبيله (وقوله ما نزلت بقيتولغيري)  
 اي لاحد غيري قريب او بعيد (ولا عندي بذاتوقيف) اي لا اتوقف  
 في الاكل ولا استحي من احد اذا كان ماثرا ولا اعزمر ولا اطعم غيري  
 منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او حاريا او من حرا غير  
 او من حار فكل كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفث لهذا الامر  
 ولا اطعم غيري \* شدة ان الناظم تشوق الى ما كول من السمك  
 المالح يقال له الفسيخ وتمناه واشتهاه فقال

ص \* (انا خاطري اكلت فسيخ على الله اصال عليها باكيا واسيف)  
 ش (قوله انا) يعني ابو شادوف لا غيري كما تقدم معناه في ابيات  
 غير هذا (خاطري) اي مرادي ودائما يخطر ببالي ذلك الامر وانما  
 متشوق اليه ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فسيخ) والاكلة  
 واحدة الاكل والفسيخ نوع من السمك يقال له البوري ونوع آخر



يقال له الطوبار ياخذونه ويضعونه على بعضه البعض  
 بعد أن يضعوا على كل رصّة جانباً من الملح فينتقع به ثم يسيل  
 منه ماء ثم يضمّ ويصلحه الملح ويشدّ ثم انهم ياخذوه ويبعوه  
 ويأكله أهل الريف وغيرهم ياخذون الفسيخة منه ويشقون  
 بطنها ويضعها الرجل والمرأة على يد البشري أو في يد الاثنين  
 ويعصر عليها الليمون وينتش منها لقمة لقمة يأخذ بغير قطعة اللحم  
 ويأخذ عليها اللقمة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينهش في الرمة  
 مثلاً ويخلو فيه ويديه القرارة والرائحة الخبيثة ويأكلونه  
 حتى في الأسواق واغرب من هذا انه اخبرني من اثنى به من  
 اهالي سمود انه دخل مطهرة مسجد ولي على البحر يقال له العدو  
 نفعا الله به فرأى شخصاً من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء معه  
 فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له قائل في بيت الخلاء  
 فقال له انت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد للمسلمين والآ  
 مرادك تأخذ مني الفسيخة فخرج من غير استنقاء والفسيخة في  
 يده وراح الى حال سبيله ولكن له عند بناء الأرياف موقع عظيم  
 وشهوة لا يعد لها شيء خصوصاً اهالي الكفور وبلاد الملوك  
 فانهم لا يرون الا من النيل بجي لهم من دمياط ورشيد في المراكب  
 ويباع عندهم بالقم والذراهم ولهم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعيد  
 وغيره وهو مشهور ببلاد مصر وأما فسيخ البطارخ فانهم يبقوه  
 في الهواء الى ان يجرد ويصير يابساً عن الفسيخ وهو ما كوال الأكابر  
 وسمى بطارخاً لأن جوفه ملائ بطروح بخلاف الفسيخ فانه خال  
 عن ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما اضافوا اليه الثوم  
 والبصل المنجز وطاب والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد الملك  
 وغيرها يكلفون الأكلة منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه  
 صر بكسر الصا الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه



في اثناء نافي ويضعون عليه الزيت الطيب والمشيح وكل هذا لذة  
 عظيمة لكنه حار يابس واعتدال اكله في الشتاء وسنّى الفسيخ فسيخا  
 لتفسيخه عند الاكل او ان الذي صنعاه اولاً خرج منه ريح عند  
 اكله فشمه آخر فقال فسيخ فركبوا هاتين الكلمتين وحصلوا  
 علماً و قالوا فسيخ قيل سمع بعض اهل الريف قارئاً يقول  
 وفيها ما تشبهه الانفس ونكذ الاعين فقال له ياشيخ وفيها فسيخ  
 فقال نعم وفيها ما تشبهه نفسك للخبثه وقواه (على الذن) اي وقت  
 نزول النداء لاجل برودة الرمن لان الفسيخ حار يابس فاذا كان في  
 اول النهار ربما اعتدل اكله هذا اذا كان في رمن الصيف واما  
 زمن الشتاء ففي اي وقت كان ويستحب ان يشرب عليه شراب حلو  
 او يؤكل عليه تمر فانه يذهب ضرره واذا هو وقوله (اصناف) تقدم منغناه  
 (عليها) اي على هذه الحالة والاكلة من الفسيخ لشدة شهوة نفس  
 الخبيثة اليها (ياكياً) اي شتم على عدم حصول هذه الاكلة ياكياً  
 والبكاء هو غرق الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكى السماء  
 اذا نزل منها المطر وبكاء السحاب وان تعالي فابكت عليهم السماء ولا ردت  
 قال الشاعر ولكن بكى قبلي فاورثني البكا \* بكاه فقلت الفضل للمقدم  
 وهو مشتق من بك الجرح اذا خرج منه الدم وقوله (واسيف)  
 سكة لضرورة النظم لان اصله اصناف اسيفاً على هذه الاكلة  
 حتى تحصل لي فلا انفك عن الحزن حتى اكل منها واشبع ولا سف  
 هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر  
 وما سقى الا على من اوده \* ومن لا اوده وما عليه قلام  
 وقول بعضهم وما عني الا على من اوده \* ومن لا اوده وما عليه عتاب  
 وقال (اعابت ذا المودع من صديق \* اذا ما رايتني منه اجتاب) بعضهم  
 (اذا ذهب العتاب فليس ود \* ويبقى الود ما بقي العتاب)  
 وبعضهم وانت اخي ما لم تكن لي حاجة \* وان عرضت ايقنت ان لا اخاليا



ولست براء عيب ذي الود كله \* ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا  
فحين الرضا عن كل عيب كليله \* كما ان عين السخط تبك المساويا  
وقال (لما رايت بني الزمان واهم \* خل وفي للشدايد اضطفي) آخر  
(ايقت ان المستحيل ثلاثة \* الغول والعقواء والخل يوفي)  
وقال صدقتك هذا الزمان منافق \* ونكحت خل زره واحذر بوائقه آخر  
ونافق فقد ان النفاق ولا تخف \* كسادا فاسوق المناق نافقه  
فلا تخش الا الله لا رب غيره \* فما رفع الدنيا الجز ولا ثقة  
وقال زمان كل حب فيه خبث \* وطعم الخيل خل لا مذاق آخر  
لهم سوق بضاعته نفاق \* فنافق فالتفاق له نفاق  
وقال انت ما اجمعت الى صا \* حبك الدهر اخوه آخر  
واذا اجمعت الله \* ساعة مجك فوه \* لو راى الناس نبيا \* ساءلا وصلوه  
وقيل في الفرق بين الصاحب والصديق والتحليل والحبيب \*  
ان الصاحب من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك  
ويجاري من تعادي ويصاحب من تصاحب \* والتحليل من طالت  
عشرته بك وتخلت محبته في الاغضاء والحبيب من طالت عشرته  
بك ويفرح لفرحك وتخوت محبته في الاغضاء وطلب الفداء  
لفديته بمالك وبروحك \* ثم ان الناظم انتقل من شهوة الخبيث الى الطبيب  
ص \* (على من نضر في فرن دار وطواجن \* زغاليل من برج ابن ابو شحيف  
ثم قوله (على من نضر) بالعين (في فرن) وهو ما نضر فيه النار ويخبز  
فيه الخبز وتقدم تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو)  
اي دار الناظم فالضمير في داره راجع اليه يعني لا يكون في دار  
غيره ولا تكون الطواجن في فرن غير فرنه لاجل ما يصير شطمان  
الناظر منشرح الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع  
طواجن وتقدم تعريفه فلان (زغاليل) وهي فراخ الحمام انبرت  
المتخذ من الابراج ويقال له الحمام الغيطي لانه يرمي في الغيط



ومجذبات الزرع والاجران وأكملها نافع بقوى الباء اذا اضعف  
 اليها الحركات والسمم البقري فلا يستأمن من جودة طعمها ولذو أكلها  
 والحقام اسم جنس شامل لكل ما غبت وهدر ثم انه بين ان الزغاليل  
 التي اشار اليها لا تكون إلا (من برج) لا من الزغاليل المتولدة من حمام  
 الببؤ والبرج واحد الروح ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب  
 والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستند برحول بعضه البعض  
 فيه قواديس فنادى اليها الحمام البري وبنات في تلك القواديس  
 ويفرخ ويخر فيها ايضا ويسمون خراة عندهم رسما لياخذونه  
 زرع البطيخ والخل يطعمونه به وامر عندهم مشهور وياخذون  
 من فراخه ويبيعون ويدبحون وهكذا في سائر البلاد وام  
 الزغاليل مشتق من الزغلت وهو بنات ازرق اللون شبهت الزغاليل  
 لزرقة ريشها او انه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة  
 الزغل ويسمونهم العصافير ويسمون القرش فرس والفر الذي يصنعون  
 به زبيب والكبر الذي ينفعون به الشحم ولم اصطلح في هذه الصنعة  
 لكن تراهم دائما في شدة خوف من الحكام وفقر زائد وقلة بركة  
 (وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اعرف من  
 افقر بها الامن استغنى فكذلك الحمام في كل قيل من الايام يدرك  
 عليه وياخذون افراخه ويدبحونها ويبيعون منهم فهم دائما في خوف  
 مثل الزغلية وواحد الزغاليل زعلول كما ان واحد الهياكل هتول  
 والبرج مشتق من التبرج وهو المباهات بالزينة قال تعالى ولا متبرجا  
 بزينة (مسئلة هياكية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف  
 بلاد المذن المعذل للغسل ونظافة الاجسام مناسبة مع ان اللفظ  
 واحد لا يختلف الا بتشديد الميم الاولى ام كيف الحال (قلنا) للجواب  
 الفسري ان المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي  
 ووجه طبي فالوجه الاول ان الحمام فيه ازدهار الناس وكثرتهم



على الحيضان والمغاطس واثلا فتم مع بعضهم البعض وانبتا طعم  
بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك ابرج الحمام فيه ازدياد  
الحمام على بعضه البعض واثلا فتم ودخوله القواديس لا فراخه تغريده  
وتهديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحيضان والمغاطس  
ودخوله لا فراخه يشبه الخلاوي والاجتماع بالاولاد والهرول لاجل  
التكيس والتحسيس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى اعلى البرج  
وذهابه لا كسابقه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتبون  
ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خفافا  
وتروح بظانا فهذا هو وجه القياس الفطيسي (والوجه الثاني)  
ان الحمام حار رطب ينفع جميع الاغضاء اذا كانت حرارته معتدلة  
واحسن الحمامات ما قدم بناؤه واتسع فضاءه وفيه منافع كثيرة  
حتى قيل انه طبيب الابلح وكذا علم الحمام فانه مستخرج  
للماء وان كان في فراخه الرطوبة والغلظ الا سيئا اذا اضعف اليه  
الحرارات كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البري  
واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله يتولد منها الحمى  
وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى  
فاتجه الجواب عن وجه هذا المثال (واما اسم الحمام الطائر  
فانه مشتق من الحور وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر  
يحور اذا فعل ما تقدم ومصدره حاور يحور حورا (واما الحمام  
المبني فانه مشتق من المني وهي السخونة لان الشخص اذا دخله  
صار كأنه متلبس بالمني لما يغتر به من الحرارة وحدوث العرق  
او من الجوهر وهو الغطوس في الماء من قوله فترين استحي في البحر  
بمعنى انه سبح فيه وغطس او من الحمام وهو الماء الشديد السخونة والحرارة  
ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق



ومنه قوله تعالى فما للظالمين من حميم ولا شفيع اى صحت يشفع لهم  
 ولتدة حرارة وقوة افعااه شددت منه الاولى \* (واما الجسام  
 بكسر الميم فهو الموت فان جاءه ما كسرت الا لان الشخص يكون في  
 حال حياته في شدة وقوة فاذا ما انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الا اثره  
 قال الشاعر تلك آثارنا تدل علينا \* فانظر وابعد الى الآثار  
 وهو مشتق من الشدة يقال حمرا اذا اشتد ولا شاك ان الموت  
 شدة عظيمة في معالجة الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك \*  
 انتهت الابحاث الفسوية والمصادد ارجالية وقوله (اى) ويطلق  
 عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابو شعيف) اسلمه ابو  
 لكن لم يساعده لشا الحرف فيه في الكلام وهذه كنيته واما اسم الاصل  
 فهو عطلق او علق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه فليس وهو  
 من اشياء الكلب واشتهاره بهذه الكنية لانه كان يشرق للحشر  
 المستبى بالنيف المتقدم ذكره ويضعه لئها ثم فشاع خبره بالشرق  
 وضار يقال في البلد شاع بالنيف اى بشفقة النيف ثم انهم منقروا  
 الجاز والمجرور وابقوا الفعل والاسم وركبوه تركيبا جيا وقلوا  
 ابو شعيف وهو مشتق من الشففة على وزن الفلحة ولعائها  
 بمعناها ومصدره شعف يشعف شعفة \* ثم ان الناظم  
 بين كنيته اكله في الزغاليل وانها تؤكل بالفطير فقال

عن \* وعطر فطائر من فطير ابن عمه ويقعد لها قعدة غلام خبيث  
 ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر  
 وشمر عن ابر وطير عامدا \* عليها يقول فحى في البول تغرق  
 ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجر الزغاليل وقضى الله  
 مرادى بخصوطها عند لا يلد لي اكلها الا بالفطير فلما قال (فطائر)  
 مصدره مثل عمل عايل او مثل قشر قشائر ومعناه ابطط او اصنع  
 فطيرا والغطائر جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خمير وخمير



أو حمارة وحمير والفطير ثقيل غليظ لا يوافق الآدمي لأنه يولد  
 الأرياح هذا إذا أكل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير  
 الرقيق الذي إذا راده الناظم فإنهم يأخذون الدقيق لا غير ويعجنونه بالماء  
 من غير خمير ويضعونه في الفرن أو يدمشونه في الجورة ويقال له فطير  
 دماي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه  
 وأما الفطير الذي تفعله الأكابر فهو من الدقيق العلامة ويبسونه  
 بالسمن والعسل النخل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه  
 وقت عجنه بالسمن ويخبزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به أيضاً  
 بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عندنا أي يكون  
 ابن عمه يتبع له به من غير مقابل أو يعبره الدقيق حتى يفتح الله عليه  
 ويرده له أو يهبه إياه أو يتمكن من سرقته ويخبزه في نحر أو الجورة  
 ويخرج الطاجن الزغابيل من الفرن ويقت في مرقها الفطائر المذكورة  
 ويتأهت للأكل منها (ويقعد لها) أي للزغابيل أو المجموع ذلك (فعدة)  
 أي مثل فعدة (غلام) وهو الذي أطر شاربه قال الشاعر  
 من الغلام الذي أطر شاربه \* والعائشون وسالم المرد والشيب  
 وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الفطام وقيل من جاز النكاح  
 والشدة وقوله (خفيف) صفة للغلام أي عند خسافة أي تفكر  
 وكآبة وشدة حزن فأكون مثله عند تفكر وشدة جوع فما أصدف  
 أن أرى هذا الطعام وهذا الفطير وأكل منه حتى اكتفى وبذهب  
 جوعي وتنقضي شهوتي مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والأسف  
 وقد متفكراً حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على أحابيه فيزول همه  
 وينسى ببقائهم فإن أجمعاً الأحبة عبيد كعبا اتفوا أن بعض  
 العارفين من برجلين يأكلون في رمضان فقال لهما ما أمركما  
 فلا تخرن محض صادق فرقنا الدهر مدة ثم اجتمعنا في هذا اليوم  
 واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد حرام فقال بالعلامة محبتكما



فقال أحدهما اخرج ذراعى فخرجه فخرج الذعر من ذراع الآخر من غير  
جرح فصارت ارواحهما واجسادهما كأنهما روح واحدة في جسد واحد  
كما قال ابن العربي نفعا لله <sup>عني</sup> نحن جنيمان كجسم واحد \* نحن روحان طلنا بدنا  
وقال ايضا <sup>عني</sup> ولما النفينا للوداع حبستنا \* لدى الضم والتعيق حرفا مشددا  
(و نحن وان كنا مشي شحوصنا \* فما تبصر الابصار الا موخدا)  
وهذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعا الله بهم <sup>عني</sup> اجتماع  
قال ابن <sup>عني</sup>ها لم يخلق الرحمن منظرًا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليها حلال الرضا \* متوسدين بمحصرهم وبساعده  
واذا تألفت القلوب مع الهوى \* فالناس تفتطع في حديد بارد  
واذا صفا لك من دماء واحد \* نعم الصديق وشن بذكر الواحد  
وله ايضا لا يعرف العشق الا كل من عشقا \* وليس قال انى عاشق صرقا <sup>عني</sup> ضيقه  
للعاشقين بحور يغرقون بها \* لانهم عاجزوا الاشواق والحرقا  
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش  
وقال صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول  
العرش \* ثم ان النافذة انتقل الى شهوة اخرى فتمناها فقال  
ص \* (على من نضر طاجن يملك في فرينه \* ولو كان يا اخواني بلا تنضيف)  
ثم قوله (على من نضر) بعينه لا سمع باذن (طاجن) ملان (سملك)  
والسملك اسم جنس شامل لا انواع كثيرة احل الله تعالى آكله هو والجراد  
حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان  
ودمان السمك والجراد والكبد والطحال والكبد من السمك بارد  
رطب غليظ والصغير بارد رطب لطيف واجوده الطري واذا طيخ  
بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد في الباه والملاح اخرج  
من الطري واييس ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شراب عتيق وقال ابو  
خضوصها اذا كان متخذ من ماء عذب جارى والمفلس منه اولى من غيره  
قلت بعض الحكماء كل منه ما نفلس وما ترك منه ما تملس والمفلس منه



مثل البورى والقجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة وتنفاؤا  
في الطعم واللذة فاما البورى فيحشى بالبصل والحاربات ويعمل على  
الارض المفلفل ويعمل ايضا في الطواجن مرقه وغيرها وله لذة عظيمة  
ويعمل ايضا بالكشك وقد اكلته في دمياط مرارا ويعمل ايضا بارز  
لكن قليل عن المفلفل يضيفون عليه ماء الليمون ويسمونه فقاعة  
واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة واما القجاج فانه على رتبة  
واطيب طعام من البورى وهو يشبه الشبار الكبير وفي المثل اذا  
عدم الذجاج كل القجاج ويتنوع في الاطعمة مثل البورى واما السمك  
البنى فانه الذي الطعمية من الكمل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب  
يحتالون على صيده ويأخذونه ويهادون به الاكابر والامراء والوزراء  
وهو جيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل  
عن لذة طعمه فانك تود ان تاكل اصابعك من حسنه وفي المثل  
عن لسنا حال البنى ان رايت احسن منى فلا تاكلنى \* ونوع في السمك  
يقال له شبار له لذة في الطعم والماكل وقد ورد انه ياكل من حشيش  
الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما مراده السمك الذي  
يصيده من بلاده لما ينزل عنها ماء النيل وتصير البركة والنقر  
ملاثة بالماء فيتولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصير  
ويحوز لك فتزله اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه  
ويضعونه في الطواجن ويضعون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار  
وبعض يصل فخر وط ويضعونه في الفرن الى ان يأخذ قوامه فياكلونه  
بخير الاذرة او الشعير ويصير له زفرة وزائحة كزينة وهم  
الذالما كول ويأتون بالقراميط السود الضغار ويدقونها في  
الحورة الى ان تنضج يسيرا ويأكلونها اعاذنا الله من ذلك وبذكر  
السمك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يهوى امرأة بديعة الجمال  
وكان زوجها من اخواننا المطاعين المفضلين فمر عليها عاشقها وما



وقال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتي في آخر النهار ثم انها صحت  
 وقالت لزوجها قد اشتبهنا السبك نطبخه في هذا اليوم ونأكله فمضى  
 الى السوق واتى به فنظفته واضلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير  
 وقالت له خذ واضرب به الى الفرن وارحنا من طبخه وقل للفران  
 يرسله مع غلامه اذان العصر فاخذ زوجها وذهب به الى الفرن  
 واعلمه بما قالت زوجته فقال له سمعاً وطاعة ثم ان الفرن ارسله  
 لها في الوقت المعلوم فيسما هي جالسة واذا بصاحبها الذي وعدته  
 يفتح الباب ففتحت له وطلعت واكلت من ذلك السمك وتمتع بجمعتها  
 وجماعها وقضى منها مرادها فبينما هو معها في الحديث اذ طرقت  
 زوجها الباب فاربع الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزوجة صحت  
 ولا تتكلم ثم انها فتحت لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء  
 فقال لها اما الذي اصابك فقالت له اسكت يا رجل انك تسكن  
 روعي في قلبي انما اقدر اريد عليك وكانت وقعت معك وقعة الشمس  
 اذ اى الفرن يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكشفوا ناكل منه  
 طلع الى رجل من جوار الطاجن وقعد ومن خضعت منه وخايفه  
 لا يطلع على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكة  
 وانا طول عمري ما حدث شافني ولا تعرف صد غيرك قال فطلع زوجها  
 بجري حتى طامع الى الرواق فراه جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك  
 لنا غوم من خطك في انطاجن يا ترى هو الفرن والاصبيو  
 فلم يكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجته خذ وروح به الى  
 الفرن وهو يخبرك بحقيقة الحال وقل لو من ذوقت لا تخط  
 في طاجننا حد نخوفنا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يده  
 ووجه به الى الفرن واعلمه بالقصة فعرف الفرن الامر وتحقق  
 القصة فقام وعمل انه يضرب الرجل وقال له انا وضعتك في  
 طاجن للجمنا لفتنى وثرت في السمك ان بقيت فيها لفتنى



اشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفران يا سدي ما عدت  
 اخافك ابدا الطاجن الذي توطنني فيه لا اطلع منه ابدا  
 ثم ان القرآن قال لزوجها اخبر زوجتك اني شويشت عليه ولا  
 بقي ينزل في ضاجتها ابدا قال فمضى زوجها واخبرها بالقصة  
 ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا حد في طاجنتا ما بقينا نطبخ  
 عنده شيء ابدا ثم تكاه زوجها ومضى الى شغاله فانظر اذ  
 هذا التغفل العظيم \* ومن العجائب ان بعضهم يهاد سكة  
 فرأى مكتوبا على جانبها بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله  
 فاطامها لاجل كلمة التوحيد والشهادة \* ما يشهد من هذا  
 ان بعض الاولياء كان في سفينة فماتت الریح رأفت السفينة  
 على الغرق فقال هذا الولي اشكن فيها اليك يا ايها البحر ثمك  
 اي بحر من العالوم فسكن البحر ويطل الریح بارادته تعالى فخرجت  
 من البحر سكة عظيمة وخاطبت هذا العارف وحدثت له زعمه  
 انك ولي ومحرر في العالوم والمعرفة ولكن اذا اسئلك عن مسئلة  
 اترد جوابها قال قولي فتكلمت السكة بلسان فصيح وقالت له اذا  
 مسخر الریح هل اتخذ زوجة عند الامناء ام عند الاموات  
 فتحير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السكة اين دعوك  
 في بحر العالوم فقال اني استغفر الله مما قلت فارشدني الى الصواب  
 فقالت له ان مسخر جمادا اتخذ عدة الانوار وان مسخر حيوانا  
 اتخذ عدة الالام ثم انها غابت في البحر فتادبها الموتى من دعواه  
 ورجع الى الله شيئا نورا ومن كرمه انه يقبل التوبة عن عباده  
 فسبحان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم \* فيجانب البحر لا يمتنع  
 وبذلك روضة الفران والسمك تذكرت ان حفظ الوداد قليل  
 في الناس \* ربيجيني قول \* بعضهم \*  
 لتذكر اني غفلت ولاء \* وكان صدوقا في المقال خيلا



فكان وراي ثم انكر صبحي \* فيا ليتني لم اتخذ خليلا

وقالت واخوان حبيبتهم دروغا \* فكانوها ولكن للاعداى <sup>بعضهم</sup>

ونظرتهم - نهاماً سائيات \* فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صدقت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن عن وراي

وقالوا قد سخطنا كل سخي \* لقد صدقوا ولكن في فسار

وقالت لا تنرن ربائي انك مقرعة \* حذا وانصب الى على خشبة <sup>آخر</sup>

اعشرتي لا ناس لا تلاق لهم \* بيض الثياب واقفال على خربة

ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه

ابعد عن الناس كل بعد \* عالم تكن بينهم مجمل ولا تقل كان ايار \* عليهم الزمان الاول

المربين اهل كليت \* اذ اراوا ذيلهم مهمل (وقالت ايضا رضي الله عنه)

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهديان من قبل وقال

الافاقل لقاء الناس الا \* لاخذ العلم او اصلاح حال (وقال بعض)

ما في زمانك من ترجى مودته \* ولا صديق اذا جاز الزمان صفنا

فحس فريدا ولا تركن الى احد \* اني نصحتك فيما قد جرى وكفى

(ولا ين عروس قلوب بزار المغرب)

الناس بحر عيمو والبعد هم سفينة اني نصحتك فانظر لنفسك المشكينة

وقوله (اني فريته) اي فرق النافط وصغره لاجل النظم بمعنى انه ياتي

من الغيط او البحر فيراه في فريته حاضرا مطبوعا من غير ان يتكلف

بصيده وشحوبه من الزيت الكار والبصير ونحو ذلك وقوله

(ولو كان) هذا التمسك الذي اتمناه (يا اخواني) يخاطب به اصحابه

واصحابه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوات

في الله قال الله تعالى اما المؤمنون اخوة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال بعضهم

من فقد اخوانه فقد فقد مروءته قيل اني رجل الى المأمون

وقال له انا اخواك اعطني من بيت مال المسلمين ما يكفيني

الذي  
احفظه  
(وقال)  
هـ



فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة  
فقال صدق الله العظيم وصدقت اعطوه دزها فقال ما هذا  
عطاء الملوك فقال له المؤمنون او فرضا في فرقت بيت المال على  
اخوتك رتبا يحصل لك اقل من ذلك فمضى الرجل ولم يظفر بشئ غير  
الذره وقيل زاده عليه وارقد ساكرا وكان المؤمنون يحبون الخيل  
والعفوص حتى انه كان يقول حبب الي الخيل حتى ظننت اني لا انا عليه  
ومن حيلهم ان يبارية من جوارية قدرة اليه كما شوتيا في اسياخ  
من الحديد فوق مديها سبخ على خلعتة فرقا واتلفها فنظر اليها  
فقال والكاهن الغيظ فقال قد كلفت غيظي فقالت والعافين  
عن الناس فقال قد عفوت منك فقالت والله يحب المحسنين  
فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه ماكة عظيمة في العلم والعفو  
لا يقدر عليها احد رحمه الله وله اخبار كثيرة في ذلك وقوله (بلا  
تضيف) اي ولو كان يبعد هذا الشرب في طاجن في فريته من غير غسل  
ولا تنظيف بالماء بل يصرونه في الطاجن بعظمه وخوفه حتى يصير  
مثل المشوي في الجوز فتمنى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره  
وقلة ما يملكه وقوة شهوته للاكل منه وفي المثل الخزيق يستند على  
الشمس وفي مثل آخر بطينه ولا غسيل البرك فكل حال انه يشاء  
جوعه ويقضى شهوته فاذا شخص اذا اشتبهت نفسه وشاء او خفيرا  
مضى وجده كان عند عظماء واكل منه اكلا رائدا فان الشهوة البهيمية  
ترمى صاحبها على اجث الماكول فكل من اطاع نفسه وهواه خسر  
والسيد عيسى عليه السلام لم يتناولوا ما نطلبوا الا بترك ما شهون وما احبوا  
البردة رحمه الله وخالف النفس الشيطانية وعصمها وانها مختار النفس فانهم  
قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للانسان والثواب في المعاد  
وقيل مكث سيدنا عمر بن الفارض نفعنا الله به مدة يشتهي اكل الهريس  
ويخالف نفسه ويصبر الى ان حصلت له نومة وهو في الخلوة فزيد مليا كل



فأنتق حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال أف عليك يا عمر فقال  
فقال ان أكلتها ثم انه تركها ولم يأكلها بقية عمر وخالف نفسه \* ومن  
النكت المضحكة ان بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائما يقول له  
خالف نفسك اذا قلت لك كل هذا فخالفها وكل غيره ولا تطقها ابدا  
فاني لشيخه يوما طعام صغرى ووضع بين يديه ووضع بين يدي  
التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ ارض مغفل  
يلمضان يقال لها فارس فارس فارس فمد التلميذ يده واخذ للصحن  
من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه اما  
قلت لك خالف نفسك فقال له باستيدي حدثني نفسي اني آكل  
من الصحن العدس فخالفتها واكلت من هذا اللحم الضبان بالارض  
المغفل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوكما في الخلوة فوجد  
التلميذ يلوط بالولد فقال له ما هذه الفعالة فقال له باستيدي  
حدثني نفسي وقالت لي نك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام  
فقال له الشيخ اخرج قاتلك الله ما اسقاك وما اخشاك فخرج  
من عنده ولم يعد اليه \* ثم ان النظم اشبه شيئا لم ير في بلد الا يوم عبد المحر  
فقال من \* (على من رأى في التل كرش ملقى \* ومن فوق الذبان يحف عفيف  
من قوله (على من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في  
التل) اني تل بلد وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حوالا لبلد لان  
كل من يكون عنده تراب او رما ديكه قدام داره بر البلد امامه  
وتجاره مثله وهكذا الى ان يتصل ببعضه البعض ويعلم ويكبر من  
كثرة ما يلقونه فوقه من القمامات وغيرها حتى يصير كوثاها لما ير  
من بعيد ويحاذيه ايضا محلات خالية يشنون فيها جميعا نساؤهم  
ولجائهم وآلادهم وغالبهم يمزون فيها ايضا ثم ان النساء والرجال  
يصعدون اليه وقت الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والمحادثة  
عن الغيط والزرع والقلاع والعيول والجماموس وغير ذلك



وربما وقع بينهم الشر عند السناخ فيقوم الشخص لحضه وشخاضه في  
جبهه او يسيل على رءائه حتى يغرق جبهه ويصنار برفيقه وداؤه  
عليه انحر وهكذا ثم يؤل امرهم الى الصلح او القتل ونسأؤهم على  
شكلمهم عند قضاء الحاجة لا يتحاشون عن الكلام في غزل الصوف  
والفل وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحض ولا يتنى عندهم  
ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد بالهكفله  
وبجاعته يشخون فيها وقد قيل في المعنى

سالت بنى الاريا ف ما لبوتكم \* وراحض قالوا اراحض للقوم  
فقلت فاذا تصنعوا في نسائكم \* فقالوا جميعا نحن نخر على الكوم  
فالئل والكوم عندهم بمعنى واحد ويسمى عندهم ايضا العلية  
بكسر العين المهملة وتشديد اللام قال الشاعر

ابنت الكفر في ضحوة \* رابت اهلها جميعا شالوا وراحوق عليه \* عليها الكل قد بالوا  
اي طلغوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا  
وتطلق العلية عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا  
يقال فلان اليوم في العلاء اي انه صار يجلس عالما عن الناس وبوجه  
في الكفر حمة وقيمة على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر

جوز غزلا يا محلاهم \* شافني على القدم حنهم متى يازمان تجمعنا في العلاء انا وابا  
فان قيل ان الناظم قال في التل فيفهم منه انه رعى الكرش فجوف التل  
فيكون متواريا عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان

لا يسقط الا على شيء ظاهر لا على شيء مغطى مستورا كما نقول فلان في  
الدار اى في داخلها فالجواب قلنا الجواب العشرون ان في المعنى  
اي كرشا ملحقا بالتل والكوم كما يقال فلان في الجبل اى فوقه لا داخله  
لانه لا يستطیع ان يشق الجبل ويدخل فيه وان حرف الجر على بابه  
ويكون قوله في التل بمعنى ان في جوف التل نقر يشخون فيها ويرجون  
فيها الكرش مثلا فيهدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا



يرى للناس فأنه الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (كرش مالح)  
 أي كرش البهيمه التي يذبحونها يوم عيد النحر لأنهم لا يرون الله إلا في  
 ذلك اليوم ولا يمكن أن يلقون الكرش على التل بل يأخذونه  
 ويلقون ما فيه من التفل ويغلقونه ويطنونه مع بقية حوائج البهيمه  
 ويسمون جفل مغل وله عندهم موقع عظيم وأما في بلاد المدائن  
 فانه من الصنان ويصيفون اليه الرأس والكوارع ويسمون سقمطا  
 ويصنعونه بالحارات والسمن والكزبره والتلق ويصبتون عليه  
 الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه في  
 الكرش معشوا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة  
 غيرها والرؤس يبيعونها مشوية وتحدها والكوارع تصنع تشقية  
 يبيعونها ويصبتون عليها الخل والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما  
 هو مشهور في بلاد المدائن وأما أهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك  
 في الدشت والبرام ويصيفون عليه الكزبرة وقليل من السيرج  
 ويقولون له شيء من البصل او الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن  
 ولا الحارات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء ويأكلونه  
 حكم المرقه والكرش مشتق من التكرش وهو البروز والظهور  
 أي أن كرشه بارز ظاهر كما يقال للحائط إذا برزت عنه حجارته عن ثمتها  
 المعتاد والتسقوط حائط مكش أي آيل للسقوط وفلا حجاب  
 كرش أي كرشه ظاهر كبير خصوصا إذا كان رجلا سمينا جسيما فانه  
 كرشه يظهر كبيراً خارجاً وفي الحديث إن الله يكرم الخبير السمين لكن هو  
 ممدوح في الغنى والبقر يقال كبش سمين ممتلئ شجاً ولحماً فإذا تبع على  
 هذه الحالة وأدرج رأسه في كرشه يكون سقطه لذناً عن غيره لسمنه  
 وكثرة شحمه ومن المناسبة أن السلقاء قريبا أرسل إلى السلطان فأنصوه  
 الخوري بهذه الآية السيف والخمر يحاقتا \* أتق على النرجس والآس  
 شربنا من دم أعدائنا \* وكأسناء حجة الرأس فاجابه يقول



لله في ملكه خاتم \* تجري المقادير على نقشه  
 مصارع البغى لها صنو تنكس السلطان عن عرشه  
 لا تبش الشر قبلي \* واحذر على نفسك من  
 لما طغى الكيش بشم الكلى \* ادرج رأس الكيش كرشه  
 ونحن ان لم نرج او نبغى \* كالميت محمول على نعشه  
 فلم ترتفع بما ارسله السلطان فانصهوه الغوري بل سار اليه خياله  
 فتلقاه نائب الغوري ورده نائباً والى الله كيدت في نحن ولم يفد ما صحت  
 السلطان الغوري من قولها طغى الكيش بشم الكلى الخ وهذا امثال  
 الرجل الظالم اذا طغى وتعتبر بما اخذ الله تعالى ابغته وفي الحديث  
 ان الله لم يهل الظالم حتى اذا اخذ لم يفلته \* فالناظم قس من الله تعالى  
 وترجي من كرمه وحلمه ان يرى كرساً فرمياً على التل اى الكوم غفل عنه اصحابه  
 وتركه نفسياً وذولاً او ان الشارب الكفر ذبح كبشاً والى كرشه على التل  
 فان اهل الريف اذا ذهبوا بهيمة يوم العيد لا يتركون منها شيئاً بل يخذون  
 كرشها وجميع حوائجها يطبخونها ويأكلونها فالناظم ترجى ان الذم  
 يغلط يوماً ويرى هذا الكرش الذى عمناه وطلبه واشتهاه لكونه  
 لم يقدر على مشاركة اهل الكفر في بهيمة (واوكان من) (فوقه الذبان)  
 وهو الذبان وانما استعمله العوام بلفظ الذبان لشغل الذبان على  
 السنن ومفرده دبان ودبون مفرد الذكور منه والذبان على وزن  
 انحر فان او الجديان والديون على وزن الميم والماءون <sup>بعضهم</sup> والى  
 في ناطري يا مليم او كنت دبابة واحط فوق شفتك ونس اقول دابة  
 على ويا بوحسن لك عين نعشا غيرى توصل وانا جى لك تقول دابة  
 (فائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب  
 منها انه اذا اخذت ذبابة وربطت وهى حية في خرقة بحيث تكون  
 واسعة عليها حتى لا تموت وعلقت على من يشتك الرمد خفت عنه  
 (وسئل بعض الفضلاء لاي شئ خلق الله الذباب فقال ليدل به  
 الجبابرة لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه) (وكا المشركون)  
 يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل الله تعالى في كتاب العزيز

الذي  
 هو  
 الذي  
 هو  
 الذي  
 هو



فويجأ لهم ولاصناهم ان الذين نادعون من دون الله ان يخلقوا ذبابا  
 ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف  
 الطالب والمطلوب والذباب له أعداء كثيرة منها حيوان صغير  
 يقال له ضبع الدباب يشبه العنكبوت الصغير إلا ان قعره واسع واهل  
 قصيرة عن ارجل العنكبوت يأخذ الذبابة بشرعة في فمه ويلقيها في شيء  
 مخرج من فمه كسبح العنكبوت فلم تنزل معلقة فيه الى ان تموت (ورد ذكر  
 العارفين بالله تعالى سيد عبد الوهاب الشكري نفعنا الله به ان زوجته  
 ام عبد الرحمن اصابها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل يوما بيت  
 الحلاء فسمعها تقول له حلص الذبابة من صنع الذباب ونحن  
 نخلص لك زوجتك من مرضها فالتفت السبع الى الحائط فسمع من  
 الذبابة فتحابل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى  
 وقوله (يعف عفيف) اي يترك على بعضه البعض من كثرة نزوله  
 عليه بمنه الرطوبة ونحوها ويعف بكسر الهمزة المنة من تحت  
 وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشيء اذا سقط عليه وكثر  
 ونراكم بعضه على بعض واما بفتح المنة وضم العين فمن العفة  
 يقال عفا الرجل عن الشيء بمعنى كفى عنه ثم ان لنا ظم خبر عن كيفية حركه ولفه  
 من (دنا ان شفاه خذوا عا لسلفوه وكلتو بتقلوما ري عفيف)  
 ش قوله (دنا ان شفاه) اي اذا من الله على ورايته ملقيا على المتل (خذوا)  
 اي اخذته فحذف الهمزة وابدل الذا الميم بالهمزة جريا على اللفظة الرمية  
 (بجاو سلفوتو) بمعنى اخذ القيه في الدست او البرم والقي عليه الماء  
 لا غير واسلقه من غير ثقيلة ولا شيرج ونحو ذلك لشدة قسره وعدم  
 ما في يده وقوله (وكلتو بتقلوما) اي بما جوفه من المري وراوانه نجس  
 مبالغة في الاشتهاؤه وشدة الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل  
 الاكول عندهم فيقال فلان يا كل كرش بخراه سلا وسر ذلك  
 ما اتفق ان رجلا من اهل الريف طلع مضرين ببيع جانبا من البيض



لأجل علاقته ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه إلى بلد فرأى  
 بان القصرين كروشا بتاع فقال لنفسه خذ لأم معيكه بجديد  
 وكل أنت الآخر بجديد ولو أنكسر عليك مال السلطان فأعطى بتاع  
 الكروش الجديد فصار يقطع له مما يتباع للقطط وهو يأكل  
 من غير ملح وأخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عليها كبد  
 وروية وهي الفشة ولف ما أخذ في شدة الذي فوق رأسه وربط  
 عليه وكانت الفلوس التي باع بها البيض مربوطة أيضاً على الشد  
 ثم أنه سافر إلى أن مر على قرية في الطريق فرأى شجرة فجلس يستريح  
 تحتها فضر به الهواء فنام فجاء كلب فشتم رائحة اللحم الذي على رأسه  
 فخطف الشد بما فيه وطلع إلى سطح في القرية فقام يجري خلفه ويصيح  
 ودخل الدار التي طلع الكلب في سطحها فلما رآه النشوان مكشوف  
 الرأس في هذه الحالة قالوا هذا سارق فسكوه وسلموه للشاة في القرية  
 فضر به وحبسه يومين حتى شفع فيه أهل الخبز فأطلقوه فمن عدم  
 ذوقه وشدة جهله ضيع الفلوس وأكل الضرب ورجع الكروشا  
 نائباً وقوله (ما أرى تقنيف) بمعنى أني ما اتقنفت عن أكله لكونه  
 التفل ولأن جوانبه فيها النجاسة مثلاً فإن نفسي تطيب لأكله ولا  
 تمتنع عنه وفي القاموس الأزرق والناموس الأبلق أن التقنيف  
 مشتق من التقنف وهو المنع عن الشيء كما يقال أنت قنف أو فلان  
 يتقنف أو من القنافة بضم القاف وهي التي يوضع في خرق الناف  
 الذي على رقة الثور ويجاير بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة  
 قال الشاعر لقد خف مني العقل حتى كأنني \* أجاهلي في الأفعال قنافة البقر  
 ثم إن الناظم لما يتيسر له كرش ملقح على النمل والكوم ترجى من الله تعالى  
 أن يبلغه مناه وأنه بعد مدة أن طال عمره بروح المدينة وشبع  
 فيها من أكل الكروش وغيرها من الترمس والمقيلي فقال  
 مك \* (أنا ان عشت لأروح المدينة وشبع كروش ولو أني أموت كيف)



شى قوله (انا ان عشت) من المعيشة وهي قوام الحسد وانتعاشه  
 من الماكل والمشرى اى ان حال عمرى وكان فيه تأخير في علم الله تعالى  
 (لاروح المدينة) والمراد بها مضر حرسها الله تعالى وادام سرورها باهلا  
 وابد نعيمها بشكائها وحرس علماءها الاعلام وامراءها الكرام  
 لانها مدينة الانس والصفاء والسرور والوفا خص الله نساءها  
 بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والكمال وطيب المعاشم ولطف  
 المذاكر كمن عاشق بحسنهن افتن ومن لم يترقج مصرية ليس  
 بمحصن وملاوحها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان  
 لا يوجد مثله لا في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم يثر  
 اللطف منهم في العشرة بانقاف كما قلت في هذا المعنى موشحا  
 (دور) يا من يرد عشق الجمال \* يشد الى مضر الرمال  
 كمن من جمال حاز الجمال \* في مضر آرخى لودلال  
 (مذهب) ملاوحها لا يوجدوا \* في الروم ولا ارض العراق  
 ولا بلاد ارض العجم \* ومن رقى السبع الطباق  
 \* اللطف فيهم منطبع \* ورفقه حلوك المذاق  
 (دور) من حاد عنهم بالميال \* حرم عليه طيب الوصال  
 كمن من جمال حاز الجمال \* في مضر آرخى لودلال  
 (مذهب) يا حسنهم يا لطيفهم \* يا ظرفهم كم ذان ترى  
 من كل اغيد حين عيس \* تقول لعقلك لا ترى  
 \* مثلوا ترى غير يفوت \* سبحان خلاق الوزى  
 (دور) فعش بهم يوم اللبان \* فحبهم عندى حلاك  
 كمن من جمال حاز الجمال \* في مضر آرخى لودلال  
 (مذهب) أما العجب ثم العجب \* في يوم الاعياد والفرج  
 كمن طينى ثرقلى في اللان \* والنحال فوق خد وعرج  
 \* تقول جنان رضوان حقيق \* قد فحت وقد خرج



(دور) منها يريد قتل الرجال \* بحسن قدم والميتات

كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لودلال

(مذهب) والله والله العظيم \* ومن له انشق القمر

من عشقهم صبر فني \* وزاد وجد والشهر

\* وقد بقيت صفرا ليدن \* وانت اقنع بالنظر

(دور) ما جيتي في كل حال \* إلا الذعأ أراه محال

كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لودلال

(مذهب) يوسف سميت أذعولة \* يغفر زوني كلما

وبلدني شربين عظيم \* بين المدائن قد رها

\* بلد الفخار مع العلاء \* والعلم مشهور ذكرها

(دور) ثمة الصلاة باتصال \* على النبي بأهلي الجبال

كمن من جمال حاز الكمال \* في مصر أرخى لودلال

فسيان من خضهم برشاقة القدود واحمرار الخدود ورقة الكلام

وقلة الملام وحسن الانطباع وقلة الامتناع لقطعة الطف

من النسيم ورضاهم احلى من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصر في الوري بلدة \* سكانها ترنع في نعيمها

نسبها الطف شئ في الوري \* واهلها الطف من نسيمها

وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب

والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسى وهو ما تقدم وعلى المعنى

وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد فقره

وشبع بعد جوعه خصوصا اذا ذاق التعب والنصب اول زمانه

واقاض الله عليه فيكون شديدا حرصا على الدنيا كثيرا ويقال في المثل

هذا محمد النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصرفها في مصارفها

وانما لجئ به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر (مستح النعمة مستودعا)

عيناه ملوئا ففرا (جنه الدهر فقال الغنى \* يا ويله ان عقل الدهر)



واما اذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولا ز  
فعل الخير واحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والامر المحبوب  
وقوله (كروش) جمع كرش اي ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من  
الكروش التي تطلق وتباع واقصى مرادى وبغيتى منها (ولو انى)  
بعد شبعى من الكروش المذكورة وقضاء شهوتى (اموت كفيف)  
اي اعمى يقال كف بصره اذا حصل له العمى وفي الحديث القدسي  
ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرمي عبدك في الدنيا لم يكن له جزاء عند  
الا الجنة وهو حسن رواه الترمذي عن انس وقال ابو بصير لا بد  
اذا رمدت عيناى قل مسامرك \* وقلت اجناى من الحى والجم  
يقولون ان عوفى ملقناه ساعه \* وان كف جتناى لهنته بالعمى  
لان الارمد مريض لا يزار فاذا عمى يقولون له انت بنت من اهل  
الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الان  
وفي الحقيقة ان الاعمى مشكين والشفقة عليه فيها اجر عظيم فضلا  
جسيم خصوصا اذا كان فقيرا كمال فانه في حكم الميت لا يحار  
قيل اوجده مكتوب على تاج كثرى انوشروا هذه الكلمات  
العدل اذا دام عمر \* والظلم اذا دام دعر \* والفقر هو الموت الا حرم  
والاعمى ميت وان لم يقبر \* ومن لم يترك الذكر لم يذكر \* وما اسئل الله  
عباده بشئ اضرم من العمى والاعور على النصف من ضرر العمى  
كما في المثل اعنى قال لاعور كاش العمى \* فقال الاعور نصف خير عندك  
وفي المثل الاخر (والاعور الميمون في اهله \* او من العمى على كل حال)  
وقوله كفيف على وزن تيف صفة للأمر اذا طلعت ذقنه وكانت  
تشتهى الخناات او يكون به ابنة والحياء بالله تعالى فانه دائما يحلق  
ذقنه ويحسن للفاسق نفسه وينتف اضول شعرم باظافيه ويلقطه  
بالمقاط فان الامر ما دام خالى العذار تمل النفس اليه واذا  
التحاقل منه الوفا وصار وجهه كالقفا والسامع



التي لا مرد الذي \* كان في التمه مسرفا حسنا كان وجهه \* وسرعا تصحفا  
فسر والله ناظري \* مذكرأى ذاك وشقا شكر الله بحبه \* صبرت وجهه قفا  
وقال سلك الناس بالمحسن حتى \* اذهبت له حسنه والجمال آخر  
طلعت ذقنه وراحت عليه \* ونفى الله مؤمنين بالقتال

ومن العشاق الوقفاء من يميل الى اصحاب اللها فالت الشاع  
بلوطي بدعي عاشق المردي الورى \* ويدعي بزان من يحب الغواني  
فقلت لا اصحاب اللها تعفوا \* فما انا لوطي وما انا زانيا  
وبعضهم يميل طبعه الى السيوف ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ  
قال الشاعر اهواه طفلا في القفاط وامردا \* وليته واذا علاه مشيب

وقال تعشقه شيئا كان مشبه \* على وجهه باسم ورد  
أخا العذل يدري بأرض الغنى \* أمنت عليه جسد من ضده

والعشوق مراتب وللناس فيما يعشقون مذاهب كما قال بعضهم  
تعشقتهم شيطاء شاب ولها \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكل هذا من الانهاك على الشهوة والنحول في العشق والمحبة والآفاله  
الظريف لا يهوى إلا الشكل اللطيف المناسم للتعشيق والبوس  
وكلها غرامة فلويس \* تسمى أن المناظر بين كيفية اخذ الكروشي  
من المدينة من غزل الجوز وهي زوجته واسمها قطيعة فقال

ص \* (واخذ من غزل الجوز وابيعوه وأكل بحقه يا ابن بنت عريف  
ش قوله (واخذ من غزل الجوز وابيعوه) المراد به غزل زوجته وكما سُمي  
قطيعة وقيل اسمها بعربيت فلويس والبقرة قرية من القلوط  
لأنها بنته والقلوط ابوها فلويس لها وللفظ الجوز تطلق على المرأة الكبيرة  
وعلى النخلة فيقال لها الجوز أيضا والعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم  
عجوز وعذراء فأنحيت لها \* تنادي باسمين من كل واسم  
وفي الكلام تقدم وتأخير ومشتاه إذا عشت لأروح المدينة  
وأخذ معي غزل الجوز وابيعه فيها (وأكل بحقه) كروشا وغيره



ولو أني بعد ذلك أموت كنفياً لآتي إذا قضيت مرادي وعشت  
بقية العمر أعمى لا أبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت أرجوه  
من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) يخاطب رجلاً من أهالي الكفر قبل  
أنه من أقاربه وقيل من أصدقائه والمعنى أنه يبت إليه الشكوى  
مما أتاه ويقتول له لا بد أنك تفرح لي إذا طال عمري ورحلت المدينة  
وشبعت فيها كروياً وأرجع إليك وهذا يدل على أنه صديق له  
وصداقة مؤكدة حتى أنه خاطبه من دون عقل أن كفر فأن الشخص  
لا يشكو حاله إلا لصديق يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويحمل عنه الجور  
أو بواسيه إذا كان متيسراً من الدنيا وسيليه بالمحاجة ونحوها قال الشاعر  
ولا بد من شكوى إلى ذي روعة \* بواسيك أو بسليك أو يتوجع  
وقال ابن

أوصيك أن صادفك ضم \* أشكبه لكى يريك عرو من  
الحمل إذا تفرق النشال \* وإن تم رافد يكيدك  
وابن بنت عريف هذا اسم على ما قيل خرا الحس واسم والده فسا النيران  
وسبب تسميته فسا النيران أنهم كلما ربطوا النيران على الطواله يقف  
في وسطها ويفسوفها لأنه كان كثير الفساء فيسب من يقرب راحته  
الفساء فيقول له أنت فسيت فيقول له هذا فسا النيران فسمي بذلك  
وأما جد لأمته فيسمي عريف لأحد أمور قبيل أنه كان يعرف الأولاد  
طريق المحلات التي تحت التل يشخرون ويميزون فيها وقيل كان يعرف  
تغريبة بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له مفرقة ودرية في  
ضرب المفرقة ونفر الطبقة والعمل على الزمان ونحو ذلك وقيل أنه  
كان يعرف الشاذ أمور البص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا  
مبثورة عواني فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما أنه يطلق هذا  
اللفظ على من يقيم مؤدب الأطفال في الكتاب يعرف الأولاد أحوال  
القراءة ويعرف أيضاً الفقه عن أحوالهم في غيبته كما هو مشهور  
في بلاد المدن وغيرها فإن كل كتاب لا بد له من عريف على ما جرى به العادة \*



في السنة السادسة البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد  
 الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في  
 حديث الامعي والافرع والابرص روى ان ثلاثة من بني اسرائيل  
 احدهم ابرص والثاني افرع والثالث اعني اراد الله تعالى ان ينيلهم  
 فبعث اليهم ملكا (فاق ابرص) فقال شيء احب اليك قال لو حسن  
 وجلد حسن فقد قدري الناس فمسحه بيده فذهب البرص واعطى  
 لونا حسنا وجلدا حسنا فقال اي المال احب اليك قال الابل  
 فاعطى ناقة عشر ا وقال بارك الله لك فيها (واق افرع) فقال له  
 اي شيء احب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قدري  
 الناس منه فمسحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاي المال احب  
 اليك قال البقر فاعطاه بقرة حاملة وقال بارك الله لك فيها \*  
 (واق اعمى) فقال اعني شيء احب اليك قال ان يرث الله الى بصري  
 فابصر به الناس فمسحه فرث الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك  
 قال الخنم فاعطاه شاة فانتج هذا وولد هذا وهذا فكان لهذا  
 واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه اق ابرص)  
 في صورته وهيئته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت في  
 الحبال فلا بلوغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك  
 اللون الحسن والجلد والمال بعيرا اسلمت عليه في سفري فقال  
 ان الحقوق كثيرة فقال كما في غرفك الرثكن ابرص يقدر لك النسا  
 فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابرا عن كابر فقال ان كنت  
 كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واق افرع) في صورته وهيئته  
 فقال له مثل ما قال لذاك ورد عليه مثل ما رد على الاول فقال ان  
 كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه (واق اعمى) في صورته وقال  
 رجل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري فقال قد كنت  
 اعني فردي الله بصيرا وفقيرا فاعناني فخذ ما شئت فوالله لا امنعك



اليوم شيئا اخذته فقال امسك عليك مالك فانما ابتليتم فقد رضى الله عنك و  
 على صاحبك \* فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة ويطيش بالرياسة كما قال بعضهم  
 اقول لمن قد طيشته رياسة \* تمهل رويدا عليك قد غلط الدهر  
 وما سدت عن علم ولا عن فصحاء \* ولا عن ذكا فضل وهذا هو القهر  
 تأني يراجع فيك دهرك عقله \* فما سدت الا والزمان به سكر  
 ولكن سيححو الدهر من بعدك \* وسيفيك كاستمذاقها الصبر  
 وقالت آخر مخمسا رستم بلا علم وعلم ولا ولا  
 وسدت بلا اهل وفضل ولا ولا \* سا قسم بالله الذي خلق الملا  
 يمينا لقد نجست رتب العلا \* والبستوها بعد عز تهلا  
 فتبا لدهر انتم عطاؤه \* وانتم اراضيه وانتم سماؤه \* فلو كنت ممن لا يرفضا  
 صفت زمانا انتم رؤساؤه \* بنعل ولكن صفعه بكم اولي  
 فطوبى لعدي كفى بذهابكم \* وويل للرجسني يا يا بكم \* اقول وقلبي ملكم وازدري  
 لقد خاب من يستغي لنحو جنابكم \* كما خاب من في عشقه خان اوزلا  
 فبعد من الاوطا صغو لبنتي \* وفقد الذا هو وعظم بليتي \* وحتي تعزبي وقرب  
 فذاك مراد واعتقاد وبغتي \* ولا يجمع الرحمن لي بكم شملا  
 ثم ان الناظم نبه على شيء آخر فقال

ص \* (واشرق من اجماع زرايين عده \* واكل بها من شهوتي في الريف)  
 \* (واشبع من الترمس واكل مقيلي \* واليقوب قشر وما اري توفيق)  
 ش هذا الكلام كله من بقية كلامه لا بن بنت عريف المتقدم ذكره  
 اي انه يقول انا اذا طلعت المدينة وبعث غزل العجوز واكلت بحقه  
 كروشا وفضيت شهوتي من الكروشا المذكورة ورأيت الترمس  
 والمقيلي الذي اشتهيته ولم يكن معي شيء من الدراهم فحينئذ ادخل  
 بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يصلي فيها اهل  
 الريافة لانه الزرايين لا تكون الا بارجل اهل الريف لانه المراد بها  
 المراكيب وهي جمع زربون على وزن محزون او مأبون وهو المراكوب



ازانى بمشيه الفاتح ويسمونه ايضا جوادا وثر جيلا (واسرق)  
 والشرقة حرام ومنه عنها قال الله تعالى والتارقي والتارقة فاقطعوا  
 ايديهما اي اذا نفي التارقي النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له  
 فيه شبهة ولا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه وايباح  
 الله تعالى قطع يد التارقي نكالا له ولا تجل تركا الامانة وعزها وارثها  
 الخيانة وذلكما كتب رجل لبعض العلماء مشهر  
 يد بخمس مئين عسجد فديت \* سما بالها فطعت في ربع دينار  
 فاجابه بقوله عز الامانة اعلاها وارخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة البار  
 اي ان هذه اليد لما تعدت على مال الغير واخذته وخانت الامانة  
 ارخص الله قدرها وايباح قطعها بذل الخيانة فهي حكمة للبار جل وعلا  
 وحدود اوجتها على خلقه من امر ونهي وغير ذلك وقوله (من الجماع)  
 والمراد به المسجد وسمى جامعاً لانه يجتمع الناس للصلاة والعبادة  
 ونحو ذلك ومسجد السجود فيه وقوله (ذرايين) تقدم ان المراد بها  
 المراكيب والتراجيل (عذ) بمعنى كثيرة لان سراق المراكيب يحتاج الى  
 زيادة معرفة في الشرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب من  
 صاحب المراكيب ويوهمه انه يريد الصلوة بل رعا وقف بجانبه وصبر  
 عليه الى ان يخبر السجود لعل امر الغيوب فيأخذ هو الآخر المراكيب  
 واما قلة الدين فانه لا يعرف الصلوة ولا يدخل الجامعة الا للشرقة  
 فقط ورعا كان جنباً وثياباً فيها النجاسة كما هو عادة الفريسيين  
 انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلوة ولا العبادة  
 وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزله الضوف والفل والحساب المال  
 اولست تظلم فيه او ان امر ورعا ربط فيه العجلة او البقرة ويجعلون  
 في الغالب محلاً للحاد شتم في الغيط والحيط والزرع والقلع وتصير  
 لهم ضجة عظيمة وصياح وعياط وغارات كأنهم في زربية بقر والتاظم  
 كان منهم لاهالة فلهمذا نسب نفسه للشرقة وقال لابن بنت عريف



المتقدم ذكره اني اذا طلعت المدينة واكلت بحق الغزل كروشا ولم  
 يتبق معي شيء اتلصص وانجست واسال عن بعض الجوامع التي  
 باطراف حارات مصر واسرق منها المراكيب (واكل بها) في كلامه  
 هذا تورية اما انه يبيعها وياكل بثمنها او انه يصدقونه حالت  
 خطفه فممكنه ويطعمونه بالمراكيب التي خطفها علة فيكون  
 هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع في  
 ايديهم يقطعونها على اجبال رقبة يقال فلان اكل علة اليوم  
 بالزرايين وفلان سرق مركوباً وسكوه وقطعوه على الجارفة  
 فسرقه المراكيب تحتاج الى خفة ودراية بالامور وان كانت اذل  
 السرقات قيل - من بعض الخداف من اللصوص على بعض التجار  
 وهو جالس في خانوته وبجانبه نعله فاراد هذا اللص اخذه  
 فجاء بجانبه بخفة وخط رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحيط  
 رجله اليسرى في الاخرى فالتفت التاجر فهرب اللص وتوارى  
 بحيث لا يراه التاجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله فقال اخذ  
 ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه واذهب  
 الى فلان وقال يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومضى  
 وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام  
 لسنت اني اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع  
 للتاجر شيئاً فانه اتى الفردة الثانية واراها له وقال له هات الاخرى  
 فاعطاها اياها فاخذ الاولى بالسرقة والثانية بالحملة فلما جاء  
 غلام التاجر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيده فتهب  
 من حرق اللص وفعله - وقيل - طلع ابو صبري الاديب  
 الى مصر وذهب الى سوق المراكيب تحت الركن يشترى له مركوباً  
 فوقف على دكان فقال له بئاع المراكيب عندي مركوب اجمل وجماع  
 يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من البئاعين وقال له عند مركوب



وحياة راسك وصبار الجميع ينكتون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا  
من كلامهم وقال لهم يا مشايخ السوق انا رجل غريب تتوصفون لي  
فان جماعة اخبروني ان المراكب اليوم كثيرة ومن رخصها على  
اقضية اصحابها فقال الكل خلص تار مناجيبها بما قاله بلطافة  
ثم قالوا له يا الله انت الابوصيري قال نعم فاكرموه واعطوه مراكبا  
احمر فاخذ ومضى حتى دخل على البذري العودي رحمه الله تعالى  
رئيس مصر في الدخول فلما رآه وفي رجله المراكب قال له وجهك احمر  
يا ابوصيري فقال له تكنت بذري ودخلت الحمام فكان الجواب  
اظهر من السؤال ومما مدح به البذر قول الابوصيري المذكور حيث قال  
البذر كل بالدخول وفيه النطو والندرج بناية حلف بالطلاق من يوم دخل ما خرج  
والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين  
والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره \* قال ابن خلكان  
رحمه الله تعالى جاءني صاحبنا جمال الدين الارديلي المجدد عنا الانكا  
وغيرها وانا في مجلس الحكم بالقاهرة المحروسة وقد عندك شيا وكان لنا  
من دحين لكثرة اشغالهم حينئذ نهض وخرج فلم اشعر  
الا وعلامه حضر وفي يده رقعة مكتوبة فيها هذه الابيات  
يا ايها المولى الذي بوجوده \* ابدت محاسنها لنا الايام  
اني مجئت الى مقامك حجة الا شواق لا ما بوجب الاسلام  
وانت بالحر الشريف مطي \* فتشرفت واشتاقها الاقوام  
فطلبت اشد عند نشداني لها \* يسالمون في القريض امام  
واذا المطي بنا بلعن محمدا \* شاعروا من على الانام حرام  
فوقفت عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي  
وجد مداسه قد شرف فاستحسن منه هذا النظم انتهى كلام ابن  
خلكان والبيت الاخير الذي تمثله هذا القائل الابي نوايس من  
قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد ايام خلافة اهلها



يَا دَارَ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَوْمَ \* لَمَ يَبْقَ فِيكَ بِشَاشَةٌ تَسْتَامُ  
وَيَقُولُ مِنْ جَمَلَتِهَا فِي صِفَةِ نَاقَتِهِ \*  
وَتَجَسَّمَتْ فِي هَوَلٍ كُلِّ تَنَوُّقَةٍ \* هَوَجَاءَ فِيهَا جُرَّةٌ قَدْ أَمُرُ  
تَذَوَّى الْمَطَى وَرَاءَ هَافِكَايَا \* سَفَتْ تَقْدَمُ مَهْنٌ وَهِيَ أَمَامُ  
وَإِذَا الْمَطَى بِنَا بِلَغْزٍ مَحْمَدًا \* فَظَهَرُوهَنَ عَلَى الْإِنَا مِرْحَامُ  
(قِيلَ) سَرَقَ رَجُلٌ مَرْكُوبًا وَاعْطَاهُ لَوْلَاهُ يَبِيحُهُ فَسَرَقَ مِنَ الْوَلَدِ  
فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ بَعَثَ الْمَرْكُوبَ قَالَ نَعَمْ قَالَ بَكُمُ قَالَ بِرِسْمَالِهِ فَقَالَ  
هَذَا رِسْمَالُهُ السَّرَقَةُ فَقَالَ الْوَلَدُ وَقَدْ سَرَقَ مِنِّي لَا خَسِرْتُ وَلَا كَسِبْتُ  
فَمِنْكَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ (وَقِيلَ) سَرَقَ بَابُ دَارِ أَبِي سَالِمٍ الْقَائِمِ  
فَجَاءَ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَقَلَعَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا الَّذِي تَصْنَعُ فَقَالَ أَقْلَعُ  
هَذَا الْبَابَ فَإِنَّ صَبَاحِيهِ يَعْرِفُ مِنْ قَلْعِ بَابِي (وَقِيلَ) كَانَ مَعَ  
أَبِي حُجَّازٍ وَجَتَانٌ وَكَانَتْ أُمُّ حُجَّامَاتٍ فَخَرَجَ أَبُوهُ يَرِيدُ الشَّفَرَ  
فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَابِ الدَّارِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَ مَرْكُوبَهُ فَصَاحَ عَلَى وَلَدِهِ  
يَا حُجَّامَاتُ الْمَرْكُوبُ فَسَمِعَتْ زَوْجَتَاهُ الصَّبِيحَ وَلَمْ يَعْرِفَا مَا الْمَخِرُ  
فَقَالَا لَهُ يَا حُجَّامَا يَقُولُ أَبُوكَ فَقَالَ يَقُولُ نَكَ زَوْجَاتُ أَبِيكَ  
فِي غِيَابِي فَشَتَاهُ وَقَالَتَا لَهُ هَذَا كَلَامُ بَاطِلٍ فَقَالَ اسْمَعُوا أَنْتُمُ  
مِنْهُ وَصَدَّقُوا أَنْتُمْ قَالَ الْوَاحِدَةُ يَا أَبِي وَالْآخَرَتَانِ يَعْنِي أُجَيْبُ  
فَرَدَّ مِنَ الْمَرْكُوبِ وَالْآخَرَتَانِ فَقَالَ بَلِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ صَدَقْتُمُ  
الْكَلَامَ فَظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ بَلِ نِكَ الْاِثْنَيْنِ وَمَا مُرَادُ أَبِيهِ  
إِلَّا الْمَرْكُوبُ فَوَلَعَ فِيهِمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَنَّ حَضَرَ أَبُوهُ (وَقِيلَ) جَلَسَ  
الْعَيْنِيُّ فِي مَعْلَى يَشْرِفُ عَلَى الطَّرِيقِ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ  
مِنْ أَعْيَانِ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي يَقُولُونَ إِنَّ أَهْلَ مَصْرَ  
عِنْدَهُمْ الْكَذِبَ وَاللُّطَافَةَ بِخِلَافِ بَلَدِنَا وَمَرَادِي أَرَى الْأَمْرَ عَيْنَانَا  
فَبَيْنَمَا هُوَ بِكَلِمَةٍ إِذْ مَرَّ بَيْتَاعُ الْفُؤُولِ الْحَازِ وَهُوَ يَنَادِي عَلَيْهِ فَقَالَ الْعَيْنِيُّ  
هَلْ فِي مَصْرٍ أَحْفَرُ مِنْ هَذَا قَالَ الرَّجُلُ الشَّامِيُّ لَا قَالَ أَصْبِرْ حَتَّى أَبِينَ لَكَ حَدَقًا



ثم انه العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له  
مرادى فول حار ولكن ما عندى دراهم وما عندى الا فردة مركوب  
تعطينى بها فقال له الرجل يا سيدى كل شئ جفته اطعمناك به \*  
وال فضحك العيني وتعجب الشامي من حذقه وانعام عليه ومضى  
الى حال سبيله \* ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه عوض  
مالفظه سر مؤجتي قد شرفت \* وضاق بي رجب الفضا  
اتيت السرو ضيقا \* اخذت عنها عوضا

وقوله (من شهوتي في الريف) اى شهوتي التى اشتهيتها وهى اكل  
من الكرويش وشبهى منها لاني ما وجدتها في الريف فاذا طلعت  
المدينة وفعلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل الى المراد وقوله  
(واشبع من الترمس) المراد به الملح بعد نفعه في الماء اياما فان  
اهل الريف لهم فيه رغبة لانه نقلهم اى ينقلون به ايام الاعيان  
ويجادي به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويباع في  
بلاد المدن دائما وهو فاكهة الريافة اذا طلعو المدينة يفتخرون  
بأكله هو والمقبل \* وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها العلامة  
الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى وهو ان من داوم على  
اكل الترمس كل يوم ملء كفه بقشره على الفطور فان بصره يزداد  
قوة وقوله (واكل مقبلي) اى واشبع من المقبلي وهو الفول المنبت  
المقلى بالنار ومن هذا سمي مقبلي وهو مشهور لا يحتاج للتعريف  
وقوله (والفه بقشره) اى هو الترمس من شدة شوقه اليه لانه  
متى اردت تقشير الترمس والمقبلي طال على الامر لاني احتاج  
الى ان اقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشق خاطري ولا مراد  
وارضا فان الناظم من اهل الريف والارياك يأخذونه بالكسة  
ويشفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره \* (ومن المناسبة)  
ان رجلا جلس هو وعلامه في محل ظلام ياكلون زبدية



فقال له سيده كل ربيبة زبيبة وأنا الآخر مثلك فلما فرغ من  
الاكل قال له يا عبد الخبز انا طمعت عليك بقيت اكل اثنتين اثنتين  
فقال له يا سيدي ان كنت اكلت اثنتين اثنتين انا بقيت اسف  
سقا والعرب من عاداتهم انهم ياكلون الزبيب بالكبشة والتمر  
بالحمسة ويحدون في هذا الفصل اذ وحلاوة قال الشاعر  
هنيئا لاصحاب البيوت يومهم \* وللاكلين التمر اخماسا  
ومحضهم يقشرون التمر والمقيل واحدة واحدة واهل الارياك  
بخلاف ذلك ولهذا قال (ما اري توقيف) يعني ما اتوقف في لقه  
بقشره ومراده باللف الاكل كالهامة ولف البردة ومنه داهية  
تلفك مثلاً ونحو ذلك \* ثم ان الناظم تمى ان ياخذ له لبد فقال

ص \* (واخذ لي لبد وكر مشير) وانزل كما كلب ابن ابو جحيف  
ش قوله (واخذ لي لبد) هذا ايضا من جملة قوله لا بن بنت عريف  
السابق ذكره والمعنى انه يقول اذا استعفن الشعد في سرقة الزرابي  
وبغتها واكلت بثمنها اكلوا حسنا او معنونا كما تقدم وفي معنى  
ولو حمسة انصفا اخذت لي لبد جديدة بنصف من الخمسة (و) اخذ  
بالاربعة (كر مشير) اي شذا حواشيه غزل اخمر فانه يسمى عند  
اهل الريف مشيرا ولا يلبسه الا اكابر منهم يقال فلان اليوم  
لا بسل لبد وكر مشير يعني انه بقي من اكابر الكفر فالناظم تشوق  
الى هذا الامر يعني انه اذا طلع المدينة وهوة الله عليه سرقة الزرابي  
ياخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بلبدة وكر مشير في قوة وشهامة  
مثل الكلب الا في ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جحيف)  
وكلب ابن جحيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة  
والنط على الكلاب وخطف العيش واكل البيض فكان الشخص من  
اهل الكفر اذا انعم الله عليه بلبدة وكر مشير يقولون فلان اليوم  
اسبح مثل كلب ابن ابو جحيف اي في القوة والشاطرة والسرقة



حتى ستر نفسه وكسار وجهه ونقي من الاكابر كما انك تشبه الاقلام  
 في الخسة بالكلية اول الخنزير فتقول انت مثل الكلب مثلاً وابو  
 صاحب الكلب كفى بأبي جعيف اوجع غنفاً اوجع غنوف على ما قيل  
 لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعناف ثقيل الهم مهدا في  
 الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الا في راف والناس  
 الا بلى ومن المناسبة لثقاله الدهر وكثرة الكلام الحكاية  
 المشهورة في كتاب الف ليلة وهي ما اتفق أن رجلاً من اكابر  
 الشام صنع ولية وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً يمشي  
 الشكل لطيف الذات بديع الحسن والجمال فلهذا أنه اعرج فذهبه  
 الى الولية فاجاب ودخل به على الجالسين في منزله فقاموا له  
 اجلاً ولا تعظيماً لا قبل صاحب المنزل فلما اراد الشاب ان يجلس  
 رأى بين القوم انساناً صنعته فزرس فاستمع من الجاهل  
 واران ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الولية وقال له  
 ما سببت فجيئتك معي ودخولك الى منزلي وما سببت رجوعك  
 قبل فراخ دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض علي  
 فان سببت هذا كله روي هذا الحسن المنزلي قاتله الله تعالى  
 فانه ذمهم الخصمال قبح الفععال تعيش الحركة قبل البركة فلما  
 سمع صاحب الدعوة والحاضر من كلام الشاب في حق المنزلي  
 كرهوا الجالسين وقالوا للشاب والله ما بقينا ناكل حتى تذكر لنا  
 ما وقع لك مع هذا المنزلي فاننا كرهناه من وصفك فيه فقال  
 الشاب يا جماعة جري لي مع هذا التعيس في بغداد بلدي حكاية  
 عجيبة لو كتبت بالابر على اوراق البصر لكانت عبق لمن اعتبر  
 وسببت عرجي وكسر رجلي هذا المنحوس فحلفت اني لا اجالسه  
 في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافر من بغداد من اجله  
 وسكنت هذه المدينة وهي اقصى البلاد وقد نظرت عندكم



وَأَنَا اللَّيْلَةُ مَا أَبَاتُ إِلَّا مَسَافِرًا فَهَذَا الْوَالِدُ مَا جَرَى لَكَ  
مَعَهُ فَأَبَى وَانْحَوَ عَلَيْهِ هَذَا وَالْمَرْءُ قَدْ أَصْنَفَ مِنْهُ وَأَطْرَفَ  
بِرَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا الثَّنَاتُ فَأَتَتْهُ قَالَ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ  
وَالَّذِي كَانَ مِنْ مَيَّاسِيرِ بَغْدَادٍ وَلَمْ يَزِدْهُ وَلَمْ يَزِدْهُ نَيْبُكَ  
وَبَلَغْتَ أَنْتَ وَالَّذِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَفْتَ فِي مَا نَبِيهِ سِلَاحًا  
وَحَدَمًا وَحَشْمًا فَصُرْتُ الْبَسْ وَاتَّعَيْتُ وَأَنَا فِي أَمْرٍ يَشْهَدُ بَيْنَنَا  
أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَا شَيْءٌ زَفَاقٌ مِنْ أَرْقَةٍ بَعْدَ إِذَا ذُرَايَتُ  
مَصْطَبَةٌ فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا لَأَتَرَجَّعَ إِذَا ابْصَرْتَهُ كَمَا أَنَّ الشَّمْسَ  
لَمْ تَرَ عَيْنِي أَجَلُ مِنْهَا طَلْتُ مِنَ الطَّاقِ وَكَانَ لَهَا زَرْقٌ تَرْتَبُّهُ فَلَمَّا  
نَظَرْتُ إِلَيْهَا تَبَسُّمَتْ ثُمَّ انْهَارَتْ أَغْلَقْتُ الطَّاقَ وَمَضَتْ فَأَشْتَرَكْتُ  
فِي قَلْبِي النَّارَ وَشَغَلْتُ بِحَبِّهَا وَمَشَتْ وَأَعْدَا عِيَالًا بِهَيْطَةٍ نَائِبًا  
عَنِ الصَّوَابِ إِلَى قَرِيبِ الْمَغْرِبِ وَإِذَا بَقِيَ الْمَسِيرُ رَأَيْتُهَا مُغْلَةً  
وَقَدَّامَهُ الْعَبِيدُ وَالْخُدَمُ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ الْعَبْدَةُ  
وَدَخَلَهُ فَعَرَفْتُ أَنَّ أَبَوَهَا فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي وَأَنَا مَكْرُوبٌ وَزَادَ  
عَلَى الْعَشَقِ وَالْهَتَامِ وَاعْتَرَانِي الضُّمَامُ فَرَضْتُ بِحَبِّهَا وَأَسْتَمِرُّ  
عَلَى هَذَا الْحَالِ إِنَّمَا وَأَهْلِي يَكُونُ عَلَيَّ وَلَا يَعْرِفُونَ حَالِي إِلَى يَوْمٍ  
مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلْتُ عَلَى عَجُوزٍ قَلْبُهَا خَفِيَ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي  
أَنْتَ مَا فِيكَ مَرَضٌ غَيْرَ أَنَّكَ عَاشِقٌ فَقُمَ وَأَجْلَسَ وَأَطْلَعَنِي عَلَى أَهْلِكَ  
وَأَنَا أَبْلَغُكَ مَرَادَكَ فَأَتَرَ كَلَامَهَا فِي قَلْبِي وَجَلَسْتُ وَأَخْبَرْتُهَا الْحَبْرَ  
فَقَالَتْ لِي مَا صِفَةُ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتَهَا فِيهِ فَوَصَفْتُهَا لَهَا وَقُلْتُ  
لَهَا إِنَّ أَبَا هَذَا فَاضِي بَغْدَادٍ فَقَالَتْ لِي يَا وَلَدِي أَعْرِفُهَا وَأَعْرِفُ أَبَاهَا  
وَأَنَا إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهَا كَثِيرًا لَكِنْ عَلَيْهَا الْحَجْرُ مِنْ أَهْلِهَا وَأَبِيهَا وَأَنَا إِنَّمَا أَسْعَى  
فِي أَجْتِمَاعِكُ بِهِمَا وَلَا تَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ فُطْنِ نَفْسٍ وَفَرَعَيْنَا  
فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهَا وَحَدِيثَهَا طَابَتْ نَفْسِي لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَقُلْتُ لَهَا  
أَسْعَى وَجَمِيعُ مَا تَطْلُبِيهِ خَذِيهِ مِنِّي فَقَامَتْ مِنْ عِنْدِي وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْهَا



وجاءتني ثانيا مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني  
 واغلظت علي فلما سمعت ذلك منها ازدادت مرضا على مرضي وصار  
 العجز في كل يوم يعودني فجاءتني يوما وهي تضحك وقالت لي  
 هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما ذكرت لها أنك  
 مرضت بحبها ومن اجلها فقالت لي اقرئني من السلام وطببي  
 قلبه وقولي له ان عندك اصعب مما عندك فاذا كان يوم الجمعة  
 قبل الصلاة يجيء الى الدار وانا انزل افتح له الباب وأطلع به  
 عندك في الطبقة واجتمع انا واياها ساعة ويخرج قبل ان يعود  
 آبي من الجامع فلما سمعت كلام العجز نزل عني ما كنت اجد  
 من الألم وفرح اهلي ولم ازل مترقيا يوم الجمعة حتى اني اذا بالهجر  
 دخلت علي وقالت هي نفسك واخلى رأسك والبس احسن  
 ثيابك وامض في الميعاد وازل ما عليك من الاوساخ في حمام  
 فان معك في الوقت فسيمة وخرجت من عندك فقلت اخلام من  
 بعض غلمان امض الى السوق واشتري بمنزلي يكون عاقلا جندا  
 قليل الفضول فتعاب عني ساعة وانا في بهذا النحس لا كان الله له  
 في عون فلما دخل بيتم علي فرددت عليه السلام فقال لي يا سيدي  
 اني اراك ناهل الجسد فقلت له ان كنت مريضا فقال اذهب الله  
 عنك البأس والامراض وجميع الآلام واما طعنك الاسقام  
 ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شمتت فيك  
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك  
 فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى  
 ثم قال لي قريدي يا سيدي ان تقصر شعرك او تنقص دما فانه قد  
 روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قصر شعره يوم  
 الجمعة صرف الله عنه سبعين داء من البلاء وروي عنه ايضا  
 انه قال من احبهم يوم الجمعة لا يأم من ذهب بصره فقلت له يا هذا



فَمَا لَآنَ وَاحْتَلَقَ رَأْسِي وَدَعَّ عَنْكَ الْهَذْيَانِ وَلَقْلَقَةَ اللِّسَانِ فَأَنِي  
 ضَعِيفٌ مِنْ أَثَرِ الْمَرَضِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي حَرْمَدَانِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ دِيلِهِ كَانَتْ  
 مَعَهُ فَفَتَحَهُ فَأَذَاهُ أَصْطِرْلَابٌ فَأَخَذَهُ وَمَضَى إِلَى وَسْطِ الدَّارِ  
 وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى شَعَاعِ الشَّمْسِ وَنَظَرَ فِيهِ سَاعَةً وَتَأَمَّلَ طَوِيلًا  
 وَقَالَ أَعْلَمُ يَا سَيِّدِي وَفَقَكَ اللَّهُ وَهَدَاكَ وَرَعَاكَ وَعَافَاكَ وَشَافَاكَ  
 وَهَدَاكَ إِنَّهُ مَضَى مِنْ يَوْمِنَا هَذَا وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثَامِنُ عَشَرَ صَفَرِ  
 الْخَيْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِينَ مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خَمْسَةِ آلَافِ سَنَةٍ مِنْ تَارِيخِ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعِشْرُونَ سَنَةً مِنْ تَارِيخِ اسْتِكْدَارِ الرُّوحِ وَأَرْبَعَةَ  
 آلَافِ سَنَةٍ مِنَ التَّارِيخِ الْفَارِسِيِّ وَالطَّلَاعُ فِي يَوْمِنَا هَذَا عَلَى  
 مَا أَوْجِبَ فِي الْحِسَابِ مِنَ الْمَرِيخِ ثَمَانِ دَرَجَاتٍ وَسِتِّ دَقَاقِثٍ  
 اتَّفَقَ رَبُّ الطَّلَاعِ عِطَارِدُ وَالْمَرِيخِ دَاخِلٌ مَعَهُ فِي تَسْدِيسِهِ عَلَى  
 أَنْ أَخَذَ الشَّعْرَ جَيِّدٌ وَيَدُلُّ ذَلِكَ بِأَمْرٍ لَا يُضَاهَى عَلَى أَنَّكَ تَرِيدُ  
 الْاجْتِمَاعَ بِنَفْسِ وَالطَّلَاعِ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَفْشُودٌ وَالْحَالُ فِيهِ مَذْمُومٌ  
 فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي وَضَيَّيْتُ مَنَافِسِي وَأَصْغَرْتَ  
 رُوحِي وَقَوَّلْتَ عَلَى بَقَالٍ غَيْرِ حَسَنٍ وَلَا مَحْمُودٍ وَمَا دَعَوْتُكَ لِلنَّجَامَةِ  
 وَلَا لَشَيْءٍ مِنْ كَرَّةِ الْكَلَامِ فَمَا لَا يَعْنِيكَ وَإِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِنَاقِذِ  
 شَعْرِي فَأَفْعَلْ مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَمَنْ أَجَلُهُ وَدَعَّ عَنْكَ مَا لَا أَرِيدُ  
 وَلَا فَادَ هَبْ عَنِّي وَدَعْنِي أَحْضَرِي مِنْ بَيْنِنَا غَيْرَكَ فَقَالَ يَا مُؤَلَّاهُ  
 أَتَحْمَدُ اللَّهَ أَنْتَ طَلَبْتَ مِنْ بَيْنِنَا فَحَسْبُكَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِمَزِينٍ وَمِنْجَمٍ وَطَبِيبٍ وَعَارِفٍ  
 بِصُنْعَةِ الْكِيمَاءِ وَالسَّمَاءِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْمَنْطِقِ وَالْمَعَانِي  
 وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ وَعِلْمِ أَحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَالتَّوَارِيخِ وَالْحِسَابِ  
 وَالنَّصْرِفِ وَالْعَرُوضِ وَالْإِنْشَاءِ وَقَدْ قَرَأْتَ الْكِتَابَ وَدَرَسْتَهَا  
 وَمَا رَسَّتُ الْأُمُورَ وَعَرَفْتَهَا وَدَبَّرْتُ جَمِيعَ الْإِنْشَاءِ وَرَكِبْتُهَا  
 وَإِنَّمَا كَانَ سَبِيلُكَ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَعْطَاكَ وَتَشْكُرَهُ عَلَى مَا أَوْلَاكَ



فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَسْأَلُ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجِدُ اللَّهُ عَاجِزًا  
عَنِ الْفَضِيلَةِ حَتَّى يَقُولَ لِي هَذَا الْإِهْوَالُ وَإِنَّمَا أَشِيرُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْ  
تَعْمَلَ مَا أَقُولُ لَكَ عَلَيْهِ فِي حِمَايَا ذِكْرِكَ يَا كَبِيرُ فَأَخْبَى نَاصِحًا لَكَ وَمَشْفِقًا  
عَلَيْكَ وَأَوْذًا لَوْ كُنْتُ فِي خَدِّكَ لَمْ تَسْتَلْ لِي أَنْ حَقَّكَ عَلَى وَاجِبٍ  
وَحَقَّ أَمْرِكَ قَبْلَكَ وَاجِبٌ وَلَا أَرِيدُ مِنْكَ أَجْرًا وَلَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ  
لَكَانَ أَسْرَ الْأَشْيَاءِ إِلَى قَلْبِي وَكُلُّ هَذَا لِأَجْلِ مَنْزِلَتِكَ عِنْدَ وَكْرَامَا  
لِوَالِدِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِأَنَّ لَهُ عِنْدِي أَبَا دِمْتَقْدَمَةَ وَلَهُ عَلَى فَضْلٍ  
لَا يَحْصِي لِأَنَّهُ كَانَ يَحْتَضِرُ خَدِّمَتِي لَهُ وَمَا كَانَ يَخْذُلُهُ أَحَدٌ غَيْرِي لَمَّا  
رَأَى مِنْ كَثَرَةِ إِدْبَاجِي وَقِلَّةِ كَلَامِي وَحَسَنِ صِنْعَتِي وَخَفَةِ يَدِي فَلِهَذَا  
كَانَتْ رَغْبَتُهُ فِيَّ وَكَانَ يَحْتَجُّ كَثِيرًا لِقَائِي وَفَضُولِي فَخَدَّمْتِي لَكَ فَرَضًا  
قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ ذَلِكَ الْكَلَامَ قُلْتُ أَنْتَ الْيَوْمَ قَاتِلُ الْحَالَةِ  
مِنْ كَثَرَةِ كَلَامِكَ وَهَذَا يَأْنِيكَ فِيمَا لَا يَحْسُنُكَ فَقَالَ لِي يَا مَوْلَايَ  
وَمِثْلِي مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْمَذْيَارِ وَثَرَّةُ الْمَلَامِ فَوَاللَّهِ أَقْدَقًا وَاللَّهُ  
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا تَضَرَّعَ نَادَى يَتَنَبَّأُ أَنْ أَتِيكَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَنَةً كَامِلَةً  
لِيَقْتَبِسَ مِنْ عِلْمِي وَيُلْقِيَهَا مِنْ رَدِّ نَظْمِي وَفَهْمِي وَيَنْظُرَ إِلَى حَسَنَتِي  
وَيُخَيَّرَ سَبْعَةَ أَسْمَاءَ الْأَوَّلِ اسْمُهُ يَقْبُولُ وَالثَّانِي اسْمُهُ الْمَذْيَارُ  
وَالثَّلَاثُ اسْمُهُ يَقْبِيحُ وَالرَّابِعُ اسْمُهُ الْكِبْرُ وَالْأَسْمَاءُ الْخَامِسُ  
اسْمُهُ الْفَشَارُ وَالسَّادِسُ اسْمُهُ الرِّعْقُونُ وَأَنَا لِقَائِي كَلَامِي سَمَوْفُ  
الصَّامِتِ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَصْغِيَ لَكَ عَنْ أَهْمِي وَفَضْلِي وَنِسْبِي  
وَحَسَنِي وَمَاجِرِي لِأَخَوِي السَّيِّئَةِ مِنْ أَوَّلِ الزَّمَانِ إِلَى آخِرِهِ فَاسْتَمِعْ  
مَا أَقُولُ فَلَمَّا أَكْرَهْتُ عَلَى الْكَلَامِ وَأَطَالَ لَهُ بَلَا فَاثْنًا أَمْرًا مِنْ قَلْبِي وَحَسْبِي  
أَنْ مَرَّ رَنِي قَدْ أَنْفَطَرْتُ فَقُلْتُ لِعَلَّامِي أَدْفَعْ لَهُ أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ  
وَدَعُهُ يَرُوحُ عَنِّي لَوْ جَاءَهُ نَهْمًا فَمَا بَقِيَتْ أَحْلَقُ رَأْسِي فِي هَذَا الْيَوْمِ  
فَلَمَّا سَمِعَ مَا قُلْتُهُ لِعَلَّامِي قَالَ لِي هَذَا الْخَبِيرُ الْحَبِيثُ أَشْنَى يَمَوْلَايَ هَذَا الْكَلَامُ



ايمان المسلمين تلزمني لا اخذ منك اجر حتى اخلق رأسك ولا بدلي  
 من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لا زمني ولا ابالي بعد  
 ذلك ان اخذت منك شيئا ولم آخذ فان كنت يا مولاي لا تعرف  
 قدرى وحتى فانا اعرف حقك وقدرك لمقام والدك عند الله تعالى  
 ويطول عمرك فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جوادا عظيما كريما  
 حلما سخيا محبا لاهل بيته ارسل خلفي مرة في نهان جمعة مثل هذا اليوم  
 المبارك فدخلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقص لي دما  
 فاخرجت الاضطراب واخذت الارتفاع فوجد الطالع مذموما  
 لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا  
 الطالع واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك  
 فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم وشكرني لجماعة عنه  
 وحكت لهم حكايًا لطيفة فحجوا وطرب جماعة منها غاية الطرب فاستدقوا  
 اثبت الى مولاي انقص دمه \* فلم اؤر وقتا يقتضي صحة الجسم  
 جلست احدهم بكل تحببة \* وبين يديه اثنتي عشرة من فضة  
 فاعجبه مني السماع وقال لي \* تجاوزت حد الفهم يا معدي العلم  
 فقلت له يا سيد الكل في الور \* افضت على الفضل لانك في علم  
 لانك رب الفضل والجود والعطا \* وكنت العلوي اللطيف والجود والعطا  
 فلما سمع ابوك رحمه الله كلامي وشغري طرب وصاح على الغلام وقال  
 اعطه مائة دينار وخلعة فاعطاني ما امر لي به ثم اخذ الطالع  
 فوجدته جيدا فاخرجت له الدم ثم ان هذا النحس يزيد في كلامه  
 وهذيانه فقلت لارحم الله والدي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا  
 النحس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما اظن  
 الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناس كلما كبر سنهم  
 زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله تعالى يقول وكما ظن  
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى وصينا الانس والجن



وَيُرْوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مِنْ أَرْضِي وَالِدِي فَقَدْ  
 أَرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَمِنْ أَسْحَطَ وَالِدِي فَقَدْ أَسْحَطَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ الشَّاعِرُ  
 وَاسِي الْفَقِيرُ إِذَا مَا كُنْتُ مُقَدَّرًا \* عَلَى الزَّمَانِ وَالْأَحْسَانِ فَأَغْنِمُ  
 الْفَقْرَ دَاءَ دَفِينٍ لَا دَوَاءَ لَهُ \* وَالْمَالَ زَيْنَ يَزِينُ الْمُنْظَرَ الشِّيمُ  
 وَافْسِ السَّلَامَ إِذَا مَا جَزَيْتَ مُلْكُ \* وَالْوَالِدِينَ فَكُنْ عَوْنًا لِرَبِّهِمْ  
 لَكِنْ يَا سَيِّدَا أَنْتَ مُعَذِّرٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى  
 الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَأَبُوكَ وَحَدَّكَ مَا كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا  
 إِلَّا بِمَشُورَتِي وَقَدْ قَالَُوا فِي الْمَثَلِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرٌ فَلْيُنْخِذْ لَهُ مُشِيرٌ  
 هَذَا الشَّاعِرُ إِذَا مَا عَزِمْتَ عَلَى حَاجَةٍ \* فَشَاوِرْ كَبِيرًا وَلَا تَعَصِهِ  
 وَمَا تَجِدْ أَحَدًا أَدْرَى بِالْأُمُورِ مِنِّي وَمَعَ ذَلِكَ إِنِّي وَاقِفٌ بِكَ بِدَيْكَ  
 عَلَى أَقْدَامِي أَخْدُمُكَ وَمَا صَبِرْتُ مِنْكَ فَتُخَيَّرْتُ أَنْتَ مِنِّي فَقُلْتُ لَهُ  
 يَا هَذَا لَقَدْ أَطَلْتَ عَلَيَّ وَأَوْجَعْتَ رَأْسِي مِنْ كَثَرَةِ الْكَلَامِ فَمَا لِلَّهِ عَلَيْكَ  
 أَنْصَرَفَ عَنِّي وَاطْهَرَتْ لَهُ الْعَيْنُ وَارْدَتْ أَنْ أَمُورٌ وَقَدْ دَنَا سَنَى الْوَقْتُ  
 الَّذِي أَنَا مُنْتَظَرٌ وَالْوَعْدُ الَّذِي أَنَا طَالِبُهُ وَأَنَا فِي كَرْبٍ مِنْ هَذَا الْخُسْرِ  
 وَكَثَرَةُ كَلَامِهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَا عَتَبْتُ عَلَيْكَ أَبَدًا وَأَنَا سَجِيحٌ مِنْكَ  
 الَّذِي رَأَيْتُكَ هَذِهِ اللَّحْمَةَ وَبِالْأَمْسِ كُنْتَ أَجْمَلَ عَلَى كَتْفِي وَأَمَضَى نَافِيًا إِلَى  
 الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَخْلَقَ رَأْسِي وَفَمَّ عَنِّي قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَمَّا  
 رَأَيْتُ غَضَبْتَ أَخَذَ الْمَوْسَى وَسْتَهَ وَتَقَدَّمَ إِلَى رَأْسِي وَخَلَقَ مِنْهُ بَعْضَ شَعْرِ  
 ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالتَّائِي مِنَ الرَّحْمَنِ  
 قَالَ الشَّاعِرُ تَائِيًا وَلَا تَعِجْ لِأَمْرِ تَرِيدٍ \* وَكُنْ رَاحِمًا لِلنَّاسِ تَبْلِي بِرَاحِمٍ  
 فَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا \* وَلَا ظَالِمٍ إِلَّا سَيْلٌ بِظَالِمٍ  
 وَخَيْرُ الْأُمُورِ مَا كَانَ فِيهِ التَّائِي وَأَفْذَلُكَ مُسْتَعِجَلًا وَأَنْتَ قَاصِدٌ حَاجَةٌ  
 وَأَنَا اخْتِيَانٌ تَكْرِي حَاجَةٌ غَيْرُ مُوَافَقَةٍ وَأَمْرٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَأَخْبِرْنِي فَإِنَّ  
 وَقْتُ الصَّلَاةِ قَدْ قَرُبَ ثُمَّ رَمَى الْمَوْسَى مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ الْأَصْطَرِثَانَ وَمَضَى إِلَى الشَّيْخِ  
 وَقَالَ بِنِي لَوْ أَنَّ الصَّلَاةَ تَزِيدُ سَاعَةً لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا



اسكت عني فقد ضيقت على الدنيا وقد زهقت روحي منك فتقدم  
 واخذ موسى وحلق شياً يسيراً ثم رماه وصار يهذر على في الكلام الى  
 ان مضى ساعتان وفي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد  
 لا ادرى كيف السبيل في الدخول اليها فقلت له اخلق رأسي يسيراً  
 عنك كثرة الكلام فاني اريد ان اتوجه الى دعوة عند اصحابي فلما سمع  
 هذا النخس بذكر الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون والله يا سيدي  
 ذكرني جماعة ضيوا عندك وفرادى صنع لهم طعاماً وما عند شيء وانت  
 تحضر لي بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وراك وتشر في اليوم في محلي  
 وولم يني احسن من ولمة اصحابك فقلت خذ ما تريد واخلق بقية رأسي  
 ودعني في سالي فانه الوقت ضاق لاني حاجة في الذهاب الى منزلك واخبر  
 له جميع ما اطلبه حتى الجور العود وفرادى ان الله بصرفه عني حتى امضى الى مطلق  
 فقال لي يا سيدي وانا الآخر عند جماعة ملاح زيتون الحماهي وضليع الفاهم  
 وسلطوح الفوال وعكرشة البقال وسعيد الحمال وسويد النحال وحيد الزبال  
 وابوعكاش البلدان وقبر الخرفان وكل واحد منهم تهنئة ان اردت احبها  
 لك فاما حميد الزبال فانه يرفض بالطار ويعني على المناء وفي صفة اقول  
 روحي اقداء لربال شغفت به \* خلو الشماثل كالاغصان ميتا لا  
 جاد الزمان به لئلا فقلت له \* والشوق ينقض مني كلما زال  
 اصرت نارك في قلبي فجاوبني \* لا غرو ان اصبغ الوقاد زبالاً  
 فامض يا سيدي معي الى اصحابي واترك اصحابك فانك تمضي الى اناس يكره  
 من الكلام فيشتوشون عليك واما انا فاني مثل انسي صامت ولا اكره الكلام  
 وكذلك ضيوني لا يتكلمون كلاماً كثيراً فاذا توجهت معي اليهم تانس  
 في وهم في هذا اليوم في منزلي واني خائف عليك من الذين انت فاصد  
 ربما يكون فيهم واحد فضولي فيوجع رأسك وانت قد صغر روحك  
 من هذا المرض فقلت له غير اليوم فانه مرادى امضي الى اصحابي وامض  
 الى اصحابك فقال هذا النخس معاذ الله يا مولاي ان اتخلفك وادعك



تمضي وخذك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي انا هاض اليه لا يتحمل  
 احدا يدخله غيري فقال لي يا مولاي اظنك اليوم في ميغاد واحدة من  
 احبابك واصحابك تريد الخلوة معها لاجل اللحظ والخلاعة والانس  
 والمناذمة والاكنت تأخذني معك وانا اسحق من جميع الناس واساعد  
 على ما تريد وانا خائف ان تكون امرأة اجنبية مخادعة تحتال عليك  
 وتفعل معك شيئا يروك فان مدينة بغداد ادها بقدر احدث ان يعمل  
 فيها شيئا والى بغداد جبار ورتبا بصددك معها او يخبره احد بك  
 فيرمي رقبته فقلت له يا اخي الناس يا منصور ايش هذا الكلام الذي  
 تقابلني به وقد ملأتني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يزل يلح  
 علي حتى فرغ من خلق رأسي فقلت له الان امض الى اصحابك بهذا الطعام  
 وانا منتظر الى ان تعود وتمضي معي ولم ازل اذاهته واخادعته  
 وهو يقول لا امضي الامعك ولا اذعك تروح وخذك حتى خلفت له  
 اني انتظر الى ان يعود وامضي انا واياه فاخذ جميع ما اعطيته له  
 وخرج من عندي ثم انه ارسله مع حمال الى منزله واخفى نفسه في بعض الابنية  
 واقاما انا فقد قمت من فتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت  
 فلبست ثيابي وسرت مسرعا وخذت الى ان ايت الزقاق ووقفت على الدار  
 التي رايت فيها الصبية وهذا التعيس المزين خلفي ولم اشعر به فوجد الباب  
 مفتوحا فدخلت فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تنظرني فطلعتني  
 الطبقة التي فيها الصبية فلم اشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة  
 ودخل القاعة واغلق الباب فاشرفت انا من الطاق ورايت هذا المزين  
 المنحوس قائل الله قاعدا على الباب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون  
 من اين علم هذا النحس حتى ساقه الله تعالى الى هناك سترى ثم ان صاحب  
 الدار ضرب بجارية من جواره فاني العبد بخلصها فصرخ العبد فصاح  
 العبد فاعتقد هذا الكل المزين الحديث انه يضربني فصاح وصرق شيئا  
 ووضع التراب على رأسه وصار يقول قل سيدك في بيت القاضي واسيداهوا



فأقبل اليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى إلى داري والناس  
 خلفه وأعلم أهلي وعلماني وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضى فجاؤوا  
 صارخين راخين الشغور وهو يصيح قد أتهم الله ينصر السلطان  
 القاضى قتل سيدي فسمع صاحب الدار ضجة الخلق والصراخ والعيان  
 والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزينة يقولون  
 واقتلوه واسيده فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه  
 وهذا الخبيث يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه  
 القصة فقال له المزينة تقتل سيدنا في دارك ونسألنا ما هي القصة  
 فقال له القاضى وابن سيدي حتى اقلته فقال له هذا الخبيث  
 المزينة انت ضربته بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقى له حس  
 وسبب ذلك انك قتلتك فقال له القاضى ومن ادخل سيدي في داري  
 بعير اذني فقال له انه عاشق ببتك وقد دخل لها وانت في صلاة الجمعة  
 حكيم الموعود الذي اوعده به فلما جئت ورأيت ضربه وقتلته وما بقى  
 يفرق بيني وبينك الا السلطان اخرجته من بيتك في هذه الساعة  
 فقال له القاضى وقد اعتراه الحياء والحجل من الناس ان كنت صادقا  
 ادخل انت واخرجته فنهض هذا الكلب المزينة الخبيث الشقي ودخل الدار  
 فلما رأته طلبت طريقا اخرج منها او موضعا اهرب فيه فلم اجد غير  
 صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الغطاء وقطعت الخشب  
 وكملت النفس فالتفت هذا الخبيث الشقي للبيت المزينة فلم ير غير الصندوق  
 في المحل الذي كنت فيه فأتى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عقله وخرج به  
 مسرعا فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت راسي من الصندوق  
 الى الارض فكسرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب  
 فصرت انثر الدنانير على رؤسهم فالتهموا عني فجلاني علماني وعبيدي  
 على عواتقهم وصاروا يجرؤن بي في ازمة بغداد وهذا الخبيث المزينة  
 يجرى خلفي ويقول الحمد لله يا سيدي الذي خلصتك من القتل وانا وراءك



لا تخاف وما كان لك حاجة بعشق بنت القاضى وعشق النساء صعب  
 وصار يشنع على في الاسواق ويهتكى بالكلام الى ان ادخلني غلما في  
 في خان فقلت للبواب بالله عليك امسعه عني فقام عليه البواب والغلما  
 وطردوه ومنعوه وقد زهقت روجي واشرفت على الهلاك واخضرت  
 فقيها وكتبتي وصيتي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من غلامي  
 وجانب دراهم وسافرت من بلد بغداد وما دخلت منزلي من الفضيحة  
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا  
 النعيس المزين فلما جئت الى بلدكم هذه اخضرت لي طبيا وصايدا ونحو  
 حتى شفا في الله تعالى وحمد الله على ذلك لكن حصل لي من ذلك الكسر عرج  
 فهذا اول يوم خرجت من منزلي وقد لا قيتني ودعوتني الى وليمتك  
 فلما رايت هذا الشقيحا السا عندكم ما طاب لي ليلوس ولا الاكل  
 وانما اسأل فضلكم ان تسمو الي بان اخبر من عندكم لاجل خاطر هذا  
 المحوس وهذه يا جماعة قضيتي قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام  
 صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو يجر الله الذي يخرج له مخلصه وانكسر  
 رجله فان كسر رجله اولى من ضرب عنقه فانا قد علمت معه هذا الجمل  
 لله تعالى فقال له الجماعة الحاضرون قاتل الله الابد قد هتكت الشابات  
 وغربت عن اهلهم وفصحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه واخرجوه  
 من عندهم واكرموا الشابات اكراما رائدا وتعجبوا مما فعله منه هذا  
 النعيس المزين وتفرق كل منهم الى حال سبيله وفي الغالب ان كثرة الكلام  
 عند ارباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة جبلية توجد في كبيرهم  
 وصغيرهم لكن هذا النعيس قد زاد في الثقالة والردالة وعدم الذوق  
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبى في نوادره وهو ملخى  
 عن الفضل بن الربيع انه قال قال لي الرشيد يوما اطلب منك حجما اسكن  
 من الحجر فقلت له ان لي غلاما عاقلا اديبا طريفا ذا اسكينة وقار  
 وله معرفة تامة فقال ابغته الى فبعثته اليه واكدت عليه انه يلزم السكون



مع الإذنب ولا ينطق بشيء وإن يتأهب أحسن أهبة وأكثرت عليه  
 ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوساً مضطرباً فقال يا فضل  
 إن لك الغلام شأننا وأنا لا نراه أبداً بعد اليوم ثم أتت سالت فرأى  
 مختصاً به عن خبره فقال يا فضل لما أتى الحاجم جئت به إلى أمير المؤمنين  
 لأخرج الدم فلما بدأ بالحامة قال يا أمير المؤمنين أليس لك عن شيء فقال  
 له ما هو قال قدمت هذا على المأمون والمأمون أسس منه فقال له أخبر  
 به إذا فرغت فلم يلبث ألا يسيراً حتى قال وأسالك يا أمير المؤمنين عن شيء آخر  
 فقال له ما هو قال لم قتلت جعفر بن يحيى البرمكي فقال له أخبرك به إذا  
 فرغت فلم يلبث ألا يسيراً حتى قال وأسالك عن شيء آخر فقال له قل فقال  
 لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك  
 إذا فرغت فلما فرغ دعا مسروراً وأخادعته وقال له لا تشرب الماء البارد  
 قبل أن تقتله فإنه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المنصور ما أجبه  
 قال الفضل فيهما أنا جالس إذ دخل أبو دلامة على الرشيد باكياً وقد نواطأ  
 مع امرؤ دلامة أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيدة فلما مثل  
 بين يديه بكى وانحجب فقال له الرشيد ما بالك تبكي فقالت  
 وكنا كذا في روعي قطاف في مفازة \* من الأمن في عيش رخي وفي غدر  
 فأفرد نارياً الزمان بصرفه \* ولم ارشياً قطاً وحش من فرد  
 ثم أعلن بالنحب والحويل وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة  
 وأنا محتاج إلى تجهيزها فأمر له بمال وكانت أم دلامة قد دخلت على  
 زبيدة وهي باككة فقالت لها زبيدة ما بالك فقالت إن أباد دلامة  
 معنى لسبيله فأعطيتها ما لا يجهر به وذهبت فدخل الرشيد على زبيدة  
 وهو مخضب من أسئلة الحجام وموت أم دلامة فقالت له زبيدة  
 يا أمير المؤمنين ما لي أراك حزينا فأخبرها الخبر فضحكت وقالت  
 الآن خرجت أم دلامة من عند تجهيز أبي دلامة فضحك هو أيضاً  
 وقال والآن خرج من عند أبو دلامة لتجهيز أم دلامة قالت الفضل



فخرج علينا الرشيد مسفراً مستشيراً مستغزياً في الضحك فبحثت منه  
كيف دخل خزناً وخرج مسروراً فأستخبرته فأخبرني بما حصل فشفعت  
حينئذ في الحجام فقبل شفاعتي وأطلقه وأستخضر أبا ذؤلمة وقال له املأك  
على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكي يقال إنه لا يتوصل إلى عطاء أمير  
المؤمنين إلا بالحملة وضحكاً جميعاً من ظرافة حيلتهما وقد علمت  
أن المؤمنين أقل الناس عقولاً وأفسدتهم رأياً فلا ينبغي لحاكم أن  
يطلعهم على أسرار ولا يشاورهم في أمورهم فانهم لا يحفظون  
الأسرار ولا يكتفون الأخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون إليهم  
وإذا احتاج الإنسان إلى المشاورة فليشاور حكماً عيلاً خبيراً قد جرب  
الأمر فإن المشاورة مطلوبة شرعاً قال العلامة الباقية في تفسيره  
أمر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه وهو غني عنها فقال تعالى وشاورهم  
في الأمر وهو تشريع الأمة وقد أثنى الله على عبادته بالمشاورة فقال تعالى ومنهم  
شورى بينهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت أمة منكم بخياركم  
واغنياؤكم سمحاءكم وافر كم شورى بينهم فقهر الأرض خير لكم من بطنها  
وإذا كانت أمة منكم شراركم واغنياؤكم بخلواكم وافر كم إلى أناسكم فبطن الأرض  
خير لكم من بطنها رواه الترمذي عن أبي هريرة وأشد أبو القاسم الحسبي قال أنشد  
أبو عبيد الله إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكماً ولا توصيه  
وإن بار عليك التوى فشاور حكماً ولا تحصم ونص الحديث إلى أهله فإن الأما في نصه  
إذا المرء أضر خوف لاله شين ذلك في شخصه (وأنشد أبو القاسم الحسن قال أنشد  
أبو بكر محمد بن المنذر قال أنشدنا أبو سلمة المؤدب (شاور صدقك في الخي المشكل  
واقبل نصيحة ناصح متفضل فأنشد أوصى بذاكرته في قوله شاورهم وتوكل  
وقالت يحيى البرمكي ثلاثة تدل على غفول الرجال الهدية والكاف والرسول  
وسمع أبو الأسود الدؤلي أن يقول إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكماً ولا توصيه  
فقال قد أخطأ قائل هذا البيت يعلم الرسول الغيب وإن لم توصيه فكيف يعلم  
ما في نفسك ثم أنه قال إذا أرسلت في أمر رسولاً فغفمه وأرسله أديباً



وَلَا تترك وصيته بشئ \* وإن هو كما ذاعقل (ربما) فإن ضيقت ذاك فلا تلمه \* على أن لم يكن علم  
 شمر أن الناظم عزم على مشايخ الشكف بأسمائهم فقال  
 ح \* (و) يجلس بجنبى ابن جرير وكل خرو \* وابن كل النضيف وضيف \*  
 \* (و) ابن فسا التيران وابن خرم الحس \* وفلوط والزبلة وابن كنيف \*  
 من قوله (و) يجلس بجنبى) أى هؤلاء المشايخ يعنى مشايخ بلد الناظم الذين افخر  
 بذكرهم وأجرى أسماءهم على لسانه والمعنى أنه يقول إذا نزلت من المدينة وأنا مكي  
 لبيد وشدا مشنيرا وأنا كما الكلب المتقدم ذكره وأتى إلى مشايخ البلد المذكور  
 وجلسوا بجانبى وهم ثمانية رجال الأول (ابن جرير) الثاني (ابن كل خرو) الثالث  
 (ابن كل الفتك النضيف) أى المتراسل بعرضه اثر بعض حتى يحلى القفا مثل علم  
 سيد احمد لبد ومثلا \* وقبل الضك النضيف شرطه أن يكون من رجل يزيد  
 ويكون قفا الشخص مصلحا خاليا عن شئ يمنع عنه الضك بالافلا ويراسله  
 بالضك بسرعة وعجلة حتى يحترق فاه فعلازمة نضافة الضك اخراج القفا  
 وورقه حتى \* أن أما نواس نادى امير المؤمنين هارون الرشيد ليلة فأنعم عليه  
 بما ورنه وأمر بحملها معه وقال لها إذا طلب منك الحاجة منك وكلم المراد طلب  
 زبده من الضك فلما وصل إلى منزله وأراد منها الفضل نزلت في قفاه عركا وهكذا  
 إلى الصباح فلما أصبح أتى الخليفة وهو في غاية ما يكون من الإلهام لا يقدر أن  
 يلفظ لبيسا ولا تملأ فقال له الخليفة كيف كانت لبيسك يا أبا نواس مع  
 فقال له يا امير المؤمنين كانت طيبة ألا أن مولانا عودها عادة فبصرك  
 وأنعم عليه بما \* وقوله (وضيف) هذا فعل امر على لغة أهل الرافدة في كونهم  
 يثبون حرف العلة في فعل الامر كقولهم في قم فمر بالواو وفي ضيف ضيف بالياء  
 وفي نك نيك بالياء والمعنى أنه يقول له أضف الضك على الضك أى جعله متتابعاً  
 لا ينقطع بعضه عن بعض حتى لكثرته يصير كأنه ضربة واحدة فإن للمضاف  
 والمضاف إليه كالتثنية الواحد ويحتمل أن يكون قوله وضيف من الضياء وأفعاله  
 لتام البيت (و) الرابع (ابن فسا التيران) سمي بذلك لأن أباه كان انقطع مدة في  
 مرض اعتراه وهو كثره الفساد فانتحله محلاً بين التيران يسمى طوله وصايطى فيها



أيا ونهارا فصدا وكلما شتم أحد رايحتته يقول له ما هذا فيقولوا فاستأجر  
 فسبحي بذلك (و) الخامس (ابن خشر الحس) سمي أبوه بذلك لكثرة محبته من  
 الجلة وهو صغير وقيل قلع عرقته ووضعها على الأرض وصار يخرقها  
 حتى ملأها وصار يحس من حوائرها فسبحي بذلك (و) السادس (قلوط)  
 مشتق من القاط على وزن الضبط والهلط يقال فلان غلط قلوطه  
 بمعنى أنه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الأمر مجلس مع النصير في ربه  
 بركبه ويلبس الوط الأحمر والشب المشبر (و) السابع من مشايخ البلد  
 (الزبله) سمي بذلك لأنه كان في صغره مشغولا بيلم الزبل من محل مرعى الغنم  
 ومن السبك والكمابيعه وكان هذا سببا لثغارا وكان بينه وبين قلوط  
 صداقة في البلد فكان قلوط دائما فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر  
 وتارة يقعد فيها وكان قلوط هذا في وسطها سواء بسواء والزبله في طرفها  
 وكانوا ينادون بعضهم بعضا وبينهم محبة ومودة واتحادا غالبا ومناجبة  
 لأن الزبله قريبة من القلوط وإن كان القلوط أرق منها لكن ابن خشر  
 الحس أعظم وأكبر من الكل وأشهر من الجميع ولذلك إذا ناديت أحدا منهم  
 في البلد نلت لسانك إلى خشر الحس وتجد في وجهك ومن النوار أن  
 بعض الولاة من المغفلين قال لكانته أكتب لفلان وأغاض عليه وقل له يا خرا  
 افعل كذا وكذا فقال له الكا يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم  
 القدر لأنه من أرباب العظيمة فقال له حيث كان الأمر كذلك ليس موضع الخش  
 بلنشا ولا تخل فيه اثرا (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيرا محبوسا معروفا  
 بقصده جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصابيح البلد  
 وكان ندما للقلوط وابن خشر الحس إلا أن ابن خشر الحس كان محبوبا من كنيف  
 في الصغر فلما كبر صار ابن كنيف ندما لهذه الجماعة المذكورين ولا يستغنون  
 عنه كما قال بعضهم مواليا (وطوط عشق خنفسا وخنفسا عشقها محبوب) وبنا لها نصر حوايت خلا  
 من طوب وخضر النمل والذاكل والمنسوب \* ما للندم لمر الأدي المحبوب \* ثم إن الناظم لما نرى  
 أن يجتمع عنده هؤلاء الجماعة يحصل لهم بهم السرور ويفرح وينشرح هذه اللمة عنده قال



ص \* (وافرح بالله وببشر خاطري هـ وهذا مرادى يا ابن بنت عريف) \*  
 ش هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره أى أنه يرجو من الله أن يبلغه  
 ثمان مائة الف من الزاوية المتقدمة ومن عليه حتى ينزل من المدينة بليدة وكبر مشير  
 ويكوله مقام في البلد ومقال بين الناس ويحتمل عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم  
 ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعاده ليس فيها فائدة وقد مر أساءهم باللفظ والذوق  
 ولسخص القول ان الناظم يقول ان حصل الى هذا هو غاية المطلوب في أوامر الدنيا  
 ونمام مرغوب من الدنيا فاني قد كبرت والروضة صار عجوزا عقيما واذا من الله تعالى  
 بما طلبته يعني رزقا ورزقي على الله تعالى انه رزاق كريم يرزق الطائع والعاص والبر والفاجر  
 وأنا على حد قول القائل (يا من طلب رزق ونالوه رزاق رزق افسر احي)  
 (ثم في الدجاسترح ذكرك لانه لم يخراني) أو أنه اختص بالطلب لنفسه وقال لعقله المراء  
 تاكل خرا وآلف من ولا دفتي (ثم انه ختم كلامه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ص \* (واختم فصيدة بالصلاة على النبي هـ نبي عريف مكى شريف عفيف) \*  
 ش قد اقتدى الناظم بالحدث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتابه  
 لم ينزل الملكة تستغفر له مادام اسبح في ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره وفي  
 لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر من المندى على فانها تطفئ غضب الرحمن  
 وتوهن كيد الشيطان والآحاد في ذلك في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة  
 وبالحكمة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستنونة عقب الدعاء وقال الشيخ الملاح في شرحه  
 ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روى عن جبريل  
 عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة مردود الا الصلاة عليك  
 فانها مقبولة وقد ذكرنا ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا بد منها رياء فهي مقبولة بلا شك  
 وقد روى ان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ابتدائه وفي انتهائه الى ان قال روى عن ابى بكر رضي الله عنه ان نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 احيى للذنوب من الماء البارد وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب في مقابلة  
 العتق من النار ودخول الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة ستمائة الف صلاة على  
 الجنة فناهيك بها من حنة قاله في كشف الاسرار وعن ابى هريرة رضي الله عنه



مَنْ صَلَّى عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ حَرَفَ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ سَنَةً قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
كَيْفَ نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلَى آلِهِ وَصَلِّ  
وَأَنْ كَانَ رَوَاهُ الدَّارِ قُطَيْبٌ وَحُسَيْنُ الْعِرَاقِيُّ كَمَا فِي مَسَائِدِ الْخَفَاءِ وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ  
مُقَدِّمًا لَهُ بِكُونِهِ بَعْدَ الْحَضَرِ وَاللَّهُ عَالِمُ (خَاتَمَتِ) فِي ذِكْرِ نَوَادِرِ تَفَرُّقَةِ  
نَحْنُ بِهَا الْكُتُبَ وَأَنَّ كَأَقْدَمِ تَنْبِهَا الْبَعْضُ اسْتَطْرَاجًا الْمُنَاسِبَةِ الْكَلَامُ لِبَعْضِهَا  
(قِيلَ) تَزُوجُ بَعْضَهُمْ بِأَمْرَةٍ مَاتَ عَنْهَا خَمْسَةَ أَزْوَاجٍ فَلَمَّا مَرَّ مِنْ هَذَا الشَّيْءِ  
صَارَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ لِي مَنْ تَكُنِّي بَعْدَكَ فَقَالَ لَهَا إِلَى السَّابِعِ الشَّقِ (وَيَحْكِي)  
أَنَّ بَعْضَ الطُّفَلَاءِ كَانَ يَكْثُرُ مِنَ الشَّرَابِ سُرًّا وَكَانَ عَلَيْهِ حَجْرٌ مِنْ أَبِيهِ فَبَلَغَ وَالْذَّلَالُ  
فَمَا زَالَ يَتَّبِعُ أَخْبَاءَهُ إِلَى أَنْ رَأَاهُ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مَلَأَتْهُ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَهَا وَقَالَ لَهَا هَذِهِ  
فَقَالَ لَهُ هَذَا لَنْ فَقَالَ وَيْحَكَ الْبَيْنُ أَيْبَضُ وَهَذَا الْخَمْرُ فَقَالَ الْوَلَدُ صَدَّقْتُ  
أَنَّهُ كَأَبْيَضَ فَلَمَّا رَأَى الْخَمْلَ وَأَسْتَحْيَ وَأَحْمَرُ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَا يَسْتَحْيِي فَخَلَّ أَبُورِئِيلَ  
(وَحْكِي) أَنَّ بَعْضَ الطُّفَلَاءِ كَأَذَا غَضِبَتْ زَوْجَتُهُ بَادَرَ إِلَى رَفْعِ رِجْلِهَا وَاشْغُلِ  
بِنِكَاحِهَا فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا أَنَا كُلَّمَا يَشْتَدُّ غَضَبِي عَلَيْكَ تَأْتِيَنِي بِشَفِيعٍ مَعَكَ لَا يَسْتَطِيعُ  
(وَقِيلَ) دَخَلَ رَجُلٌ مَجْنُونٌ عَلَى قَاضٍ وَهُوَ مَسْكِينٌ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ  
فَقَامَ الْقَاضِي وَكَشَفَ عَنْ أَمْتِهِ وَأَدَارَهُ إِلَى الْمَجْنُونِ وَقَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ لَهَا  
وَإِذَا حِينَتُمْ بِحَبِيَّةٍ فَيَجِيءُ أَبَاحُ حَسَنٍ مِنْهَا أَوْ رَدُّهَا مَا هَذَا السَّلَامُ الْهَذَا الرَّدُّ (وَحْكِي)  
أَنَّ الْأَصْمَعَ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الرَّشِيدِ فَقَالَ لِي مَنْ عِنْدَكَ يَتَوَانَسُكَ فَقُلْتُ لَهُ  
لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ إِلَى مَنْزِلِي أَرْسَلَنِي إِلَى جَارِيَةٍ بِدِيعَةِ الْحَسَنِ وَالْجَمَالِ أَنْتَحِي  
بِكَلَامِهَا وَأَبْهَرَنِي عَذَابُ اقْتِرَاحِهَا مِنْ بَدَايِعِ الْحَرَكَاتِ الْمَطْرُيقَةِ لِلْمُهَيَّجَةِ لِسَوْنِ الشُّعُورِ  
الَّتِي تَوْقُظُ النَّائِمَ وَتَنْعَشُ الْقَوَادِفَ فَلَا عَيْنَهَا وَلَا عَيْنِي حَتَّى مَالَتْ نَفْسِي إِلَيْهَا وَرَدَّتْ  
فِي الرُّكُوبِ عَلَيْهَا وَخَلَعْتُ ثِيَابِي وَسَأَلْتُهَا أَنْ تَخْلَعَ ثِيَابَهَا فَخَالَعَتْهَا وَهِيَ تَتَنَفَّسُ  
تَنَفُّسَ السَّقِيمِ وَتَأْخُذُ الْقُلُوبَ بِكَلَامِهَا الرَّخِيمِ وَلَبِسْنَا مَلَابِيسَ الشَّرَابِ وَأَحْضَرْنَا  
الْمَأْكَلَ وَالْمَشَارِبَ وَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا وَتَفَهَّكْنَا وَارْدَتْ أَنَّ أَهْمَ فَاغْتَرَانِي مِنَ الْقَوَدِ  
وَعَدَمِ الْإِنْتِصَابِ مَا كَذَبَ خَاطِرِي وَأَقْسَدَ عَلَى لَبْلَبِي فَتَحَرَّرْتُ فِي أَمْرِي وَصُرْتُ  
لَا أَدْرِي مَاذَا أَفْعَلُ فَكَثُرَ مِنْ مَلَابِسِهَا حَتَّى صَارَتْ قَلْبَ بَرِيدٍ فَلَمْ يَزِدْ إِلَّا قَوَدًا وَأَرْحَاءَ



وحصل له انكماش حتى صار كالمت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي  
 وسرت منها في جلاء ورجل فلما آتيت منه قالت يا سيد دع ايرك فما النافه  
 حيله ولا نفع فانه ميت ثم قامت وقالت لنعم على ظهرك حتى اغسله واكفنه فجلت  
 منها ولم اقدر اخالها ونمت لها كما طلت فسكت به بيداها وغسلته وكفنته  
 بمديله ثم قالت لي قم سئل عليه فميت وانا في غاية الخجل فتوضأت وصليت الصبح  
 وسرت من وقتي الى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا امير المؤمنين حكايي  
 غريبة واخبرته بما حصل لي معها فضحك حتى استلقى على ظهره وقال لي نحن اخرج  
 اليها منك لصغيرها وفضلانها فاخذها مني وعوضني جارية غيرها وعشر الا  
 درهم وحطيت عند الرشيد وسميت من يومها بالا صمعة (وقيل) كاجل نحوي  
 اسمه زيد فرأى غلاما اسمه بكر فلما احتل به قال له يا ولدي تحرك الا بحركة الامر  
 فانه فاعل بلوارثيا وهداه الى استيك كالمذ المتصل واجعل الهز آله لثلاث  
 واطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل يسمى عمر افصك زيدا وقال له  
 اعزب ضرب عمر زيدا فقام الولد وهو يحجر ويقول واعزب وخرج بكرها  
 (وقيل) فرض رجل نحوي وكان بعدا عن اهله فرأى غلاما يعرفه من اولاد  
 جيرانه فقال له امض الى اهلي وقل لهم ان فلانا قد اصابه داء او جمع ركبته  
 واذى خصيته واسقم بشرته وزاد علته واسم مقلته واجري عيته وصا  
 بكثرا على الغلام من هذا الكلام فقال الغلام يا سيدنا اقصر انا انك  
 قديما ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الصلاء فقال  
 فقال اذا جلست على مائدة الاكل وتكلم معك انسان فلا تزد على قول نعم  
 تكررها فانك اذا كررتها ثانيا فانك مضغعة ثانيا بتحرك فادبها  
 (وقال بعض الطغفيلة) اذا طلعت الشمس على الفقير ولم يتعد نادى فناد  
 من سماء سقف حلقه الصلاة على جنازة العيب (وقيل) جاء رجل الى امرأة  
 ليخبر فقال لها اسطوي بعضه فانه ينفع البطن واقل بعضه فانه ينفع الظهر  
 واشوي بعضه فانه ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطة  
 والاولى اننا نشوي الجميع (وهذه بعض النخاة) على فضلك وقال له هذا الخ



الفتي أو من المعز الشئ فقال له القصاب هو من خيال الضال  
 قال له النخوي اذبحته اخرج من المرض فقال له حتى ابلغ انا وعبا الى منه  
 قال النخوي اكا ذكر اذا خصيتين ام انثى ذات حلمتين قال له الجوز اراكا ذكر  
 ينطرح الحائط يرميه قال النخوي اكان ينج الماء بشدقه ام ينج بشفقه  
 قال كان يدلي زلومته في الماء ويشرب حتى يشبع قال النخوي اكان رعا الشيع  
 والبعثرا ام احصف والحياة قال كان يرمي من بنا الارض كله قال له النخوي  
 اسنت شفتيك وحدد مدنتك قال جعلتها لوقعت على ربة الا بعد  
 قال النخوي ابدأت بالبسملة واظهرت الحبيطة التي هي على وزن فيعمله على قول  
 بعضهم وقال بعضهم هي على وزن فعالة والصحيح الاول فقال القصاب الغد  
 ها بكلد حتى اقطعه على اكتاف هذا النخس الذي عطينا وقطع رزقنا ذل  
 النخوي منه ذلك شئهم وهرب (وحكى) ان بعض اللصقات امتدح بعض  
 رؤساء بقصيدة فرسم له برذنة حمار وحزام فاخذها على كتفه وخرج  
 بها مشى بعض اصحاب فقال له ما هذا قال اني مدحت مولانا الامير بقصيدة  
 من احسن القصائد فخلع على خاتمة من احسن ملايكة فبلغ الامر ذلك فتمسك  
 وارسل له خاتمة واجازته بجائزة حسنة (وحكى) عن اسمعيل انه قال  
 رايت بالبادية جارية حسناء وعلى خدوها خال اسود فقالت لها ما اهلك  
 مكة فقلت ما هذا النقطة السوداء قالت اني الاسود فقلت لها  
 ثابست واقبل الحجر الاسود فقالت فيها لا تكونوا بالغية  
 الازبني لا نفس فاخرجت لها صرة فيها بعض دنانير ونازتها اياها تقات  
 ادخلوها بسلام امنين ان شئت فقبل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحجر  
 قال فاذهلني حسنها وجمالها (قيل) سافر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة  
 ومعها ولد جميل فرزى الرجل بالمرأة ولاط بالاولد فقالت المرأة للولد اعرف  
 فلعلنا ان رجعتا نظفر به ونعرض امره على الحكام فقال لها الولد اما انا  
 فكنا ظهري اوجهه واما انت فكنا رءسك لوجهه فعرفتك له ابلغ من معرفتي له  
 (وما جوى) رءسك رءسك ولدا له دار فقال بعض رءسك اميت لولد



لَمْ يَلْبِغْ دَارِي وَتَسَدَّدَ بِي أَبُوكَ بِتَخَفٍ لَهَا سَنَهُ فَقَالَ لِمَ تَوَلَّيْتِ  
 بَيْتَ دَارِي وَقَضَيْتِ دِينَ ابْنِي هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقَالُوا لَا قَالَ ادْعِيهِ إِلَى النَّارِ  
 وَأَنَا فِي الدَّارِ (وَقَالَ الْمَأْمُونُ) لَيْسَ بِي أَكْثَمُ وَهُوَ يَعْزُضُ لِي مِنَ الدَّيْقِ يَقُولُ هَذَا الْبَيْتُ  
 قَائِضٌ كَرَّ الْحَدِيثُ فِي الزَّنا وَلَا يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مَنْ يَأْسُ فَقَالَ الْقَادِي بَحْبِي أَوْ مَا فِي مِثْرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ مَنْ قَالَ لَا فَقَالَ بَحْبِي هُوَ مَنْ قَوْلُ الْقَاجِرِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي نَعْمٍ الَّذِي قَالَ  
 مِثْرًا يَرْتَضِي وَحَاطْنَا يَلُوطُ وَالرَّاسُ شَرٌّ مَارِي لَا أَرَى لِمَ يَنْقُضِي عَلَى الزَّنا وَالْمَنْ يَنْجِي الْعَمَلُ  
 فَأَلْحَمُ الْمَأْمُونُ وَسَكَتَ خَجَلًا (وَأَرْسَلَ بَعْضُ الْمُخَفَّيْنِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 إِذَا مَا دُرِّكَ يَأْمَنِي \* يَسِيلُ الْخَطُّ عَلَى حَبْنِي \* وَلَيْسَتْ عِنْدَكَ إِذَا مَا خَرِبَتْ كَوْنُكَ سَائِي ثَقْبِي  
 نَسِيمُكَ عَطْلُ مَاءِ لِسْمَاءِ \* وَأَوْشَى الْوَلَدُ فِي رُبِّي \* إِذَا لَمْ تَزِرْنِي أَنَا مَدْفِنٌ \* فَإِنَّ الْهُوسَ هَلْ عُدْتُ  
 وَمَا يَنْسِي لِحْزِي رَحِمَ اللَّهِ \* صَدِيقُكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مَنَافِي \* وَخَلَّكَ خَلْدُهُمْ وَأَحْزَنَ بَوَاقِي  
 وَنَافِي فَقَدْ آتَى التَّفَاقُ وَالْتَفَاقُ \* كَسَادًا فَأَحْوَالُ الْمَنَافِعِ نَافِقَةٌ  
 وَعَرَضٌ وَقَدْ وَاظَمَ وَبَالَغَ فِي فَاقَةِ \* فَمَا رَفَعَتْ دِينَا كَحَرًّا وَلَا ثِقَةً  
 وَمَا فِيكَ غَيْرَ الَّذِينَ عَمِبُوا وَلَنْ تَرَى \* بَدَهْرَكَ إِلَّا مَلْحَمًا وَزِنَارِقَةً  
 وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَبِصِيرِ الْأَدِيبِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ  
 سَيِّئَةٌ فِي الْهُوسِ أَفْعَلُهُمْ \* بَعْدَ الْمَوْتِ بِهِمْ تَذَكَّرُ تَحْوِيلُ وَعَرَضٌ وَافْتِقَ \* وَغَنٌّ وَقَامِرٌ وَاشْتَرَكُ  
 وَخَنِيَتْ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بَابَاتُ \* مِنْ بَحْرِ خُرَافَاتٍ \* فَتَقُولُ  
 تَهْ كِتَابُ الْمَأْسِ وَالْتَحْرِيفِ \* وَمَا جَرَى فِي  
 جَعَلَتْهُ جَزْءَيْنِ بِاخْتِصَارٍ \* عَفَاءٌ كَالزَّيْلَةِ فِي  
 لُصْنِهِ مَعَ ثِقَلِ الْمَعَانِي \* وَخُطَّ عَسْوَى بِرِ  
 وَلَفْظُهُ الْكَثِيفُ فِي الْمَقَالِ \* وَحَشْوُهُ مَسَائِلُ الْهَبَالِ  
 ابْحَاثُهُ جَاءَتْ كَمَا لِحْسُ الْخَرَا \* يَا وَجْهَ الْأَصْحَابِ حَقِيقًا لِأَمْرًا  
 فَلَيْسَ بِخُلُوجِهِ مِنْ فَائِدَةٍ \* مِنْ نَكْتَةٍ أَوْ قِصَّةٍ مَشَاهِدَةٍ  
 وَأَصْلُ مَا الْكَانِي لِفَعْلِهِ \* وَشَرْحُهُ وَنَسْجُهُ وَنَقْلُهُ  
 الْعَارِفُ الْخَبِيرُ وَحَيْدُ الذَّهْرِ \* وَعَالِمُ الْإِسْلَامِ زَاكِي الْفَخْرِ  
 شَيْخُ أَمَامِ مَصْدَرِ الطَّلَابِ \* وَرَوْضَةُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ



يُؤدِّمُ المَطلوب \* اعني الامام احمد السندوني  
 لعرش جنات النعيم \* مع النظر لوجه مولانا الكريم  
 والله يرزق قرا كتابي \* هذا ويرشده الى الصواب  
 ومن رأى فيه عيوباً وظل \* وسدّها فالشخص معد الزلل  
 ولا تلحق بالسماح افضل \* واعذر أخاك مكرها يا بطل  
 ولست مدلل على التمام \* شدة صلاة الله مع سلام  
 على النبي الهاشمي أحمد \* والآل والأصفياء الهدي  
 ما غردت ساجدة الاطيار \* اولاح برفق في دجا الاشجار

وكان طبع هذا الكتاب المنظوم في سلك كت المفاهمة  
 بين الاصحاب على ذمة المطبعة السعدية \* الكائنة  
 بشعر الاشكر دته \* شيئا على اصيلة المطبوع  
 مع زيادة الدقة من مصححه الفاضل \*  
 الخبير الصالح الكامل \* حضره مولانا  
 الشيخ محمد يحيى السعدى \* فجاء بحمد الله  
 يقون في القيمة عن اصله \* وناهيك  
 بالثقة في \* الرئيس وفضله

والله اعلم

عن شمس الدين السعدى

على صاحبها الدعاء

والنية سالما

تمام

فاح

تمام



